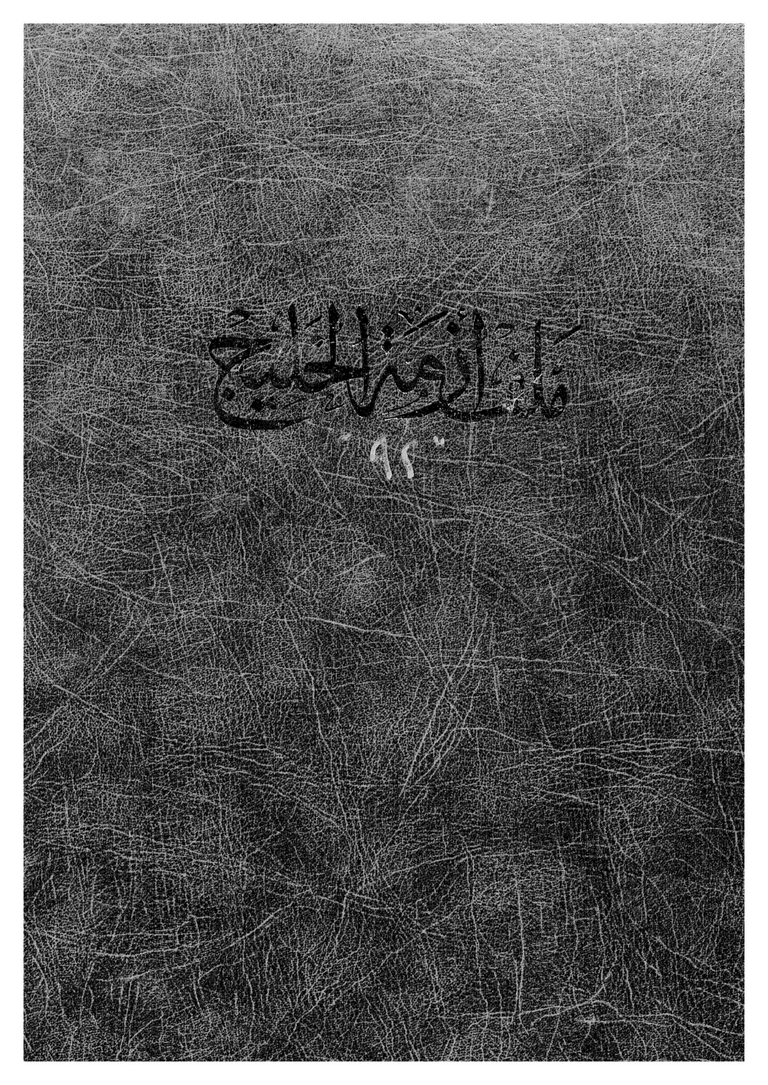

ماذا أزمة الخليج

بسم الله الرحمن الرحيم

أزمة الخليج
مواقف واتجاهات
تيارات فكرية سياسية

المجلد ٩٢

مواقف اسلامية

مجموعة: بيان الى الأمة

الجزء الأول ١٩٩٠

اعداد : مركز المحروسة للمعلومات
٤ش ٩ب المعادى ت ٣٧٥٢٠٣٣

قائمة محتويــات

انصر أخاك ظالما .. !!

● روعت الأنباء صباح الخميس من فوجئوا بما نقلته الى الدنيا من احتلال القوات العراقية للكويت ، في اعقاب نزاع اقليمي على شريط حدودى ، يحوى في باطن ارضه كميات من النفط ، كانت العراق قد اقتحمته واستولت على نفطه ، وحاولت الكويت ان تدافع ـ بالحوار والمفاوضات ـ عن سيادتها على اراضيها ، وعن حقها في ثروتها .

● وكان العجيب في هذا النبا ـ نبا الاحتلال ـ ان القوات العراقية تلقت أوامر الهجوم ، واعدت له ، في اثناء محادثات ودية كانت تجرى بين وفدين برئاسة الرجل الثانى في كل من البلدين : ولى العهد الكويتى ، ونائب الرئيس العراقى ، تحت رعاية المملكة العربية السعودية (في جدة) وبعد وساطة مصرية قام بها الرئيس مبارك وقيل وقتها إنها حققت نجاحا عظيما باحتواء الأزمة بين البلدين !!

● وقد تبين ان الامر كان كُلّه خدعة كبرى ، وان ما كان يجرى التهديد به قبل محاولات احتواء الأزمة كان قد تقرر المضى في تنفيذه مع الاهمال التام لكل الرؤساء والملوك والزعماء والحكماء الذين سعوا ـ في حسن ظن بالغ ـ لوقف تطور الأمور عند حد تبادل الهجوم الكلامى !!

● ومواطن الروع في انباء الاحتلال العراقى للكويت لا تحصى .. فالجيش العربى البعثى التقدمى تصدر له قيادته امرا باحتلال قطر عربى ملاصق وينفذه بهمة بالغة حتى إن المهمة كلها لا تستغرق ساعات معدودة !!

ولو كان الاسلام حيا في نفوس العرب حياة حقيقية لرفض الضباط والجنود تنفيذ هذه الأوامر العابثة لان الاسلام يقرر انه : اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار !

وقد كان العرب خليقين ـ لو كان الاسلام حيا في نفوسهم ـ ان يقفوا خلف هذه الحقيقة الاسلامية وقفة واحدة شجاعة في مطلع الحرب العراقية الايرانية فيمنعوا استمرارها والتمادى في اهدار الدم المسلم ، ولكنهم قعدوا عن ذلك ، فكان جزاؤهم ان تدور دائرة الحرب الاسلامية/الاسلامية عليهم لتصبح حربا عربية/عربية .

● والجيش العربى البعثى التقدمى يدخل الكويت فيبادر باحتلال قصر «دسمان» .. قصر حاكم الكويت الرسمى .. ضاربا بذلك مثلا جديدا لافعال جيوش الاحتلال .. ومستنا سنة جديدة للمغامرين باحتلال اراضى العرب في فلسطين واراضى المسلمين في افغانستان وكشمير وغيرهما ..

فجيوش الاحتلال الأوروبية قديما لم تدخل قط قصر حاكم مسلم في الدول التى احتلتها .. ولا تزال قصور الحكّام المسلمين في سوكوتو وتمبكتو وغانا وكارونا وغيرها من مدن افريقيا باقية الى اليوم لم تدنس ارضها قدم محتل أوروبى .

اما الجيش العربى البعثى التقدمى فقد اراد ان يَبْلُغَ من عدوّه (!) العربى المسلم ادنى درجات الاذلال فبادر باحتلال قصر الحكم ذاته ، حتى اضطر متحدث كويتى الى ابلاغ وكالة انباء اجنبية ان امير الكويت لم يكن في قصره ساعة احتلاله وانه موجود في مكان آمن !!

● والجيش العربى البعثى التقدمى بعد ان احتل ارض جيرانه المسلمين العرب يصرح متحدثه الرسمى ان قواته ستغادر الكويت بعد أيام او اسابيع !! وكان احتلال ارض العرب المسلمين وقصور حكامهم ، لاخضاعهم لارادة الجار الاقوى ، نزهة يقرر من قام بها متى تنتهى ، ولا شأن لغيره بها !!

● والمتامل في نبا الاحتلال العراقى للكويت يروعه ان الدولتين عضوان في جامعة الدول العربية ، وكلاهما منضم الى ميثاق الدفاع العربى المشترك ، فهل تسوّغ احكام ميثاق الجامعة او نصوص ميثاق الدفاع العربى المشترك لدولة ان تحتل (بالكامل) اراضى دولة اخرى شقيقة في الميثاق والجامعة معا ؟!

●● ان مصر حين اوشكت على توقيع اتفاقية السلام مع العدو الاسرائيلى اجتمعت دول الجامعة العربية وجمدت ـ بقرار تزعمت السعى لصدوره بغداد بقيادة صدام حسين نفسه ـ عضوية مصر في الجامعة ونقلت مقرها ومقار المنظمات التابعة لها الى خارج مصر ، بقرار مخالف لميثاق الجامعة ، وغير مسبوق في تاريخها .

فهل يكون جزاء من (إحتل) بقواته العسكرية اراضى دولة عربية ومقر حاكمها اقل من جزاء من لم يعتد على احد من العرب ، وانما سعى ـ بما ظنه صوابا ـ الى استرداد الارض العربية المحتلة ، والحق العربى السليب ؟

●● ان كاتب هذه السطور معارض من حيث المبدا ، ورافض جملة وتفصيلا لاتفاقية كامب ديفيد ولأى نوع من انواع الصلح او السلام مع اسرائيل ، ومع ذلك فانه لا يتردد في تذكير اصحاب (الفخامة والجلالة) في الدول العربية بتناقض موقفهم وتهافته اذا لم يبادروا ـ على الاقل ـ الى اتخاذ مثل الاجراء الذى اتخذ



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ١٤ اغسطس ١٩٩٠

بقلم : الدكتور محمد سليم العوا

ضد مصر ـ والذى هو الآن سابقة ـ ضد العراق ورئيسه ، القائد الاعلى لقوات الاحتلال العربية لقطر عربى !!

● والعراق عضو مؤسس فى اتحاد رباعى يضم مصر والأردن واليمن ، وهؤلاء الثلاثة بحكم هذا الاتحاد الرباعى هم أقرب العرب الآن أخوةً للعراق ، وعليهم يقع العبء الأكبر فى (نصره ظالما) كما يقول الحديث النبوى الصحيح الذى اجتزانا من كلماته عنوان هذا المقال .. وقد سئل رسول الله ﷺ عن كيفية نصر الاخ وهو ظالم ؟ فقال : ترده او تكفه او تمنعه (على اختلاف فى الفاظ الرواة) عن ظلمه فإن ذلك نصره .

●● فهل تستطيع دول الاتحاد الرباعى أن تكف العراق عن ظلمه لتكون ناصرة له ، وقائمة بواجبها الاسلامى الذى ينطق به هذا الحديث ؟؟

●● إن الكف عن الظلم فى حقيقته نوع من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، واقله يكون بانكار المنكر بالقلب والشعور . وهذا يكون بتجميد عضوية العراق فى الاتحاد الرباعى ـ على اقل تقدير ـ فهل تستطيع دول هذا الاتحاد ان تتخذ هذا الموقف ؟؟

● والاحتلال العراقى للكويت يتضمن مثلا فردا غيرمسبوق فى الجحود ، وعدم الوفاء .. فقد قدمت الكويت ، وكل دول الخليج ، دعما ماديا ومعنويا غير محدود للعراق فى حربه ضد ايران وسخر الاعلام الخليجى محليا وخارجيا للدعاية لموقف العراق من هذه الحرب ، على حساب الحقيقة فى احيان كثيرة ، وعلى حساب ما يوجبه الاسلام من كف «الفئة الباغية» ولو بقتالها فى جميع الاحيان !! ولعل بعض السلاح الذى استخدم فى احتلال الكويت اليوم يكون قد اشترى باموال كويتية !! فهل هناك ابلغ فى الجحود ونكران الجميل من هذا الاحتلال جزاء على المساندة الكويتية للعراق ؟؟

● لقد دعا العراق منذ ايام معدودة الى مؤتمر اسلامى عالمى شارك فيه كبار دعاة الاسلام ومعظم وزراء الاوقاف فى البلاد العربية والاسلامية لمناصرة العراق ضد التهديدات الأمريكية والاسرائيلية . وقيل ان الرئيس صدام حسين اعلن فى هذا المؤتمر ، وفى لقاء خاص عقده بعد انتهاء اعماله مع فضيلة الاستاذ الشيخ محمد الغزالى عن التزامه التام باحكام الاسلام . فهل من احكام الاسلام التى يلتزم بها الرئيس صدام ان يغزو بجيشه ويحتل بقواته المسلمة قطرا عربيا مسلما مجاورا ؟ ومتى ؟ فى الشهر الحرام الذى ينطق بحرمته مجرد قراءة أسمه : المحرم ؟؟ لقد استبعد شاب لم يكمل الرابعة عشرة من عمره النبا حين سمعه صباح اليوم .. وقال لأبيه تدليلا على عدم صدقه «إنه محال .. لاننا فى شهر حرام والعراق مسلمون» !! فهل غابت هذه الحقيقة الواضحة عن الرئيس صدام ومستشاريه وقواد جيشه ؟؟

● إن العرب والمسلمين اليوم امام خيار وحيد .. ان يتخذوا اقصى ما فى يدهم من المواقف العملية ، بما فى ذلك قتال الفئة الباغية ، لكف العدوان على الكويت .

وإلا فانهم لن يجدوا اذنا صاغية فى الدنيا كلها حين يتندون «بشجب» الاحتلال الاسرائيلى لفلسطين ، و«باستنكار القمع الاسرائيلى ضد الانتفاضة الباسلة ، وبمعارضة انشاء مزيد من المستوطنات فى الضفة المحتلة وغزة والقدس الشريف ، و«بالأسف» لهجرة اربعة ملايين روسى يهودى الى اسرائيل !! ان اسرائيل فى كل ذلك تمارس ما تراه واجبا عليها لحماية وطنها المقدس فى نظرها !! ولكن الاحتلال العراقى للكويت ليس الا عدوانا محضا منكرا فى كل دين ، ومحرما فى كل شريعة .. فكيف ننكر على الاسرائيليين ثم نسكت او نرفض حين يتعلق الأمر باخواننا الاحبة العراقيين ؟؟ او ليس فى ذلك اقوى حجة لاسرائيل وامريكا لتسويغ استخدام القوة ضدنا ، فى ارضنا المحتلة ، وفى كل ارض لم تحتل حتى الآن ؟؟ واذا كانت المصالح «المدعاة» تبيح لدولة عربية مسلمة احتلال دولة عربية مسلمة ، فلماذا لا تتيح هذه المصالح «المدعاة» للدولة اليهودية الصهيونية ان تحتل كل ما تستطيع (بالقوة) احتلاله من أراضى العرب المسلمين ؟؟

● ولست أريد ان اقطع بقول فى مسببات الاحتلال العراقى للكويت ، ولا فى اى مخطط من مخططات الاستعمار العالمى يدخل هذا الاحتلال .. ولكننى اقطع انه يخدم اولا وقبل كل احد السيطرة الامريكية على المنطقة العربية باسرها .. ويقدم على طبق من فضة الف حجة لاسرائيل لمزيد من التوسع الصهيونى فى الارض العربية . فهل يدرك العرب هذا ؟ هل يكونون على المستوى الذى يوجبه ادراكه ؟؟ ام سنكتفى بترديد ابيات امير الشعراء احمد شوقى الخالد .

لحاها الله انباء توالت على سمع الولى بما يشق
يفصلها الى الدنيا بريد ويحملها الى الآفاق برق
تكاد لروعة الانباء فيها تخل من الخرافة وهى صدق !!



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٤ أغسطس ١٩٩٠



هذا الغزو

احرق النظام العراقي وجهه كنظام عربي بهذا الغزو المفاجيء للكويت ، واثبت انه يتبنى سياسة العدوان والغدر ، ويحاول ان يجعل من واقع العدوان قانونا يحكم المعاملات الدولية .

ايضا لطخ النظام العراقي صورة العالم العربي كله امام العالم ، واثبت انه عالم متخلف تسكنه الفوضى ويعيش فيه القبضايات ، ولايستطيع ان يحل مشاكله عن طريق المفاوضات شأن العالم المتحضر .

ولقد احس رجل الشارع في مصر بالحزن العميق والغضب كما تعاطف الناس مع شعب الكويت وحكومته .

انهم يسمون الكويت لؤلؤة الخليج .

وهاهي اللؤلؤة تواجه الخطر .

ومن المؤسف ان يحدث هذا كله في عالم يتحول من حكم الهوى الى حكم القانون ، ومن تسلط الطاغية الفرد الى رحابة الديمقراطية التعددية ، ومن النزاع بالسلاح الى موائد المفاوضات .

في هذا الوقت الذى تهب فيه رياح الحرية والتغيير الديمقراطي على العالم كله يتحرك نظام عربي في جوف الظلام ليحتل ارض دولة عربية اخرى ، ودولة لها مواقفها المشرقة في ازمات العالم ومشاكله ولها عونها ومساعداتها للعالم .

صحيح ان الكويت دولة صغيرة الحجم ، ولعل صغر حجم الدولة هو الذى شجع على العدوان عليها ، ولكن الدول لاتقاس بحجمها المادي فحسب .

ودولة الكويت ليست صغيرة باى مقياس ادبي او معنوى . وسوف يسفر غزو الكويت عن فشل الغزو وتراجعه .

وستبقى الصورة السيئة عالقة بذهن العالم زمنا طويلا .

نحن نعيش في عالم لم يعد يقبل العدوان كاسلوب .

ان الغزو لايرتب حقا ، لانه اعتداء ياخذ شكل القوة المسلحة .

يجب على العالم العربي ان يقف وقفة صلبة في وجه هذا الغزو ويدينه ، مثلما ادانه العالم المتحضر كله .

نحن نرفض غزو العراق للكويت .. تماما مثل رفضنا ان يتحول العالم الى غابة .

أحمد بهجت



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ٥ اغسطس ١٩٩٠

لا

بقلم : حسن دوح

لا لغزو الكويت ، فالكويت هى مصر، ومن يغزو الكويت كانما غزا مصر وكل بلد عربى .

لا لغزو الكويت، لان غزو الكويت، هو غزو الشرعية، والقانون، وعدوان على كل القيم الاسلامية والعربية .

لا لغزو الكويت، لأن هذا الغزو سيكون مقدمة لغزو الاقوياء للضعفاء والكبار للصغار، والمتكبرين للمستضعفين .

لا لغزو الكويت لان غزوها سيفتح الباب، لغزو كبار الدول لصغارها، سيفتح الباب للاسطول الأمريكى ليسبح فى دماء العرب والمسلمين .

لا لغزو الكويت، لأن غزوها سيحقق كل أمال الصهيونية، وسيمكن لهم من كل فلسطين، لان كبار العرب اكلوا صغارهم، فلم لا يأكلون شعب فلسطين، ويحتلون ارضهم، ويخربون ديارهم . لقد استنت القيادة العراقية سنة سيئة، ومن استن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة ..

وبعد اننا نناشد اهل الاسلام وأهل العرب ان يخضعوا لحكم الله وينفذوه !

وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى امر الله، فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين .



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٦ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



إنجازات الغزو العراقى

نجح الغزو العراقى للكويت فى تحقيق الانجازات التالية :

اولا ـ صرف الغزو انظار العالم عن قضية توطين المهاجرين السوفيت ، وافسح المجال لاسرائيل ان تعيد ترتيب بيتها من الداخل بشكل يتيح لها قوة افضل .

ثانيا ـ صرف الغزو انظار العالم عن عمليات التنكيل والابادة التى يوقعها جيش الدفاع الاسرائيلى على المقاومة الفلسطينية فى الداخل .

ثالثا ـ اثبت الغزو ان العالم العربى ، بكل اتفاقياته ومجالسه الرباعية والثلاثية والخماسية .. اثبت ان هذا كله حبر على ورق .

رابعا ـ اعاد الغزو ترتيب الدول العربية فاصبح العراق هو نمر منطقة الخليج ، واصبحت بقية الدول العربية قططا صغيرة تموء على استحياء وتتحرك نحو الغذاء فى وداعة وبهدوء حتى لا تزعج الام وهى نائمة .

خامسا ـ اتاح الغزو للعالم الخارجى ان يتدخل فى المنطقة العربية بشكل اشد وضوحا واسفارا من تدخله السابق .

سادسا ـ اثبت الغزو ان اسرائيل ليست هى مشكلة المنطقة ، وليست هى مصدر المشاكل الوحيد فيها .

سابعا ـ اثبت الغزو ان المشكلة الفلسطينية ليست هى القضية الرئيسية فى المنطقة .. وان الحروب العربية الإسرائيلية ليست هى سبب التوتر فى المنطقة ، وان سبب التوتر الحقيقى هو الحروب العربية ـ العربية .

ثامنا ـ اظهر الغزو ان العالم العربى عالم لا يعرف حقائق العصر ، ولا وعى لديه بالتغييرات التى وقعت .. عالم مثل عالم الهنود الحمر .. لا مكان له فى الحياة ، ومكانه الوحيد هو متحف التاريخ .

تاسعا ـ استطاع الغزو بعد نهب الكويت ان يوفر مرتبات الموظفين فى العراق ستة اشهر اخرى ، وبعد ذلك يكون فيها الفرج او لا يكون .. اذ يمكن شن سطو آخر فى اى مكان آخر وتوفير المرتبات .

هذه بعض انجازات الغزو العراقى للكويت ، نضعها امام انظار العرب ليعرف العرب اى خدمة يؤديها هذا الغزو لاعداء الامة العربية .

أحمد بهجت



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٧ أغســطس ١٩٩٠

لاتظـــلموا العـــرب

في كل ازمة او صدمة ، يبادر بعضنا فيلعن العرب والعروبة !
ذلك يحدث في ايامنا هذه ، كما حدث من قبل ، في الماضي القريب ، فانت تسمع الآن ، في اماكن وحوارات عديدة ، من يردد : هكذا العرب دائما ، لابد ان يختلفوا وان يتقاتلوا ، وان لم يكن بالسيف والسنان ، فبالكيد واللسان !
كان المشكلة كامنة في « جنس » العرب ومبدأ العروبة ، وكانه اذا غيرت جلدك وانتماءك ، حلت المشكلة من جذورها ، ولم يعد هناك ماتشكو منه ، في الحاضر او في المستقبل .
هل تذكرون ذلك الكتاب الذى صدر في اعقاب هزيمة يونيو ٦٧ ، وكان عنوانه « العرب ظاهرة صوتية » ؟ - اى مجرد ضجيج فارغ لامعنى له ولاقيمة ، يجلب الصداع للناس والعصر ، ويؤذى كل الاسماع !

هل تذكرون ابيات الشاعر نزار قباني :

ايك ان تقرأ حرفا من كتابات العرب
فحربهم اشاعة وسيفهم خشب
وعشقهم خيانة ووعدهم كذب
ايك ان تسمع حرفا من خطابات العرب
فكلها نحو وصرف وادب
ليس في معاجم الاقوام
قوم اسمهم عرب !

امثال هذه الكتابات تخرج علينا بين الحين والآخر ، محملة بالدعوة الى « التكفير » بالعروبة ، ومشهرة سياط جلد الذات ، في لحظات الياس والاحباط ، لكن الاهم من ذلك والاخطر ، انها تمثل تعبيرا عن التبسيط الشديد والمغلوط للقضية ، فهؤلاء العرب « الوهميون » الذين يلعنهم ويتهمهم بكل نقيصة بعض اخواننا - العرب - قوم فيهم الاخيار والاشرار ، والصالحون والطالحون ، تمر عليهم ظروف وازمنة تؤجج افضل مافيهم ، فيبهرون الجميع ويبلغون اعلى ذرا المجد ، وتمر عليهم ازمنة تستخلص اتعس مافيهم فيتقلبون بين مدارك الانحطاط والتسفل ، وهم في هذا وذاك بشر من البشر ، محكومون بقوانين الحياة وسنن الكون في الترقي والتردى ، لاينقصون عن غيرهم ولايزيدون . وتلك مقولة نحسب انها ليست بحاجة الى اثبات ، رغم ان ادلتها قائمة في التاريخ وفي منطق العقل .

لاينبغي ان نعمم اذن ، لاننا نظلم الحقيقة والتاريخ والعرب ، ونصم انفسنا بدونية غير مبررة . فلسنا معوقين ولا محصنين ضد التمدن . انما الادق والاصوب ان نكف عن اطلاق الاتهام لجنس العرب او قيمة العروبة ، ونشير باصبع الاتهام الى عرب بذاتهم في زمن بعينه ، فنحصر فيهم المسئولية ، ونحقق وندقق ، ونحاسب ونصحح ، ما استطعنا الى ذلك سبيلا .

منطق الهروب من الحقيقة والتنصل من المسئولية ليس حلا ولا مخرجا ، واذا كنا جادين في البحث فلنقل ان المشكلة ليست في « جنس »



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٧ أغسطس ١٩٩٠

العرب ، ولكنها في « جسم » العرب ، وذلك ليس اكتشافا ولكنه من قبيل المعلوم المجهول ، الذى نتداوله حيثما جلسنا ، ولكن عندما يحين الجد ويعلو الصوت ، نسمع كلاما اخر ، يناقض كل الذى نعرفه ونحبسه .

قبل عام دعينا للقاء موسع في عاصمة شرقية شاركت فيه نخبة من المثقفين العرب ، وكان البند الأول في جدول الاعمال هو الاستماع الى تقرير عن « حالة الأمة العربية » . وكانت خلاصة التقرير تبشر الجميع بان العرب على ابواب انطلاقة جديدة ، باتجاه تحقيق احلامهم الكبرى . ولتدعيم هذه الخلاصة ساق كاتبو التقرير مجموعة من الشهادات الوردية التي توحي بالاطمئنان والثقة . وكانت كلها شهادات ملفقة ومطعونا في صحتها ، وفي احسن الفروض ، فانها كانت محاولة مفتعلة لتكثيف الاضواء على الجوانب المشرقة من الصورة دون غيرها ، متجاهلة تماما الوجه الاخر للحقيقة ، الذى لا اشك ان فريق المثقفين الذى اعد التقرير يعرفه جيدا !

وقتذاك قلت : لو أنه كان مؤتمرا لوزراء الخارجية - مثلا - لفهمنا وقدرنا الموقف والتمسنا العذر ، فهم يعبرون عن وجهات نظر الأنظمة التى يمثلونها ، ويدافعون عن سياساتها ، ولكن لماذا يتصرف المثقفون - المستقلون الليبراليون - بالاسلوب نفسه ويقولون الكلام نفسه ؟ !

قرات قبل اسابيع خلاصة لتقرير اعده الفريق ذاته عن حالة الأمة العربية في العام ٨٩ - ٩٠ ، ذكر ان الأمة « استمرت في اندفاعها من اجل وقف التردى وترميم البيت العربى ، واستكمال الوفاق العربى ، وتوسيع التحول الديمقراطى ، والاعلان عن مشاريع وحدوية وسيطة ، ومحاولة ترشيد الاداء الاقتصادى العربى » .

خص التقرير قضيتى الوحدة والديمقراطية ، مشيرا الى ان تقدما ملموسا حدث في كل منهما ، بينما لم يتحقق الانجاز ذاته في مجالات الاستقلال والتنمية والعدالة الاجتماعية .

فهمى هويدى

واذا راجعنا ما قيل في شان تعزيز الوحدة العربية لمواجهة التجزئة والتفتيت ، موضوعنا الاصلى ، فسوف نجد ان تقرير حالة الأمة استشهد في التدليل على « الانجاز » بقيام تجمعين عربيين اقليميين هما : مجلس التعاون العربى والاتحاد المغربى .. ووصف الخطوتين بانهما تعبير عن « العقلانية والتدرجية والواقعية » ، مما اعتبر « ترجمة لنقلة كيفية في العمل الوحدوى » .

هل هذا التشخيص صحيح ؟

نعم لقد اقيمت هياكل للوحدة اضخمت الجامعة العربية وعقدت اتفاقات ثنائية عززت من الاقليمية والقطرية ، وعقدت مؤتمرات للقمة ، وركضنا - بعضنا اوكلنا - على طريق الوحدة . لكن هل يعنى ذلك اننا تقدمنا الى الامام ؟ اليس من المحتمل ان كل ذلك الركض كان من قبيل التحرك الذى لايغادر نقطة الصفر ، الذى يسميه العسكر « محلك سر » ؟ .

ليست هذه مناقشة نظرية . لان تلك المؤسسات ، في لحظة الاختيار لم يشعر احد بوجودها ، فلا هي نقلتنا إلى الامام ، ولا هي حالت دون تقهقرنا الى الوراء ! - لاهي انجزت خيرا ، ولا حجبت شرا ! - كانت ظاهرة « اعلامية » !

تبخرت مختلف المؤسسات والهياكل الوحدوية ، وانمحت مواثيقها وعناوينها ، وشلت امكاناتها ولجانها ، وفوجئنا باننا صنعنا اوهاما وصدقناها زمنا ، ثم عندما حانت لحظة الحقيقة اكتشفنا اننا - بعد - مازلنا واقفين عند نقطة الصفر !

هل كان ذلك امرا مفاجئا ؟

اننا لانشك في حسن نيه الذين صنعوا تلك الهياكل وتحمسوا لاقامتها ، ولكننا نشك كثيرا في سلامة ومصداقية الحلقات التى سبقت ميلاد تلك الهياكل والابنية ، فالقرار في زمننا العربى هو قرار فرد وليس تعبيرا عن ارادة مؤسسة ، بالتالى فالجماعة ليست شريكة فيه الا بقدر استعدادها للتلقى والانصياع .. لهذا السبب فان امثال تلك الهياكل والابنية صارت مقامة بغير عمق وعلى غير اساس . اذ هي في نهاية المطاف رغبات فوقية وليست ارادات شعبية ، ولانها كذلك فانها تتسم بالهشاشة البالغة ، الامر الذى يجعلها دائما عرضة للتداعى والانهيار السريعين .

ثمة نقطة اخرى وثيقة الصلة بهذا الوجه للقضية ، تتمثل في ذلك الانفصال الفادح بين القول والفعل في الخطاب العربي المعاصر ، فالذى يقال - في العادة - لا علاقة له بما يحدث في الواقع ، حتى الف الناس ، مثلا ان يسمعوا خطابا يبشر بالديمقراطية ويمجدها ، بينما الممارسة تنسفها وتقوض اى امل في احيائها . او رايات ترفع داعية الى الوحدة ، بينما الاداء يكرس التجزئة والانانية القطرية ، هكذا ، من القضايا الكلية والكبيرة الى الامور الجزئية والصغيرة ، يرسل الكلام باتجاه ، بينما يمضى الفعل باتجاه اخر ، تبعا للمصلحة او الهوى !

وليس صحيحا ان ذلك شان العرب في كل زمان ، كما يزعم البعض ، استنادا الى بعض القراءات المتعسفة والخاطئة للتاريخ . فقد كان العرب ، اهل بيان حقا ، لثراء لغتهم وخصوبتها ، وهو مايحسب لهم لا عليهم . ولكن ذلك البيان ، في قوته او هزاله ، كان دائما يعكس طبيعة الظرف التاريخى والواقع السياسى والاجتماعى لكل زمان ، مدا كان ام انسحابا وجزرا .

ان تقرير حالة الأمة العربية وهو يبشر الناس بالانجاز الذى تم على صعيدى الوحدة والديمقراطية ، استند الى مواثيق وقعت وبيانات صدرت وتصريحات عممت على الكافة . وتصور واضعو التقرير خطا ان الامر انجز بمجرد التصريح او



الوعد به . وهم في ذلك لم يختلفوا عن ذلك الذي ذهب ليقضي مصلحة ، ولما كتب استمارة عرض فيها رغبته ، استدار مهللا وبشر الجميع بتحقيق المراد ونام قرير العين متصورا انه بلغ غايته وانجز !

ذلك يستدعي الى الاذهان عنصرا آخر في المناقشة ، يتمثل في تلك النخبة ـ من المثقفين المدجنين ـ التي تشكلت في ظل الأوضاع العربية الراهنة ، واحتلت عناصرها مواقع التوجيه والتأثير . وهي نخبة اخطر مافيها انها سريعة الاستجابة للهوى ، وجاهزة للتبرير و« التفصيل » ، بعدما تسلحت بقرون « الاستشعار عن بعد » ، التي تمكنها من رصد اتجاه الريح من على بعد الف ميل .

هؤلاء المثقفون ، من مواقعهم المؤثرة ، لايصدقون النصيحة ، لكنهم يميلون مع الريح حيث مالت ،وشاغلهم الاساسي ان يطربوا ، ويزايدوا على الولاء ، ويهتفوا بصواب الرأى ونفاذ البصيرة !

هم لايشيرون وانما يتزلفون ، ولا يملكون شجاعة التصحيح ، ولكنهم مصدر دائم للتوريط ، ولانهم يقفون في الظل ، فان غيرهم هو الذى يدفع الثمن دائما .

على الجملة ، فان ذلك الدور الخطر الذى يلعبه بعض المثقفين المدجنين يضلل ولايبصر ، ويمثل ثغرة تؤدى الى فساد كبير . واقل مايمكن ان يوصف به انه خيانة للامانة ، توظف المعرفة الصحيحة ـ المفترضة ـ في خدمة النزوات والأهواء ، وتزين الباطل وتروج له . فتثبت الخداع وتطيل من عمره .

هل هذا كل ما هناك ؟

بالتأكيد لا . فالذى سقناه ليس اكثر من اجتهاد في عرض بعض اوجه الخلل ومصادر الداء ، التي تعاني منها الحالة العربية الراهنة ، وما آلت اليه .هو مجرد محاولة لفتح باب المناقشة ، وليس ـ باى حال ـ ادعاء بحسم تلك المناقشة . اذ نحسب ان الاجابة الآن على السؤال « اين الخلط في الواقع العربي ؟ » ينبغي ان تكون موضع حوار جاد بين كل الأطراف ، من المحيط الى الخليج ، فالقدر « جنس » ، العرب واحد ، شئنا ام ابينا ، اعجبنا أم لم يعجبنا .

واذا لم ننجح في « تشخيص » امين للمشكلة ، فسوف يتفاقم الداء ويتسع الخرق حقا ، لكن الأخطر من ذلك اننا سنفقد إنتماءنا الى العصر الذى نعيشه ، وسنظل خارج مجرى التاريخ الذى يتشكل الآن ويتطور ، ويتاهب في ظله العالم للانتقال الى طور جديد ، بيننا وبينه مابين السماء والأرض .

ان هذه لحظات ايقاظ الوعي لا الاستسلام لليأس والقنوط ، والتمسك والاعتزاز بالانتماء ، وليس التحلل منه والاعتذار عنه . وعلى تلك الارضية ينبغي ان يجرى الحوار وتتم المراجعة ، لاستعادة الثقة بالذات ، لا لجلدها او تعذيبها ، ناهيك عن تكفيرها بالعرب والعروبة .

اننا لانريد ان نهيج العواطف ولا ان نستثير العصبية للجنس ، فنحن ضد التعصب للعرق كما اننا ضد الكفر به ، لكننا نريد ان نحتفظ لهذه الامة بقوامها الذى يحول دون انكسارها او اندثارها .

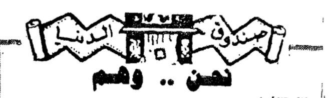
فاذا استجبنا اليوم للذين يدعوننا لان نكفر بالعروبة ، واذا استجبنا غدا للذين يطالبوننا بان نكفر بالاسلام او ننسلخ منه ، فما الذى يمكن ان يبقى منا بعد ذلك ؟



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٧ اغسطس ١٩٩٠



نحن .. وهم

الاستاذ / احمد بهجت
تحية طيبة وبعد ..

بينما كانت العراق المسلمة تتاهب لغزو الكويت المسلمة .. اقر موشى ارينز نوعا جديدا من الرصاص لتجربته فى اجساد نسائنا واطفالنا فى فلسطين .. فمن الرصاص المعدنى الى المطاطى الى البلاستيكي ظهر اخيرا الرصاص الرملى .

وبينما كان مسلمو العراق يقتلون مسلمى الكويت ، ومسلمو امل يتقاتلون بوحشية مع مسلمى حزب الله .. كان جنود اسرائيل يقتلون الاجنة فى ارحام الامهات باعقاب البنادق والغاز السام حتى بلغ عددهم فى يوم واحد ١١ ، وفى الاسبوع الماضى ٣٤ جنينا

وبينما تتجه الحكومة المؤقتة فى الكويت الى قطع العلاقات مع الانظمة العربية الفاسدة التى تؤيد الحكومة المخلوعة .. تقوم اسرائيل بتدريب كلابها على كبح الانتفاضة لعل الكلاب تنجح فيما اخفق فيه الانسان

وبينما ينشغل العرب والعالم باحداث الغزو كان وفد اسرائيلى عالى المستوى يبحث فى اثيوبيا اربعة امور :

١ ـ تهجير الفلاشا لاغتصاب المزيد من اراضى المسلمين فى فلسطين ولبنان

٢ ـ حصول اسرائيل على تسهيلات عسكرية فى عدة مناطق تطل على البحر الاحمر .

٣ ـ حصول اثيوبيا على قنابل عنقودية وكتيبة دبابات لقتل مسلمى اريتريا

٤ ـ تولى اسرائيل انشاء مصنع اثيوبى لانتاج البندقية الاسرائيلية الآلية « جليل » ، وانشاء خط تجميع طائرات « كفير » الاسرائيلية

وعلى حين يستغل الغرب اى جريمة يرتكبها عربى مخبول لكى يعاملونا على اساسها كامة واحدة ، نصر نحن على ان نظل امة ممزقة .

وقد اعلن منذ ايام فى احدى الدول الشقيقة عن « قيام التجمع العربى القومى الديمقراطى الذى يهدف الى تجميع القوى الماركسية والقومية فى اطار جبهوى »

وهكذا مزيدا من التيه والضياع ، فمتى نعتصم بالحبل الذى امرنا الله تعالى به ، ولماذا نصر على التفريط فيه والنظر اليه بعين الشك والتربص ؟

هل نحن امة تحتضر ؟

ام ان الاوان قد فات وعلينا ان نترحم على انفسنا .

د . صلاح عز هندسة القاهرة

أحمد بهجت



المصدر : النور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٨ اغسطس ١٩٩٠

كلمة إلى عقل الرئيس صدام حسين

قبل ثلاثة شهور على وجه التقريب نشرنا فى هذا المكان مقالا بعنوان « هذا الصوت الصادر من بغداد » اسهمنا بواسطته اسهاما متواضعا فى رد السهام التى صوبت الى شخص الرئيس صدام من قبل امريكا الصهيونية واوروبا الصليبية لمناسبة اعلانه الرد على اسرائيل باطلاق القنابل الكيمائية عليها فيما لو اعتدت على العراق وكنا ونحن نكتب مقالنا نستشعر فى الرئيس صدام طرازا جديدا من القادة العرب ذوى الجسارة الذين افتقدناهم منذ قرون عديدة ومن ثم علقنا عليه امالا كبارا .

وقبل شهرين او اكثر قليلا وجهت الينا دعوة كريمة من السفارة العراقية لحضور المؤتمر الشعبى لعلماء المسلمين الذى عقد فى بغداد ، وعلى الرغم من كثرة الالتزامات التى تمسك بخناق امثالنا ، فضلا عن مشقة السفر فى شهور الصيف الى بلد وان كان حبيبا فحرارة الجو فيه تتجاوز الاحتمال ، تجاسرنا واتجهنا الى بغداد . وبدا المؤتمر بكلمة من نائب الرئيس اعقبتها كلمات كثيرة لمدة ثلاثة ايام صادرة من رسميين ليس بينهم متكلم واحد من غير الرسميين مع ان المؤتمر يحمل صفة الشعبية . ولقد ضاق الصدر واختنقت الانفاس لموجات النفاق الرخيص التى جثمت على صدر المؤتمرين ولم يسمح للعقلاء من الحضور الذين لا يدخل النفاق فى حساباتهم ان يصعدوا على المنبر الذى هو فى الحقيقة منبرهم .

ثم كان اليوم الاخير من الاجتماع واذ بالرئيس صدام يدلف فجاة الى قاعة المؤتمر ويعتلى المنصة ويخاطب جمهرة الحاضرين خطابا لم نالفه منه كبعثى فقد اعلن الرجل فى صراحة ووضوح ان حل مشكلات عالمنا العربى والاسلامى يكمن فى التزام الصيغة الاسلامية دون غيرها ، وكان الحديث طويلا وعميقا وصارما ، فازال حديث الرئيس ماكان قد تراكم



بقلم الدكتور

مصطفى الشكعه

على صدورنا من اثر نفاق الخطباء وكذب المتحدثين وعاد كل وفد الى بلده وقد وقر فى خاطره ان الخطوة القادمة التى سوف يخطوها صدام سوف تكون نحو فلسطين وتوقعناها كمفاجاة تسعد اسماعنا ذات صباح

ولكن ما كل مايتمنى المرء يدركه حسبما قال شاعر العربية الكبير ابو الطيب المتنبي ، فاذا البديل الذى تجرى المفاجاة العسكرية فيه هو قطر عربى شقيق عزيز بل هو جار عزيز ، ولم يعد امام عقلاء العرب بد من ان يوجهوا كلمات جادة الى عقل الرئيس صدام ، وهى كلمات صريحة خالية من المجاملة وان التزمت جادة الادب وترفعت عن الكلمات المثيرة والمانشتات الحقيرة التى تورطت فيها بعض الاقلام الموجهة او التى لا تفرق بين مواقف الخطر ومواطن الهزل .

نقول لعقل الرئيس صدام لقد اشك مستشاروك ولم يكونوا على مستوى الامانة التى يتحلى بها من كان فى مثل مواقعهم ـ وفى خاطرى انك تعمل من خلال مستشارين ـ فاوقعوك فى مثل هذا الخطا الجسيم .

نقول لعقل الرئيس صدام لقد ظننا ان العهد الذى كان يرتفع فيها السيف العربى مشهورا فى وجه الشقيق قد انتهى الى غير رجعة ، فاذا به ـ بالخجل ـ يعود الينا من جديد على يد زعيم كنا احببناه وعقدنا عليه امالا جساما

نقول لعقل الرئيس صدام انه ليس من المروءة عند العرب ان يضرب الكبير الصغير ، ولا ان يفترس القوى الضعيف . ولكن مستشاريك دفعوا بك الى فعلها

نقول للرئيس صدام ان الحكومات زائلة والشعوب هى الباقية ، وان ضربتك جاءت فى مقتل الشعب الكويتى الشقيق وخلقت سحابة حزينة رانت على وجه الامة الاسلامية

نقول للرئيس صدام ان جميع الدول العربية والاسلامية قد ادانت هذه الغزوة الكسيفة ، ولا تصدق الثلاثة الذين ايدوك ، انهم مستنكرون مثلنا ، ولكنهم ايدوك ضعفا او نفاقا .

نقول للرئيس صدام ان امريكا وروسيا وفى ذيلهما دول اوروبا يتربصون ويعدون العدة لضربك لانك زعيم عربى جسور قادر على اتخاذ القرار ، ولقد اعطيتهم المبرر لتوجيه ضربة قاتلة اليك وسوف نكون جميعا حينئذ خاسرين لان مامولهم هو فتنة الخليج

نقول لعقل صدام حسين سوف يعود تقديرنا اياك الى نفوسنا من جديد اذا عدلت عن الخطا وعدت الى جادة الحق ، فالرجوع الى الحق فضيلة ، والرجوع الى الحق هنا هو ان ترجع بجنودك من الكويت ، وان تقبل حكم الشعب العربى والامة الاسلامية وقد قضيا بذلك

وبعد ، فقد وضعتنا ايها الرئيس صدام فى دائرة المعنى الذى تضمنه قول الشاعر القديم :

قومى همو قتلوا اميم اخى
فاذا رميت اصابنى سهمى



المصدر : النور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٨ أغسطس ١٩٩٠

سنة التغيير :

الكارثة والواقع السياسى

أ . د . عبدالحميد الغزالى

ليس هذا خروجا على تسلسل تشخيص واقع مجتمعنا ، والذى بدأناه بتحليل الواقع السياسى . فما حدث خلال الايام القليلة الماضية فى صميم الموضوع ، ويؤكد تماما ما توصلنا إليه من تشخيص لواقعنا السياسى ، وتحليل لأسباب تخلف هذا الواقع . ليس فقط على الصعيد المحلى ، وإنما على الاصعدة العربية والاسلامية ايضا . فما وقع من دولة عربية إسلامية ، وهى العراق ، مهما كانت المبررات ، لدولة عربية إسلامية ، وهى الكويت ، مهما كانت المبررات ايضا ، امر يستحيل على الوصف ، ولا يمكن ان يصدقه عاقل ، ولايمكن ان يقبله عقل .

فما حدث كارثة محققة ومفزعة بكل المقاييس ، للعراق اولا ، وللكويت ثانيا ، وللأمة العربية ثالثا ، وللأمة الاسلامية رابعا ، محصلتها النهائية ، بمنطق العائد والنفقة ، المادى والمعنوى ، النفسى والاعلامى ، خسارة مؤكدة على طول الخط ، وسلبية كاملة شاملة ، لنا جميعا ، ومكسب مؤكد على طول الخط ، وإيجابية كاملة شاملة لأعدائنا من صهيونية متربصة ، وصليبية متحفزة ، وشيوعية منهارة متشبثة .

فما حدث .. ماكان ليحدث ، لو ان حكومات دولنا الاسلامية ، حكومات اسلامية حقا ، على اساس من خلافة الشورى الاسلامية ، او على الاقل حكومات « مقيدة » و « ديمقراطية » ، و « قانونية » . لكن حكوماتنا حكومات « مطلقة » ، « فردية » ، « استبدادية » . تجسد الديكتاتورية فى حالتها المتطرفة . إذ ، كما قلت فى مقال سابق ، واكرر هنا ، تلغى ليس فقط حق البشر فى المشاركة فى الحياة العامة ، بل تلغى ايضا ارادته فى حياة إنسانية اصلا . فارادة الحاكم هى القانون . وهنا ، تحدث الكوارث ، وينشأ القهر والاستغلال ، ويتخلف الاقتصاد والمجتمع . وما حدث بين العراق والكويت مثال يجسد هذه النتيجة البشعة . بل إن ردود افعال حكومات دولنا الاسلامية تجاه هذه الكارثة خير مثال لما تعانيه دولنا وامتنا من تخلف صارخ فى شتى نواحى حياتنا ، وبالذات حياتنا العامة ، وعلى وجه الخصوص حياتنا السياسية .

فلو ان هناك تمثيلا حقيقيا للشعب فى دولنا ، ما كان يمكن أن يحدث ما حدث . فمن خلال ممثلى الشعب ومؤسساته تدرس الامور ، وتتخذ القرارات ، بصورة عادلة وحضارية ، تحفظ لكل ذى حقٍ حقه ، وتحافظ فى النهاية على المصالح العليا للدولة ، وعلى امن وامان وكرامة مواطنيها .

وبالرغم من غياب معظم الحقائق الاساسية الخاصة بالنزاع العراقى الكويتى ، لو ترك حاكم كل دولة من الدولتين - حقيقة لا زيفا ، ومضمونا لا شكلا ، - لممثلى شعبه دراسة أوجه النزاع ، والعمل على إيجاد مخرج كريم من مازق الخلاف ، وفقا للاسلام وتعاليمه العادلة ، او حتى الاعراف الدولية السارية الآن فى معظم الخلافات بين الدول ، ما كان يحدث .. كل ماحدث .. ولغياب التمثيل الحقيقى لشعوبنا فى دولنا . كانت الفردية فى إتخاذ القرار واضحة ، بدءا من فشل مفاوضات جدة ،

وإنتهاء بكارثة غزو الكويت ، مرورا بمواقف الدول العربية الاسمية قبيل وبعد الكارثة .

ولقد إستخدم الجميع السلاح التقليدى ، الذى اصبحنا نُعرف به ، وهو سلاح البيانات والشجب ، بديلا عن سلاح العقل ، والحسم . ولقد تصورت إن إجتماع وزراء خارجية الدول الاسلامية ، والذى تصادف إنعقاده اثناء كارثة الغزو ، سوف يتخذ موقفا حازما وحاسما بديلا عن السلاح التقليدى . ولكنه ، كالعادة ، ركن إلى سلاح البيانات .

وفى تصورى ، وفورا لان الوقت ليس فى صالحنا كامة إسلامية ، ان نعلن بكل حزم وحسم : ١ ـ رفضنا لاى تدخل اجنبى . ٢ ـ الانسحاب الفورى غير المشروط للقوات العراقية من الكويت . ٣ ـ تشكيل محكمة عدل عربية إسلامية لبحث اوجه النزاع بين الدولتين ، على ان تكون احكامها نهائية . ٤ ـ فى حالة إصرار العراق على إستمرار قواتها فى إحتلال ارض الكويت ، تعلن وتنفذ الدول العربية الاسلامية اجراء اشد اثرا لاجبار العراق على الانسحاب .. فهذا اكرم للعراق و للامة الاسلامية من ان ياتى الاجبار من اعدائنا .. وبالتحديد من الولايات المتحدة الامريكية .

ولو إستمع حكامنا .. لنداء الاسلام .. وطبقوه فكرا وسلوكا .. لايمكن ان يحدث .. ما حدث . فحقيقة ، وليس شعارات : « الاسلام هو الحل » .

العراق تغزو إسرائيل !!

قبيل طلوع فجر الأمس ، صدرت الاوامر من قيادة الثورة العراقية إلى جميع القوات البرية والبحرية والجوية ، بالزحف تجاه تل ابيب ، فانطلقت اسراب الطائرات تلقى بحميمها على الكنيست الاسرائيلى فاحالته إلى ركام من تراب . ثم اغارت على كل المطارات الاسرائيلية فسوت بطائراتها الارض

وفى نفس الوقت كانت الدبابات العراقية ، تزحف تحت غطاء من الطائرات ، تصاحبها المدرعات ، وفى سرعة مذهلة تمكنت من تطويق كل مدن العدو ، كما تمكنت من السيطرة على القدس العربية ، وفى ساعات استسلمت الحامية التى كانت ترابط على مشارف المدينة ، ثم تقدمت صوب تل ابيب فدكتها دكا

واستيقظت الشعوب العربية من الخليج الى المحيط ، وما ان علمت بانباء الغزو العراقى لاسرائيل ، حتى احتشدت المظاهرات امام السفارات العراقية وهى تهتف بحياة قائد الثورة العراقية ، وبحياة المغاوير الذين استطاعوا ان يخلصوا الامة العربية من هذا العدو الذى كان يدعى ان قواته لن تغلب ، وفى خطاب جامح وجهه قائد الثورة العراقية الى الامة العربية والى العالم قال فيه : ان كانت اسرائيل قد انتصرت على كل العرب وعلى مصر بالذات واحتلت سيناء والجولان خلال ستة ايام فإننا تمكنا من اجتياح اسرائيل خلال ساعات ، ثم وجه انذارا حادا الى الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى ودول اوروبا

إن من حق العراق .. ومن حق زعيمها ان تتولى زعامه الامة العربية .. وتنقذها من اعدائها فى الخارج والداخل .. عاشت العراق وعاش زعيمها .. وعاشت ثورتها المغوارة .

حسن دوح



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٠ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



هذه المآسي كلها

كان الله في عون الكويت .
ان سلسلة من المآسي تلتف حوله هذه الايام بسبب غزو العراق لارضه .

اولى هذه المآسي سكان الكويت الذين كانوا في الكويت ساعة الغزو .. لقد استيقظوا في الصباح على بائع الموت بدلا من بائع اللبن .. وعلى الطرد من البيت بدلا من تناول الافطار ، وعلى مواجهة طريق تقف فيه دبابة تهددك بالموت بدلا من سيارة تنقلك الى عملك .
ان الجيوش حين تدخل المدن تتحول ـ رغم التعليمات المشددة ـ الى قطاع طرق في مهمة سطو تتوافر له كل عوامل الامان . انك تسطو وانت تمسك رشاشا على اسرة ترتعش في ملابس النوم ورعب المفاجأة ولا تملك الا ان تتنازل عن ذهبها ونقودها وتقدمه هدية لحامل الرشاش لكي ينصرف .
تصور رعب مدينة محتلة .. يعبث فيها جيش جاء ليبقى مع السكان او لينوب عنهم في البقاء وحبذا لو رحلوا هم .

تصوروا مأساة سكان الكويت الذين كانوا خارج الكويت حين وقع الاحتلال لبلادهم ..

تصور ان تنام غنيا مطمئنا وتستيقظ فقيرا لاجئا .. وانت في مصيف .. او في غربة .. وليست معك نقود كافية ، وانت لا تستطيع العودة الى بلدك .. وانت لا تعرف متى تنتهي هذه المشكلة .. ولا تعرف اين تذهب ولا كيف تعيش ولا ماذا تفعل ؟

ثم تخيل ان ما معك من النقود قد انهار سعره في لحظة .. كان الدينار الكويتي بثلاثة دولارات ونصف دولار فاصبح بدولار او نصف

ان العاملين في الكويت من المصريين والعرب قد اضيروا جميعا بانهيار سعر الدينار ، وضاعت عليهم سنوات عمرهم بكل جهدهم وشقائهم في لحظة طيش عسكري ..
تصوروا مأساة الذين حوصروا في الكويت او خارجه في الطرق البرية او المطارات ولا يعرفون متى يعودون الى بلادهم ولا متى يغادرهم الحصار .. ان مأساة ارتفاع سعر البترول وحده تعني ارتفاع اسعار كل شيء وهذه مأساة تصيب العالم العربي وغير العربي ..
من المستفيد من هذا كله ؟

أحمد بهجت



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١١ أغسطس ١٩٩٠



شريعة الغاب

استطعت ان احصل لكم على نسخة نادرة من شريعة « الغاب » مستغلا صلاتي الوثيقة بعالم الحيوان .. وتتكون شريعة الغاب من عدة مواد تقول : المادة الأولى : للقوى الحق في التهام الضعيف لقمة بعد لقمة ، او في لقمة واحدة .. كل واحد حسب طاقته واتساع كرشه .. المادة الثانية : القوة فوق الحق ، والارهاب فوق المنطق ، وعلى المتضرر ان يلجا الى القضاء او السماء .

المادة الثالثة . الأمر الواقع هو العدل ، وكل من يستطيع تغيير الأمر الواقع بمخالبه وانيابه يصير ما فعله عدلا ، لان رمز العدل في شريعة الغاب هو الانياب والمخالب .

المادة الرابعة : فكر دائما ان هناك من يريد ان يتعشى بك ، تغد به انت قبل ان يتعشى بك .

المادة الخامسة . نم بعين مفتوحة واخرى نصف مغمضة ، لانك لاتضمن ان يلتهمك أحد وانت نائم .

المادة السادسة : اسرع بالاعتداء واسرع واسرع بالبطش والهجوم لان نصف النصر في الضربة الاولى ..

المادة السابعة : اكذب بحرارة وصدق ، واخدع بنعومة ولطف ، وكن مقنعا وانت تفعل هذا كله .

المادة الثامنة . لاتأمن لأحد .. ولاتثق في احد ، وليكن الشك هو نبراسك في الحياة ودليلك فيها .

هذه هي المواد الاساسية في شريعة الغاب ، وهى تبدو واضحة في هذه المحاولة التاريخية لاعادة شريعة الغاب الى عرشها الذى هجرته . هل يقدر لنا ان نشهد نجاح المحاولة في عصرنا .

ان معظم الخبراء يرون أن من الصعب نجاح المحاولة ، ان كل جهد يبذله الانسان في التحضر ، والانسانية والخضوع لقواعد القانون هو ابتعاد عن شريعة الغاب ، ويمكن القول اننا نعيش في عالم يحاول ان يكون عالما متحضرا .. وبالتالى فان بعث شريعة الغاب فيه ، هو امر في غاية الصعوبة .. ان الحكم الديكتاتورى ينسحب من العالم ، والشعوب لم تعد تقبل وجود طاغية يفكر لها او يغامر باسمها او يقودها الى الجحيم وهو يتصور انه يقودها الى المجد .. وفي ظل هذه الظروف الجديدة ، سوف يصعب كثيرا تطبيق شريعة الغاب .. ان المحاولة كما يقول المراقبون قد جاءت متاخرة قرنا او قرنين من الزمان .

أحمد بهجت



المصدر : الأهــــرام

التاريخ : ١٢ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



التحدى

يتحدى العراق المجتمع الدولى كله بهذا الاصرار على ابتلاع الكويت .. ففى ظل نظام عالمى يسعى نحو احترام القانون الدولى والتفاهم ، تقوم دولة عربية هى العراق بغزو دولة عربية اخرى هى الكويت .. وتقدم لهذا الغزو اسبابا كاذبة وملفقة ولا تقنع طفلا غريرا او سمكة ، ولقد كان العذر الذى قدمه النظام العراقى لغزو الكويت يشبه العذر الذى قاله رجل عثر عليه صاحب البيت واقفا فى دولاب ملابسه .

سأل صاحب البيت - ماذا تفعل هنا

قال الرجل لقد جاء بى المكوجى بطريق الخطأ

لو جاز لاحد ان يقتنع بهذا المنطق المتهافت لاقتنعنا بمنطق العراق فى حكايته عن الثورة التى قامت فى الكويت ، واستجارت به ان ينقذها من ظلم حكام الكويت ، ومن ثم فقد زعقت عليه الشهامة واسرع لنجدة المستجير

اما اسماء الثوار فكانت هى الليبراليون ، ثم ظهرت للثوار اسماء بعد ذلك فكانت اسماء عراقية .. ثم اتضح انهم جنود فى جيش العراق .

واطرف ما فى القصة ما لاحظه وزير الخارجية البريطانى فقد قال ان قصة الثورة المزعومة جاءت بعد الغزو فكيف تكون سببا فيه وهى قد جاءت بعده .

بعد ذلك خرجت علينا حكومة العراق بقصة طلب الكويت للوحدة ، وهى وحدة ما يغلبها غلاب كما تقول الاغنية ، باختصار ابتلع العراق الكويت مستندا الى المادة الأولى من شريعة الغاب

هذا هو الوجه الكئيب الذى يرفعه العرب فى مواجهة العالم .. وهو وجه يذكر العالم بملامح الهر ادولف هتلر ، ويذكرهم بالويلات والخراب والدمار الذى جلبه على العالم .

ويبقى سؤال .. الم يطف بذهن الرئيس صدام حسين ، وهو السياسى العلمانى البعثى المحنك الصاعد الواعد المتوعد . الم يطف بذهنه انه يقف ضد العالم كله ويستفز مشاعره بهذه المحاولة فى اعادة التاريخ الى الخلف واحياء شريعة الغاب .

أحمد بهجت



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٢ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



الامبريالية والتتار

تصوروا ان اخا دخل بيت اخيه الشقيق ثم انهال عليه ضربا بالسكين وحاول ان يقذفه من نافذة الدور الرابع الى الشارع .. تصوروا ان الاخ المضروب استغاث باخوة له فى الدين والدم فلم يغيثوه ، صرخ عليهم فلم يتحركوا ، ناشدهم ان ينقذوه فلم يفعلوا .. هل يلام هذا الاخ لو استنجد بغريب يسير فى الشارع .. هل يلام هذا الأخ لانه لجا الى الغرباء والأجانب بعد أن خذله الاخوة والاقارب .. هل يقال لمن اسرع الى الانقاذ انه يتدخل فى الشئون الداخلية لاسرة عربية ، وان تدخله مرفوض .

اى منطق هذا ...

إن ماوقع من النظام العراقى على الكويت كان بغيا بكل المقاييس ، وهو بغى بين اخوة ، والامر الالهى الصادر الى الاخوة ان يقاتلوا الباغى حتى يفئ الى أمر الله . هذا النص القرآنى لم يجد مسلما يستمع اليه ، ولم يجد مسلما ينفذه .. هذا الامر الالهى معطل عند المسلمين البررة ، ولكنه ليس معطلا فى عالم الفرنجة الكفرة .

هل يلام هذا العالم حين يتحرك لقتال الباغى أم يلام الاخوة الذين يتركون الباغى يستفحل .

إن الذين يتحدثون عن الامبريالية لايفهمون حقيقة الموقف .. إن الامبريالية لم تتدخل فى الخليج ، إن الذى تدخل هو العالم كله شرقه وغربه وشماله وجنوبه بما فيه من امبرياليين وشيوعيين ومسلمين ومسيحيين ومتدينين وغير متدينين .. إن العالم كله مستفز لان وجه التتار الذى يمثله صدام حسين هو وجه يخيف العالم كله ويهدد نظامه القانونى وامنه فى الصميم .. إن ماتفعله جيوش الامبريالية للاسف .. اقل بشاعة مما فعله جيش صدام حسين فى الكويت .. إن قتل المدنيين واغتصاب النساء ونهب البيوت هو ميراث تترى ولاعلاقة له بالاسلام .

إن الاسلام ليس لافتة وليس اسما وليس ميراثا وليس لعبة ، انما هو سلوك معين سلوك له خصائصه وله حظه من الرقى والتحضر ، فمن اخذ بهذا السلوك كان اقرب الى الاسلام من مسلم لاياخذ به .

إن صدام العراق يرتدى عباءة الاسلام ويلعن الامبريالية ، ونظامه اسوا من الامبريالية والاسلام برئ منه .

أحمد بهجت



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ ٩ ١٩٩٠

أىَّ بأسٍ .. مادامَ فينا صدّامٌ ؟

بقلم :

خالد محمد خالد

ما كنت احسب انى حامل قلمى ، وظالم نفسى بالحديث فى اى من شئون السياسة العربية ، أو الساسة العرب بعد أن اصبح الحديث عنهما أو التفكير فيهما اقرب الطرق إلى انسداد الشرايين ..!!!

اجل . ما كنت احسب أن ذلك سيكون ، لولا بيان صدر عن الرئيس العراقى « صدام حسين » يستنفر فيه عزمات الشعوب المسلمة ، كي تهب وتنهض للدفاع عن مقدساتها فى مكة المكرمة والمدينة المنورة !! ولولا فتوى نقلتها الينا جريدة « اخبار اليوم » القاهرية ، نقلا عن اذاعة بغداد لمساعد مفتى جيش التحرير الفلسطينى ، قال فيها :

« إن من يشارك فى القتال ضد مسلمى العراق ، يصبح مرتدا عن دين الله .. وانه إذا هاجم الغرب العراق يصبح الجهاد فرضا على كل المسلمين » ...!!

● ● ●

ولا اعرف كلمة حق يراد بها باطل وإفك وسخرية بالعقول وضحك على الذقون ، كهذه الكلمات !!

وبادىء ذى بدء نقول لمن يريد أن يتذكر او يخشى :

هل حماية الحرمين الشريفين لا تتحقق الا إذا كان ثمنها سرقة دولة .. وتمزيق وحدة .. وفضيحة دين . ؟؟!!

الآن فقط يا سيد صدام تذكر أن للمسلمين مقدسات يجب أن تحمى .. وحرمات يجب أن تصان ..؟؟

الآن .. وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ..؟!

ما لكم والإسلام تتمندلون به وتجففون فيه أيديكم الملآنة دما ، وتحاولون تجنيده لتبرير خطاياكم . وتمرير جرائمكم ..؟!

أنت تدعو المسلمين لإنقاذ مقدساتهم فى الحجاز ؟؟

إذن فاسمع ..

لقد وقف رسولنا الأعظم - صلى الله عليه وسلم - يستشرف جلال الكعبة المشرفة ، ويقول لها .

« والله إن حرمتك عند الله لعظيمة .. ولكن المؤمن أعظم حرمة عند الله منك » .

فماذا فعلت بحرمات دماء المسلمين فى « ايران » وفى « الكويت » وقبل ذلك فى العراق نفسه ، وفى بغداد ..؟!! مسكين أنت يا صدام .. ومسكين بك الاسلام ..!!!

واذن ، فاسمع ايضا .. وادع مفتى جيش التحرير الفلسطينى ليسمع معك .

إنكم ، انت وتلك الحفنة من زعماء العرب الذين رفضوا ادانتكم ترفعون عاليا « قميص عثمان » وتنتفخ اوداجكم ، ويتعالى صراخكم . لأن المملكة العربية السعودية لبت نداء الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي واوربا ، ليكون لهم مكان فى حماية استقلالها .. كما أن هذه الدول جميعا اجتمعت على قلب رجل واحد مصممة على خروج الفئة الباغية من الكويت .

وانى سائلك وسائل أولئك السادة القادة النُجب سائلكم جميعا بالله ان كنتم ترجون لله وقارا : لو ان الكارثة التى حاقت بالكويت ، وعلى وشك أن تحيق بالسعودية كانت قد حلت بواديكم .. وساء صباحكم ذات يوم ، فرايتم انفسكم مطرودين من بلادكم ، وعروشكم مقلوبة فوق رءوسكم ، وجاء من الغرب او الشرق من يدفع عنكم الغوائل ، ويردكم إلى المنازل .. اكنتم سترفضون عونه ؟؟

اجيبوا يا سادة .. وان كنا على علم بما ستقولون . !!

● ● ●

ثم ، هل الشعوب العربية والمسلمة التى ناداها من مكان بعيد السيد صدام حسين ، ليست مطالبة بالدفاع عن مقدساتها إلا تجاه الخطر الموهوم .. بينما هى معفاة من هذا الدفاع تجاه الخطر الواقع والجاثم والمؤكد ..؟!

وهل هى مطالبة بترك الدفاع ونبذ المقاومة إذا كان الخطر قائما وقادما من حكام مسلمين او جماعات مسلمة ..؟!

إن سر ما اصاب الإسلام عبر تاريخه المديد جاء من قوم يحملون هويته وينتمون إليه ..!!

●● فالذى رمى الكعبة بالمنجنيق - كان مسلما .. وكان عراقيا .. بل كان حاكما للعراق ..!!

●● والذى قتل شهيد الإسلام سيدنا « عبدالله بن الزبير » وصلبه ، وترك جثته للطيور الجوارح ، كان ذلك الوغد الأفاق ..!!

●● والذين انتزعوا « الحجر الأسود » من مكانه فى جدار الكعبة وحملوه إلى بلادهم ، كانوا ينتمون إلى الإسلام ..!!

وقتلة ذى النورين والخليفة الثالث



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٣ أغسطس ١٩٩٠

سيدنا « عثمان بن عفان » رضى الله عنه ، كانوا مسلمين !!

●● والذين خرجوا على الامام العظيم سيدنا « على بن أبى طالب » واشعلوا فى الاسلام حربا أهلية ، لم يطفىء اوارها . ولم تنته آثارها حتى اليوم ، كانوا مسلمين ..!!

●● وانـدال « كـربـلاء » ومجزموها ، كانوا مسلمين ..!!

●● والدين بدأوا الحرب فى إيران ، واسموها « قادسية صدام » وأهلكوا الحرث والنسل طوال اعوام ثمانية ، واستخدموا فى قتل المسلمين زيت الخردل المحرم دوليا ، كانوا فيما نعلم مسلمين ..!!

والـذين استخدمـوا الأسلحـة الكيماوية فى قتل الأكراد المسلمين ، كانوا - فيما لا نعلم - مسلمين ..؟؟!!

●● والذين غزوا الكويت طغيانا وبغيا ، وأطلقوا رعاعهم يقتلون ، وينهبون .. ثم ضموها إلى تاجهم ، وأقسموا ليصرمنها مصبحين ، كانوا مسلمين ..؟!

فأى بأس فى أن تستنجد بعدوك من قاتلك ؟؟!!

لقد صدق الشاعر العربى حين قال :

أشبهت أعدائى ، فصرت أحبهم
إذ كان حظى منك ، حظى منهموا

● ● ●

لقد حالف الرسول صلى الله عليه وسلم اليهود فى المدينة ، ليكسبهم فى حربه ضد الوثنية والمشركين ، لولا انهم غدروا بالعهد ، فحاق بهم ما كانوا يكسبون !

ولو أن الولايات المتحدة هى التى جاءت وحدها لتنقد الكويت وشعبها ، ولترد عن السعودية قوى الظلام ، لكان لصراخ الصارخين الذين حلت عليهم فجأة الغيرة على المقدسات أثارة من عذر ، نظرا لمواقف أمريكا مع اسرائيل !!

لكن الولايات المتحدة ليست وحدها فى انقاذ العرب من العرب ، والمسلمين من المسلمين .. بل معها الاتحاد السوفيتى ، وأوربا ، والراشدون من حكام المنطقة وشعوبها .

أفكل هؤلاء وأولئك ذهبوا إلى السعودية لاحتلالها ، ولهدم الكعبة - كما فعل من قبل حاكم عراقى قديم ، اسمه « الحجاج » ..؟؟!!

ويا تلك الحفنة من قادة العرب - لا تلطمـوا الخـدود ، ولا تشقـوا الجيوب . فمن سوء حظنا وحظكم اننا نعرفكم جيدا . ونعرف أن « النائحة الثكلى » غير « النائحة المستأجرة » .. وانكـم حـين تبكـون الأوطـان والمقدسات ، انما تبكونها بدموع النائحات المستأجرات ..!!!

وإذا كان الذى حل بنا شرا مستطـيرا ، أجهـز عـلى الآمـال والأحلام .

وإذا كان المعتدى عليهم قد رحبوا بعون الأجنبى .. فما الحرج ..؟؟

وأى بـأس ، مـادام فينـا صدام . ؟؟!!

أليست الكويت والسعودية ودولة الامارات العربية ، هى التى أمدت الرئيس العراقى بالمليارات من الأموال فى حربه مع ايران ..؟؟

فلماذا انقلب عليها ، وأنشب أنيابه فيها . ؟؟

أمن أجـل توحيـد العـرب ؟؟

الا بئست الوحدة إن كـان هذا طريقها .!!

أم هو استرجاع الكويت إلى وطنه الأم : لأنه كان يوما ما جزءا من العراق ..؟؟

وإذن فليرجع العراق إلى إيران ، فقد كان ذات يوم جزءا من صميم الامبراطورية الفارسية ..!!

الحق أنه لا هذا ولا ذاك ... وإنما هو حديث الرسول الصادق الأمين القائل

من أعان ظالما ، سلط عليه !!

● ● ●

ثم من قال للدكتور « نادر » المفتى المساعد لجيش التحرير الفلسطينى أن دفع الظلم عن الكويت ، والتهديد عن السعودية يمثل قتالا لمسلمى العراق يجعل مقترفيه مرتدين ؟؟!!

اقسم غير حانث أن الذى يقرأ تاريخ البطل الراحل « عبدالعزيز آل سعود » ، وتوحيده المعجز للجزيرة العربية ، والبناء الشامخ الذى وضع أساسه فى رشد رشيد ، وجلد عتيد ، واستقامة فى الوسيلة والهدف - ليخجل كل الخجل أن ينال تراثه العظيم بسوء - وأن ينقض حجرا واحـدا من الصرح الذى بنـاه وأعلاه ..!!

وفى مثل هذا الظلم الأسود الذى وقع على الكويت ، والتهديد الطائش الذى يوجه للسعودية .. فى مثل هذا - وليس فى غيره - يجب الجهاد بالأنفس والأموال .

وهنا - لا هناك - يكون التخلى عن المناصرة ارتدادا وفسادا .

فيا أيها المخدوعون من الجماهير المضللـة ، لا تتنـادوا بـالإثـم . ولا تصدقوا من يصرخون اليوم من حنـاجرهم - وأفئـدتهم خـواء - واكعبتاه .. وامقدساتاه ..!!

ومرة اخرى ..

لا بأس بكل ما يحدث من سوء وانهيار ، مادام فينا صدام والمنتفعون به والخائفون منه .



المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ أغسطس ١٩٩٠



اوكازيون اللاجئين

في العالم العربي اوكازيون من اللاجئين .. هناك اولا تخفيض في اسعارهم واسعار عملاتهم .. وهناك تنوع في اصنافهم .. وهناك كثرة في عددهم .

هناك لاجئون فلسطينيون .. وهؤلاء نشأوا بسبب نشاط اسرائيل وتقاعس العرب .

وهناك لاجئون لبنانيون وهؤلاء جاءوا بسبب نشاط اسرائيل ونشاط الفلسطينيين وبسبب تناحر العالم العربي لا تقاعسه

وهناك لاجئون كويتيون وهؤلاء نشأوا منذ عشرة ايام بصدمة من صدمات صدام العراق .

ونلاحظ من تعدد اللاجئين ووفرتهم وتنوعهم وقوع تطور على صناعة اللاجئين .

كانت اسرائيل تنفرد بهذه الصناعة في المنطقة ، وهاهي دولة عربية شقيقة هي العراق تتقدم بخطوات ثابتة لتساهم بدورها في صناعة اللاجئين .

ولا يختلف المنطق العراقي هنا عن المنطق الاسرائيلي .

إن اسرائيل تزعم أن هذه الارض التي قفزوا عليها بالاحتلال ومضوا في تغيير معالمها هي ارض الميعاد ارض ابائهم واجدادهم ، واسالوا التاريخ إن كنتم لا تصدقون .

ايضا يزعم جبار العراق أن الكويت ارض عراقية واسالوا كتاب الجغرافيا الذي أحرقه التتار في مكتبة بغداد ، ولكن صدام قراه بعد أن احرقه التتار .

ومشكلة تزايد عدد اللاجئين هي من قبيل مشكلة تكسر السهام على السهام التي اشار اليها شاعرنا القديم .

إن كل مشكلة من مشاكل اللاجئين تؤجل مشكلة اللاجئين السابقة عليها وتجعلها مسالة تاريخية بحتة .

وهكذا تمحو المشاكل الجديدة المشاكل القديمة ، وتنشغل في الماساة الواقعة عن الماسي التي صارت جزءا من التاريخ ، وبهذا الاسلوب يتاكل وعي الأمة كلها وتصبح فكرة اللاجئين مقبولة وواردة .

وهكذا سيسجل التاريخ أن عصرنا هو العصر الذي انتهت فيه قصة اليهودي التائه ، وبدات فيه قصة العربي التائه .

هذا الشتات العربي الجديد مدين بوجوده لطاغية العراق صدام حسين .

أحمد بهجت



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٤ / أغسطس ١٩٩٠

مصارحة واجبة

لا اعرف ان كان اوان المراجعة قد حان ام لا ، لكني اتصور ان المصارحة مطلوبة في كل حين ، ماستطعنا إلى ذلك سبيلا .

وربما كانت احدى مشكلات الزمن العربي اننا كثيرا مانعمد الى المجاملة في امور لا ينبغي ان نجامل فيها ، والى السكوت في امور ينبغي ان نتكلم فيها ونحسمها .

ففي المحنة التي تعيشها امتنا الآن ، لئن كان للفعل (الغزو) وقع الصاعقة على رؤوس الجميع ، الا ان احدا لا ينكر أن مما زاد من ذهول الناس وفجيعتهم هو صدور ذلك الفعل عن القيادة العراقية ؛ خصوصا في مواجهة الكويت فالرصيد الذي توافر للقيادة العراقية في الوعي العربي لا يستدعي ذلك الاحتمال بالمرة ، والصورة المستقرة في الأذهان عن علاقات البلدين - الشقيقين والجارين - لا تتيح المجال للشك في امكانية وقوع كارثة من ذلك النوع الذي شهدناه

لقد بدا وكان الحديث عن الحدود بين البلدين قفز الى السطح فجاة بعد انتهاء الحرب العراقية الايرانية . كذلك الجدل حول الديون والمستحقات والمطالبات المالية التي توجه بها العراق الى جيرانه النفطيين - والكويت بينهم - ذلك كله فوجيء به الناس في الاسابيع الاخيرة ، في حين انه كل موضع شد وجذب مكتومين ، على الأقل بعد السنة الأولى من بدء الحرب العراقية الايرانية .

وفي حدود علمي ، مثلا ، فان الرئيس العراقي صدام حسين اجتمع في عام ٨٢ مع رؤساء تحرير الصحف الكويتية ، وقال لهم صراحة ان دعاوى الرئيس الأسبق عبد الكريم قاسم بشأن ضم الكويت الى العراق لم تكن بغير اساس . وذكر ان لدى بلاده خرائط تشير الى ان حدود العراق الأصلية تمتد إلى قلب مدينة الكويت (العاصمة) الحالية . حيث توجد بوابة « الجهرة » . وهي من الآثار الباقية لسور المدينة القديم . وتقع في مواجهة فندق « شيراتون » ، الذى ذكرت وكالات الانباء ان قوات العراق الغازية اتخذته مقرا لها .

وفي حدود علمي ايضا ، فإن ذلك الكلام لم يكن الاول من نوعه ، ولا كان الاخير . فقد ظل العراق يلوح به باسلوب مباشر وغير مباشر خلال الجدل الذي لم يتوقف طوال تلك السنوات حول الأمور المالية : مستحقات الكويت ومطالبات العراق .

والقصص التى كانت تتداولها بعض « ديوانيات » النخبة الكويتية حافلة بالتفاصيل ، التى لم تكن تغادر تلك المجالس المسائية المحدودة . لذات السبب الذى من اجله تحجب كثير من الحقائق المهمة عن الناس ، وهو : التهدئة والاحتواء ونزع فتيل الأزمة .

وفي النموذج الذى نحن بصدده ، فان المصارحة لم تتم ، ليس فقط في مواجهة الجماهير ، التى تدفع الثمن باهظا الآن ، ولكن يبدو انها لم تتم ايضا فيما بين اطراف النزاع انفسهم . وذلك وجه آخر للمشكلة

المصدر : الأهرام
التاريخ : ١٤ أغسطس ١٩٩٠

فهمي هويدي

يتعين الوقوف عنده ، ونحن نسترجع صفحات المشهد المأساوى وخلفياته .

فمن الواضح ان طرفي النزاع اعتمدا اسلوب الترحيل والتاجيل ، حتى انفجرت المشكلة اخيرا . واذا لاحظنا ان الأزمة تصاعدت وقادت الطرفين إلى شفا الحرب سنة ٦١ ـ على عهد الرئيس الاسبق عبد الكريم قاسم ـ فقد يحق لنا الآن ان نتساءل : لماذا لم يتم تسوية الأمر طوال الثلاثين عاما الماضية ؟ ـ لماذا لم يجر البحث عن حل يحسم ماهو معلق ومتفجر . ان لم يكن عن طريق المفاوضة المباشرة ، فعبر الوساطة العربية وفي داخل البيت العربى . واذا فشلت المحاولتان فهناك تحكيم دولي يمكن اللجوء اليه ؟

اقول ذلك ليس فقط اعتبارا مما فات . ولكن ايضا لأن ثمة نزاعات حدودية اخرى في الخليج ، لاتزال معلقة . ويخشى ان يؤدى التراكم والتاجيل إلى تفجير ازمات عربية جديدة تكلفنا الكثير بغير مبرر .

نحن مسئولون ايضا !

وإذا جاز لنا أن نقول إن تقصيرا عربيا حدث في التعامل مع قضية الحدود بين العراق والكويت ، فربما يفتح ذلك الباب ـ ونحن في صدد المراجعة ـ للتساؤل عما اذا كانت هناك مسئولية عربية اسهمت في تداعي الأمور الى المدى المفجع الذى وصلنا اليه ؟

لابد ان نقرر ابتداء بان القيادة العراقية هي المسئول الاول عن كارثة الغزو ، وعما ترتب عليه من نتائج في الحاضر والمستقبل ، ايا كان مداها . فهي التي اتخذت قرار الغزو . وهي التي تولت تنفيذه واخراجه ، وهي ايضا التي الحقته بقرارات الضم ومحاولة تقويض الكيان الكويتي وطمس معالمه ، في تحد سافر لكل شرعية تخطر على البال .

غير اننا نزعم ايضا ، بانه اذا كانت القيادة العراقية هي المسئول الاول ، إلا انها ليست المسئول الاخير . ونذهب في ذلك إلى ان الموقف العربي ازاء العراق اتسم بقدر من السكوت على امور كثيرة ، ما كان ينبغى السكوت عليها بغير تحفظ ، الأمر الذى اعطى انطباعا لدى بغداد بأن الطريق مفتوح لعمل اى شيء ، في اى اتجاه ، دون اعتبار للارادة العربية ، التي بدت ـ في أحيان كثيرة ـ شديدة الحرص على وحدة الصف وتثبيت التضامن العربي ، باى ثمن !

هناك ثلاث قضايا على الأقل تعزز ذلك الأدعاء الذى نسوقه ، هي : الحرب العراقية الايرانية ، والموقف من الاكراد ، والعمال المصريون بالعراق .

فالأمر الثابت أن العراق دخلت الحرب ضد إيران بقرار من جانبها ، وكان الرئيس انور السادات هو الزعيم العربى الوحيد ـ فيما نعلم ـ الذى اعلن في سنة ٨٠ ان العراق هي التي بدات المعركة ، مع ذلك فإنها قدمت على انها حرب الأمة العربية ضد الاطماع الفارسية . وتعين على العرب الذين فوجئوا بالحرب ليس فقط ان يلتزموا الصمت ، ولكن ايضا ان يؤيدوها ويشاركوا في تمويل نفقاتها ، التى بلغت تكاليفها ـ كما ذكر العراق مؤخرا ـ اكثر من مائة مليار دولار !

ولنقتبس هنا بعض الذى ذكره في هذه النقطة زميلنا الأستاذ مصطفى الحسيني ، في مقاله الهام بمجلة المصور يوم الخميس الماضى (٩ اغسطس) ، وهو من نماذج الكتابات التى ظهرت في مصر مؤخرا داعية إلى مراجعة الملف العراقى

قال الأستاذ الحسيني تظاهرت معظم الدول العربية بتصديق العراق في ادعائه بانها « حرب قومية » ... ثم انتهت تلك الحرب بقبول ايران وقف اطلاق النار ، لاسباب ودوافع مازالت محلا للجدل . إنما الأرجح ان ليس من بينها تفوق عراقى مقطوع به ومؤكد في ساحات القتال . فالحرب في سنواتها الاخيرة كانت تجرجر اقدامها وقواتها ومواقعها ، دون غلبة لاى من طرفيها (الاسلحة الكيماوية والغازات السامة هي التى رجحت كفة العراق في واقع الأمر) ـ لكن العراق قدم قبول إيران وقف اطلاق النار على انه « نصر عراقى » ـ وتظاهرت معظم الدول العربية بتصديقه .

وعلى اساس هذا التظاهر بالتصديق لغرض الحرب ونتيجتها ، راى العراق ورئيسه ـ المنتصر ! ـ انه يستحق ان تكافئه الامة العربية على ما احرز . لكن المكافاة لم تات . ودون الدخول في التفاصيل ، فان الاحباط الذى ترتب على عدم وصول مكافاة متوقعة ، يقع في اساس دوافع العراق لغزو الكويت ـ (انتهى) .

هكذا ، فان العراق استثمر مناخ الخوف من الثورة الاسلامية في إيران ، وجر الأمة العربية ـ وبلاده قبلها ـ الى حرب استمرت طوال ثمانى سنوات ، لحسابات غير معلومة ، ولم تحقق اهدافها التي اعلنت في البداية (الغاء اتفاقية سنة ٧٥ بين البلدين وفرض السيادة على شط العرب) . ذلك رغم كل ما ازهق من ارواح قدرت بعشرات الالوف ، وكل ما اهدر من مال بمئات الملايين من الدولارات .

وكما فرضت الحرب على العرب ، فرض عليهم أن يؤمنوا على انتصار العراق فيها ، ثم طولبوا في النهاية بدفع فاتورة ذلك « الانتصار » كاملة ، ومكافاة المنتصر على ماانجز . كما ذكر زميلنا في « المصور » !

لا مجال الآن للخوض فيما كان ينبغى على العرب ان يفعلوه عندما نشبت الحرب ، فذلك امر يطول شرحه ، لكن النقطة التى نريد ان نسجلها هنا هي ان القيادة العراقية تحركت فيما تصورته فراغا عربيا ، وفرضت على الامة كل ما عن لها ان تفرضه من نزوات ومغامرات ، غير عابئة بما اصاب تلك الامة من جراح او الام . وهو مسلك تحسب انه فتح



شهية العراق للمضى على ذات الطريق ، والتمادى فيه

عنـــدما ابيـــد الاكـــراد

فيما يتعلق بالاكراد ، وهم مسلمون من أهل السنة ، فإن تجمعاتهم التى تعيش فى العراق (حوالى اربعة ملايين) تعرضت للقصف الكيماوى والابادة بالغازات السامة منذ عامين ، مما أدى إلى إبادة خمسين قرية ومقتل حوالى سبعة آلاف شخص وكانت افظع عمليات الابادة فى « حلبجة » ، التى راح ضحية الغازات السامة فيها حوالى خمسة آلاف شخص . هذه العملية المروعة استفزت الضمير العالمى باسره ، حتى رعت زوجة الرئيس الفرنسى ميتران مؤتمرا عقد فى باريس للتضامن مع ذلك الشعب المسلم المنكود . وبينما تعددت التحقيقات المصورة والافلام التليفزيونية التى سجلت الفظائع التى احدثها القصف الكيماوى ، فإن الدول العربية وقفت متضامنة مع النظام العراقى ، وجامعة الدول العربية اصدرت بيانا ادانت فيه الحملة على العراق . ونشرت صحافتنا تصريحات عراقية وتركية تنفى ان الاكراد تعرضوا للغازات السامة !

لم يلق ذلك الانتهاك المروع لحقوق الانسان - دعك من أنهم مسلمون - اية إدانة او تحفظ من اية دولة عربية . وكان ذلك خطأ فادحا احدث جرحا عميقا لايزال ينزف فى اوساط اخواننا الاكراد . وفى الوقت ذاته ، فانه كان نوعا من غض الطرف ، اعطى انطباعا لدى القيادة العراقية بان لديها ضوءا اخضر ، لتفعل أى شىء ، وتهدر اى شىء !

اما قضية العمال المصريين فى العراق ، التى لابد يذكرها الجميع ، فإنها عولجت برفق مبالغ فيه ، قدم ماسمى « بالتضامن » على العديد من الاعتبارات الأخرى المهمة . ومن يراجع مانشرته بعض الصحف انذاك سوف يعثر على كتابات مدهشة . وصلت فى المجاملة الى حد الايحاء بان بعض العمال المصريين الذين اوذوا فى العراق ، يستحقون ما لحق بهم ، فبينهم منحرفون واصحاب سوابق واولاد افاعى يجوز فيهم كسر الرقبة !

ثمة تفاصيل كثيرة فى هذا الصدد ، خلاصتها اننا فى مصر جاملنا ، وابتلعنا ، وسكتنا فى حين كان يجب ان نتصرف بصورة اكثر حزما تدعو القيادة العراقية إلى اعادة النظر فى المسلك الارعن الذى مارسته تجاه اولئك العمال الذين خدموا العراق بعرقهم - ودمهم احيانا - ثم اهينوا واهدرت حقوقهم بعد ذلك .

لقد سكتت الأمة العربية على ممارسات اهدرت فيها القيادة العراقية قيما اساسية ، فى العلاقات السياسية وفى حقوق الانسان . فاستشرت الحالة الى الحد الذى تصور العراق انه يمكن - ايضا - ان يغزو الكويت وان يضمها ، وتمر العملية « ونحتوى » فى هدوء .. لكنه اخطا الحساب هذه المرة فيما يبدو ، لانه مس عصبا يتجاوز اثره العالم العربى الى العالم الغربى باسره . فاللعب فى ساحة النفط هو تجاوز للخطوط الحمراء غير مأذون به .

وليس بمقدورنا الآن ان نحدد طبيعة النتائج التى يمكن ان تترتب على تلك المغامرة ، لكن اشارات اهل السياسة وتصريحاتهم توحى بانها اخطر مما يتصور الجميع . □



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٥ اغسطس ١٩٩٠



الممثل القدير

كيف استطاع صدام حسين ان يقنع بعض فصائل التيار الاسلامي فى الأردن بتاييده ، وكيف خدع بعض المسلمين بادعاءاته العريضة التى تدور حول الجهاد ضد اسرائيل .. وهو جهاد وقع بالقول لا بالفعل ، وجاء من باب « طق الحنك » كما يقول اخواننا الشوام ، فى حين ان جهاده الفعلى كان غزوه لارض عربية مسلمة .

هنا يكشف صدام حسين عن موهبته كممثل قدير ، وهى موهبة وظفها فى خداع المسلمين .

منذ شهر ونصف انعقد فى بغداد مؤتمر لعلماء المسلمين .

وفى هذا المؤتمر وقف ديكتاتور العراق وتحدث الى علماء المسلمين .. كان يرتدى قناع المجاهدين ، ويتحدث بحديثهم ، ويستخدم مصطلحاتهم ، ويقول فى الاسلام مايقوله اهله وخاصته من المجاهدين والمخلصين .

وثار حماس العلماء ورضاهم إلى حد ان احدهم وقف يقول :

ـ اذا كانت هذه افكار زعيم البعث فانا اعتبر نفسى عضوا فى حزب البعث .. وهنا رد صدام حسين قائلا بتواضع .

ـ بل كلنا اعضاء فى حزب الله ...

وفى مصر ظهرت مجلة الاعتصام ، عدد يوليو ، وعلى غلافها صورة لصدام حسين وجوارها عنوان يقول : تطور مفاجىء فى اتجاهات الرئيس العراقى صدام حسين يبشر بالخير ويبعث الأمل .. وافلح إن صدق .

ولهذه العبارة الأخيرة قصة .. فقد حكى حسن عاشور مدير الاعتصام لشقيقه حسين عاشور مدير المختار الاسلامى حكاية انقلاب صدام حسين الاسلامى المفاجىء ، واستقر راى الاخوين على الشك فيه وعدم تصديقه ، ومن ثم فقد اضافا هذه العبارة « وافلح إن صدق » فى نهاية كلامهما تحسبا لمفاجاته .. ولقد صدق ظنهما ، فبعد ظهور المجلة بايام كان طاغية العراق يخلع قناع المجاهد الاسلامى ويظهر بوجهه الحقيقى وهو وجه قاطع الطريق .. وهو فى طريقه لغزو الكويت .

والسؤال الذى يطرح نفسه هنا .. كيف صدق بعض المسلمين اكاذيب الطاغية وجهاده امام الميكروفونات .. اين وعى المسلمين السياسى والدينى .. إن نظاما فى الدنيا كلها لم يحارب الاسلام وعلماء المسلمين كما فعل نظام صدام حسين البعثى العلمانى .. إن الاصل المفترض فى المسلم ان يكون كيسا فطنا ، واعيا وذكيا ، ولا يخدعه احد .. ولو كان ممثلا قديرا .

أحمد بهجت



المصدر : المنور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ أغسطس ١٩٩٠

سنة التغيير :

المأساة والواقع السياسى

استمرارا لتاكيد عدم الخروج على تسلسل تشخيص واقعنا المتخلف والذى بداناه ومازلنا بتحليل الواقع السياسى واتساقا مع حقيقة ان مايحدث بنا وبغيرنا لامتنا فى هذه الايام يعد جزءا عمليا من التشخيص ذلك ان مايحدث يؤكد مدى تخلف واقعنا السياسى الذى يرجع بدوره الى تحكم ديكتاتوريات مطلقة فى شعوبنا ، بعيدة تماما عن حقائق العصر ومتغيراته ، وبعيدة عن قواعده ومحدداته ، وبعيدة تماما عن آلياته ومحركاته ، وبعيدة تماما عن دوافعه وثوابته ومستجداته ، وقبل كل هذا بل وبسببه ، وبعيدة تماما عن شرع الله .. فكرا وسلوكا

فالكارثة وقعت والمصيبة حلت ، وانا لله وانا اليه راجعون ولاحول ولاقوة الابالله العلى العظيم . فامام الافتقار الى آليه الزام قوية رادعه لمعالجة « الحالة الكويتية » ظهر العجز العربى واضحا ومخزيا جاهلا بحقائق العصر ودروس التاريخ وعبر التجارب ونواميس الحياة ومبادىء الاسلام

وتتمثل قمة المأساة التى المت بنا ، والتى مازالت فصولها الحزينة تجرى بسرعة مذهلة امام عيوننا المقهورة المكسورة فى حقيقة ان الكارثة « العراقية - الكويتية » قد خرجت فعلا من النطاق « العربى » الاقليمى الى المجال « الامريكى » الصهيونى العالمى

فبدلا من المظلة العربية الاسلامية كخيار وحيد مامون للحفاظ على الامن العربى الاسلامى كشرط اساسى للبقاء والتقدم ، استدعينا المظلة الامريكية كخيار مفروض يهدد الامن العربى الاسلامى فى مقتل ، وتحكمه اهداف اصحابه ومصالح منفذيه ، وينذر بالتدمير والفناء لجزء هام من وجودنا العربى الاسلامى ، ليبقى الجزء الاخر تابعا وعاجزا مقهورا ومستنزفا ومستغلا

وهنا ، نصل الى قمة المأساة ويسدل الستار على عمل درامى حزين ، تقول خاتمته بكل الاسى انه « كان هنا امة عربية اسلامية » انهزمت اخيرا على ايدى الصليبيين الجدد ، مصاصى الدماء باسم الاعراف والمواثيق الدولية ، ومصاصى البترول باسم الحقوق المشروعة والمصالح الحيوية . تم ذلك ، بتخطيط وتنفيذ مع العدو الاسرائيلى والصهيونية العالمية ، وبمساعدة مباشرة من بعض انظمتنا العربية الاسلامية .

إن القلب ليجزع ، والنفس لتهلع ، والعين لتدمع ، وإنا بحق لمحزونون على ضياع الفرصة الوحيدة والاخيرة والمتمثلة فى مؤتمر القمة الطارىء بالقاهرة والذى كان كل مسلم يدعو الله مبتهلا متضرعا أن تجتمع كلمة الامة فتقدم القمة مخرجا حقيقيا مشرفا من هذا المازق الحضارى ، والكارثة المأساوية وكان المخرج الفطرى والعملى هو الاسلامى ، الذى يتسق تماما مع شرف وكرامة الامة العربية الاسلامية ، وينبثق مباشرة من شرع الله عز وجل ، وبنص كتابه الكريم . اذ يقول سبحانه وتعالى :

« وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فإن بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى امر الله » الحجرات

اذن ، كان المخرج الوحيد والكريم ان يظل الخلاف محصورا داخل الاسرة العربية الاسلامية ، فيبدأ بمحاولة الصلح ، ثم الاجبار العسكرى ، ثم الصلح فى النهاية بين الطرفين بالعدل والقسطاس

ولكن ، جاء قرار القمة ، رغم ايجابياته ، ناقصا مبتورا ، متناقضا مع الآمال المعتبرة والحقوق المشروعة لامتنا فى معالجة قضاياها وحل خلافاتها بنفسها وفى داخلها

فلقد اكد القرار على حقوق الكويت . وهذا صحيح تماما . ولكنه أهمل تماما ماقد يكون للعراق من حقوق خاصة بالحدود او البترول او التعويضات . فنحن نرفض الاستيلاء على اراضى الغير بالقوة . فما بالنا اذا كان هذا الغير دولة شقيقة . كما نرفض فى الوقت ذاته ان تهضم حقوق الغير ، اذا كانت مشروعة . فما بالنا اذا كان هذا الغير دولة شقيقة .

والذى نرفضه تماما الاغفال الواضح ، والصمت المطبق الذى اتسم به القرار بالنسبة لاستدعاء قوات اجنبية الى الخليج ، وفى الوقت ذاته ارسال قوات عربية الى المنطقة نفسها . وهنا يقع التناقض ، وتتجسد المأساة

فاذا وقعت الواقعة وكل الاحتمالات الاقليمية والتقديرات الدولية والاستعدادات العسكرية تؤكد قرب وقوعها هل ستحارب القوات العربية الاسلامية جنبا الى جنب مع القوات الاجنبية الصليبية - التى جاءت دفاعا عن مصالحها هى وليس صالحنا نحن - ضد قوات عربية اسلامية اخرى ؟

سؤال جوهرى ، كان يتعين على قادة الامة ان يفكروا فيه بشىء من الرؤية والاهتمام ، وان يتدبروا تداعياته الخطيرة ليس على حاضر ومستقبل هذه المنطقة فحسب بل على الامة الاسلامية باسرها ولقد طرحت فى مقالى السابق - قبيل القمة - مشروعا للخروج من هذه الكارثة يؤكد رفضنا لاى تدخل اجنبى ويقوم على اعادة الحقوق لاصحابها من خلال محكمة عدل وخيار عسكرى عربى اسلامى فى حالة رفض الانسحاب . وشددت على ان الاجبار العربى الاسلامى اكرم واشرف من الاجبار الامريكى المصلحى - الصليبى الصهيونى - العدائى للامة جمعاء

واسال الان : هل هناك وقت .. لتحرك سريع حقا يقوم به بعض القادة العرب بين بغداد والرياض لعرض مشروع اسسه :

١ - الانسحاب غير المشروط المتزامن للعراق من الكويت ، وللقوات الاجنبية من مياه وارض الخليج . ٢ - تشكيل

محكمة عدل عربية اسلامية للحكم النهائي الملزم في النزاع العراقي الكويتي . ٣ ـ تشكيل قوة سلام قوية رادعة من الدول العربية الاسلامية لحراسة وضمان الحدود المتفق عليها بين العراق والكويت ، وبين الكويت والسعودية

هل هناك وقت لهذا المشروع ؟ امل من الله تعالى ان يكون في الوقت بقية لهذه المحاولة الأخيرة

وبدون ذلك ، كحد ادنى مطلوب وبسرعة فائقة وباحساس حقيقي بالمخاطر المحدقة بامتنا ، سوف يحدث الزلزال ، وتقع الواقعة ، وتحل الماسي المفجعة في النهاية بالأمة . وساعتها لن ينفع الندم ، ووقتها لن يجدى العتاب او حتى عقاب النفس .فلنحفظ لهذه الأمة خيريتها وكرامتها ، ولنحفظ لها ماضيها وحاضرها ومستقبلها بان نستمع لصوت العقل ونداء الواجب ، ودعوة الحق ، وتعاليم الاسلام . فدائما أبدا ، سيظل : « الاسلام هو الحل »

أ . د . عبد الحميد الغزالى

الشيخ الغزالى للنــور :

صدام حسين أخلف وعده لـ ٨٠٠ عالم اسلامى

كتب ـ فهمى السيد :

ـ صرح فضيلة الشيخ محمد الغزالى للنور بأن الرئيس العراقى صدام حسين خالف كل الاتفاقيات والعهود التى اتفقنا عليها فى المؤتمر الاسلامى لنصرة بغداد الذى عقد خلال الشهر الماضى وشارك فيه ٨٠٠ عالم اسلامى من مختلف انحاء العالم الاسلامى .

اكد الشيخ الغزالى ان الرئيس العراقى طالب فى مؤتمر بغداد الاسلامى باحترام حقوق الانسان وحق الأمة العربية فى فرض سيادتها الكاملة وحرية الشعوب العربية فى تقرير مصيرها واضاف الشيخ الغزالى ان الرئيس صدام حسين اكد له تضامنه مع الاقطار العربية والوقوف يدا واحدة ضد اى اعتداء .

وناشد الشيخ الغزالى الرئيس صدام ان يحترم المواثيق التى اتفقا عليها اثناء حديثه معه فى مطار بغداد والتى من اهمها انه ليس له اى نية فى الدخول فى حرب مع اى دولة عربية .. ودعا فضيلته الرئيس صدام الانسحاب من الأراضى الكويتية والجلوس على مائدة المفاوضات واتاحة الفرصة للحوار الاسلامى للقضاء على الأزمة ومنع اى تدخل اجنبى فى شئون الدول العربية .

الشيخ الغزالى

ومع هذا .. فالفرصة قائمة !!

لا أعرف أذل ولا أضل من مسلك أولئك الستة « المبشرين بالجنة » .. !!

زين العابدين فى تونس .. والقذافى فى ليبيا .. وحسين فى الأردن ..

والجنرال على فى اليمن .. والبشير فى السودان .. وأبو عمار فى .. فيماذا .. ؟؟ فى التيه المترامى بين « جمهورية أفلاطون » ، « ومملكة صدام » .. !!!

وأقول المبشرين بالجنة ، لأنهم منحوا أنفسهم هذا « الفرمان » وخلعوا عليها هذا اللقب .. وذلك حين وقفوا كالأطواد الباذخة ، والجبال الشامخة ، يدفعون الظلم والظلمات

عن المقدسات . ويتوعدون بالويل والثبور ، ومهازل الأمور ، بقية الزعماء العرب الذين قعدوا مع الخالفين ، واشتروا الدنيا بالدين .. وأعطوا

ظهورهم لمقدسات الاسلام والمسلمين !

ثم زادوا الطين بلة حين رفضوا أن يبصموا معهم على مشروعية ما حدث وما يحدث فى « الكويت الذبيح » ... ؟!

اللهم يا حفيظ يا عليم .. أحفظ علينا عقولنا .. وارزقنا من لدنك علما نميز به بين الضلال والهدي .. والزيف والحق .. والهوان والكرامة .. والشرف والعار .. ونميز به بين النفاق الرخيص المهين ، الكذوب وبين استقامة الضمير ، وصدق التعبير ، وجلال الولاء للماضي ، والحاضر ، والمصير .. !!

●●●

أما بعد .. فما انا بشتام ، ولا حاقد ، ولا منتفع .. ؟؟

انما هو الحرص على الا ازيف اقتناعى ، أو اتخفى وراء قناعى .. حرصى الا أكون فى امتى وأمام

قرائى شاهد زور ..

وحرصى على أن أسمى الأشياء بأسمائها .. فالظالم ، مستحيل أن أسمه بالعدل .. والقاتل ، مستحيل أن انعته بالشهامة والشجاعة .. والسارق ، تتقطع الانفاس منى قبل أن أصفه بالأمانة .. والمدمر المخرب الطاغية ، تزهق روحى قبل أن أسميه « المنقذ » .. !!

كذلك حرصى على ان أضع النقاط فوق الحروف .. فلقد أتى علينا - نحن ، العرب والمسلمين - حين من الدهر ونحن نقرأ ونكتب بحروف « قرعاء » عارية من نقاطها التى تحدد هويتها ومعناها ، مما زاد فى أميتنا وضلال فهمنا ، وتفاهة وعينا .. !!

تصوروا مثلا .. ان نكتب كلمة « زور » بغير نقطة على الحرف الأول منها .. فماذا ستكون ؟؟؟ ستكون « رور » ..

وكلمة « روز » فى لهجة يابانية قديمة تعنى « الربيع » .. وهكذا يصبح الزور ربيعا .. ؟؟ !!

والتعبير الشائع والذائع فى بلادنا العربية وهو : لنضع النقط فوق الحروف .. يشي بأننا نعانى أزمة ثقافية وسياسية حين نعرى الحروف من نقاطها .. !!

●●●

ما علينا - ولنعد الى مسامرة زعمائنا المغاوير .. وبهذه المناسبة اقول : لو حذفنا نقطة الغين من كلمة « مغاوير » لصارت « معاوير » !!

وفرق شاسع بين « المغاوير والمعاوير » .. وهكذا يتبين لسادتنا أن وضع النقاط فوق الحروف ، هو فى صالحهم قبلما يكون فى صالح الآخرين .. !!

● ومن ثم فنحن نسألهم : لماذا هم ناقمون على الكويت وعلى الذين

يطالبون لها بحق الحياة ، وبحق الخلاص من الوباء المسعور الذى اجتاح ويجتاح بلادها وشعبها .. ؟؟

● لماذا يسيرون المظاهرات المغلولة فى حواضرهم هاتفة ضد العملاء والخونة الذين كانوا من أيام معدودات ملء اسماعهم وأبصارهم واحضانهم .. ؟ !!!

● ولماذا تطلق عليهم اذاعات بغداد القاب العمالة ، والخيانة بعد لحظات من موقفهم الجسور الصارم من الظالم مع مظلوميه .. ومع المقتول ضد قاتليه .. ؟!

اشهد - وبينى وبين الرئيس مبارك خصومة سياسية لن تنتهي حتى تتربع الديمقراطية فوق عرشها دون أدنى

منازعة لها ، او انتقاص من نفوذها - ..

اقول : أشهد ان موقفه فى هذه القضية كان رجلا .. وان كلماته كانت

رجالا .. !!!

لقد تمثلت فيه روح العروبة الحقة التى تأنف الهوان والجبن ، وتفتدى بكل حياتها حق المهيض ، واليتيم ، والأرملة ، والمسكين ، والعرض المستباح والبلد المجتاح .. الامر الذى آلت اليه مصائر الكويت بأمرائه ، وكهوله ، وأطفاله ، ونسائه ، وبيوته ، وأرزاقه ، بل ومساجده ... !!

ياويح مؤيدى الفئة الباغية .. !!

أقسم أنهم بموقفهم المفضوح هذا أثبتوا أنهم فاقدو الاهلية لحكم شعوبهم ..

وان سألونى : لماذا ؟؟ أجيب : لأنكم لا تحملون أدنى قدر من الاحترام لشعوبكم .. ؟ !!

ولئن سألونى : كيف ؟؟ لأجيبنهم . لانكم لو كنتم تحترمون حرية الحياة ، والأرض ، والعرض للشعوب التى تحكمونها ، لاحترمتموها للشعوب

الاخرى لاسيما الشقيقة التى يحكمها اشقاؤكم .. !!

فالانسان هو الانسان .. واذا سقط قتيل فى شرق الأرض أغرى مصرعه بقتلى أخرين فى غربها .. ناهيك حين

يكون القتيل شعبا تجمعه مع القاتل ومؤيديه تخوم واحدة ومصير واحد .. !!

●●●

وياويحكم مرة ثانية .. الم تقرأوا وتسمعوا قرآننا العظيم ، وهو يقول : « من قتل نفسا بغير نفس ، أو فساد فى الأرض ، فكأنما قتل الناس جميعا .. ومن احياها ، فكأنما احيا الناس جميعا » ؟؟ !!

فأفيدونا - لا أفادكم الله - عن اعداد القتلى الذين قتلوا فى الكويت ؟!

أما قتلى الرئيس العراقى ، فنحن نعفيكم من احصائهم .

إذ اعدادهم تتجاوز كل حصر واحصاء !! .



المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٦ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بقلم

خالد محمد خالد

كان الخليفة الخامس سيدنا « عمر ابن عبدالعزيز » رضي الله عنه يقول : « لو جاءت كل امة بخطاياها وجئنا نحن - بنى امية - بالحجاج وحده لرجحناهم جميعا » !!؟ .

ترى ماذا كان سيقول لو رأى السيد صدام الذى قتل في الحرب الايرانية وحدها من شعبه ومن شعب ايران مليونا ونصف مليون ؟؟!! .

أو من اجل هذا تقفون معه ضد الحق ، وضد السلام ، وضد الكويت ، وضد القوى العربية والدولية التى سارعت لاطفاء الحريق المجنون ؟؟ .

أو من اجل هذا يصبح الزعماء الذين آثروا الحق على الباطل خونة وعملاء ؟! .

يا ويحكم مرة اخرى .. لا كتاب الله تحكمون ، ولا القانون الدولى تحترمون .

اما الآخرون الذين تحولوا في رايكم بين عشية وضحاها الى اعداء للعروبة والاسلام ، فقد حكموا كتاب الله واستجابوا لامره وهو يناديهم !

« قاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى امر الله » ..

واحترموا الشرائع الدولية حين احترموا كلمة مجلس الامن ، وهيئة الامم .

ستقولون : ولماذا نحن ؟؟ بينما اسرائيل لا تكن لهما ادنى احترام ؟ .

ورغم انه سؤال يجب ان يمنعنا عنه الخجل ، الا اننى اجيب قائلا :

اولا اسرائيل لم تقتل يهوديا واحدا داخل بلادها وخارجها ، ولم تسرق ماله . بينما نحن متخصصون في قتل شعوب ، وسرقة دول .. !! .

ثانيا : لو ان اخاك قتل اباك ، لما اعطاك هذا الحق في قتل امك تاسيا بأخيك ؟! .

انكم تذرفون الدموع اسفا على بلادنا التي ملأت القوات الدولية ، او الاجنبية بحارها ومدنها وقراها .. وتقولون في « عنجهية » كاذبة خاطئة : نحن ابناء نجدتها ، ونحن الاولى بالدفاع عنها !! .

واقسم . لو اجتمعت جيوشكم جميعا ، وملأت البحر والبر عواء ما أطرق منها لصدام جفن ، ولا اهتز رمش !! .

والدليل ما نرى ونسمع .. فعلى الرغم من عتاد القوى الدولية الزاحفة ما ازداد الا غرورا .. والا تهديدا بالاسلحة الكيماوية يفنيهم بها ويدمرهم تدميرا !!! ويدمرنا معهم ، بل قبلهم طبعا !! ومع ذلك ، فالفرصة مواتية . وهى ملء ايديكم وارجلكم !!! فاحشدوا قواكم ، وأجلبوا على « صدام » بخيلكم وبغـزانكم .. وارغموه على ترك الكويت ، -واقرار استقلاله وشرعيته .

بل - وهذا اضعف الايمان - ارغموه على احترام ادمية الشعب الاعزل ، ورحمة نسائه واطفاله والابرياء كل البراءة مما يعاقبهم عليه !! .

بقيت كلمة عما افصحتم عنه في مجالسكم وحين يخلوا بعضكم لبعض ، فتتساءلون في حقد رجيم : لماذا يكون للكويت وللسعودية ولدول الخليج كل هذا الغنى والثراء ..

ولماذا يلعب الحكام هناك بالاموال - تاركين لنا فقط اللعب بالرقاب ؟؟! .

ولعلكم لم تصدقوا في حياتكم كلها كصدقكم هذه المرة . وهو ليس صدقا في الموضوع ، ولكن في الشكل لاغير لانه جعلكم صادقين مع انفسكم ، ومع الخبايا العفنة لطواياكم ونواياكم وسخائم صدوركم !! .

ودعوني أسألكم : هل كنتم او كان آباؤكم واجدادكم هناك يوم كانت شعوب تلك البلاد وقبائلها تعانى شظف الحياة وبؤسها . ويعيشون جميعا من اليد للفم ؟؟ .

أبدا .. كنا جميعا ننعم ونتنعم .. وكانوا وحدهم الفقراء البائسين .

هذا اول .

وثانيا . اذا كان فيكم بلد واحد لم تغمره عطايا ومعونات السعودية والكويت والخليج ، فليرفع زعيم هذ البلد راسه ، وليرنا وجهه ، فإنا نحب ان نرى كيف يكون الجحود ونكران الجميل عندما يتجسدان في صورة آدميين !!! .

ان ربنا الاعلى - جل جلاله - يقول في طبائع البشر : « قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى إذن لامسكتم خشية الانفاق . وكان الانسان قتورا » .

هذه اذن طبائع الناس - اشحاء قتورون .. لكن كل الذى رايناه وسمعناه يهتف بأن امراء هذه المنطقة وحكامها قد تفوقوا الي مدي بعيد على الشح والتقتير .. ثم انهم انفقوا على تعمير بلادهم واثراء شعوبهم ما جعل بلادهم فراديس ، وشعوبهم طواويس !! .

●●●

واخيرا لا ينسى سادتنا ان يتجشأوا اتهاما آخر .. فأمراء المنطقة وحكامها يستثمرون اموالهم في بلاد الكفر واعداء العروبة والاسلام ؟؟!! .

ذلك يا قوم انهم هناك آمنون على اموالهم من بدعة « التاميم » الاهوج الذى يتوسل به الانقلابيون في كل بلد عربى لاذلال الناس بجعل اموالهم وارزاقهم في جيوبهم الى حين يتحول التاميم الى ثروة خاصة لهم والى منهبة ينتهبونها ويسرقونها !! .

ونبئونا ان كنتم تعلمون - هل كان آل المهدى وآل الميرغني في السودان يستثمرون اموالهم في الخارج او يستأثرون بها دون عشرات الالوف من اتباعهم الذين كانوا يقاسمونهم ما يلبسون وما يأكلون ؟؟ .

ومع هذا فقد اقتحم « البشير » رئيس الحكومة العسكرية الانقلابية حمى الحلال والمشروعية فصادر كل ما تملك العائلتان الكريمتان والكبيرتان باسم الشعب والتاميم . وسرق ابناء « المهدى الكبير » قائد حرب التحرير قديما وابناء « الميرغنى » ولى الله وقطب الاقطاب !!! .

ثم متى كان الثراء الحلال جريمة مادام نظيف المصدر والمصرف ؟؟ .

وما الراى اذن في ثراء الكبار من اصحاب الرسول عليه السلام مثل « عثمان بن عفان » و« عبدالرحمن بن عوف » وسواهما ؟؟ .

●●●

وبعد - اصحيح ان الستة المبشرين بالجنة « ...... » والرافضين ادانة صدام وسحب جيوشه من الكويت جادون في ضيقهم بالقوات الاجنبية ؟؟ .

ان يكن ذلك كذلك ، فهناك جيوش عربية فليلحقوا بها .. وهناك الدبلوماسية فلينتهجوا سبيلها . لكن ليعلموا سلفا ان الاعتماد على القوات العربية والدبلوماسية بعد أن سار « صدام » الشوط الى منتهاه الوخيم ، لن يجدى نفعا .

وعندئذ :

فأكبر ظنى ان يوم جلائهم
ويوم نشور الخلق مقترنان



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ اغسطس ١٩٩٠



هذه المأساة !

البغى كريه ايا كان مصدره ، والغزو ممقوت مهما كان صاحبه ، الا ان يكون خروجا فى سبيل الله وجهادا لاعلاء كلمته فى الارض ..

هل غزو العراق للكويت جهاد فى سبيل الله واعلاء كلمته فى الأرض ، ام سطو مسلح على دولة عربية مسلمة ؟

هل صدام حسين مجاهد مسلم ام مغامر افاق ؟

اذا كان مجاهدا مسلما فلماذا اشتبك ٨ سنوات فى حرب مع دولة مسلمة هى ايران ، وهى حرب ضاعت فيها مئات الالاف من الأرواح واهدرت فيها مئات الملايين من الجنيهات التى كان ينبغى ان تذهب الى تنمية احوال الفقراء ..

وإذا كان صدام حسين قوميا عربيا فلماذا لم يوجه مدافعه ودباباته الى عدو الامة العربية ، ولماذا وجهها الى دولة عربية هى الكويت ؟

نحن نكره التدخل الاجنبي فى شئوننا ، ونكره الوجود العسكرى للاجانب على ارضنا ..

وما نكرهه ونخشاه قد جاء به مغامر العراق بحركته العسكرية الطائشة .. وهى حركة يمكن ان تؤدى الى تداعيات مخيفة تشعل منطقة الخليج كلها وتتركها خرابا ..

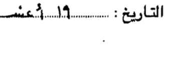
ان تصرف النظام العراقى ـ غير المسئول ـ قد اعادنا الى الوراء سنوات طويلة ، وسوف يؤدى الى تعقيدات هائلة فى المنطقة كلها ، وهى تعقيدات اقتصادية وعسكرية وسياسية ، وهى تعقيدات لن ينجو منها احد فى العالم العربى ، ولن يستفيد منها سوى اعداء العالم العربى .. لقد أشعل صدام حسين حربين فى اقل من عشر سنوات ، حربه مع ايران ، وحربه مع الكويت ..

وكانت مبادرته التى قدمها اخيرا لحل الموقف مهاترة وليست مبادرة .. فهو يدعو الى انسحاب جميع القوى المعتدية باستثنائه ، اى انه يهزل فى موقف الجد ، ويسخر حيث لامجال للسخرية . ان صدام حسين يقود الشعب العراقى ويقود معه الشعب العربى كله الى مأساة دامية ، وهى مأساة ليس لها من دون الله كاشفة .

أحمد بهجت



المصدر : الأهـرام



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ أغسطس ١٩٩٠



لا يحبون الأسئلة

لا عهد للطغاة .. ولا ميثاق للمستبدين .. ان الهوى الخاص هو الذى يحكمهم فى جميع الحالات .. هذه حقيقة يكشف عنها التاريخ القديم والمعاصر .. ان الطاغية يعتبر اعظم مواثيقه ورقة يمكن تمزيقها فى اى وقت .. ويمكن الخروج عليها عندما يحين الوقت .. منذ ١٥ سنة وفى سنة ١٩٧٥ وقع صدام حسين مع شاه ايران اتفاقية تم بمقتضاها تقسيم منطقة شط العرب بالتساوى بين ايران والعراق .

بعد ذلك بخمس سنوات وقف صدام حسين فى بغداد واعلن ان شط العرب كله من حق العراق ، ومزق الاتفاقية واعلن الحرب على ايران لاستعادة الارض السليبة .

وبدات الحرب بين العراق وايران ، وهى حرب بداها صدام حسين وادارها بوصفها حربا عربية مقدسة بين العراق المسلم والمجوسية الفارسية .

كان الغرب يمد العراق بالسلاح ، وكان الخليج هو الذى يدفع فاتورة الحساب ، وكان الشعب العراقى هو الذى يقدم ابناءه الشهداء طعاما للمدافع والالغام .. اما الرئيس صدام حسين فكان يصنع مجده بوصفه مجاهدا ضد المجوسية الكافرة .

واستمرت هذه الحرب الظالمة التى اجج نيرانها صدام حسين ٨ سنوات ، وقد اكلت الحرب من ابناء العراق وابناء ايران مايقرب من مليون قتيل وجريح ، كما تحولت آلاف الملايين من النقود الى نار تشتعل على حدود العراق وايران .

ومضى المخلصون ينبهون الى الفخ الذى انساق اليه طاغية العراق ، وهو فخ كان هدفه تحطيم اقتصاد دولتين مسلمتين ، وشغلهما عن النمو والتنمية بعلاج الجراح وتضميدها .. وابقائهما فى النهاية اضعف من اسرائيل .

ثم وقعت هدنة بين ايران والعراق .. بعد عامين من الهدنة قفز صدام حسين على الكويت واحتلها ، وعاد الى احياء اتفاقيته مع ايران ، وبدا يسحب جنوده ويتبادل الاسرى .

لم يساله احد فى العراق لماذا اعلن الحرب ولماذا انهاها .. لم يساله احد لماذا سفك كل هذه الدماء ولأى غرض .. لم يساله احد ما الذى استفاده العراق او استفاده العرب .

ان الطغاة عادة لايحبون الاسئلة .

أحمد بهجت



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩٠



المؤامرة

حين وقع الظلم على المسلمين ايام الجاهلية ، وكان هذا الظلم ياخذ شكل منعهم من حرية الاعتقاد .. اوحى الرسول الى المسلمين ان يهاجروا الى الحبشة .. وكان فيها ملك مسيحى عادل وصفه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله :

- هو ملك لايظلم عنده احد ..

كان الكفار اقارب المسلمين ، وكانوا عربا مثلهم ، وكان ملك الحبشة اجنبيا مسيحيا وغريبا عن المسلمين .. ورغم ذلك دعاهم الرسول الى ترك اقاربهم الظالمين والهجرة الى الملك الاجنبى العادل .. طبقا لمنطق المعيب الركن صدام حسين يعتبر لجوء المسلمين الى الحبشة استعانة بالامبريالية الحبشية ، وخيانة للقومية العربية من وجهة نظر البعث ، واهدارا لواجبات الاخوة التى تقضى بان نترك الظالم يزيح المظلوم ولا نلجا لاحد يمنعه . ان صدام حسين يتحدث عن التدخل الاجنبى ويتجاهل ان غزوه للكويت هو السبب المباشر للتدخل .. وهو السبب الذى كان الغرب ينتظره للتدخل .. وهو يتحدث عن المسلمين الذين اهينوا بهذا التدخل ، وينسى انه بطل هذه الاهانة .

وهو يتحدث عن تدنيس مكة والمدينة لوجود قوات اجنبية تبعد عنهما ١٥٠٠ كيلو متر ، ولايرى فى غزوه للكويت اى تدنيس لحرمة المسلمين ..

ان مايدنس حرمة الكعبة حقا هى جرائمه ، ان ترويع المسلمين فى الكويت واخراجهم من ديارهم واغتصاب نسائهم وقتل اطفالهم وتحطيم قوتهم لحساب عدونا .. هذا هو التدنيس الحقيقى لحرمة الكعبة ..

ان صدام حسين يجهل - شانه شان الطغاة - ان حرمة الانسان عند الله اعظم من حرمة الكعبة ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

ايضا يجهل جبار العراق انه يقود شعبه وشعوب العرب جميعا الى الهاوية .. انه يتحدث عن مؤامرة على المسلمين .. بينما الدور المشبوه الذى يقوم به ، ووجوده حتى الآن على راس العراق ، هو المؤامرة الحقيقية على المسلمين ..

أحمد بهجت



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢١ أغسطس ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حتى يزول الالتباس

اما وقد اختلط الحابل بالنابل ، والتبس الحق مع الباطل ، فإن الحاجة صارت ملحة لضبط المسألة وتحريرها ، حتى نتعامل مع الأزمة التى تمر بها الأمة برؤية واضحة ومتوازنة ، لا تغمط حقا ، ولا تمرر باطلا .. ولا تضلل احدا .

فهمى هويدى

تلك - باختصار - قصة البيان المنشور على هذه الصفحة اليوم ، فهو ينطلق من شعور نفر من هذه الامة بأن منطق التعامل مع كارثة الاجتياح العراقى للكويت ، وما اعقبها من تطورات ملحقة ، يحتاج إلى مراجعة وتصويب . اذ بدا - من مواقف ومعالجات عدة - أن الحوار وما صاحبه من إنفعال كاد يغض الطرف عن ان ثمة جريمة قتل إرتكبت ، وان إهدارا فاحشا لقيم الشرعية حدث ، حتى راح البعض يشتبك مع تلك الآثار الملحقة التى نشأت عن الجرم الأول وتذرعت به ، متجاهلا السبب ومنشغلا بالنتيجة دون غيرها .

وليس المراد هو صرف الانتباه عن جريمة دون أخرى ، فذلك هو عين الخطأ الذى وقع فيه كثيرون ممن إستهولوا فقط التدخل الأجنبى وفزعوا للاحتجاج عليه . إنما المراد حقا هو لفت انظار الجميع إلى اننا بصدد جريمتين وليس جريمة واحدة ، جريمة الغزو وجريمة التدخل الأجنبى فى الارض العربية . والجريمة الثانية كانت ثمرة الأولى .

ومن المتصور بطبيعة الحال ان يكون هناك من يسعى عامدا إلى تحويل مسار الحوار ليحصر القضية فى مجرد المواجهة بين العرب والولايات المتحدة الامريكية او الغرب ، بهدف التهوين من جريمة الاجتياح العراقى للكويت او تمريرها بمضى الوقت . لكننا نكاد نقطع فى الوقت ذاته بأن آخرين ممن ذهبوا ذلك المذهب هم اصحاب اجتهاد سياسى نحترمه ونثق فى دوافعه ، لكننا نختلف معه وندعو إلى مراجعته

ربما كانت تلك إجابة على السؤال : لماذا الحاجة إلى إصدار البيان ؟ - لكنى احسب ان ثمة جانبا آخر يحتاج إلى إيضاح ، يتعلق بهوية الموقعين عليه ، وكلهم ممن ينتمون إلى تلك الساحة العريضة والواسعة ، التى تضم عددا لا حصر له من الاسلاميين المستقلين ، الذين ربطوا انفسهم بقضية الاسلام - رسالته ومشروعه - ولم يربطوا انفسهم بأية جماعة او تنظيم او جهة عاملة من اجل الاسلام . بالتالى ، فإنهم يمثلون انفسهم فى نهاية المطاف ، ولا يدعون تمثيلا لاحد ، بما فى ذلك الاسلاميون المستقلون بطبيعة الحال .

لماذا تحرك هؤلاء وسعوا الى إصدار ذلك البيان الموجه إلى الامة ؟

لسببين جوهريين ، اولهما ان ثمة محاولة عراقية لاستمالة عواطف المسلمين ودغدغة

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢١ أغسطس ١٩٩٠

مشاعرهم ، ذهبت إلى حد دعوتهم الى « الجهاد » ، ليس لرد البغي الواقع بحق دولة عربية مسلمة اخرى هي الكويت ، ولكن فقط لرد العدوان الأجنبي على مقدسات المسلمين في الجزيرة العربية . الى غير ذلك من « الحق » الذي يراد به تكريس الباطل ، والتغرير بالناس ، الذين كانوا من قبل ضحية لتغرير من نوع آخر ، اثناء الحرب العراقية الايرانية ، حينما سعى الخطاب العراقي الى إستثارة مشاعر العروبة ضد خطر الاسلام !

لقد ذكر الرئيس العراقي امام مؤتمر علماء المسلمين قبل اسابيع انه يعتبر نفسه جنديا في « حزب الله » ـ هكذا مرة واحدة ! ـ ثم قرأنا في رسالته الاخيرة التي وجهها يوم الأربعاء الماضي إلى الرئيس الايراني هاشمي رافسنجاني ، انه ختم مبادرته بترديد هتاف الاخوان المسلمين التقليدي « الله اكبر ولله الحمد » . ولا يحتاج المرء إلى فطنة ليدرك مغزى امثال تلك الرسائل ، ومدى التغرير فيها ، خصوصا إذا ما صدرت عن نظام وحشي ، سجله حافل بالاهدار المستمر لكل قيم الانسان والاسلام .

السبب الثاني ، إن بعض الفصائل في الساحة الاسلامية إستراحت ـ او استجابت ـ لتلك الاشارات فيما يبدو بدرجات متفاوتة . وفي احسن الفروض ، فإنها بتهوينها او تجاهلها لجريمة الغزو في بياناتها ومواقفها ، وضعت نفسها غير بعيد من صف الجاني في تلك الجريمة . وهو الأمر الذى القى بظلال من الشبهة على موقف مجمل الاسلاميين . لهذا السبب كانت المبادرة الى إصدار البيان ، الذى يحترم إجتهاد الآخرين ، لكنه يسجل إنه ليس الاجتهاد الوحيد ، وان هناك رؤى اخرى موجودة في الساحة الاسلامية يتعين اعتبارها واثباتها .

لقد كان هناك راى يدعو إلى توسيع نطاق المشاركة في التوقيع على هذا البيان ، بحيث يشمل المؤيدين لموقفه من جانب الوطنيين الشرفاء ايا كانت هويتهم او ملتهم ، وكلهم مُقدَّرون وشركاء في الهم والمصير ، الا ان هذين الاعتبارين اللذين اشرت إليهما رجحا كفة الدعوة إلى اهمية إثبات الراى الآخر الموجود في الساحة الاسلامية ، خصوصا بعدما بدا انه ثمة بلبلة شديدة في تلك الساحة ، نشات عن ذلك القدر الملحوظ من التداخل والالتباس الذى وقع .

تلك هي ملابسات البيان ودوافعه ، وبقي الشق الاهم في الموضوع ، وهو نص البيان وها هو :



بيـــان إلى الأمـــة

زلزل الضمير العربى وإهتزت قوائم الامن فيه حين فاجاته مع فجر الثانى من اغسطس انباء كارثة غزو النظام العراقى للكويت) فى اعقاب خلاف بين البلدين العربيين الشقيقين حول امور نفطية ومالية وحدودية لم يستنفد الطرفان وسائل إحتوائه بالطرق السلمية والقانونية المتعارف عليها عربيا ودوليا .. ثم حين توالت مضاعفات ذلك الغزو وتداعت نتائجه السيئة الخطيرة ، متمثلة فى تصدع الموقف العربى تصدعا هائلا وفى إنهيار كامل للاحساس بالامن فى نفوس كل العرب من المحيط إلى الخليج ..

وبلغت تلك المضاعفات ذروتها باحتشاد عسكرى غير مسبوق فى حجمه وتعدد اطرافه لقوات اجنبية مسلحة باخطر الاسلحة واشدها فتكا ، مهياة للقيام باعمال قتالية وسط جموع العرب والمسلمين ، وموجهة ـ بصفة خاصة ـ الى العراق الشقيق الذى يحتل شعبه فى نفس كل عربى وكل مسلم مكانة تناسب مكانته الحضارية وعطاءه الموصول فى خدمة القضايا العربية .

ولقد اخذت نذر الشر المحدق تتجمع فى سرعة كبيرة ، واكثر القادة العرب فى مواجهتها حائرون عاجزون ، مكتفون بإعلان المواقف والتقاذف بالاتهامات على نحو يؤكد فى الضمير العربى معالم التردى والعجز المتوطن فى بلاد العرب والمسلمين وهم يقفون على مشارف قرن جديد يواجهون فيه اخطر التحديات فى حياة الامة فى ظل وضع دولى جديد تتزايد فيه مخاطر هيمنة الغرب على عالمنا العربى والاسلامى .

إزاء هذا الموقف ، ووسط نذر الشر المحدق يتوجه نفر من علماء الامة ومفكريها وذوى الراى فيها الى جماهير الامة العربية والاسلامية ومؤسساتها السياسية والثقافية والتشريعية .. الى المحكومين والحكام .. بدعوة واضحة للاصغاء الى صوت العقل ، ونداء الضمير ، وامانة المسئولية عن ارواح العرب والمسلمين ومصالحهم وآملهم فى المستقبل ، وليتخذوا ـ إنطلاقا من ذلك كله ـ إجراءات سريعة لمحاصرة الازمة ومنع تحولها الى كارثة قومية وإنسانية .

إزاء هذا التردى ، وفى مواجهة تلك المخاطر المتفجرة نتوجه الى الامة بهذه المبادىء والمواقف والاجراءات التى نراها بعض معالم الطريق لتجاوز الازمة ووقف التدهور :

١ ـ إننا نؤمن بان اجتياح جيش عربى مسلم لارض دولة عربية مسلمة وضمها والحاقها ـ بصرف النظر عن الدعاوى والمبررات ـ إنما يمثل جريمة نكراء تصيب فى ـ مقتل ـ حق الشعوب فى تقرير مصيرها وممارسة سيادتها على ارضها ، وحريتها فى إدارة شئونها .: كما تمثل إهدارا خطيرا لقيم الامة العربية والاسلامية ومبادئها الكبرى ، وإنتهاكا لايتصور الدفاع عنه لكل الشرائع والمواثيق والعهود التى تحكم النظام العربى والاسلامى والدولى .. وان الاعتراف بثمرة الجريمة جريمة اخرى ، كما ان التخلى عن العمل السريع لازالتها هو إستسلام لغرائز الشر وقانون الغاب

٢ ـ إنه إذا كانت جريمة إحتلال الكويت وتغيير نظامها بالقوة والحاقها بالعراق قسرا هى منكرا شديدا تنبغى مقاومته وتغييره باليد والقلب واللسان ، فإن هذه المقاومة وذلك التغيير ينبغى ان يظلا دائما وابدا اعمالا عربية وإسلامية خالصة .. لان موالاة الاجنبى واللجوء إلى تدخله وخاصة إذا كان سجله حافلا بالتنكر السافر لحقوقنا والعدوان المستمر على مصالحنا ، والكيل بكيلين مختلفين فى تعامله مع قضايانا وفى مقدمتها قضية فلسطين ، هو لجوء إلى منكر لا يقل شرا ولا خطرا ، وإرساء لسابقة من شانها ان تفتح الابواب واسعة امام المزيد من التدخل الاجنبى فى شئوننا ، بما يهدد الامل فى إقامة نظام عربى مستقل تحركه إرادات عربية ويوجهه الحرص على المصالح العربية .

إننا ننبه الى ان التدخل الاجنبى فى شئوننا يستهدف ـ اولا واخيرا ـ حماية المصالح الاجنبية ، ولو ادى ذلك الى تحطيم قوة كل الشعوب العربية ، ومنها شعب العراق الشقيق .

إن الاصرار على إبعاد شبح التدخل الاجنبى البغيض هو الذى يملى علينا جميعا ان نختار البديل الصعب ، وان نتعاون ـ بعمل عربى وإسلامى خالص ـ على إزالة العدوان الذى وقع ومحو اثاره ، ورد إعتبار الشرعية العربية التى إنتهكت واستهين بها ..

ان الهدف العاجل المراد بلوغه والازمة فى ذروتها ، هو رد العدوان وتصحيح الخطا الجسيم الذى تورط فيه نظام العراق . فاذا لم تقم بهذه الغاية قوة العرب والمسلمين ، وكان لابد مما ليس منه بد ، فاننا نصر على ان يكون التحرك الدولى لازالة هذا المنكر ، تحت مظلة الامم المتحدة وباسمها ، وليس تحت علم اى دولة غربية او شرقية بعينها . وفى ذلك ارساء لمبدأ دولى مؤداه انه اذا عجزت دولة من الدول او نظام اقليمى من النظم عن رد العدوان على سيادته وحريته ، فان النظام الدولى الذى تمثله الامم المتحدة يكون وحده صاحب الحق المشروع فى التدخل لرد العدوان واعادة الشرعية ، ووضع الامور فى نصابها .

٣ ـ وإذا كان الوقت لم يحن بعد للحديث الواضح والصريح حول جذور الخلل فى حياتنا العربية ، المسئول عن وقوع الكارثة التى وقعت .. وإذا كنا نحرص ، والازمة لاتزال تقترب من ذروتها ، على ان نجمع الكلمة حول المبادىء التى بيناها ، فإننا ـ مع ذلك ـ نذكر بخطيئتين كبيرتين شاركنا فيهما جميعا بانصبة متفاوتة :

● الخطيئة الأولى : السكوت على الظلم ، والاغضاء عن الانتهاكات العديدة للحرية فى حياتنا داخل اقطارنا ، وفى ممارساتنا



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٢١ أغسطس ١٩٩٠

تجاه بعضنا البعض . إن تكريم الانسان وإحترام حرياته وحقوقه ركن ركين في حضارتنا العربية والاسلامية ، ومع ذلك فإن اكثرنا في إندفاعه وراء حسابات المصالح العارضة ، والملاءمات السياسية العابرة ، قد اغمض عينيه عن صور منكرة من صور إهدار الحقوق والحريات ، وإستباحة كرامة الأفراد والاقليات ، وإذلال المخالفين والمعارضين .. حتى في اهون القضايا واصغر الأمور .. ونسينا ان الظلم ظلمات ، واننا حين نقبله لغيرنا ، فلن يكون من حقنا ان نرده عن انفسنا .

● الخطيئة الثانية : اننا اهدرنا قيمة اخرى كبيرة من قيم حضارتنا العربية الاسلامية وهي قيمة الشورى التي يشارك بها الناس مشاركة حرة وحقيقية في إدارة شئونهم ، إستنادا إلى ان الناس سواسية ، وان تصرف الواحد في المجموع ممنوع .. فكان ان إرتفعت الزعامات فوق الهامات واحيط الحاكم الفرد - في كثير من البلدان - بقدسية وثنية تدمر الاحساس بالكرامة وتذكي كل قيم الاستبداد والطغيان .

ان المغامرات العدوانية التي تتورط فيها بعض الانظمة العربية ، والقرارات المزاجية التي تنتقل بها انظمة اخرى من النقيض الى نقيضه ، ما كان يمكن ان تقع وان يدفع ثمنها عشرات الملايين من العرب والمسلمين ، لو كانت امورهم شورى بينهم ، ولو قامت فيها مؤسسات مسئولة امام شعوبها .

يا ابناء الأمة العربية .. ويا ابناء الأمة الاسلامية ..

ويا كل المصريين ..

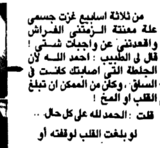
هذه قولة حق ، ندين بها العدوان العراقي على الكويت ونعلن إصرارنا على رده بكل سبيل ، وندعو الى عمل عربي إسلامي خالص لمحاصرته وتغيير المنكر الذي تورط فيه .. كما ننبه بها إلى مخاطر التدخل الأجنبي الذي حذرت منه وحاربته كل القوى العربية والاسلامية المخلصة الواعية على إمتداد السنين .. ونحمل المعتدين المغامرين المسئولية التاريخية عن وقوعه .. كما ننبه - في النهاية - الى ضرورة إقتلاع جذور العوج من حياتنا .. بإحترام حريات الافراد والشعوب ، وصيانة حقوقهم وتمكينهم من المشاركة - بالشورى - في ادارة شئونهم ، وتصفية كل صور الظلم السياسي والاجتماعي والاقتصادي ، في ممارسة السلطة وتوزيع الثروة على السواء .

« والله يقول الحق وهو يهدى السبيل » الا هل بلغت ، اللهم فاشهد ،،،

الموقعون :

الشيخ محمد الغزالي - د . مصطفى الشكعة - د . احمد كمال ابو المجد - د . يوسف القرضاوي - حسن عباس زكي - د . احمد هيكل - خالد محمد خالد - د . سلطان ابو علي - احمد بهجت - الشيخ محمد مصطفى شلبي - د . محمد عمارة - د . نعمات فؤاد - د . محمد سليم العوا - انور الجندي - د . جمال الدين عطيه - د . عبد الحميد الغزابي - د . اجلال رافت - د . عبد الصبور مرزوق - د . صلاح عبد المتعال - د . ليلى عنان - د . حسن شافعي - د . سيد دسوقي - عادل عيد - د . سعيد اسماعيل علي - عبد الحليم محمد احمد - د . محمود حمدى زقزوق - صافي ناز كاظم - السيد الغضبان - محفوظ عزام - د . حسن رجب - ابتسام الهواري - د . محمد كمال امام - د . احمد المهدي - محمد المعلم - د . عبد الودود شلبي - د . عوض محمد عوض - د . حامد الموصلي - د . احمد شوقي حفني - المستشار عثمان حسين - د . مدحت حسنين - د . بهيرة صيام - د . زكريا مطر - د . عبد الغني عبود - د . تغريد عنبر - مهجي مشهور - فهمي هويدى





من ثلاثة اسابيع غزت جسمي علة معنتة الزمتني الفراش واقعدتني عن واجبات شتى ! قال لى الطبيب : احمد الله لأن الجلطة التي اصابتك كانت فى الساق ، وكان من الممكن ان تبلغ القلب او المخ !

قلت : الحمد لله على كل حال ..

لو بلغت القلب لوقفته أو المخ لاتلفته ، لكن كليهما بقي قادرا على استقبال الاوجاع من احوال امتنا وازماتها الخلقية والسياسية .. لقد ازددت سقاما على سقام !

بعد اجتياح الكويت فى بطشة من بطشات الجبابرة ، وبعد فوران التوجس هنا وهناك من فتكة مشابهة ، ثم مجيء الجيوش وتتابع الاحداث وانتشار الفوضى قلت فى نفسى : هذه ايام بالغة السوء !

ماذا حدث ؟ اننا لم ننحدر الى هذا القاع من قرون خلت ..

من شهر واحد كان الصف مجتمعا فكيف انصدع ؟ وكنا نتحدث عن انقاذ فلسطين فاذا بيضتنا تستباح ، وتدحرجت القضية الاولى للمسلمين فاذا هى تقع على الثرى ، ثم تستخفي لنرى انفسنا أمام قضايا أعقد .. ! ! يا فرحة اليهود بما وقع لنا او وقع بيننا !

ماذا فعل العرب بانفسهم ورسالتهم ؟ اننا امة تنتحر ! وقع زمامها فى ايدي الشياطين فاذا هى كما حدث القرآن الكريم من قبل : « او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض ، انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون»

اليهود يد واحدة تضربنا بقوة .. عبيد البقر يد واحدة تزهق ارواحنا بالمئات فى المساجد ! الناس فى شرق أوربا وغربها يتجمعون ونحن وحدنا نتفرق ! ماذا يفعل العرب بدينهم ودنياهم ؟ ! فى ثلاثة مواضع من القرآن الكريم يتحدث العرب عن انفسهم انهم لو حملوا امانات الوحي لكانوا ارعى لها ، و أبر بالناس ممن سبقوهم فى هذا الميدان ! فهاهم اولاء حملوا هذه الامانات فما رعوها حق رعايتها ولا شرفوها محليا او عالميا فى هذه الايام العجاف !

فبم علق القرآن على هذا السلوك ؟ قال « واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم فلما جاءهم نذير مازادهم الا نفورا ، استكبارا فى الارض ومكر السيىء ، ولا يحيق المكر السيىء الا باهله ، فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ، ولن تجد لسنة الله تحويلا » .

ان صور التكذيب للقرآن شتى ، والذين يقدمون الاسلام قسوة لا رحمة فيها ، او ثروة لا زكاة فيها ، او سلطة لا شورى فيها ، او حظوظا لا عدالة فيها ، هؤلاء جميعا مكذبون بالدين !

ان المسلم يصطبغ وجهه بالقار عندما يرى عرب الكويت يطلبون النجدة من « بوش » حامى اسرائيل ، ويرى بوش عند حسن الظن به

لقد جاء فى الحديث الصحيح « ان هذا الامر فى قريش ما اذا استرحموا رحموا ، واذا حكموا عدلوا ، واذا قسموا اقسطوا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ، لا يقبل منه صرف ولا عدل » اى لا توبة ولا فداء ! ! فهل فعلنا ؟

ان العرب بهذه السياسات التي عرفوا بها ينتحرون !

وويل للجماهير اللاهية من علمانيين يحكمون وجاهلين يفتون ! !

محمد الغزالى



الوجه والقناع

قلبى مع الشعب العراقى الذى يحاصره العالم كله ويعاديه بسبب عدوان طاغيته .. وقلبى مع الشعب الكويتى الذى شرده جبار العراق .. وقلبى مع الشعوب الخليجية والعربية التى ينتظرها خطر داهم لا نستطيع التنبؤ بآثاره .. وليس بين الشعوب العربية كلها اى تناقض .. ولكن القضية للاسف ليست قضية شعوب .. وانما هى قضية انظمة فاسدة تضع الشعوب موضع الخصومة بدل وضعها موضع الوحدة .

لقد وضع النظام العراقى شعب العراق فى خصومة مع الشعب الكويتى ، ووضع الانظمة العربية فى تناقض ساخن ، وقسم بين الشعوب فى عالم يتجه الى الوحدة ، وكان سببا مباشراً فى استدعاء اساطيل الدول وطائراتها تحت علم الامم المتحدة .

والمأساة التى لا تغتفر فى تصورى ان يرتدى الكاره للاسلام قناع الاسلام ويظهر به على العالم ، وهذا يفسر لنا سر خديعة الجماعات الدينية فيه .

إن صدام حسين رجل اجهض القوة الاسلامية ثلاث مرات :
- مرة حين اعتلى عرش السلطة فى العراق .. وبدا تصفيته لكل المسلمين والاتجاهات الدينية واستخدم فى ذلك السجون والسموم .. وهناك كتاب لمنظمة العفو الدولية فى ذلك .

٢ - ومرة ثانية حين حارب ايران - وهى دولة مسلمة - لمدة ٨ سنوات نجح فيها فى استنزاف قوتها وتصفيتها ، وكانت هذه التصفية خصماً من قوة المسلمين الكلية .

٣ - وها هى المرة الثالثة وهو يخدع الشعب العراقى والجماعات الدينية ويعبئهم ضد استعمار كانت جرائمه هى السبب فى حضوره .

وفى الجرائم عادة يبدا المحقق تحقيقه بالبحث عن المستفيد من الجريمة .. وفى جرائم صدام سنرى المستفيد هم اعداء العالم العربى وحدهم .

إن اى دولة عربية لن تستفيد فى نهاية الامر مما يجرى هذه الايام .. ان الجميع يخسرون بينما الرابح الوحيد هو العالم الغربى الذى وصل اخيرا الى منابع البترول واصبحت اساطيله جوارها .

أحمد بهجت



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٢٢ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



توضيح .. وأماني

الاستاذ الكبير احمد بهجت

كلامك عن ضرورة الشورى فى اهرام ١٨/٨/٩٠ يفرض على ان اجيب عن سؤالك « فى اهرام ١٧/٨/١٩٩٠ عما اذا كان الاسلام يوجب علينا قبول الظلم القريب ويحرم علينا الاستعانة بالغريب . وكلنا يعرف جيدا ان الاسلام يوجب علينا مقاومة الظلم سواء جاء من القريب او الغريب ، فلا يجوز للمسلم ان يقبل العدوان او الظلم او يستسلم له دون مقاومة ، ولذلك فان سكوتنا عن مقاومة العدوان يؤكد ما قلته انت من اننا إهدرنا مبدأ من مبادىء قانوننا الالهى الذى يوجب علينا قتال الباغى .. واذا كان سكوتنا هذا هو الذى دفع المغلوبين او المهددين الى ان يستنجدوا بالغرباء فإن اللوم لايوجه لهم ، وانما يوجه لاخوانهم الذين ترددوا او تخاذلوا فى نجدتهم كما يوجه الى اخوانهم الذين اعتدوا عليهم وغدروا بهم .

ونحمد الله على ان مصر كانت اول من استجاب لطلب النجدة ، ولم تكن بين القاعدين او المتخلفين ، ولم تؤيد العدوان ولاشجعت عليه .

إن معارضتنا للتدخل الاجنبى معناها تاييدنا للنجدة العربية والاسلامية ، واصرارنا على ان تكون هذه النجدة العربية الاسلامية اوسع نطاقا واكثر شمولا ، وان تكون جماعية واجماعية لامحل للخلاف حولها ولا التخلف عنها ، وذلك لكى تكون فعالة ومؤثرة وكافية ، ولاتكون رمزية فقط ، كما يريد الاجانب ، الذين يحاولون جعلها تابعة لقيادتهم ومنفذة لخططهم .

اننا نتمنى ان تكون قواتنا العربية والاسلامية بديلة عن القوات الاجنبية وان تغنينا عنها فى صد العدوان او لاتسمح لها بالبقاء بعد زوال الخطر حتى لا يقع ما يخشاه كثيرون من أن يكون مجيئها لضمان السيطرة على منابع البترول بحجة تامين امدادات النفط للدول الصناعية ، او بحجة ضمان امن حليفتهم اسرائيل الذى يعتبرونه هدفا استراتيجيا لهم كما هو معروف دون اكتراث بحرية شعوبنا وحقها فى تقرير مصيرها .

د . توفيق الشاوى

تعليق .. نشكرك على توضيح رايك ونتفق معك فى كل ما تقوله ، ونتمنى معك ما تتمناه وإن كنا نذكر ـ فى مجال الامانى ـ المثل الانجليزى الذى يقول : « لو كانت الامانى خيلا لركب الشحاذون »

أحمد بهجت

الموقف والواقع السياسى

مازلنا ، وسنظل الى ماشاء الله ، نقف امام الكارثة الماساوية التى تحدث لنا الان ، وتحل بدولنا وامتنا هذه الايام ، بايدينا اساسا كادوات وبايدى غيرنا ابتداء وانتهاء كمخططين . نعم ، مازلنا نقف مشدوهين ، مفزوعين ، مغيبين كالسكارى وما نحن بسكارى من هول الكارثة الحالقة ، او قل ان شئت الفضيحة المفجعة ، نعيش مرارة فصولها ، ونحاول تفهم خزى دروسها ، ونتجرع فى النهاية سموم آثارها كمثال صارخ لتشخيص واقعنا ، والذى بداناه ، ومازلنا بتحليل واقعنا السياسى المتخلف .



أ . د . عبدالحميد الغزالى

وحتى لاننسى اساسيات تحليل واقعنا السياسى فى خضم الاحداث المفزعة التى تحاصرنا ، وامام سخونة الموقف الحزين الراهن المحيط بنا ، اود التشديد تكرارا على حقيقة ان مايحدث لنا يعد نتيجة طبيعية ومنطقية لقهر واستبداد واستغلال تتسم به حياتنا العامة ، وتعانى منه بشكل متزايد شعوبنا وتتميز به على عكس رياح التغيير العالمية انظمتنا .

فلولا ذلك ، ماوقعت هذه الكارثة وما كان يمكن ان يحدث لنا مثل مايحدث الان ، اذ لايتصور عقلا وعملا ان تفرز نظم حكم فردية مطلقة استبدادية الا مثل هذه الكوارث البشعة والفضائح المخزية . بل ان هذه النظم الديكتاتورية هى التى توفر الظروف ، وتهيىء الملابسات وتعد الميدان وتقدم المبررات على قيام مثل هذه الكوارث ، وحدوث مثل هذه الفضائح ليستفيد اعداؤنا دائما ابدا ، ونخسر نحن كشعوب على الدوام .

وحتى لاننسى المكونات الرئيسية للفضيحة التى المت بنا ، دعنا نذكر انفسنا بها ، ونؤكد تكرارو موقفنا الواضح والمحدد منها . فى يوم اسود حزين غزت القوات العراقية واحتلت دولة الكويت ، وغيرت بالقوة المسلحة نظامها وحكومتها ثم اخيرا ضمتها فى وحدة اندماجية من طرف واحد قهرا وقسرا الى الدولة الام : العراق ومن ثم تلاشت دولة ذات سيادة من الوجود فى نظر الحكم العراقى .

وكان من نتائج هذا الاجتياح ان وصلت القوات العراقية الى الحدود الكويتية السعودية . وهنا طلبت المملكة العربية السعودية المساعدة العسكرية من الدول الشقيقة الاجنبية لحماية حدودها وثروتها البترولية وكيانها . فجاءت القوات الامريكية والاوروبية .
وانعقد مؤتمر القمة العربى الطارىء وطالب بالانسحاب غير المشروط ، واقر ارسال قوات عربية الى السعودية وارسلت فعلا قوات عربية من مصر والمغرب . كما وعدت سوريا بارسال قوات وهنك قوات فى سبيلها الى الارسال بناء على طلب السعودية ، من باكستان وبنجلاديش وماليزيا . واخيرا قدم النظام العراقى عدة مبادرات بعد فرض العقوبات الاقتصادية من المجتمع الدولى ، وبعد الحصار الامريكى شبه الكامل .

وكانت اولى هذه المبادرات تلك التى طالبت بانسحاب العدو الصهيونى من الاراضى العربية المحتلة (غزة ، والضفة والجولان) وانسحاب سوريا من لبنان مقابل التفكير فى الحالة الكويتية . واخرها مبادرة الصلح مع ايران بالتسليم لها بكل ما كانت تطلبه تقريبا خلال مفاوضات السلام التى اعقبت توقف القتال بين الدولتين الاسلاميتين .

وموقفنا من الكارثة التى نعيشها الان شديد الوضوح ، وشديد التحديد فلقد رفضنا وبقوة الغزو ، وطالبنا وبحزم الانسحاب واكدنا وبحسم على المظلة العربية الاسلامية بالنسبة لكل الخيارات . وقدمنا وبوضوح الاطار الاسلامى للمعالجة . وعرضنا وبتحديد مشروع الخروج من هذا المازق .
نعم رفضنا الغزو ، وطالبنا بالانسحاب ورفضنا التدخل الاجنبى واكدنا على الخيار الاسلامى كمخرج وقلنا تفصيلا



المصدر : النــــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ أغسطس ١٩٩٠

لنبدأ بمحاولة الصلح بين الطرفين . « وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما ، ثم ناخذ بالخيار العسكرى من قبلنا نحن وليس من قبل غيرنا فى حالة البغى الذى حدث فعلا ، ثم نقوم بالصلح بينهما فى النهاية عند الفىء « فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين » .

وقدمنا على اساس هذا الهدى القرآنى مشروعا محددا مؤكدين على انه مادامت لم تحدث المواجهة فهناك فى الوقت بقية ولو برهة نستاهل بذل كل الجهود حتى لايحدث الانفجار وتقع الواقعة وحتى نجنب امتنا الاخطار الحقيقية المحدقة بها خاصة من اعدائها المتربصين . ويقوم المشروع تكرارا وتاكيدا على ثلاثة اسس : ١ - الانسحاب غير المشروط والمتزامن للعراق من الكويت وللقوات الاجنبية من مياه وارض الخليج ٢ - تشكيل محكمة عدل عربية اسلامية للحكم النهائى الملزم فى النزاع العراقى الكويتى ٣ - تشكيل قوة سلام رادعة من الدول العربية والاسلامية لحراسة الحدود ولضمان الانسحاب وتنفيذ الاحكام . واكدنا انه بدون هذا المشروع كحد ادنى سوف تقع الواقعة وتمنينا ان يستمع الجميع لصوت العقل ، ونداء الحق ، وتعاليم الاسلام ، حتى نحفظ لامتنا ماضيها وحاضرها ومستقبلها . افبعد هذا يكون هناك شك فى حقيقة ان « الاسلام هو الحل » .



المصدر : الأهـــرام
التاريخ : ٢٣ أغسطس ١٩٩٠
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

صندوق الدنيا

العفريت والزجاجة

فلما جاءت الليلة الثانية والثلاثين من الشهر وجاء اليوم الثامن من الاسبوع ، ودقت الساعة الخامسة والعشرون ، قالت شهر زاد للملك شهريار - ايها الملك السعيد .. ذو الراى الرشيد .. هل سمعت حكاية الاخ المافون مع العفريت المسجون .. هل تحب ان احكيها لك .. قال الملك شهريار : بكل سرور .. قالت شهر زاد : كان هناك مجموعة من الاخوة يعيشون معا ، وكان فيهم الغبى والذكى ، والاحمق والشقى ، والفقير والغنى ، والمسالم والبلطجى ، وكان اشدهم غباء وعنادا هو صدام بن بهرام ، وكان بلطجيا شهيرا يعيش في بغداد ، ويقطع الطريق على القوافل ويسرقها ، ولايستثنى اخوته من السرقة ، وذات يوم سرق الاخ البلطجى اخاه الصياد وكان عائدا من البحر ، وكانت حصيلة السرقة مجموعة من الاسماك وزجاجة مغلقة ، ووضع الاخ المافون السمك على النار وشواه وراح ياكله ، ومضى يعالج فتح الزجاجة حتى فتحها . لم يكد يفتح الزجاجة حتى خرج منها دخان كثيف لم يلبث ان تجمع وصار عفريتا هائل الحجم مخيف الصورة ، وكان العفريت يمسك في يده مرزبة من حديد ضرب بها الارض فانفجرت الارض عن نار ودخان . لم يكد صدام ابن بهرام يرى العفريت حتى زلزله الخوف وسقط على الارض .. قال العفريت وهو يمسكه من قفاه - دعنى افكر كيف التهمك .. هل اقرقش راسك قبل بطنك ام التهم يديك قبل اقدامك .. دعنى افكر .. قال صدام ابن بهرام : ارحمنى ايها العفريت الطيب .. قال العفريت : لا ارحمك ابدا

وفكر صدام ابن بهرام في حيلة يحتال بها على العفريت فقال - كيف تكون بهذا الحجم الهائل العظيم رغم انك كنت في هذه الزجاجة الصغيرة .. هل تدخل الزجاجة لارى كيف يصغر حجمك

وهنا قهقه العفريت طويلا حتى سقطت الاشجار من قهقهته .. وقال لصدام ابن بهرام : ايها الانسى السلاخ ، هذه حيلة وقع فيها عفريت الف ليلة وليلة ، ولكننى عفريت امريكى اذا خرج من الزجاجة لم يدخلها .. ومضى الاخ المافون يتوسل للعفريت المسجون ان يعود الى الزجاجة ، ومضى العفريت يقهقه ويضرب الارض باقدامه من فرط سروره وانشكاحه

احمد بهجت

المحروسة

المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٣ أغسطس ١٩٩٠

تعرفون الحق .. والحق يحرركم !!

يوم السبت الماضي اتصل بي تليفونيا في الاسكندرية الاخ الكريم الاستاذ « فهمي هويدي » حاملا الى رغبته في التوقيع على بيان تصدره ثلة من الاخوة الكتاب يشجبون فيه جريمة صدام التي شغلت الدنيا وازعجت الناس .

وتفضـل ، فلخص لى كلمات البيان .. فوخزتني نفس العبارة التي تستخدم في إلهاء الشعوب العربية عن الحريق المجنون الذى ملأ به صدام المنطقة جحيما ، و يأخذ اهتماماتهم الى « حدوتة » القوات الاجنبية ! .

وأنبأته في وضوح انني لا استطيع التوقيع على البيان الذى يدين صداما أول النهـار ، و ينسى ادانته آخره ، فنفعل ما يفعله الآخرون حين يشجبون الجريمة على استحياء ، ثم بعد بضع كلمات يشجبون الشجب مستخدمين ما اسميه « لكن » المنافقة فيقولون : لكن القوات الاجنبية المتطفلة جريمة اكبر وشر اخطر .. نفس الكلمات التي يبصقها صدام كل يوم على وجوه الذين يحلو له ان يسخر منهم ويهزأ بهم !!! .

ووعدني الاخ الفاضل باجراء حذف او تعديل بحيث يبقى جميع الضوء مسلطا على الجريمة ومجرمها !!

قلت له : عندئذ يسعدني ان يكون لتوقيعي مكان بين توقيعاتكم .

بيد أنني في صباح الثلاثاء ـ امس الاول ـ طالعت البيان فوجدت المحظور قائما ، والمحذور جاثما !! .

لم يجدر بخاطري لحظة ان اخي الاستاذ هويدي خدعني فمثل هذا ، ابعد ما يكون عن اخلاقه الرضية .

لقد سار البيان في نفس الطريق الذى يتواثب فوقه المتعاطفون مع صدام .. وحاول انقاذ العرب من توهم ان هناك جريمة واحدة .. فهناك جريمتان .

الاولى : غزو صدام الكويت .

والثانية : تدخل القوات الاجنبية في الموضوع .

اذن ـ هنـاك جريمـة ، مجرمها صدام !! .

وهناك جريمة اخرى مجرموها الذين سمحوا للقوات الاجنبية باقتحام بلادهم املا في ردع وطرد صدام !! .

وهكذا استوى الماء والخشبة .. والمعتدي والمعتدى عليه شريكان في الوزر والخطيئة وفي خيانة العروبة والاسلام !! .

هنا لك لم يكن في وسعي الا رفض البيان وسحب توقيعي عليه ، واعلان ذلك في هذه الكلمات .

●●●

هذه وجهة نظري في البيان وموقفي منه قد قلتها ..

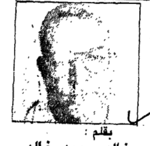
والان نـواجه القضيـة في افقهـا الوسيع والعميم ..

هناك ـ يا سادة ـ بلد عربي اسمه « الكويت » يعيش بين قومه العرب وديعـا ، متعـاونـا ـ غير صخـاب ولا مشاكس .. اغار عليه ذات صباح بلا شروق زعيم عربي مهيب واعصار رهيب اسمه صدام حسين رئيس دولة عـربيـة اخـرى وكبـرى اسمهـا « العراق » !!

خلع حكام البلـد المهيض ، وقال لرعاعه وهو يشير الى القصور والقبور : هذا كله لكم !! ثم ولى وجهه شطر السعـودية .. وراح يتلمظ ويعدهـا للوجبة الثانية !! .

وقبل ذلك بأيام كان قد ارسل زئيره ونذيره لدولة الامارات .. ومن عجب ان هذه الدول الثلاث هي التي سترت عوراته قبل حرب ايـران واثناءهـا وبعدها !. فحق عليهـا جميعا المثل العـربي القـائـل : «سمن كلبك يأكلك» ؟!! أجل ـ كان المثل يقول «سمن كلبك يتبعك » ، فصار في طبعته الجديـدة « يأكلك » !! .

وقبيل انجاز وعيده حاول زعماء العرب صرف همته القعساء عن هذا الغي فوعدهم خيرا ثم حنث وغدر .. وتعاطى فعقر .. وما هي الا ساعات حتى تحـول « الكويت » المستقـل المعطاء الى مسرح تعس لكل الكوارث والمباءات .. وحتى اصبحت السعودية محط انظار الـغـزاة البـرابـرة الوقحين !! .



بقلم :

خالد محمد خالد

هنالك لم يتحرك جيش عربي واحد .. ولم يصدر انذار عربي واحد .. وامتطت امريكا ثبج البحر والجو ، وسارعت الى السعودية اولا لتمنع الكارثة .. وبعد الاستقرار النسبي لقواتها لم تشأ ان تكون وحدها فنادت اليها الدول الاخرى التي جاءت قواتها في موكب انقاذ نبيل وشريف .. ولاتزال تترى وتجيء .. وانتهى الامر الى حماية السعودية العزيزة على قلوب المسلمين جميعا من زحف التتار .. ودعوة العراق ـ عراق صدام ـ الى مغادرة الكويت .. وعودة الحكام الشرعيين الى بلدهم المعذب والمشرد والسليب !!..

ثم ماذا ؟؟ ثم لايزال « ابرهة » حاشدا جيوشه على الحدود السعودية !! ولا يزال « هولاكو » يعيث في الكويت فسادا . ظانا انه يخدعنا بجثة معلقة لجندي عراقي أتهم بالنهب غير المشروع .. ولعله ان صح ذلك قد لقي هذا المصير ، لانه استأثر بما نهب ، ولم يقاسم رؤساءه فيما سرق وانتهب !! .

اما النهب والسرقة والتخريب والاغتصاب فقد تم على اوسع نطاق .. ولا مدعاة في هذا للدهش والعجب .. فكبيرهم صدام اعظامم القدوة والمثل الاعلى بنهبه واغتصابه دولة بأسرها !! .

●●●

وبعد ـ فماذا تنقمون يا فلاسفة « الابجديات » من حكومات باتت في سربها آمنة ، ثم اصبحت لتجد نفسها وشعوبها بين فكي طائش مجنون ؟؟ .

لم يخف لنجدتها حاكم مسلم ولا جيش مسلم .. لان العجز والخوف كانا يحولان بينهم وبين الانقاذ المسلح السريع !! .

أكان على السعودية ان تنتظر حتى يدخل « ابرهة » الجديد مكة والمدينة فيبيحهما لرعاعه ، وتثلم اعراض البكارى ، وتغتصب الزوجات والامهات .. ويعيش الشعب كله لياليه الحالكات ؟؟!! .

اهذا ما كنتم تريدون فنهضت صحفكم الآثمة واقلامكم الراجمة تؤلب جماهير العرب على القتيل لحساب قاتله ؟!! .

تالله لقد بدأنا نشك في عقولكم .. اما ضمائركم ونواياكم فموضع الشك من عهد بعيد !!! .

اى بأس في وجود القوات الدولية .. او حتى نشبع نهمكم الى التشهير والبلبلة والفتنة ، سندعوها « الاجنبية » وان شئتم اوصافا اقدح واقبح فلكم ما تريدون !! .

أى بأس مادام خلاص المنطقة متوقفا على مجيئها ووجودها ؟! .

اى بأس يا حكام .. ويا اقلام .. ويا دعاة .. ويا صحافة .. ويا معارضون ؟! .

وما البديل ان كنتم للرؤيا تعبرون ؟ .

●●●

ما تلك الزوبعة المثارة حول القواعد الاجنبية ؟؟ .

وما هذه الاهاجة للشعوب ؟! .

لقد اضعنا وضيعنا « فلسطين » بهذا التهييج وهذه الاثارة يوم وقف الخراصون فينا ينادون بالويل والثبور لكل من يقبل التقسيم .

ويومها ـ كان النقراشي باشا رحمه الله في الامم المتحدة وطلب مندوب الاتحاد السوفييتي مقابلته حيث ابلغه نصيحة بلاده بقبول قرار التقسيم ، لان العرب امام مؤامرة كبرى ليسوا على دفعها بقادرين .

لكن المرجفين الذين تسيرهم أيد خفية لا يبصرونها ولا يشعرون بها ، كانوا قد ملأوا الدنيا نباحا بأن التقسيم خيانة ورفض العرب التقسيم الذى نشرئب اعناقهم اليوم لمعشار مشروعه القديم !! .

تماما ـ كما يحدث اليوم اذ يصيح المرجافون بأن وجود القوات الاجنبية الدولية خيانة .. أملا في ان يرفضها حكام البلاد التى يريد صدام ان يفتك بها وبأهلها .. لكن هؤلاء الحكام كانوا أذكى واكبر من ان يستدرجوا الى الهاوية !! .

●●●

هناك حكمة تقول :

قد يجد الجبان ستة وثلاثين حلا لمشكلته .. ثم لا يعجبه سوى حل واحد منها هو : الفرار ..!!! .

والمنصاعون اليوم لطغيان صدام من هؤلاء الذين يختارون الفرار من بين ستة وثلاثين حلاً وبديلا .. واخشى ما اخشاه ان يلحق بهم زعماء الدول التى ارسلت قواتها المنقذة الى المنطقة امام تهديدات المجنون ، او انتظارا لاسقاطه بين شعبه المسكين !! .

اما تهديداته فلن تنتهى ولن يكف عن انفاذها حتى لو سالمه الاخرون .. لانه في جميع تصرفاته يصدر عن حمق الغرور لا عن سلامة التقدير !! .

واما شعبه فشأنه شأن اكثر الشعوب العربية التى قتل حكامها وطغاتها ما كان معها من ارادة وحرية واقتدار .. واصبحت مثل مجانين بنى عامر !! هل تسألون : ومن هم مجانين بنى عامر ؟؟ .

اليكم الجواب :

كان « الحجاج » طاغية العراق القديم ، يتعسس ذات ليلة في شوارع بغداد كعادته احيانا ، ملثما ومتنكرا .. فلقى اعرابيا فسأله : من أين يا اخا العرب ؟؟ .

فأجابه الرجل : ثكلتك امك .. وهل بقى فيها عرب ؟؟ .

وسأله الحجاج : لماذا ؟؟

أجاب الرجل : الحجاج .. قتله الله وأباد ملكه ! .

سأله الحجاج : هل تعرفنى ؟؟ .

قال الرجل : لا .. فمن أنت ؟؟

وكشف الحجاج وجهه المتجهم ، وقال : أنا الحجاج يا ابن الفاعلة !!

ودارت الارض بالرجل الذى بهت من هول المفاجأة وقال للحجاج : وأنت . هل تعرفنى يا أمير البلاد ؟؟ .. انا مجنون بنى عامر .. اصاب بالجنون كل عام اربعة اشهر .. وانا الان في الشهر الثانى !!! .

والشعب العراقى اليوم كمجنون بنى عامر يلعن صداما مادام لا يراه ولا يسمعه .. فان رآه او سمعه ، تحول في أحسن الظروف الى مجنون بنى عامر ، لكى ينجو بحياته وليس أسوأ في طغاة العراق الذين نرجو ان يكون صدام أخرهم ـ اقول : ليس أسوأ ما فيهم طغيانهم ومغامراتهم .. بل قتلهم روح هذا الشعب البطل الجسور !! .

●●●

وبعد ، مرة اخرى :

هل نستطيع امام الكارثة الكبرى التى تغشى بلادنا ان نتحرر من وطأة اغراضنا الهابطة ، واهوائنا الساقطة ؟؟ .

ان اردنا فعلينا بالحق نؤمن به ونذعن له .. تاركين وراء اظهرنا ذلك الجدل العقيم والمريب حول القوات الدولية .. ومولين ظهورنا لكل المخاوف والاباطيل ..

عندئذ .. ستصدق فينا الحكمة الخالدة القائلة : « تعرفون الحق ، والحق يحرركم » !!! .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ أغسطس ١٩٩٠



جنود فى العسل

تتعامل معظم القوانين الجنائية مع الذين يقتلون ضحاياهم بالسم معاملة قاسية ، وتضع لهم عقوبات الاعدام ، وذلك لما ينطوى عليه القتل بالسم من غدر وخيانة .

واستخدام السموم على المستوى السياسى مسالة تدين بوجودها للطغاة عادة ، وهم ينسبون لمعاوية بن ابى سفيان كلمة شهيرة فى ذلك هى قوله

- إن لله جنودا فى العسل .

بمعنى ان تسميم ملعقة من العسل وتقديمها للخصم فى وجبة طعام يغنى المرء عن جهد كبير ونقاش طويل واشتباك بالاسلحة فى الحرب .

ويدعو الطغاة خصومهم للحوار على مائدة غداء او عشاء ، ثم ياكلون معا ، ثم يشربون الشاى المحلى بالعسل ، ثم يعودون الى بيوتهم وهم يقولون . - من يدرى .. لعل الله هداه .. إن الرجل يبدو متفهما ومعقولا هذه المرة .

بعد ساعات تبدا آثار السم ، ويمضى الضحايا بهدوء الى سكينة الموت وسلامه ، وينفسح المجال امام الطاغية ليؤلهه شعبه بعد ان خلا من المعارضين .

ولعل هذه التجارب التى يقوم بها الطغاة على معارضيهم وخصومهم من الشخصيات الدينية او السياسية، تكون بمثابة حقل تجارب لاستخدام السموم فيما بعد على نطاق واسع فى الحروب .

يقول فقهاء القانون الرومانى .

- بالسلاح لا بالسم تخاض الحروب .

وقد استقر هذا الادراك منذ اقدم العصور ، واتفق العالم كله على ان هناك اساليب محرمة فى الحرب ، ولكن الرئيس العراقى صدام حسين اكتشف ان فقهاء القانون الرومانى كانوا مغفلين .. إن خوض الحروب بالسلاح مسالة مفهومة وتقليدية .. الجديد هو خوضها بالسم .. هذا اسهل واسرع .. من هنا بدأت تجاربه الكيماوية على استخدام الغازات السامة ، وخاصة غاز الخردل الذى طوره العلماء ، وتم استخدامه فى حربه الظالمة ضد ايران ، وفى اغتياله الجماعى للاكراد فى مدينة حلبجة .

وليست قادسية صدام سوى جريمة قتل جماعية استخدم فيها البطل السموم بدلا من الاسلحة ، رغم تحريم المجتمع الدولى لها ، وهاهو البطل يهدد العالم كله بالغازات السامة .. ويستخدم الاجانب الذين كانوا فى خدمته وخدمة بلده .. كدرع بشرية له .

اى شجاعة يرمينا العالم بها كمسلمين وعرب ؟ !!

أحمد بهجت



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ أغسطس ١٩٩٠

العبث بالاسلام .. «١»

بقلم : دكتور محمد سليم العوا

من عجائب ما زعمه النظام العراقي في صراعه مع العالم كله الذي فَجَرَهُ غَزْوُهُ للكويت : ان المسلمين يجب عليهم الدفاع - مع جيش العراق - عن المقدسات الإسلامية في ارض الحرمين الشريفين من ان تدنسها اقدام الاجانب ، والعمل على تحريرها من السعوديين الحاكمين هناك .

واعجب من هذا الزعم انه انطلى على بعض القوى الإسلامية حتى خرجت المظاهرات في غير ما عاصمة عربية تؤيد جيش العراق وتندد بدول الخليج وبالسعودية بوجه خاص .

وهذه المقالات لا يعنيها - وليس من مهمتها - الدفاع عن الحكام في الخليج او عن الحكام السعوديين ، وانما الذي يشغلها ويعنيها هو الوقوف في وجه المحاولات المستمرة للعبث بالاسلام ، واتخاذه هزوا ، واللجوء إلى شعارات الدين التي يُجِلّهَا الناس ويقدسونها ، كلما اظلمت في وجه الطغاة والمستكبرين سبل العمل النافع المثمر .

ولقد وقف العرب جميعا من قبل ضد دعاوى إيران حول المقدسات الإسلامية ، وضد دعاوى ليبية سابقة حول الامر نفسه . وكلتا الدولتين - في مرحلة ما - دعت المسلمين إلى تحرير الاراضي المقدسة من دنس الامريكان ومن العملاء (!) السعوديين . فلا الدعوة الايرانية وجدت في العالم الإسلامي اذنا صاغية ، ولا الدعوة الليبية وجدت في العالم العربي مدافعا واحدا عنها .

لكن صدام حسين ودعواه البعثية - من عجب - تجد اذانا سامعة والسنة مرددة في طول العالم الإسلامي والعربي وعرضه .

والسؤال الذي يجب على هذه الاذان ان تسمعه ، وعلى تلك الالسن ان تجد له جوابا هو : اين كان صدام حسين من عمالة السعوديين ، ومن حماية الامريكيين لهم منذ تسلم الحكم في العراق حتى غزوته الجبانة للكويت ؟؟

وهل كان السعوديون طول هذه السنين من اتقياء اهل الايمان وابرارهم فهادنهم صدام حسين ، واستفاد بملايينهم - وملايين الكويت نفسها - في عودة « البعث » إلى حكم العراق ، ثم في حربه الضروس ضد « الجارة المسلمة » - حسب آخر التعبيرات العراقية - إيران ؟؟

وهل تغير الحكم السعودي الآن ، او اكتشف صدام حسين حقيقته ، فذهب يدعو المسلمين إلى الخلاص من سيطرته على الحرمين الشريفين ؟؟

إن السعوديين هم هم منذ كانوا .. ومنذ كان البعث .. ومنذ كان صدام حسين .. والمسلمون في الارض كلها ، المحبون لهم والكارهون على سواء يشهدون بما يقدمونه للحرمين من مال الله الذي ملكهم اياه ، وهذا من العمل الطيب الذي يحمد ويذكر ويشكر .. وان يكون للسعوديين - اسرة او حكومة - ما يؤخذ عليهم ، فان ذلك - لغير ابناء شعبهم - مما يصدق فيه قول رسول الله ﷺ لمن شكا إليه سلوك بعض قواده : « لكم صفوة امرهم ، وعليهم كدره » !!

فاين هذا الهدى النبوي الراقي من العبث البعثي بالإسلام ومقدساته ، ومن انسياق طوائف من الإسلاميين الطيبين ، عن غفلة او سوء تقدير او بصر بالامور كليل ، وراء الدعوى العراقية بوجوب تحرير المقدسات من خُدّامها السعوديين ؟؟

إن المسلمين مدعوون إلى ان يكونوا اكثر كياسة واوعى فطنة من ان يسوقهم هؤلاء العابثون بالدين وشعاراته إلى الغفلة عن واجبهم الأول في مواجهة البغي والاثم والعدوان ، وإلا فلا يلومن احد إلا نفسه يوم تدور دائرة الباغي عليه ، وقد فعلها على اشد العرب تاييدا له في حربه ضد إيران : الكويت والسعودية ، فالآخرون بها - عنده - احرى واولى !!



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٤ أغسطس ١٩٩٠

دعوة حق

هل اخطأت السعودية فى الاستعانة بالانجليز والأمريكان؟

يقولون : اخطات السعودية حين استعانت بالانجليز والأمريكان . وخالف حكامها تعاليم الاسلام لاستنجادهم بغير المسلمين لطلب المساعدة والامان ، لأن ذلك ـ كما يقولون ـ موالاة للكفار والله حرمها فى كتابه الحكيم ، ونهى عنها رسوله الكريم .. وإنا لنعجب كل العجب لهذا الفهم العقيم .. وهذا القول السقيم . فهل جرم الاسلام كل تعامل مع الكفار ؟ وهل يمنع الاسلام استنجاد المسلم بهم ومشاركتهم له فى صدّ العدوان ؟ ماداموا كما يقول القرآن ﴿ لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ﴾ وهل لمجرد طلب المساعدة ممن يقدر عليها ويستجيب سريعا لها يدخل فى باب الموالاة المحرمة والتعاون الذى يرفضه الاسلام ؟ نحن لا ننكر ابدا ان الاستعانة بالمسلم اكرم ، وان الاستنجاد به يجب ان يقدم .. لكن ماذا لو تباطأ المسلمون عن المساعدة ؟ وتخلف الاخوة عن المناصرة ؟

وتعالوا بنا ايها اللائمون الرافضون لنتحدث معكم بصراحة .. لماذا نسيتم اسباب طلب المساعدة والاستنجاد ؟ لماذا نسيتم المتسبب الحقيقى فى هذا البلاء والخراب ، والذى لايزال مصمما على عدوانه والاستمرار فيه حتى النهاية ؟ هل توافقون على ما فعله صدام بالكويت وشعبها المسلم المسالم ؟ هل تقبلون ذلك لبلادكم واهليكم ؟ ثم هل تضمنون اعادة الحال الى ما كان عليه ، وعدم الاعتداء على الآخرين اذا ما انسحبت قوات الكفار ؟

لماذا لم يطبق حكام المسلمين حكم الاسلام الذى يقول ﴿ فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء إلى أمر الله فإن فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا إن الله يحب المقسطين ﴾.. اقنعوا صدام بسحب جيوشه من الكويت ، ولن تكون هناك حجة لبقاء جيوش الاجانب فى بلاد المسلمين .. ولن تُبقى السعودية او غيرها جنديا واحدا على اراضيها لانها تعرف ـ كما يعرف الجميع ـ انها تتكلف الكثير والكثير .. وهى ايضا تعرف ان فى بقائها خسارة كبرى للاسلام والمسلمين ..

ايها السادة الرافضون ولراى الاسلام تستندون ، وبحجة أحكام الدين وتعاليمه تعترضون .. ما رايكم دام فضلكم فى ان الاسلام لا يمنع الاستعانة بغير المسلم فى مثل هذه الاحوال ؟ ولن نستند ـ كما يستند البعض ـ الى باب الضرورات التى تبيح المحظورات .. واليكم الأدلة الموثقة والبراهين القاطعة .

فى شهر صفر من نهاية العام الأول لهجرة النبى الكريم وقّع النبى ﷺ حلفا مع بنى ضمرة المقيمين فى «ودان» على بعد ثلاثين كيلومترا من المدينة المنورة .. وقد وقّع الاتفاق زعيم القوم مخشى بن عمرو وتعهد كل طرف بالدفاع عن الآخر ان وقع اعتداء على احدهما .. وهو بمفهوم العصر الحديث (حلف دفاع مشترك) .. وفى جمادى الأولى فى اوائل العام الثانى للهجرة خرج النبى ﷺ على راس مائتين من المسلمين وابتعد كثيرا عن المدينة حتى وصل الى مكان يسمى (العشيرة) وهو اقرب مكان الى مكة بلغته سرايا المسلمين .. ولم يرجع النبى من هناك إلا بعد ان وادع بنى مدلج وعاهدهم على ما عاهد عليه بنى ضمرة وعقد حلف الدفاع المشترك معهم وبقى هناك شهرا وبضعة ايام يدرس فيها احوال قريش ويستقصى اخبارها .. وقبل ذلك كانت هناك تحالفات مع اليهود واتفاق معهم على ان يشاركوا فى الانفاق على المدينة بعد ان كتب النبى فى صحيفته الشهيرة انهم امة لهم دينهم وللمسلمين دينهم وقد نص فى هذه الصحيفة على الدفاع عن يثرب اذا هوجمت ، ولاينفرد فريق من الفريقين بعقد صلح اذا دعى اليه .. لقد كان فى هذه المعاهدة نص صريح على تاكيد السيادة الدولية لكل امة تتعامل مع المجتمع الاسلامى ، وقواعد واضحة لعلاقة الأمم بعضها ببعض .. بل اننا لو دققنا فى نصوص المعاهدة لوجدنا انها تضمنت محالفة واتفاقا عسكريا بمقتضاه تتعاون الأمم المتحالفة فى حرب اعدائها .. ثم : الم يشارك نصارى تغلب المقيمون ببلاد الشام فى مهاجمة الفرس مع جيوش المسلمين بموافقة الخليفة العادل عمر؟ وهل كانت موافقة عمر رضى الله عنه على مشاركة قبيلة الجران النصرانية للمسلمين فى حروبهم ، مخالفة لاحكام الدين وشريعته .. ثم ان عمر لم يكتف مشاركتهم للمحاربين ومناصرتهم للمسلمين وانما اعفاهم من الجزية.. ثم اعطاهم من غنائم المسلمين .. وان قيل ان معاهدات الرسول ﷺ مع الكفار كانت لمقاتلة الكفار .. اما السعودية ودول الخليج فهم مسلمون يواجهون المسلمين .. فالامر اذن مختلف والقياس ..... محله.. نقول: لو اعلنت السعودية انها تستعين بغير المسلمين لمحاربة دولة اسلامية والاعتداء عليها لكان ذلك مرفوضا دينا وخلقا؛ لكنها لم تقل ذلك ولا تستطيع ان تقوله .. واعلنت ان وجود قوات اجنبية ليس إلا للدفاع عن الارض والحماية للعرض.. فهل بعد ذلك يمكن ان نقول ان السعودية او غيرها من دول الخليج المتربص بها قد خالفت أحكام القرآن او ابتعدت عن تعاليم الاسلام ؟

د. عبدالغفار عزيز



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ أغسطس ١٩٩٠

العبث بالاسلام .. «٢»

قتال الباغى ردة فى نظر المنتفعين

الفتنة العمياء التي ايقظها النظام العراقى « البعثى العربى » بغزوه لجارته الكويت « المسلمة » « العربية » اصابت تقريبا كل شيء فى دنيانا العربية المسلمة ، حتى ديننا الحنيف لم يسلم من ان يصاب ثوبه ببعض اثارها .

وقد تمثل ذلك فى عبث صبيانى يمارسه بعض المنتفعين بالفتنة ، ويمارسه بصورة خاصة النظام العراقى نفسه ، ويمارسه عن حسن نية ، وطيب طوية ، وبصر محدود بالاسباب والنتائج بعض « الصالحين » !!

فى الايام الاولى للغزو ، طلع علينا « المفتى المساعد » لجيش تحرير فلسطين (!) بفتوى مؤداها وجوب الوقوف مع العراق « العربى » فى مواجهة المؤامرات التى تحاك ضده(!) وان المحاربة فى صفوف الجيش السعودى ضد العراق ردة عن الاسلام .

** وفى تلك الاثناء لم يكن قد اتضح بعد تحديدا ما الذى يمكن ان يحاك ضد العراق ، وكان المؤكد ان جيشا جرارا مسلحا ومدربا على اعلى مستوى ، قد غدر بجيرانه من المسلمين العرب فلخذهم مصبحين ، وهدم عليهم بنيان دولتهم كله ، ولم يرحم جنوده نفسا ولا مالا ، ولا اكرموا عزيزا ، ولا صانوا حرمة امراة ولا ضعف طفل ..

**وكان المؤكد ان هذا الجيش يمثل دولة خدعت العرب والعالم كله بتاكيدات متوالية قدمتها لرؤساء دول اخرهم الرئيس محمد حسنى مبارك .. انها لن تهاجم الكويت !!

**وكان المؤكد - كذلك - ان حكم الباغى معروف منذ خمسة عشر قرنا .. وهو « وجوب قتاله » لا « جوازه » ولا « اباحته » ، وانما وجوبه ليكف عن بغيه وعدوانه ، ويفيء الى العدل والحق الذى يقرره المسلمون ، او المؤهلون لذلك

**وسكت المفتى المساعد ، او مساعد المفتى ، عن بيان حكم الشرع المقرر فى القرآن الكريم ، وسكت عن قولة الحق التى اخذ الله الميثاق على العلماء ان يبينوها ولا يكتموها : « وإذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه ، فنبذوه وراء ظهورهم ، واشتروا به ثمنا قليلا ، فبئس ما يشترون » .

**وقبل المفتى المساعد ، او مساعد المفتى ، ان يدخل فى الذين يكتمون العلم الذى بينه الله فى كتابه ، وهم الذين قال سبحانه فيهم : « إن الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون » .

** اما الردة عن الاسلام التى هدد بها المفتى المساعد ، او مساعد المفتى ، فهذه من غرائب الفتوى التى تنقل على مر الزمان وتحكى ..

اذ الفرض ان السعودية كانت - ولاتزال - مهددة بعدوان عراقى ، والله قد أمر المؤمنين بقتال المعتدى او الفئة الباغية ، وجعل لهذا القتال غاية : « حتى تفيء الى امر الله » ولكن مساعد المفتى فى جيش التحرير الفلسطينى يجعل تنفيذ الامر الربانى (ردة) !! ويهدد الطائعين اذا اطاعوا الامر الربانى : بالخروج عن الملة !!

* لقد كنا نقرأ عن فتاوى يحجر على اصحابها ، وفتاوى تدرس لطلاب الفقه ليعلم وجه الخطأ فيها ، وفتوى المفتى المساعد جديرة بهاتين المنزلتين : ان يحجر على صاحبها فيمنع من التصدى للافتاء . وان تدرس لطلاب الفقه ليعلم ما فيها من خطأ وخطل !!

* ولقد طالبنا فى مناسبات عديدة ان تعود الفتيا الى اصلها الاسلامى : منصبا ينشئه الناس للعالم اذا تمت ثقتهم فيه ، وتاكد لديهم علمه وورعه وخوفه من ربه . لكن جعل الفتيا منصبا حكوميا تعين فيه الحكومات من تشاء ، ثم - اخيرا - منصبا عسكريا تعين فيه قيادات الجيوش من تشاء ، هو الذى جرنا الى هذا العبث بالاسلام باسم الفتوى والافتاء .

دكتور محمد سليم العوا



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ أغسطس ١٩٩٠

نريد أقلاما من نار

القلم وسيلة من وسائل الجهاد ، وهو امانة فى يد المجاهد ، وعلى المجاهد بقلمه ، ان يعده إعدادا محكما ، ويهيئه لكل معركة يخوضها ، ثم عليه ان يرصد كل كلمة يطلقها .. من اين تبدأ ، ولاين تنهى ، وقبل ان يطلق كلمته عليه ان يبيت فى نفسه نية الجهاد ، ويهب نفسه للمعركة ، ويتمثل نفسه وكانه قائد جنوده قراؤه ، وان يكون على استعداد للتضحية مهما كان ثمنها .

هذا الحديث الهامس ، او هذه النجوى ، جرت بينى وبين نفسى ، وانا اتهيا للكتابة عن هذه الكارثة التى رمانا بها صدام حسين ، وهذه النار التى سعرها ، والقى بالعرب فى اخدودها ، ثم قام على الاخدود يغذيه بالنار والحطب والعرب .. ووجدتنى اتمثله وكانه المعنى بقول الله ، " قتل اصحاب الأخدود النار ذات الوقود ، اذ هم عليها قعود ، وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود ، وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد ، وانا فى تاملى ونجواى ، وحسرتى ، فوجئت بل قل فجعت فى اقلام تكتب باسترخاء ، وعلى استحياء عن هذه الكارثة ، وتنتقى الين الكلام تناشد به صاحب الاخدود ، ليرفق بالشعب الذى القى به فى النار ، و«يحسن» احراق الشيوخ والنساء والأطفال .. هذه الاقلام احسبها لم تسمع ولم تقرأ آيات القرآن الغاضبة ، ولم تدرس شيئا عن مواقف محمد عليه السلام من امثال صدام .. انها لم تقرأ : «قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ، ويخزهم ، وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين» .. ولم تقرأ : «لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ، ولو كانوا اباءهم أو ابناءهم او اخوانهم ، او عشيرتهم» ولم تقرأ «لا عدوان إلا على الظالمين» .. كل هذه الآيات والمئات من امثالها من الآيات لم تقرأها ، ولم تعها ، ولم تفهمها .. بل على العكس عملت بخلافها ، وصورت صدام حسين وكان اهل الكويت اغاروا عليه ، واسروه ، وعذبوه واحتلوا بغداد وكل العراق .. مسكين صدام !! وابشع من هذا واضل ، انهم خلعوا عليه رداء البطولة ، وزينوا صدره بالنياشين ، واوهموا الناس ، أن صدام ، ما اخذ الكويت الا معبرا إلى فلسطين ليحررها من الاسرائيليين ، ثم يعبر بعد ذلك البحر الابيض والمحيط الاطلسى لبدك واشنطون على اهلها .. ولم يفت هذه الاقلام وضع العمامة على راس صدام ، ووضع المصحف على صدره ومنحه نياشين خالد بن الوليد وصلاح الدين الايوبى .. لا يا قوم .. نحن فى حاجة الى اقلام من نار ، مزودة بمداد يغلى بالغضب ..

نحن فى حاجة الى اقلام تطلق رصاصا ولا تطلق صراخا . نحن فى حاجة الى اقلام لا تهادن عدوانا ، ولا تجامل باغيا ، ولا ترحم ظالما ..

نحن فى حاجة الى اقلام اقوى من الألغام ، تنسف من يعدو على عروبتنا وديننا وحريتنا . نحن فى حاجة الى اقلام ، تضرب بسوط الحق على من يمزق شملنا ، ويبدد جمعنا ، ويفرق عروبتنا . ونحن فى حاجة الى اقلام تعبر البحار ، وتقطع الفيافى والصحارى ، وتخترق الحصون والقلاع ، لتضرب بقوة آخر طواغيت العرب ..

نحن فى حاجة الى اقلام لا تعرف الخوف ، ولا الخور ، ولا تعرف طريق الفرار ، ولا تخشى الا الله وحده ..

نحن فى حاجة الى اقلام تصدم كذبة صدام ، وتكشف عن حقيقتها ، وتفضح تاريخها .. وسيروع العرب والعالم حين يعرف ان هولاكو ونيرون ، وهتلر وموسولينى وستالين .. يحنون رؤوسهم اكبارا لسفاح العراق ..

ونحن فى حاجة الى اقلام يبيت فيها غضب الف مليون مسلم ، يكتبون شهادة استشهادهم ، قبل ان يخوضوا معركتهم مع شيطان العرب الكبير ..

«وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون» .

حسن دوح



المصدر : الوفـــد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ أغسطس ١٩٩٠

العبث بالاسلام .. (٣)

قادسية صدام

بقدر ما فاجا غير المتابعين غزو العراق للكويت ، فلجأ الجميع قرار العراق الانسحاب من الاراضي الايرانية المحتلة ، والقبول باتفاقية الجزائر لعام ١٩٧٥ ، وتسليم جميع الاسرى تبادليا بين الطرفين ، دون تقديم اى مقابل ايراني للعراق .

● ولم تكن المفاجاة فى هذه القرارات فحسب ، وانما كانت ايضا فى لغة الخطاب الذى وجهه الرئيس العراقى إلى الرئيس الايرانى حجة الاسلام هاشمى رفسنجانى ..

فالرئيس العراقى يسمى الرئيس الايرانى فى هذا الخطاب : أخاه العزيز ، ويسمى إيران : الجارة المسلمة ، ويصف العلاقة المنتظرة بعد تنفيذ « مبادرته » بين العراق وإيران بانها : وحدة المؤمنين . وهذا الخطاب مختتم ـ لأول مرة فى تاريخ الخطابات الرسمية العربية ـ بشعار الاخوان المسلمين : « الله اكبر ولله الحمد » .!!

● وفى الوقت نفسه ، قام السفير العراقى فى القاهرة بزيارة لفضيلة الاستاذ محمد حامد ابوالنصر ، المرشد العام للاخوان المسلمين فى مقر المركز العام للاخوان بالقاهرة ، وبحث معه الاوضاع فى الخليج .

● وهاتان الواقعتان تتضمنان من العبث بالاسلام الشيء الكثير .. فايران المسلمة هي نفسها ايران التى قاد صدام حسين ضد شعبها معركة قاسية قتل فيها على اقل التقديرات نصف مليون مسلم من الجانبين ، وسمّاها قادسية صدام (!) وقبل يومين فقط من مبادرة الرئيس العراقى كان راديو بغداد يتحدث عن انتصار العرب فى (قادسيتهم الثانية) بمناسبة انتصارهم الأهم (!) على الكويت وشعبها الاعزل .

● والايرانيون المؤمنون اليوم ، كانوا طوال سنى الحرب : الفرس المجوس ، والاخ العزيز كان على مدار ساعات الاذاعة العراقية ، وبعدد حروف الصحف : الشعوبى اللعين ، وعدو الاسلام اللدود .

وقد تبدل ذلك كله دون مقدمات ، وبغير سابق انذار ، حين ظن النظام العراقى انه بانهاء حالة الحرب يستطيع الالتفاف على المقاطعة الاقتصادية الدولية للتخفيف من حدة وطاتها على الشعب العراقى .

● والاخوان المسلمون فى العراق منظمة محظورة قانونا ، وعلى قائمة ضحايا الحكم البعثى فى العراق عدد لا باس به من اعضائها والمتعاطفين معها .

● ● افليس عبثا قبيحا ان يتمسح النظام العراقى اليوم بشعارات الاخوة الاسلامية ، مع الجارة المسلمة ، والاخ العزيز ، لينهى الحصار الاقتصدى العالمى ضد بلاده ؟

● او ليس عبثا ان يتملق النظام العراقى جماهير المسلمين فى العالم باستخدام الشعار المميز للاخوان المسلمين « الله اكبر ولله الحمد » فى اختتام خطابه ، ثم يكلف سفيره فى القاهرة بزيارة المرشد العام للاخوان المسلمين ، ليوهم بسطاء المسلمين ان اكبر تجمع شعبى اسلامى فى العالم يؤيد النظام العراقى ، ويتغاضى عن جرائمه ، ويسكت عن عدوانه وبغيه ؟

● ● ومن الفضل الذى يحمد للاخوان المسلمين ان الناطق الرسمى باسم المرشد العام صرح عقب هذه الزيارة ـ حسبما نشر فى الصحف ـ بان المرشد العام طالب العراق بالانسحاب من الكويت وعودة الحكم الشرعى اليها ، ولم يَفُتْهُ ان يشير إلى ان الزيارة تمت بناء على طلب من السفير . وقد كان ذلك كافيا لنفى الظلم الذى اراد النظام العراقى ايهام الناس به : عبثا بالشعارات الاسلامية عن الاخوة والجوار ورابطة الايمان ، وادعاء لتاييد من الاخوان المسلمين لعدوان العراق على الكويت وشعبها الآمن .

دكتور محمد سليم العوا



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٧ أغسطس ١٩٩٠

السيد .. الرئيس .. القائد .. يتكلم !!

يبدو ان الرئيس صدام حسين لاتقتصر عبقريته القتالية والتدميرية على التفوق في صنع الاسلحة الكيماوية .. والتفوق في استخدامها .. والتفوق في الترهيب والتخويف بها ، فحسب .. بل انه ايضا صاحب باع طويل في تعطيل العقل الانساني وشل حركته ، باشاعة البلبلة فيه واكراهه على تجرع الاضاليل .. !!

فالرئيس العراقي يمارس هذه الهواية التي لاندري أن كانت بلهاء ام ماكرة . منذ بدأت مأساته الكبرى ومأساة العرب معه .. !!

كانت له مبادرتان تدعان الحكيم حيران .. !!

الاولى : تتمثل في خروج اسرائيل من الضفة وغزة ، وخروج سوريا من لبنان .. ثم بعد هذين الخروجين يفكر في الخروج من الكويت .. !! او في بحث مسألة الكويت ..!!

والثانية : خروجه من ايران بلا قيد ولاشرط سوى شرط واحد ، هو ان يتركوه يرحل بجيشه في ايام معدودات وان تفضلوا ففي ساعات .. !!

وفعلا قام الرجل بأسرع وأروع انسحاب في التاريخ ، حتى ازرى بالانسحاب الشهير الذي قام به الجيش البريطاني في « دنكرك » اثناء الحرب العالمية الثانية ..!!

● ● ●

واخيرا ، فاجأنا بثالثة الاثافي ـ وكانت الرسالة التي رد بها على رسالة الرئيس مبارك .

ماذا قال السيد الرئيس القائد ، كما تلقبه عصابته ، ومنافقوه .. ؟؟

اولا : اتهم الرئيس مبارك بأسلوب غامز ، بأنه لايفهم القومية العربية !!

وغمزة ثانية بأنه ليس من الصالحين الذين يدركون مفهوم العدل والحق ، مثلما يفهم ويدرك « الصالح » صدام حسين !!

هذا ـ اول ..

ثم دَلَفَ الى المصيبة الكبرى ، فأعلن انه « قرشي » .. فهو ليس سليل العرب فحسب ، بل وسليل قريش خير قبائل العرب .. !!

واكثر الذين قرأوا او سمعوا هذا النسب المزهو المختال ، لم يدركوا ماوراءه .. لم يفقهوا ماذا يريد هذا العابث بالعقول ان يقول !

انه يشير الى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم :

« الائمة من قريش » !!

وهكذا تصبح عبارته هكذا .. انا

بقلم :



خالد محمد خالد

من قريش والائمة من قريش .. واذن فأنا احق حكام العرب والمسلمين بالامامة والخلافة !!

الم اقل لكم : انها المصيبة الكبرى .. ؟! فالرئيس اياه يرنو الى رئاسة العالمين العربي والاسلامي .. ويبحلق ويحملق في المنصب البعيد القريب مؤمنا بأن طَرْفَهُ لن ينقلب اليه خاسئا وهو حسير !!

ومهما يكن السفر شاقا والرحلة طويلة ، فمراكب الفضاء المعبأة بالكيماويات القاتلة والمفنية كفيلة له بسرعة الرحيل وسلامة الوصول ؟!!

● ● ●

السيد .. الرئيس .. القائد .. يحمل اذن هذا الطموح الجموح .. !!

ومن ثم ، فهو لايستطيع عنه صبرا .. ومن ثم ـ مرة اخرى ـ فلسوف يركب الصعب ، وماهو اشق من الصعب ـ وإما ان يعانق هدفه المريض ، وإما يهلك دونه.. وان تكن الثانية ، فلن يواجه الموت وحده .. بل سيأخذ معه ، وربما قبله من يستطيع ان يكون عليهم خليفة في « البرزخ » الذي تأوي اليه بعد الأرواح !!

لعل هذا كان اول خطاب يذكر فيه صدام اسم الله كثيرا ..

واول خطاب مذاع يتملق فيه المشاعر الدينية ، ويتسول رضاها مما ذكرنا بوثيقة التنازل الكامل التي بعث بها الى زعماء ايران ، وختمها بقوله : اني اختم هذه الرسالة بشعار « الاخوان المسلمين » فأقول : الله اكبر ، ولله الحمد » ..!!

الم اقل لكم : ان اخطر اسلحة هذا الرجل ، هو قدرته على احباط العقول ، وبلبلة التفكير ، وتجريع المهازل والمساخر ، والاباطيل ..؟؟!!

ولكن اي بأس في ان يكون السيد ، الرئيس ، القائد خليفة للمسلمين ؟ مادام سيدا .. ورئيسا .. وقائدا . وقرشيا .. وكيماويا .. !!

فيا الف مليون مسلم . مدوا ايديكم ، وان شئتم فأقدامكم ، لتبايعوا بها الخليفة الجديد !!

ثم قفز الرئيس العراقي قفزة واسعة في الظلام !! فمادام هو اولى المسلمين بالخلافة .. فهو اذن صاحب الحق في ثروات المسلمين وفي انصاف اهل الفقر من اهل الغنى ..!!

وعلى الرغم من قول الله لرسوله صلى الله عليه وسلم : « خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها » .. اي ان من حقه اخذ الزكاة لاغير ، دون ان يكون له بعدها حق في مزيد .. فان الخليفة الجديد لايقف حيث وقف الرسول ، ولاينتهي الى حيث انتهى .. بل يذهب به حقده الاسود الى طلب المشاركة الشرهة .. بل وحرمان حكام دول البترول مما لهم



من حق مشروع .

ذلك ان السيد .. الرئيس .. القائد . لايعترف للمسلم بحرمات يجب ان تصان وتُرْعى . ومن ثم فهو يولى ظهره لقول الرسول الكريم

« كل المسلم على المسلم حرام - دمه .. وماله . وعرضه » .

فهو فى حربه الوضيعة مع الاكراد ، مع ايران ، ومع الكويت ، لم يرع للمسلمين دماء .. ولا اموالا .. ولا اعراضا .. !!

ثم لماذا يريد ثروات الاخرين ؟ وهو الذى انفق فى حربه مع ايران خمسمائة مليار دولار ؟

لاية حرب مجنونة اخرى يريد ثروات بغير حساب ؟؟ !!

● ● ●

ثم مانوع الشرف الذى يتحلى به ، حين يتهم الملك « فهد » و« امير الكويت » وامراء الخليج فى خطاب مذاع بانهم فاسدون !!

الا حَنانَيْك ياقديس !!

حنانيك بنفسك قبل غيرك .. فلو افضى الامر الى مقارنة بينك وبين غيرك فى الفساد ، والجريمة ، مابلغ احد شأوَك والاساواك ولاضاهاك !!

● ● ●

وياخليفة المسلمين : اننا لانرضاك حاكما لدولة واحدة من دول الاسلام !! فكيف تطمع فى وضع كل دوله وكل شعوبه تحت حذائك الذى « قدّ » منه ضميرك ؟؟!!

ان ادنى ماتستحق من عقاب هو عزلك لامن منصبك وحده .. بل عزلك عن العمل السياسى كله !!

ولقد فزعت وجزعت حين وقف الرئيس مبارك يقول : نحن لانوافق الرئيس بوش على تمسكه بعزل صدام ، لان هذا تدخل فى شئون دوله ذات سيادة !!

يا للهول ان كان ذلك كذلك ؟؟!!

فأية دولة ، واية سيادة ؟؟

هل ابقى صدام للعراق العظيم دولة ؟؟ وهل ترك له سيادة ؟؟

ارونا مظهرا واحدا من مظاهر هذه السيادة .. وهل تكون لدولة سيادة اذا لم يكن شعبها سيدا ؟؟

وهل هناك وطن حر بغير مواطنين احرار ؟؟

ستة عشر مليونا اجمعوا على مقته .. ومع ذلك ، فهم عاجزون عن ازاحته من مسئوليات منصبه وانقاذ انفسهم ومصايرهم من جهله وشعوذته !!

ستة عشر مليونا .. وجيش يفوق المليون ، ومع ذلك :

على الذم باتوا مجمعين وحالهم
من الخوف حال المجمعين على الحمد

● ● ●

عندما فشلت حسابات « انتونى ايدن » رئيس وزراء بريطانيا فى حرب السويس التى شنها ضد مصر عام ١٩٥٦ ومعه فرنسا واسرائيل .. لم يجد من حقه البقاء فى منصبه يوما واحدا فقدم استقالته للملكة .. واختار لنفسه منفى عاش فيه حتى لقى ربه !!

فعل هذا ، لانه يحترم شعبه ، ويحترم تقاليد امته ودولته ، ويحترم مسئولياته ..

ولقد خسر « صدام » حرب الثمانى سنوات ، بعد ان انفق فيها مئات الالوف من ملايين الدولارات وبعد ان قتل مليونا ونصف مليون من الابرياء .. ثم عاد من حربه ، لاليتوارى ويخجل .. بل ليتخذ من جزيرة « الفاو » مناسبة كاذبة لتكريمه كبطل ، ولتقديسه كإله !!

ثم هاهوذا يضع نفسه وشعبه والعرب جميعا بين شِقّى الرحى .. ويدفع العالم كله الى مصير اسود من قلبه وضميره .. دون ان يفكر فى الاعتزال احتراما لكل ما هو حق وخير وشرف فى هذه الحياة .. !!

فلماذا .. ؟؟ لانه وعصابته لايخافون ربا ، ولا يحترمون شعبا ، ولايصدرون عن عقيدة او مبدأ ، او فكر رشيد .

ولكن ، وراء كل ليل صباح .

ولن تصبر الاغصان طويلا على جُثوم الغربان فوقها ..

بل غدا ، تنفضهم نفضا ، وتطرحهم ارضا .. وغدا . تغرد العصافير ..



المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٧ أغسطس ١٩٩٠

العبث بالاسلام .. (٤)

بقلم : دكتور محمد سليم العوا

اعلن رئيس المجلس النيابي العراقى أن العراق سوف يضع الاجانب المقيمين فى العراق والكويت ـ وعددهم يقدر بعدة آلاف ـ فى المواقع الاستراتيجية لتجمع قواته ، وفى مقار المنشآت الاستراتيجية العراقية ، التى يتوقع ان توجه اليها ضربة عسكرية لاجبار العراق على الانسحاب من الكويت . ونحن أحرص على العراق من طاغيته ، واليوم الذى يصاب فيه شعب العراق بسلاح القوة العسكرية الغربية سيكون من اسوأ أيامنا واسودها ..
ولكن اتخاذ المدنيين الاجانب دروعا بشرية خطيئة فى ميزان الاسلام لا يمكن لذى رأى أن يسكت عن ارتكابها .

إن هؤلاء الاجانب كانوا موظفين فى مختلف قطاعات العمل العراقية والكويتية ، دخلوا هذه البلاد بإذن السلطات الشرعية ، ومُنحوا اقامة لمدة محددة حسب حاجة المشاريع او المواقع التى يعملون فيها .

وهؤلاء يسمَّوْن فى الفقه الاسلامى : « المستأمنين » .. ويعرفهم الفقهاء بانهم : من دخلوا دار الاسلام باذن الإمام ـ (الحاكم) ـ أو بأمان منه .

وحكم المستأمنين كحكم اهل الذمة ، فدماؤهم واموالهم مصونة ، والمسلمون مطالبون شرعا بحمايتهم من كل ما يضر بهم ، ولو اراد احد قتالهم وجب على المسلمين الدفاع عنهم ، ولو ادى ذلك إلى بذل نفوس المسلمين واموالهم .. وهذه الأحكام موضع إجماع العلماء المسلمين على مدى التاريخ الاسلامى كله .

والأجانب اليوم ـ فى اى بلد كانوا ـ تحميهم قواعد القانون الدولى الانسانى حماية خاصة نفاخر نحن المسلمين بأن الاسلام سبق اليها وزاد عليها .

فكيف جاز للرئيس العراقى الذى اعلن انه جندى فى (حزب الله) ، ورد إلى ايران ارضها وأسراها باعتبارها " الجارة المسلمة " ، وينادى بحرب الأسرة السعودية لتطهير المقدسات ، وطالب باعلان الجهاد لذلك .. كيف جاز له ـ مع ذلك كله وبعده ـ أن يتخذ من المستأمنين المصونة اموالهم ودماؤهم رهائن وأسرى ، يتستر بهم فى مواجهة خطر العمل العسكرى المتوقع لاجباره على الجلاء عن الكويت ؟!

وكيف جاز للرئيس العراقى ـ بعد هذه الخطوة ـ ان يوافق على تنفيذ سياسة حرمان غذائى خاص موجهة ضد الاجانب المأسورين تحت قوة السلاح العراقى ، بزعم انهم يتعرضون لمثل ما يتعرض له الشعب العراقى من صعاب ، وأن يذوقوا مثل ما يذوقنه من حرمان !!

إن الذى يتفق مع الاسلام الذى يتخذه الرئيس العراقى ، هذه الايام ، شعارا لمعركته ضد العرب المسلمين ان يُخلى سبيل هؤلاء الاسرى فورا .. وأن يردوا مكرمين إلى بلادهم ، دون أن يصاب اى منهم بأى نوع من انواع العدوان أو الايذاء .

والذين يختارون البقاء فى مواقع اعمالهم ـ اذا اختار ذلك احد منهم ـ يجب أن تتوفرا لهم كل سبل العيش الكريم ، وأن يكون نصب اعين العراقيين تقديم اقصى وسائل حمايتهم من الأخطار التى يعرض النظام العراقى لها المنطقة كلها .

وكل تصرف بخلاف ذلك يضع النظام العراقى فى موضع بالغ الحرج ازاء ادعاءاته المعلنة تحت شعارات اسلامية .. ويقطع بصدق ظننا ان هذه الشعارات ليست إلا وسائل لتملق مشاعر الجماهير ، واستفزاز حماسها الديني ، واستثمار عاطفتها الصادقة فى تحقيق الاطماع الكاذبة للنظام العراقى ورئيسه .

وعلى الاسلاميين الطيبين الذين يصورون الموقف ـ او يتصورونه ـ على انه مواجهة بين شعب عربى مسلم (شعب العراق) وبين قوى الامبريالية العالمية : الأمريكية خاصة ، والغربية عامة .. ان يعيدوا النظر فى تصويرهم هذا ـ أو تصورهم ـ فى ضوء الاسلام الصحيح على مواقف صدام حسين وتصرفاته .

وعلى العالم كله الا يعجب من تصرف النظام العراقى مع الاجانب المأسورين تحت يده . ولا يجوز أن يستبعد كل صور التنكيل بهم .. فان الذين قتلوا الفقيه الفيلسوف الداعية محمد باقر الصدر ـ رحمه الله ـ لمحض خلاف فى الرأى .. وقتلوا شقيقته لمجرد قرابتها له ، لا يستبعد ان يقتلوا كل من فى أيديهم من الاسرى خوفا من الحرب "

العبث بالاسلام.. (٥)

بقلم : دكتور محمد سليم العوا

عجبت لأنباء المظاهرات الاسلامية التى خرجت فى بعض العواصم العربية تاييدا لموقف صدام حسين، وعجبت لموقف بعض فصائل الحركة الاسلامية التى يقال إنها أعلنت تاييدها له، او بالاقل لم ترفع صوتها بإدانة العدوان العراقى البشع على الكويت.

وانا موقن ان الدافع الذى حدا بالمتظاهرين إلى التعبير عن رايهم ليس موافقتهم على الغزو العراقى والضم العراقى للكويت. لانه لا يوجد فصيل اسلامى واحد - يستحق وصفه بانه اسلامى - يوافق على مجرد السكوت عن إدانة العدوان العراقى، فضلا عن تاييده والدفاع عنه. وانا ادرك الاعذار التى دعت بعض الفصائل فى الحركة الاسلامية ، وعلى الاخص فى السودان والجزائر ، تكتفى بإدانة التدخل الامريكى فى الوطن العربى دون تصريح بإدانة العدوان العراقى. ولكن إدراك العذر شىء ، وقبوله شىء آخر .

ودون دخول فى تفاصيل الاعذار والاسباب - حقيقية كانت ام منتحلة - فإن الرؤية الصحيحة للواقع حال بين بعض قطاعات الحركة الاسلامية وبينها نوع من السحب الكثيفة الحاجبة للرؤية ، ونوع من الاضواء الباهرة التى تُحَوِّلُ البصر - اضطرارا - من زاوية رؤية إلى زاوية رؤية اخرى.

فاما السحب الكثيفة فقد جاءت من تضخيم مسالة «الاستعانة بالقوة العسكرية الاجنبية»، وهى مسالة - كما كتب بحق - غامضة ، فقد كانت القوة الاجنبية (هناك) دائما . وكانت المصلحة الاجنبية (محمية) دائما . وكانت الاستعانة بالامريكيين (واقعة) دائما . ولم يستثر هذا احداً ، ولم يغضب ذا حمية ، حتى العراق نفسه قبلَ الوجود الاجنبى ، حين اوعز إلى الكويت .. حسب احدى الروايات - بطلب حماية امريكية لناقلات النفط الكويتية، حتى لايصيبها الطيران الايرانى فى اثناء حرب العراق ضد ايران . وكل الذى حدث ان العدوان العراقى على الكويت اتى إلى الارض العربية الاسلامية - على الفور - بعشرات الالاف من الجنود الامريكيين ، وبعشرات القطع البحرية والطائرات الغربية، او مئاتها ، فافزع هذا الوجود العسكرى - الظاهر - القيادات الاسلامية التى حشدت قواعدها او دعتهم للتظاهر ، والفصائل الاسلامية التى لم تعلن صراحة إدانة العدوان باعتبار ان (عدوانا اجنبيا) اوشك ان يعقب (العدوان العربى) فلابد من الانتباه إلى الاخير إذ هو خطر لايحتمل التاجيل، بينما قضية العدوان العربى لاضير من تاجيل النظر فيها!!

وقد كان هذا هو الغيم الكثيف الذى حجب بعض الابصار عما نظنه رؤية اوضح . ونحن لا نقل عن هؤلاء إدانة للوجود الاجنبى وكراهة له ، ايا كان الاسم الذى يتخذه ، والعلم الذى يرفعه ، والصفة التى ينتحلها .

ونحن - فى الماضى والحاضر والمستقبل - حرب على الهيمنة الغربية والسيطرة الاجنبية . تصريحاً لاتلميحاً ، وحقيقة لا مجازاً .

ولكننا نرى العدوان العربى مشكلة حالَّةً بالغة الخطر . ونرى جرح ذوى القربى اشد غضاضة . ونرى غدر الشقيق ابعد ايذاء من انتهازية العدو المتربص . ومع ذلك فإن رفضنا للنتيجة لا يقودنا إلى غض الطرف عن اسبابها . اننا نرفض الامرين معا . ونضع على عاتق المسؤول عنهما، دون مجاملة ، تبعة وقوعهما .

واما الاضواء الباهرة فقد تمثلت فى تضخيم الدور العسكرى العراقى من حيث العدد والعدة ، ووصفه بانه : «درع الأمة العربية»، وبانه «اداة الردع الرئيسية ضد اسرائيل» .

ولكن المسلم العربى يعجب : كيف لم يَحْمِ درعُ الامة العربية ابدا صدرَها من حراب الاعداء ؟ وكيف وجهه اصحابه إلى قلب هذه الامة مرتين : مرة فى الحرب ضد إيران : ومرة بغزو الجارة العربية المسلمة الآمنة ، والكويت ، وما تبعه من جرائم مخزية للقوات الغازية .

والمسلم العربى يستحضر ان قوة الردع الرئيسية ضد اسرائيل لم تهدد اسرائيل ولو لحظة واحدة فى تاريخها كله. فمنذ الحرب الاولى (١٩٤٨) حتى اليوم لم يقاتل اسرائيل إلا المصريون ، وقاتل معهم السوريون فى حرب رمضان (١٣٩٣) فقط . وحتى حين اعتدت اسرائيل على العراق نفسه ونسفت المفاعل النووى العراقى لم تحرك «القوة العربية الرئيسية فى مواجهة اسرائيل» ساكنا لانها كانت مشغولة بإبادة المسلمين الايرانيين والاكراد بالغازات السامة.

لذلك فإن المسلمين يدركون ان محاولة استثارة عواطفهم بأن الغرب يحاول تحطيم اقوى جيش عربى اسلامى ، وبان الغرب يحاول حرمان العرب من املهم فى الانتصار على اسرائيل .. محاولتان تتضمنان من العبث بالمشاعر الاسلامية ، ومن الاستهانة بعقول المسلمين مالايمكن قبوله او (تفويته) !! والمسلمون - بعدُ - مطالبون بالا يصدقوا كل كاذب ، وبالا يتبعوا كل ناعب .. وإذا صدّقت بعض القيادات الاسلامية - لفَرْطِ حُسْنِ نيتها - دعاوى النظام العراقى عن توجهاته الاسلامية ، فإن اهل الراى والفكر عليهم أن يميزوا تماما بين الشعب العربى المسلم المقهور فى العراق ، وبين القيادة السياسية الظالمة ، وبغير هذا التفريق فإن الخلط سيقع حتما فى اذهان الجماهير الاسلامية بين الاولياء والاعداء ، وهذا هو اقصى مراد الطغاة والجبابرة من دغدغة المشاعر الاسلامية ومحاولات تملقها .



المصدر : الوفد

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ أغسطس ١٩٩٠

جرائم صدام ومسئولية الفنانين والكتاب والمثقفين

بقلم : صافي ناز كاظم

● تبدو الكتابة كانها طلوع الروح ، وتخرج الحروف على الورق كانها اظفاري انتزعها من لحمي . استمع إلى اصوات اللاعنين صدام حسين واتذكر الشباب العراقي المسكين ، الذى لجا منذ سنوات إلى مصر هارباً من جحيم صدام ودار على أصحاب الفهم والقلم يوزع ملفاً كاملاً عنوانه «جرائم صدام في العراق» فتم إلقاء القبض عليه ثم ترحيله وتسليمه إلى السلطات العراقية وصيحات المحامين المصريين ، تلح في طلب إنقاذه بسجنه في مصر ، تذهب ادراج الرياح .

هل كان يجب ان يترك الكلب العقور كل تلك السنوات حراً طليقاً مؤزراً يعقر من يشاء حتى نتاكد ان سعاره داء بلا دواء لاحل له إلا بالقضاء عليه بالجيوش الجرارة من القوات الأجنبية ؟ معظم جوقة اللاعنين كانوا قبل ١٩٩٠/٨/٢ اوركسترا كاملاً يؤدى معزوفة واحدة ، طالما حرقت قلوب العارفين بسجل جرائم صدام حسين ، اللامسين اوجاع الشعب العراقي المكبوته : معزوفة مفادها ان صدام حسين بطل العراق ، وبطل القادسية وابن الامة العربية البار الذى حقق للعرب الانتصارات التى حرموا مذاقها منذ آلاف السنين ـ على حد قول دكتور يوسف إدريس الفائز بجائزته ـ فهل كان هؤلاء العازفون المتغنون بامجاد صدام المختلقة ، هل كانوا حقا ابرياء وعلى تلك الدرجة من السذاجة التى جعلتهم يتصورون ان الكدمات الزرقاء الممتلىء بها الجسد العراقي هى نقش حنة ؟ ام كانوا يتعامون عن خيط الدم النازف من فم العراق سهما يشير إلى حقول القبور الجماعية للشهداء الذين لم يقتلوا لانهم قاوموا القهر بل لانه كان هناك احتمال بانهم قد يقاومون .

هل نصدق ان شعراء مرهفين وروائيين مُلهمين واصحاب رؤية نقدية ثاقبة راحوا بغداد والموصل والمربد وجاءوا من المهرجانات والمؤتمرات وبقية انواع حفلات الزار التى كان صدام حسين حريصاً على تبديد اموال الدعم العربي فيها بسفه ارعن ، هل نصدق أن هؤلاء الفنانين والكتاب والمثقفين عجزوا عن إدراك الغم والهم والتعب الذى ناء وينوء به الشعب العراقي على مدى اكثر من عشر سنوات ، بالتحديد منذ يوليو/ تموز ١٩٧٩ ، منذ صُفيت القيادة الجماعية لحزب البعث لتتركز في يد واحدة لطاغية طاغوتي مهووس بالدماء تتلمظ عيناه النازيتان لرائحة شواء اكباد الامهات وافئدة الآباء؟ هل يمكن ان نصدق ان الشاعرة التى يسمونها «الشاعرة المجروحة» سعاد الصباح لم تكن تعرف حقا ان فارسها صدام الذى غازلته باشعارها ليس سوى قاتل سفاح انتُهكت حرائر العراق في سجونه حتى اقسمت واحدة قبل ان تلفظ انفاسها ان صدام لن يقتل إلا على يد إمراة عراقية في يوم ما لم يَشأهُ الله بعد ؟ هل كان يجب ان تحترق انامل سعاد الصباح لتعترف اخيراً بان النار نار ؟ آه كم ادمت سعاد الصباح قلبي وقلوب نساء العراق بكلماتها اللاهيات ولو كانت لها رؤية زرقاء اليمامة وإخلاصها لانقذت قومها ولحمت الديار !

هل صدام حسين هو حقا الذى غزا الكويت واتى على الحرث والنسل واهاننا في العالمين ؟ ام هؤلاء الذين عرفوه مجرماً ، ولم يكن هذا سراً ، وسكتوا وانزلوا على العيون الغشاوة وعلى القلب وضعوا الاقفال ؟!

حين تركت عراق البعث الصدامي في ٢٩ يونيو ١٩٨٠ قلت لبغداد الكظيمة : يعلم الله كم احبك ، ولكني اتركك تضامنا معك ونصرة للشعب العراقي العزيز الذى أكلت خبزه وتراحمت معه ، وساحمل معي جراحك يابغداد لاخبر العالم بالامك . كان صدام وقتها يقول : المصريون ضيوفي ! فرفضت هذه الضيافة في وقت كان يطرد فيه ٥٠ الفاً من الشعب العراقي من العرب الاقحاح بتهمة انهم يحملون جنسية عراقية عن آباء كانوا قبل قانون الجنسية العراقي «تبعية ايرانية» مقابل فريق آخر كان «رعية عثمانية» . وكان هؤلاء العراقيون ينتزعون من منازلهم في مداهمات فجائية لاتمكن حتى المراة التى تطبخ من إطفاء موقدها ، ويُعباون بالركل والضرب في شاحنات



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ اغسطس ١٩٩٠

ينعى بهم على الحدود العراقيه الايرانية في الصحراء بلا طعام أو شراب أو مال ، وهم يشتمون : « كلاب أولاد كلاب جواسيس المجوس ! » ولقد سجلت وقائع هذه الممارسات الهمجية وغيرها من المذابح في كتابي «يوميات بغداد» شهادة ابرات بها ذمتي ودونتها في مارس ١٩٨١ ولم اجد لها ناشراً في مصر فاستنسختها وسلمت نسخاً منها لرؤساء تحرير الصحف والكتاب وأهل الثقافة ، ولم يكن منتظراً من هؤلاء الكتاب والمثقفين ان يكونوا على مستوى كتاب اوروبا وشعرائها ومثقفيها الذين استطاعوا برؤيتهم الفنية ان يكونوا نبض الناس وقرون استشعار الخطر الهتلرى الذى دلوا عليه ونبهوا إليه ، حتى قبل ان تتحرك الجيوش لردعه ، لكنا كنا نتمنى لو انهم كانوا في اضعف الايمان يملكون الرهافة الانسانية المتحضرة ، التى طالما تشدقوا بها ، وخرطوا بها على قلوبنا البصل، وقرروا الامتناع ولو مرة واحدة عن تلبية دعوات صدام للمادب والحفلات التى كان يريد ان تضيع في صخبها الأنات المكلومة للشعب العراقى البائس .

والآن :

وبعد كل هذا الذى حدث ، لايزال ابعد من الخيال والمحال أن نرى واحدا من الذين فازوا بجائزة صدام يمتلك العفة الكافية ليلقى بالجائزة الحرام التي حصل عليها في وجه الذى جلب على منطقتنا باكملها الهول والفزع والخراب والافلاس، ذلك المطلوب إسلاميا وعربيا ودوليا مجرم الحرب : صدام حسين .



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٨ سبتمبر ١٩٩٠

■ لا أحب صدام

وأدين الغزو العراقي للكويت .. ولكن

أومن بان الاعلام الرسمي المصري مسئول الى حد بعيد عن حالة التخلف الفكري لدى الشعب المصري .. فهو ما أن يرى الضوء الأخضر في أمر ماحتي يندفع مدحا أو قدحا في تطرف بالغ ، بحيث لايسعك أن تستمع منه الى وجهات النظر المختلفة في المسالة المثارة . فاذا ما اختلف التوجيه بعد ذلك ، استدار هذا الاعلام على عقبيه دورة كاملة وتحدث في الاتجاه المضاد بنفس الحماس . حتى بت أعتقد أن هذا الاعلام هو الوريث الشرعي « للندابات » المحترفات اللائى كن يولولن في الماتم صباحا ويزغردن مساء في الاعراس . وويل لمن يبدى رأيا مخالفا، او تحفظا مافانه ينعت باسوأ النعوت والصفات شيء مماثل لاسلوب جماعات التكفير ، وان كان من منطلق مختلف .

بقلم :

مدحت أبو الفضل

المحامى

وينهج الاعلام المصرى نفس النهج في الازمة الراهنة ، حتى أن أحدهم وهو دكتور من دكاترة العالم الثالث ، ينعي على من يدينون الغزو العراقي للكويت ثم يردفون هذه الادانة بكلمة – ولكن فهو لايرى ، وهو الباحث العلامة في الصورة الا جانبا واحدا فحسب .. مع أنه لاتوجد مسالة في الدنيا الا وفيها اكثر من جانب .. حتى ان الله سبحانه وتعالى لم ياخذ على نبيه ابراهيم ان قال له « بلى – ولكن – ليطمئن قلبي .. »

شيء سيء ان تستمع الى اذاعة لندن أو صوت امريكا فتستمع الى مختلف وجهات النظر والتحليلات والتعليقات على مواقف الفرقاء المختلفة ، حتى ماخالف منها توجهات الحكومتين الانجليزية أو الامريكية ، على حين لاتجد شيئا من ذلك الاعلام المصرى .

عندما غزت العراق ايران اندفع الاعلام المصرى يؤيد في صخب الغزو ويدين ايران !! وعبثا حاول العقلاء أن يتحدثوا عن الجانب الآخر من الصورة أو يقولوا كلمة مخالفة للاتجاه السائد في هذا الاعلام .. وكان نصيب من تجاسر على ذلك الغمز واللمز والاتهام الصريح والمبطن .. ونال حزب العمل وجريدته من ذلك الشيء الكثير .. وعندما استخدم العراق الغازات السامة ، تعامى الاعلام المصرى ، واطبق فمه فلم يستنكر او يدين واليوم ندفع جميعا ثمن هذا الموقف اللا اخلاقي .. لو كنا وقفنا يومها ضد المعتدى ، ربما كنا قد تجنبنا الكثير مما نعانى اليوم في محنة تكاد تعصف بحاضرنا ومستقبلنا لعدة سنوات مستقبلة .

أقول كل هذا وليس هناك من يمقت صدام أكثر مني .. أمقته مقتي لأى ديكتاتور يستبد بمقاليد أمته .. وأمقته ليوم اعتمد فيه الاغتيال وسيلة للحوار مع معارضيه .. وأمقته ليوم أسود أعدم فيه الاسلاميين في العراق . وأجزم انه ليس في مثله خير يرتجي للاسلام او المسلمين . وامقته ليوم دخل فيه ايران غازيا تحقيقا لمخطط امريكي كان يهدف الى تدمير ايران الاسلامية .. وامقته يوم أن دخل الكويت غازيا ليعتدى على جار مسلم مسالم ، ثم ليضعنا جميعا امام احتمالات خطيرة لابد وأن تؤثر بالسلب على المعركة التي نعيش من اجلها ، ونرضع نيرانها لاطفالنا وهي معركة فلسطين ..

وأنا أحب الكويت لانها وطني الثاني . وجدت فيها الامان الذي افتقدته في بلدى .. وقضيت فيها احلى سنوات عمرى . وأقدر حكومتها لانها وان لم تكن هي المثل الاعلى للحكم الذي ننشده – والذى لاوجود له في العالم العربى – الا انه يكفي انها لم تسلم لاجئا كما فعلت النظم الثورية ولها مساهمات اسلامية لاتنكر ، كما ان لها أياد بيضاء على الكثيرين من أبناء الوطن العربي ، وعلى الأخص اخواننا الفلسطينيين الذين أشعر حيالهم بضعف شديد . وأومن انهم ليسوا ضحايا لاسرائيل فحسب ، بل هم كذلك ضحايا لصراعاتنا العربية التي انعكست عليهم ، رغم أنه كان يتعين علينا ان نجنبهم السقوط في مستنقعها ، كي يهتموا فقط بقضيتهم دون مطالبتهم باتخاذ اى موقف في اى قضية عربية أخرى سواها .

انن أنا أمقت صدام .. وأحب الكويت .. وأدين غزو العراق لها بكل شدة .. وأتمنى أن تعود اليوم وقبل الغد الى اهلها ، ولكن – اقول ولكن – لى بعض الملاحظات على هذا الوضع الذى اصبح غاية في التعقيد ، وهذه الملاحظات هي : –

اولا : – انني وان كنت أمقت صدام فانني أمقت أمريكا أكثر بكثير .. وافرح لمجرد القلق يصيب شعبها لعله يفهم معنى العدالة ، او الارتباك يصيب قادتها .. أمريكا هي التي زرعت اسرائيل في قلب الأمة العربية وهي التي تمدها بأسباب البقاء . وهي المسئولة عن بقاء حكام العرب العاملين لحسابها ضد ارادة شعوبهم .. ولولا الدعم الامريكي لما بقي صدام نفسه على رأس العراق حتى الان ، ولكانت ايران لقنته درسا اعفانا من مواجهة الأزمة الحالية ولكنها الشيطان الأكبر الذى لايضمر خيرا للعرب أو للمسلمين .

ثانيا : انني لا استطيع أن أوجه اللوم الى من استجار بالامريكيين ساعة الشدة . فتحلل الارادة العربية من ناحية ، وضيق الوقت من ناحية أخرى ، لم يجعل في الوقت متسعا للتدبير امر تدخل قوة أخرى غير القوة الأمريكية المستعدة منذ زمن لمثل هذا التدخل .. ولكن الفرصة متاحة الان لجعل هذا التدخل تحت مظلة دولية .

ولكنني أشعر باشمئزاز شديد اذ تحاول أمريكا تقديم



مبرر أخلاقي لهذا التدخل . صدام تلميذ صغير في مدرسه الشر الامريكية . والا فخبروني باى شرعية غزت أمريكا جرينادا ؟ وهل تتفق احكام الشرعية الدولية مع غزو بنما وخطف رئيسها لمحاكمته في أمريكا ؟ ثم من اتى بذلك الرئيس اصلا الى الحكم في بلاده ؟ الم يكن عضوا في المخابرات الامريكية ؟

ولماذا لم تتشنج امريكا وهي ترى الحصار الاقتصادى المفروض على جنوب أفريقيا يذهب سدى ؟ ام ان للحصار هنا مفهوم غير مفهوم الحصار هناك ؟

وباى شرعية دولية تعطى امريكا الاسلحة المحرمة دوليا الى اسرائيل ؟ ولماذا سكتت على استخدامها للغازات السامة ضد الفلسطينيين عند اقتحامها لقلعة الشقيف في جنوب لبنان ؟ ولماذا سكوتها على اسرائيل وهي تتخذ مليونين وثلاثمائة الف فلسطيني بما فيهم من اطفال ونساء كدرع بشرى ضد الغازات السامة ، كنتيجة محتومة لقيامها بتوزيع الاقنعة الواقية من الغازات السامة على الاسرائيليين وحدهم وحرمان الفلسطينيين منها ؟ حديث امريكا واسرائيل إذن عن القيم والاخلاق ، عهر مثير للاشمئزاز والقرف وأربا باى عاقل أن ينخدع به .

ثالثا : عندما تقع الواقعة ، وتدمر القوات الامريكية جيش العراق ، وتقسم العراق نفسها الى دويلات وتعطى الضوء الاخضر لاسرائيل كى تحتل الاردن ، فلا تنتظروا منى أن أسعد بذلك ، وأن اصفق مع المصفقين ، ان مثلى مثل الوالد ، الذى يقتل احد ولديه ولده الاخر .. لاتنتظروا منه أن يقيم عرسا يوم اعدام ولده الشقى .. لهذا أنا حزين ، بل أنا ممزق ..

رابعا : عندما تنتهى الازمة ، ويغترف الغرب من أموال النفط ما يشاء ، أرجو ان يدرك أهل النفط ان المال ليس اكثر قيمة من الدم .. وأن وحدة المصير توجب وضع استراتيجية للتكامل ، والتكافل الاقتصادى . فلا يصح أبدا ان تستثمر دولة خليجية ٢٠٠ مليار دولار في دول الغرب ، جرى تجميدها في ثوان ، في الوقت الذى تستورد فيه مصر القمح الذى تاكله من أمريكا .. رغم وجود مساحات شاسعة من الاراضي في السودان والعراق تنتظر المال اللازم لزراعتها قمحا ! !

خامسا : ان اتخاذ اى اجراء ضد الفلسطينيين العاملين في دول الخليج عمل غير متحضر . وفيه قسوة بالغة . ان العرب يتظاهرون في الدول الغربية ضد حكومات تلك الدول ورغم ذلك لاتقوم بترحيلهم أو منع دخولهم اليها .

لماذا نصر على ان نقدم للعالم كل يوم دليلا جديدا على وحشيتنا وتخلفنا الحضارى ؟ ثم هل يوجد عربي واحد يمكن اعتباره مشاركا لحكومته في اى قرار من قراراتها ؟ وهل يمكن اعتبار الفلسطينيين كلهم فئة واحدة ؟ حتى يمكن القول بان مشاعر الفلسطيني المقيم في الخليج ، هي نفس مشاعر أخيه المقيم في الضفة أو غزة ؟ الاخيرون لايملكون ما يخشون عليه ، وهم لايملكون الا ان يؤيدوا من يزعم القدرة على ضرب اسرائيل ان هى اعتدت على أى قطر عربى ، كما أيدوا - وايدتم من قبل - جمال عبدالناصر .

وأخيرا لمصلحة من اثارة مشاعر العداء ضد الفلسطينيين ؟ .

سادسا : موقف الصحافة المصرية من الازمة موقف معيب . فهو لايفتا يزكى نارا سياكل لهيبها الجميع . فكما يقول مصطفى أمين « ان الذين يستعجلون الحرب هم السذج الذين لايعرفون أنها ستاكل الطرفين الخاسر والمنتصر معا » . الصحافة المصرية ترقص في ماتم العرب .

ان صدام حسين أشبه بخاطف الطائرة ، ونحن عندما نتعامل مع خاطفى الطائرات لانستفزهم ، ولا نغلق دونهم ابواب التراجع . ومن هذا كان حرص الرئيس مبارك في مؤتمر القمة الاخير على ان يؤكد ان العرب لم يجتمعوا لاحراج بغداد او حتى لادانتها ، رغبة منه في أن يعطى الرئيس العراقى فرصة كريمة للتراجع . وهو ذات ما التزمه حزب العمل في مذكرته التى قدمها الى الملوك والرؤساء المشاركين في هذا المؤتمر .

هذا ومازال السيد الرئيس يلتزم نفس الخط في حديثه عن صدام حسين وعن عرفات ، لا عن ضعف ولكن عن حكمة .. فلماذا اذن هذا التشنج الذى لن يؤدى الا لمزيد من العناد ، وتعقيد الامور .. وقد تنعكس أثاره السيئة على الاف المصريين في العراق والكويت .

وبعد فارجو أن ينسحب صدام من الكويت كما انسحب من ايران .. وأن يثق أن هذا الانسحاب ان حدث فسيحسب له لا عليه .. وان بقاء جيش العراق سليما أمر حيوى لبقاء الاردن ، ولوضع حد للعربدة الاسرائيلية في المنطقة ..

وان مجتمعا عربيا جديدا لابد وان يعقب هذه المحنة ، يتقاسم فيه العرب الاعباء .. فان لم يفعل ووقعت الواقعة ، فسيذكره التاريخ باسوأ ما يمكن ان يذكر به حاكم .. وعندئذ فكل الذى يعنيني ان يحتفظ الشباب العربى بفهم صحيح للأمور ، لعله ياتى منهم جيل يكون اكثر وعيا ، وأدق فهما واعظم حماسا ، فيقدم للأمة ما عجزنا نحن عن تقديمه لها .. والمعركة مستمرة .. وعدونا الاوحد هو اسرائيل .. والله المستعان .



المصدر : الشعب

التاريخ : ٢٨ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فجعنا لأن بعضا ممن نقدر إخلاصهم ، ونحسن الظن في دينهم ووطنيهم ، كتب مرحبا ومهللا لليوم الذي جاءت فيه القوات العسكرية الأجنبية إلى منطقة الخليج ... وأخذ يسب ويلعن كل من شعر بضيق وانقباض من احتشاد هذه القوات ... هل يعقل هذا ؟ ! إلى هذا الحد هبط البعض منا ؟ !

على أي حال ـ نحن في حزب العمل ـ لانختلف حول تقدير المخاطر الجسيمة التي تتعرض لها أمتنا بسبب هذه القوات ، كما لانختلف حول إدانة الاحتلال العراقي للكويت ... ولكننا إلى جانب الاتفاق في هاتين النقطتين المبدئيتين ، نختلف في تقييم الشرين وأيهما أخطر ، وكذلك نختلف في أسلوب الحل لهذه الأزمة ... وهذا الخلاف مشروع ومحتمل طالما ، أننا مقيدون بالنقطتين المبدئيتين اللتين أشرنا إليهما .

وقد عبرنا في العدد الماضي من « الشعب » عن اتجاهنا إلى عرض الآراء المتباينة ... والحقيقة أن الأمور ملتبسة فعلا ونحن معذورون إن رأينا الأزمة من زوايا مختلفة ... والحوار دائر بين كل القوى الوطنية ، وقد وصلتنا رسائل عديدة نعجز عن نشرها كلها بطبيعة الحال ، ونرجوا أن يعذرنا من لم نتمكن من نشر رأيه لضيق المساحة ... وقد رأينا ألا نقتصر على نشر كتابات لأعضاء حزبنا وأصدقائه ... فمن الخير أن نفسح المجال للآخرين من خارج الحزب ! ومن هذا المنظور نستضيف مثلا الاستاذ عبد الستار الطويلة

إقرأ ص ٩

عدوان النظام العراقى « فتنة كبرى »

تصيب الإسلام في مقتل

السيد الغضبان

شغلت طوال الاسابيع الماضية بحوار مكثف مع الصديق العزيز الاستاذ عادل حسين حول غزو النظام العراقي للكويت والنتائج التي ترتبت عليه ، بعض الحوار كان ثنائيا وبعضه في اطار المؤسسات القيادية لحزب العمل .. وكان واضحا منذ البداية أن كلا منا ينظر الى الاحداث من زاوية مختلفة ، ولم نصل بالحوار الى توحيد زاوية الرؤية للاحداث وبالتالي بقيت مواقفنا من هذه الاحداث متباعدة . وكان من الممكن ان يبقى الحوار متصلا بعيدا عن النشر لولا أن - جريدة الشعب - ظهرت في عدديها السابقين معبرة في كل سطر عن وجهة نظر الصديق الاخ عادل ومن يتفق معه في الرأى . فكان من الطبيعي أن ينتقل الحوار إلى صفحات - الشعب - وأن يجد الرأى الاخر طريقه للقراء .. ولندخل في الموضوع .

● ● المدخل الطبيعي لاى حديث عما وقع وعن تداعياته ـ في تصوري ـ هو الادانة الحاسمة والقوية للعدوان العراقي الغادر على الكويت العربية المسلمة ومحاولة النظام العراقي ابتلاع هذه الدولة الشقيقة .. ويترتب على هذه الادانة مطالبة النظام العراقي بسحب قواته فورا إلى حدوده الدولية وعودة الاوضاع في الكويت إلى ما كانت عليه قبل الغزو العراقي الغادر

● ● هذا الانسحاب العراقي سيفقد القوات الاجنبية والأمريكية الحجج التي ...

استندت اليها في حشد قواتها الكثيفة بالمنطقة .. ولايخالجنا أدنى شك في أن القوات الامريكية لها اهدافها الخاصة في الهيمنة على منطقة الخليج للاستمرار في السيطرة على الثروة البترولية بدءا من زيادة الضخ لخفض الاسعار ، وانتهاء بالاستئثار بعائدات البترول كودائع في بنوكها ، أو ثمنا لبضائع ترفيه ومشروعات اكثرها لايفيد التنمية الحقيقية ، وسلاح لايستخدم ؟ ! لتكتمل بذلك دائرة السيطرة الامريكية على البترول العربي وعائداته .. يضاف الى ذلك ما يحققه الوجود العسكرى الامريكي في المنطقة من مساندة معنوية وعملية للعدو الصهيوني ومشروعاته التوسعية .

نعرف ذلك كله وندرك ابعاد الاخطار التي تترتب على الوجود الامريكي خاصة بالمنطقة .. لكننا نعلم تمام العلم أن الغزو العراقي للكويت هو السبب المباشر الذى أعطى الحجة لهذه القوى لتحقيق اطماع قديمة لم



تستطع رغم محاولات عديدة ان تحققها فامريكا كانت دائما على استعداد لدفع اغلى ثمن لتحصل على موافقة ايه دولة عربية بالسماح لها بوجود عسكرى ، غير أن جميع المحاولات الامريكية المستميته باءت بالفشل . رفضت جميع الدول العربية منح امريكا هذه الموافقة ..وسواء كان هذا الرفض نتيجة لادراك بعض الدول العربية بالابعاد الخطيرة للوجود الامريكى العسكرى بالمنطقة . أو كان رفض بعض الدول العربية نتيجة خوف من الرأى العام العربى ، فالنتيجة اخر الأمر كانت رفضا عربيا جماعيا للوجود الاجنبى عامة بالمنطقة والوجود العسكرى الأمريكى خاصة ..

□ □ □ □ □

واليوم ..ماذا حدث ؟ !عدوان النظام العراقى الغادر على الكويت اعطى امريكا اكثر مما كانت تطمع فيه ؟ ! ! اعطاها مظلة شرعية دولية لان العدوان اجهز على الشرعية الدولية ومزق جميع المواثيق التى تحكم العلاقات الدولية بل واعطى امريكا مظلة من شرعية عربية عندما انكشف العجز العربى عن حماية دولة عربية شقيقة من عدوان دولة عربية اخرى ، فاستنجدت الدولة المعتدى عليها والدول العربية التى خشيت ان يمتد العدوان العراقى اليها استنجدت بهذه القوات الامريكية والاجنبية .

المنطق المستقيم والعملى اذن هو سلب هذه القوات الاجنبية المبررات المشروعة التى استندت اليها فى الوثوب على المنطقة بجيوشها الجرارة ..ولن تسقط هذه المبررات الا بسقوط السبب المباشر وذلك بانسحاب القوات العراقية فورا من الكويت ، وعودة الاوضاع الشرعية بها إلى ما كانت عليه قبل الغزو العراقى ..

■ وقد يقول قائل .. ان امريكا جاءت بجيوشها الجرارة لتبقى وسترفض سحب قواتها حتى اذا انسحبت القوات العراقية من الكويت لان اهدافها الحقيقية أبعد من دعاواها المعلنة بانها جاءت لتحمى المملكة العربية السعودية من عدوان عراقى ..ونحن لانثق فى أمريكا وندرك أبعاد النوايا الامريكية وأطماعها .. لكن المظلة الشرعية الدولية تمكنها من البقاء وتساندها طالما استمر الوضع الذى انشا هذه المبررات والمظلة العربية أحدثت تشتتا خطيرا فى الرأى العام العربى ،ففقد الاجماع الذى كان يواجه به دائما اية محاولات للوجود العسكرى الاجنبى بالمنطقة .

اما اذا انسحب العراق من الكويت وعادت الاوضاع الشرعية كما كانت قبل الغزو ، فان الاجماع الدولى المساند لامريكا سينهار وسوف تسحب دول غربية كثيرة مساندتها لامريكان بل ستنضم للاصوات المطالبة برحيلها .

أما المظلة العربية فلن تستطيع البقاء حامية للوجود الامريكى لان الشعب العربى فى جميع البلاد العربية سوف يستعيد وحده موقفه الرافض للوجود العسكرى الامريكى ،ولن تستطيع ايه دولة عربية ان تجد الحجة المنطقية التى تدافع بها عن استمرار الوجود الامريكى بالمنطقة ..

□ □ □ □ □

● ● فماذا عن النتائج المباشرة للعدوان العراقى على الكويت ؟ ! .

★ تشرذمت الدول العربية ، واصيب التضامن العربى باخطر تصدع ، فى الوقت الذى بدأت فيه بوادر ايجابية لعلاقات عربية اكثر استقرارا نتيجة جهود عربية مكثفة استمرت لسنوات منذ قمة عمان الطارئة التى عادت بها مصر الى العمل الرسمى العربى ، وظل الجهد العربى المخلص يضيف كل فترة لبنة فى بناء مرحلة جديدة للعلاقات العربية ذات ملامح عصرية ،تنقل هذه العلاقات من اسلوب القطيعة المتشنجة مع كل خلاف فى الرأى الى اسلوب التعاون فيما يتم الاتفاق عليه ، مع استمرار الحوار الموضوعى حول نقاط الخلاف ..وفى ظل هذا المناخ بدأ التضامن العربى يكسب ثقلا وفاعلية معقوله .. واضافت عودة العلاقات المصرية السورية لهذا المناخ اضافة لها قيمتها ،واصبح العرب قاب قوسين من تحقيق تضامن عربى معقول ، وعلاقات عربية اكثر استقرارا فى هذه اللحظات بالتحديد جاء غزو النظام العراقى للكويت ليصيب هذا المناخ الجديد فى العلاقات العربية فى مقتل ، واصبحت العلاقات العربية على كل مستوياتها المؤسسية أو الثنائية فى مهب ريح عاتية تهدد باعادتها الى حقبة الصراعات والتمزق الشامل ..

★ اصيبت القضية الفلسطينية بنكسة خطيرة من عدة جوانب ، فالرأى العام العالمى الذى ضغط بقوة مطالبا بحل عادل للقضية الفلسطينية بعد ان اخترقت اخبار الانتفاضة الحصار الاعلامى الصهيونى وكشفت عن الوجه البشع للارهاب الصهيونى ، هذا الرأى العام العالمى تحول الان ليتابع اخبار عدوان العرب المسلمين على العرب المسلمين ؟ ! ! وليتابع اخبار احتجاز الاطفال والنساء رهائن لدى صدام حسين الذى يكثر الان من تذكيرنا باسلامه ، فتستغل اجهزة الاعلام الغربية حديثه عن الاسلام واحتجازه للرهائن وبشاعة عدوانه على العرب والمسلمين لترسم صورة بشعه للمسلمين تتضاءل بجانبها صورة الوجه البشع للصهيونية ،وتفلت اسرائيل من حصار الرأى العام العالمى وتسترد بالانتفاضة وتنشط فى توطين المهاجرين اليهود بالضفة الغربية [نلاحظ هنا تطابق المنطق الاسرائيلى ومنطق النظام العراقى . فالعراق يضم الكويت بمنطق الحق التاريخى وكذلك تفعل اسرائيل بالضفة الغربية ، والعراق يغير الطبيعة السكانية للكويت بتوطين العراقيين بها وكذلك تفعل اسرائيل بتوطين المهاجرين السوفييت بالضفة الغربية ؟ ! !]

.. ومنظمة التحرير الفلسطينية وجدت نفسها فى مازق بالغ الخطورة فهى بين نارين ..خوفها من تدمير القوة العسكرية العراقية التى كانت تضعها فى خانة الرصيد الاستراتيجى للقوة العربية التى تعتمد عليها فى الضغط للحصول على الحق الفلسطينى .. والنار الاخرى توتر علاقاتها مع السعودية ودول الخليج التى تقدم



المصدر : الشعب

التاريخ : ٢٨ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

النسبة الاكبر من الدعم المادى المباشر للمنظمة ، كما انها تستضيف قرابة مليون فلسطينى تقدم لهم فرص عمل مناسبة ، وهؤلاء بدورهم يقدمون نسبة من دخولهم للمنظمة ، ولا شك ان تعرض هذا الدعم لخطر التوقف او التناقص سيكون له اثر خطير على المنظمة . يبقى من زوايا التاثير السلبى على القضية الفلسطينية ان التمزق العربى سيزيد من اختلال ميزان القوة بين العرب واسرائيل لصالح اسرائيل بطبيعة الحال .

الموقف فى حزب العمل ...

من هذه الزاوية يرى عدد من الزملاء باللجنة التنفيذية لحزب العمل أن نقطة البداية الطبيعية فى الحديث عن هذا العدوان هى الادانة القوية والحازمة للغزو العراقى للكويت والمطالبة بانسحاب العراق فورا وعودة الاوضاع الشرعية للكويت ، ويرون أن الحديث عن حفظ دماء العرب المسلمين التى اهدرها صدام حسين بعدوانه أولى من الحديث عن « حفظ ماء الوجه » لمعتد غادر ... وتبدأ بعد الخطوة الاولى [الانسحاب العراقى الكامل] المطالبة بانسحاب فورى لجميع القوات الاجنبية من المنطقة لزوال المبررات التى استندت اليها ، ثم العمل على حل مشكلات الحدود والديون بين العراق والكويت تحت مظلة عربية ويتزامن مع حل المشكلات العراقية الكويتية بحث جدى فى اطار المؤسسات العربية لوضع حلول جذرية للمشكلات العربية وفى مقدمتها التاكيد على احترام الحريات الاساسية للانسان العربى وقيام نظم عربية ديمقراطية حقيقية تجنب الامة العربية قرارات ومغامرات خطيرة لحاكم فرد مطلق وتدفع الامة كلها أفدح ثمن لهذه المغامرات [النموذج الاوضح ماثل فى مغامرة صدام حسين بحرب ايران] ... ومن اهم المشكلات الجديدة ببحث متعقل قضية استثمار عائدات البترول العربى فى البلاد العربية والاسلامية لتنمية هذه البلاد ....

اين الخلاف اذن ؟ ! ومانقوله ورد أكثره فيما نشرته « الشعب » بعدديها السابقين ؟ ! الخلاف فى « النغمة » العامة التى سادت العددين السابقين من « الشعب » حيث تم التركيز على ادانة الوجود الاجنبى باعتباره الخطر الاكبر واعتبار العدوان العراقى الغادر المسبب لكل ماحدث هو الخطر الاصغر ؟ ! من هنا تاتى ادانة العدوان العراقى بعبارات رقيقة وتتوارى فى زوايا بعيدة ، وتصرخ العناوين البارزة بكل شىء الا بادانة صريحة وحاسمة للعدوان العراقى .... وتوحى هذه النغمة العامة للجريدة وكانها تبرر عدوان العراق وتلتمس له الاعذار ؟ ! واعلم علم اليقين أن هذا المعنى ليس واردا لدى الأخ الصديق الاستاذ عادل حسين لكن العبرة بما يتلقاه القارىء من ايحاء يحمله كل سطر فى عددى « الشعب » السابقين ... ولم أجد بين من أعرفهم وأثق فى رأيهم من الاعلاميين من يختلف معى فى وصف « النغمة » التى سادت هذين العددين بانها تتجه للتعاطف بقوة مع العراق وتحاول تقديم الاعذار لعدوانه ...

والرأى الذى يراه عدد من أعضاء اللجنة التنفيذية وأوافقهم فيه ، ان مافعله النظام العراقى هو الفتنة الكبرى فكل مقومات « الفتنة » تنطبق تماما على العدوان العراقى الغادر .... والفتنة هى اكبر الكبائر وهى التى مزقت الامة العربية والاسلامية شر ممزق ..... من هنا يرى هذا النفر من الزملاء أن الادانة الكبرى تتجه الى العدوان العراقى الغادر اولا ...

■ هذه نقطة .... والنقطة الاخرى ان الصديق العزيز الاستاذ عادل حسين يعلم ان الحوار بين الاخوة فى المؤسسات القيادية للحزب يكشف عن اتجاهين ولاشك ان لكل فريق منطقه ، ولم يصدر عن اية مؤسسة قيادية بحزب العمل مايمكن اعتباره « قرارا » باغلبية يلتزم به الجميع ، من هنا كان من الطبيعى عند عرض وجهات النظر ان تنسب الاجتهادات لاصحابها وليس لحزب العمل كمؤسسة ، وان تتاح فرصة متكافئة فى جريدة الشعب لكلا الاتجاهين ...

بهذا المفهوم اكتب هذا المقال .... ويقينى ان نشر الاراء المختلفة لاعضاء حزب العمل هو التعبير العملى عن الاسلوب الديمقراطى الذى نأمل ان يسود فى حزب العمل ، ولايعيب حزب العمل - أو أى حزب آخر - اختلاف الرؤى بل هذا الاختلاف هو الذى يبعث الحيوية فى الحزب ، ولايهدد وحدة الحزب نشر الاراء المختلفة لقياداته وكوادره بل يقوى هذه الوحدة تعدد وجهات النظر ...... ولايعيب جريدة « الشعب » ان تنشر الاراء المختلفة مادامت ملتزمة بالموضوعية ، بل ان « الشعب » بنشر مختلف الاراء وابرازها لهذه الرؤى المتباينة تكسب مصداقية لدى القراء وتكسب الاحترام والتقدير كمنبر حر ....

ويبقى الموضوع مفتوحا لمزيد من الحوار .. والله أساله أن يرينا الحق حقا ويلهمنا اتباعه .

أما ان لهذا المصلوب .. ان ينزل ؟ !

حين فرغ طاغية العراق القديم « الحجاج الثقفى » من قتل الامام « عبد الله بن الزبير » رضى الله عنه عمد الى اشباع نهمه وسعاره ، فامر بصلبه !!

وكان المؤمنون يمرون بالجثمان الجليل ، فيحنون الجباه . ربما تحية له .. وربما خجلا منه !!

وكانت الام العظيمة للشهيد العظيم ، سيدتنا « اسماء بنت ابى بكر » تولى وجهها كل يوم شطر ولدها المصلوب راجية الا تراه مكانه .. وان يكون غادر صليبه الكبير الى قبر يضمه ويواريه .

وذات يوم وكبدها المقروحة تلزها الما ومرارة ، القت عليه نظرة حانية باكية ، وقالت :

« اما آن لهذا المصلوب ان ينزل » ؟ وان هذه العبارة الفزعة والجزعة لتقلقنى كل يوم مع خطو الاحداث السريع ومفاجآت قومنا العرب الميامين !

واسال نفسى :

« اما آن لهذا المصلوب ان ينزل » ! والمصلوب الذى أعنيه بتساؤلى المرور هو « العقل العربى » !

اجل فالعقل العربى صلبه اهله وذووه واستقر فوق صليبه المظلوم معه والمفدوح مثله .. غائبا ومغيبا عن حياتنا الهائجة والمائجة التى سيطر علينا فيها النباح .. والتى ضاع بين امواجها الهادرة ، المجداف والملاح .

وهل يعوزنا البرهان على صدق هذا الواقع بعيدا عما نحن فيه ، ان تليفونى مشغول باستقبال مكالمات لا تؤذن بانتهاء .. تحمل سؤالا واحدا هو : كيف نرحب بالقوات الاجنبية فى بلاد العروبة والاسلام ؟

واجيبهم بسؤال واحد : هل عندكم بديل ؟

فيقولون نعم : الجيوش العربية والاسلامية فاضرب كفا بكف ، واقول وا اسفاه .. ان العقل العربى لايزال مصلوبا !

الجيوش العربية التى عجزت ولا تزال . عن وقف الحرب الاهلية المدمرة فى لبنان .. والتى لاتزال تاكل الحجر والبشر منذ اكثر من اثنى عشر عاما .

ومن الذى حال بينها وبين التدخل السريع ـ على الاقل ـ لحماية الحدود السعودية ، حتى لايقفز اليها الطاغية بعد ان ابتلع الكويت فى ساعة واحدة من الزمان .

لماذا لم يتلق « هولاكو » انذارا واحدا يزجره ويحمله على التفكير ؟

ربما كان ذلك كذلك لان الحكام العرب آثروا البدء بالحوار والتفاوض .

لكن حكامنا كانوا قد قاموا فعلا بهذه الخطوة منذ اللحظات الاولى لوعيده وتهديده .

وظفر بعضهم منه بوعد لاخلف له .

وعهد لا حنث فيه . بان الحل العسكرى مع الكويت مستبعد تماما . لكنه « لحس » عهده وكذب وعده وقام بغزوه الغادر والفجر يوقظ النوام .

اذن حاول حكام العرب معه الحل السلمى .. ولم يقطع الطريق على هذا الحل الشيخ جابر الصباح امير الكويت ولا الرئيس مبارك كما زعم رئيس وزراء الاردن باسم مليكه طبعا .

أنما افسدها « الشبق » العسكرى الذى يتحكم فى شخصية صدام وعصابته .

ثم كيف كنا نتوقع من الجيوش العربية عونا بينما قادتها الاعلون كانوا يطوون صدورهم على الرضا والبهجة بضربة صدام .. حتى لقد انكشف الستار عن احدهم فاذا به كان بالجريمة عليما .. وكتم خبرها وحمل مع الجناة وزرها ! جيش من كان سينوب عن القوة الدولية .

جيش على صالح ؟ ام جيش حسين ؟

ام جيش زين العابدين ؟ ام جيش البشير ؟ ام جيش ابى عمار ؟

الحق اقول لكم : ان جميع الضالين مع صدام والمباركين عدوانه وطغواه كانوا ينتظرون نعى الكويت ، والسعودية ودول الخليج جميعا . وكان لعابهم يسيل على اشداقهم فى انتظار التركة الهائلة التى لم يكن صدام سيمنحهم منها سوى الفتات . من اجل ذلك لابد من وضعهم جميعا فى قائمة الذين لم يعودوا يؤتمنون ساعة من نهار على حكم شعوبهم وتمثيل العروبة والاسلام .

هذه كلمة حق ..

فهل تكرهون الحق ؟ كونوا ماتشاءون اما نحن فنحب الحق ونقدسه .. ونتحدى به ومعه الباطل مهما يتسلح بالاسلحة الكيماوية الغادرة التى لايفوق غدرها وفجورها وسفالتها سوى



غدر وفجور وسفالة من يستخدمها .

ها هو ذا ـ حاكم العراق ـ يفضح حقيقته فى رسالته المفتوحة مساء الخميس الماضى الى الرئيس مبارك .. فيعلن ان خادم الحرمين وامير الكويت يمتلكان ثروات طائلة .

وما شانك بثروات الاخرين ياموزع الارزاق ؟ وانت ؟ ألست تضع يدك على ثروة العراق كلها ، وتتصرف فيها وفق هواك دون ان يكون هناك برلمان يراقبك او معارضة تحاسبك .

ثم لماذا تنقم من السعودية والكويت ودولة الامارات وهى التى لاتبخل على شعوبها بالرقى والعمران ، والتى أصبح دخل الفرد فيها من اعلى مستويات الدخول فى العالم ؟

اسمعت ياصدام ماجاء على لسان المسئول الايرانى الاول يوم الخميس الماضى من شماته بالكويت واعلانه انها تستحق ماحاق بها من غزوك وجرائمك ، قائلا : ان الكويت قد وضعت ثرواتها واموالها فى خدمة صدام حيث استعان بها على حربه ضد ايران .

اذن ، فلماذا تحقد على ثراء البلد الذى ستر عورتك ، وامن روعتك !

ولماذا تعض اليد التى اطعمتك .

ويانبى الفقراء .. ان الفقراء ليكفرون بك وبأكاذيبك بعد ان رأوك تتوسل الى امتلاك الثروات بالغدر والنهب والسرقة .

فوفر على نفسك هذه الرحمة المزعومة واللئيمة .. ويامن وضعتم عقولكم فوق الصليب ، ان للمصلوب ان ينزل .

وان لكم ان تبحثوا لانفسكم بين عقلاء العالم عن مكان .

واما انتم ياشعوب السعودية ، والكويت ، والامارات فها انتم اولاء ترون سر الحرب المسعورة التي يشنها عليكم .. وسر التشهير الوقح بامرائكم . والشتائم المارقة التي يصبها عليكم وعليهم .

افتضح امره . وظهر خبؤه . فاذا وراء ذلك كله حقده الاسود على ماانتم فيه من نعمة . ومابينكم وبين امرائكم وحكامكم من صداقة ومودة . انه يحسدكم جميعا على اللقمة الهنية التى تاكلونها والعيشة الرضية التى تعيشونها .

فازدادوا له مقتا ، وبه تربصا .

وازدادوا حبا وولاء لاوطانكم ولحكامكم واولى الامر فيكم ، فبهذا يسقط صريع احقاده ، وقتيل غيظه . والله غالب على امره .



المصدر : النور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ أغسطس ١٩٩٠





تساؤلات حزينة !

ما زلنا ، وسنظل لفترة ليست بالقصيرة ، نعيش جو الكارثه الماسلوية المروعة ، التى المت بنا بغفلتنا كمستهلكى احداث وبإرادة غيرنا المخططين .

وتتمثل المصيبة المفزعة ، التي تتوالى فصولها الآلمة فى حقنا وحق اجيالنا القادمة ، فى غزو النظام العراقى للكويت ، وفى التدخل الاجنبى الكثيف والسافر ، كنتيجة لهذا الغزو .

وهنا ، تثور تساؤلات حزينة ، وتتزاحم علامات استفهام حائرة فى عقل الانسان العربى المسلم حول هذه الاحداث المؤسفه ، بل والمهينة . لعل اهمها ما يلى :

● حدثت « فجاة » وبسرعة مذهلة عملية الغزو والاحتلال والضم ، ضد كل ما هو اسلامى ومشروع وإنسانى . فهل هذه الكارثه فعلا ولدت فجاة عام ١٩٩٠ ، ام انها بدات عملا عام ١٩٤٨ وتم التخطيط لها عام ١٩٥٢ ، ونضج الاعداد لتنفيذها بعد اعلان حرب البترول عام ١٩٧٣ ، ووضعت فعلا موضع التنفيذ عندما اعلن النظام العراقى انه سيحرق « نصف الكيان الصهيونى » إذا تعرض للعدوان ؟

او بمعنى اخر ، هل المسالة مطالبة غاشمة ساخنة غير مشروعة بحقوق محل خلاف واختلاف ، ام ان هناك مؤامرة على تدمير هذه الامة ؟

● يعد البترول شريان الحياة الرئيسى للاقتصاد الامريكى والغربى . فهل جاءت القوات الامريكية والغربية دفاعا عن الشرعية ، وحماية للقانون الدولى ، او حتى حماية لبعض دول المنطقة ، ام جاءت فقط لحماية مصالحها الحيوية فى منطقة البترول ؟

او بمعنى اخر ، هل جاءت هذه القوات كرد فعل إنسانى للدفاع عن الشرعية والقانون ، ام لانتهاز فرصة « ذهبية » لمزيد من الاستغلال ؟

● بعد ان سكت مؤتمر القمة العربى الطارىء تماما عن القوات الاجنبية ، ووافق باغلبية ضئيلة على ارسال قوات عربية إلى المنطقة . فهل يمكن ان يستمر الكلام عن التعاون او التضامن او الوحدة العربية ، ام يجب ان نبحث عن اسباب العجز العربى فى إتخاذ القرار المناسب والملزم بصفة عامة ، واسباب العجز العسكرى امام دولة من دولنا بصفة خاصة ؟ او بمعنى اخر ، هل يمكن القول بان القوات العربية مجتمعه لا يمكن ان تقف امام القوات العراقية ، ومن ثم لا يوجد حل عربى خالص للكارثه ؟ وإذا كان هذا صحيحا ، رغم شكى فى ذلك ، فلماذا ، إذن الانفاق العسكرى الضخم والمتزايد ؟

● إذا كانت العراق هى القوة العسكرية ذات الفعالية فى المنطقة ، فلماذا يصر النظام العراقى ، والدول العربية الاخرى ، على تدمير « كامل » لهذه القوة على ايدى اصدقائنا « الاعداء » ؟ او بمعنى اخر ، الا تستحق هذه القوة ان نحافظ عليها ، بل وننميها ، شريطه الالتزام باحترام وصيانة الشرعية ، لمجابهة طال انتظارها مع أعداء هذه الأمة ، بدل ان تستخدم فى مجابهة عربية/ عربية ، او فى مجابهة ابشع : عربية/عربية واجنبية ، ناهيك عن بشاعة استخدامها فى غزو واحتلال وضم دولة عربية شقيقة ؟

● بعد ان حلت بنا الكارثه للكويت ، وتدخل اجنبى كثيف ، هل يتصور ان هذا التدخل سوف يكون بلا تكلفه اقتصادية وسياسية ؟ او بمعنى آخر ، هل المنطقة سوف تعود الى ما كانت عليه قبل الكارثه الغزو ، سواء حدثت المواجهة ام لم تحدث ، ام ان المنطقة سوف تتغير جذريا فى الاقتصاد ، وفى السياسة ، وفى السيادة ، فتعود قسرا إلى منطق وتطبيق اتفاقية « سايكس/ بيكو » جديدة ؟

● بعد الغزو العراقى للكويت ، اصبحت القضية الفلسطينية بصفه عامة ، والانتفاضه بصفة خاصة ، فى طي النسيان ، على الاقل فى نظر العالم المتحيز ، وفى ظل آلة الاعلام الغربى المسيرة . فهل الطريق الى القدس يمر بالكويت ، ام ان المرور بالكويت هى فى واقع الامر ، ومهما كانت المبررات ، انتصار كامل للعدو الصهيونى دون ان يكلف نفسه مالا او دما ، وذلك تدمير عجيب غريب للنفس وللامكانية ؟ وبمعنى آخر ، هل استفادت العراق ، والثورة الفلسطينية ، والامة العربية الاسلامية من هذه الكارثه ، أم ان المستفيد الوحيد هو العدو الصهيونى والقوى المعروفة التى تؤيده ؟

● بسبب سرعة الاحداث ، والطبيعة الفردية الديكتاتورية المستبدة لانظمتنا العربية ، اتخذت ، ومازالت تتخذ خلال هذه الكارثه ، اخطر القرارات ، فى غياب مشاركه شعبية حقيقية . فهل برقيات التاييد ، والمسيرات الشعبية الرسمية المفروضه ، والطبل الاعلامى الاجوف ، البعيد عن التحليلات العقلانيه للاحداث ، تعد مشاركه حقيقية ؟ او بمعنى اخر ، اليس قرار الحرب او السلام من الامور الخطيرة التى تتطلب مشاركه ايجابية من افراد المجتمع من خلال مؤسسات مشروعه وشرعيه ؟

● والآن ، هل هناك مخرج حقيقى غير الرجوع لصوت الاسلام ، صوت الحق والعقل والعدل ، بالانسحاب غير المشروط للقوات العراقية من الكويت ، وبالتالى انسحاب القوات الاجنبية من مياه وارض الخليج ، فننقذ بذلك كويتنا وعراقنا ، ومنطقتنا وحاضر ومستقبل امتنا من دمار مادى ومعنوى رهيب ومحقق ؟

● وبعد : هل يمكن ان يحدث ما يحدث الآن ، لو ان هناك تمسكا بشرع الله ، واقبالا صادقا على ذكره ؟ او بمعنى آخر ، هل يمكن ان تقع هذه الاحداث الماسلوية ، لو ان انظمتنا تسير وفقا لخلافة الشورى الاسلامية ؟ وهل ما زال هناك شك فى حقيقة ان : « الاسلام هو الحل » ؟

والولاء لغير الله يلحق التابع بالمتبوع فى المصير : « ومن يتولهم منكم كان منهم » ، والولاء يبدأ من القلب وينتهى إلى اليد بمعنى انه قد يتولى التابع المتبوع حبا



المصدر : النــــور

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ أغسطس ١٩٩٠

او انعطافا ، وقد يصل إلى تاييده والانصياع له .. ولكل درجات مما عملوا بيد ان في الآخرة ستحدث ندامة : « إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة نتبرا منهم كما تبرأوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار »

ترى اهؤلاء اذكياء ام اغبياء ؟ حين قبلوا ان يكونوا « احذية » في اقدام غيرهم حين قبلوا ان يلقوا بعرض لانهم (قدموا) او لمجرد التغيير ثم حين يتحاجون في النار بعد ذلك ! !

ولقد شهد العصر الحديث الكثير من هؤلاء . كانوا في بدايات عهودهم .. ابطالا .. ثم كشفت الوثائق او كشف التاريخ انهم عملاء فضلا عن انهم رضوا خيانة شعوبهم واممهم ، وخيانة ربهم ودينهم .. والله المستعان .

ووسط هذا البحر الزاخر من الفتن واختلاف الآراء وتباين التقديرات وتعدد الحسابات يقف دعاة الاسلام والعاقلون من ابناء الامة يستبصرون الخطر المحدق ويستصرخون اهلهم وعشيرتهم ان افيقوا فالخطب كبير والحدث جلل والخدعة حبكتها جيدة وقد انطلت على كثير من العقلاء .

ولن يخشى دعاة الاسلام ان يقولوا كلمتهم - ولو استغربها الناس او استنكروها - فهذا واجبهم :

فهناك خطر الاحتلال الاجنبي الدائم وقد صرح اكثر من مسئول غربي بان القوات ستبقى في الخليج لمدد طويلة . واقراوا إن شئتم تعليق مجلة نيوزويك في الاسبوع الماضي وعنوانه « لماذا يجب ان نبقى في الخليج ؟ » .

● وهناك خطر تغيير الطبيعة السكانية للمنطقة فلا تكون اسلامية ولا حتى عربية مثلما حدث مع ماليزيا التي تكاد تفقد صفتها الاسلامية .

وهناك خطر اقتطاع اجزاء من جزيرة العرب لخلق كيانات دخيلة في المنطقة تكرارا لتجربة الكيان الصهيوني وسنغافورة .

وهناك خطر ضرب الحركة الاسلامية التي ستقاوم كل المخاطر السابقة .. ، حتى ينعم الباطل بشيء من الراحة قبل ان يفيق الاسلاميون من الضربة .

فالمطلوب ان يموت المسلم .. ولايهم ان يموت بجسده ولكن اهم من ذلك ان يموت تمسكه بعقيدته ودفاعه عنها وعمله بها ولها وعيشته بها عزيزا بين الناس مدافعا عن حقوقه ومصالحه رافضا انتهاب ثروات الامة « الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا » ، فاذا لم نحسن العمل ففيم الحياة ؟ « او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها » .

اشرف للمسلم ان يموت دفاعا عن عقيدته على ان يحيا بدونها .. لانه اذا قدر له ان يخسر الدنيا فلا ينبغي ان يخسر الآخرة .

وينتصر الحق في النهاية

إن الشر قد ارخى سدوله حتى ظننا ان ليس معه بارقة من الخير ولكنا نوقن ان الله يقدر لنا الخير وان قدر الله غالب .. وقد وعد الله ان يظهر الاسلام على الدين كله وان يعم خيره ونوره سائر الارجاء بفضله تعالى ثم بجهود تلك الكوكبة المضيئة من ابناء الاسلام .

وسيرى الله فرعون هذا الزمان وجنوده ما كانوا يحذرون .. وقد قرر الله سبحانه وتعالى فناء فرعون وهامان وجنودهما ولم يزل موسى رضيعا .. فلا تستعجلون .

« كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز » . وعد صادق مهما خالفت ذلك ظواهر الاشياء

ا د عبد الحميد الغزالي

اللـــهم لا شـــماتة !!

● لا شماتة في الرؤساء الستة الذين حجبوا تأييدهم عن الكويت الذبيح والسليب .. وقدموه هدية رخيصة للسيد الرئيس ، الركن ، القائد ، المهيب ...!!

● ولا شماتة في الذين اتهموا بقية الملوك والرؤساء بالتطير والتسرع في موقف الرفض والتحدي الذي واجهوا به عدوان الرئيس العراقي صدام ...!!

● ولاشماتة في الذين احسنوا الظن - ولا يزالون - بالعصابة التي تحكم العراق ، فتوهموا انها أمام الضغوط الجديدة قد تسير خطوة نحو المصالحة والسلام ...!!

اجل لا شماتة في جميع الذين « انخدعوا لصدام ، ولعصابته الوالغة في الشر الى القاع ..!!

وإن كنا نرجو إن يسمحوا لنا ببضع قهقهات ، وحفنة سخريات من خيبة الأمل التي حلت بواديهم ، وخيانة الصديق التي عصفت بناديهم ..!!

●●●

ودعوني أولا أحيي رئيسة وزراء بريطانيا « تاتشر » من أجل موقفها الشامخ الذي يتفجر ذكاء ، ووعيا وتصميما حين تعلن كل ساعة من نهار .. أن الحوار مع صدام حسين لن يفضي الا الى المزيد من شروره واستهتاره .. وتعلن رفضها لكل محاولات المصالحة معه .. وترى في هذا ضياعا للوقت ، وتمكينا للظلم ..!!

ماذا فعل « صدام » وقوافل السلام تطوف حول الأرض - من « فالدهايم » الى « دي كويار » الى « جورباتشوف » مرورا بالملك حسين الذي يسعى لحل أزمتين :

أزمته الاقتصادية أولا - ومن أجلها يشد الرحال الى دول العالم باسطا كفيه « ... »

ثم أزمة الخليج شافعا وطالبا المغفرة لصديقه صدام .. هذه المغفرة التي يرفضها الرئيس العراقي في جلجلة كبريائه ، وصلصلة مبادراته ، ودهائه أو غبائه ..!! حتى لكأنه يحملق في الكويت ويقول :

« أنت لي ذنب ، سألت الله الا يغفره » !!

●●●

ومرة أخرى - ماذا فعل صدام ..؟؟

انه أهدى الى جميع المنادين بالحوار معه وصولا الى السلام

بقلم :



خالد محمد خالد

« بصقة » كبيرة وغليظة .. حين فاجأهم جميعا بإعلان الكويت المحافظة رقم - ١٩ - بين محافظات العراق ..!!

ومتى ؟؟ في الوقت الذي يحاولون

فيه رتق ما خرق .. واصلاح ما أفسد .. وإنقاذه وانقاذ شعبه من أسوأ وأسود مصير ..؟؟!!!

أفهذا رجل يريد السلام ؟؟.

أفهذا رجل يحمل للعالم كله أدنى احترام ؟؟

يا ويح المخدوعين به ، والمنخدعين له .. ولعنة الله على الضالمين معه ..!!

محافظات العراق - إذن - صارت تسع عشرة محافظة .. أي بعدد خزنة جهنم الذين أحصاهم القرآن الكريم فقال : « عليها تسعة عشر » !!

اللهم رحمتك ، وعفوك ، وعافيتك ، يا كريم ..

والكويت لم يعد اسما للبلد المنكوب .. بل أمسى اسمها « كاظمة » ، وهو اسمها يوم كانت جزءا من الامبراطورية العثمانية ..!! حقا ، ان الجنون فنون !!

ولو استقبل صدام من أمره ما استدبر ، لنسى هذا الاسم ومناسبته .. لأنه يجعل لتركيا قبل العراق الحق في استرداد الكويت التي لبثت قرونا كثيرة جزءا منها أيام كانت عاصمة الامبراطورية العثمانية والخلافة الاسلامية ..

ولقد كنا جميعا - بلاد الشرق الاسلامي كله - جزءا من الامبراطورية والخلافة ..!!!

ولم يكن المسلمون في كل مكان ينظرون اليها كدولة مستعمرة بل كانوا يرون فيها السياج الذى يحفظ العالم الاسلامي ، ويرون فيها وطن الخلافة الذى لا يزال هناك من المسلمين - حتي اليوم - من يبكيها ويصطلي بلوعة غروبها .. ويأخذه الحنين المشتاق اليها ..!!!

●●●

هل هناك دلالة لفعلة صدام الأخيرة الا دلالة العبث والاستهتار وإذلال الذين يريدون تقويمه فلا يستطيعون ؟!!

لقد أفلح اللاعب اللعوب في استبقاء الكرة بين قدميه كل هذا الوقت الطويل . وإنه ليجند الوقت لصالحه ، ويوظفه لمطامحه في اقتدار الفاجرين ..!!

وان أناسا كثيرين يتعاظمهم الحصر والاحصاء ، ويتعاظمونه يسترجعون اليوم كلمة الرئيس « بوش » حين سئل ماذا سيفعل لهذا العدوان الأثيم ، فأجاب :

«انتظروا .. وترقبوا .. وتعلموا » !!!

ثم يتساءلون : وهل من شرف الرجال أن يتركوا العدل ينتظر طويلا أمام أبوابهم .. ويتسكع في انتظار نخوتهم ..؟!!

ان هناك شعبا يسحق .. ودولة تمحى من فوق « الخريطة » في استهتار وقح .. ومغتربين أنفقوا خير سنوات أعمارهم يعملون ، ثم فوجئوا بمن سرق أقواتهم ، وتمضمض بعرقهم وطردهم وأسرهم خزايا نادمين ..!!

ان البشر - يا مستر بوش - قد انتظروا طويلا .. وترقبوا مديدا وتعلموا كثيرا ..

●● تعلموا ان صداما لن يرجع عن غيه ، وبالتالي لن يرجع الكويت الى أهله ..!!

●● وتعلموا أنه اخترق قلوبكم بالرعب ، وملأها بالتردد والحيرة ..!!

●● وتعلموا أنه يكسب كل يوم جديدا ، بينما انتم تخسرون وتخسرون ..!!

وانهم ليطيب لهم ان يرددوا قول الشاعر العربي :

وعاجز الرأى مِضْيَاعٌ لفرصته

حتى اذا فات أمر ، عاتب القدرا

ان العدالة تتواضع كثيرا في مطالبها .. فهي اليوم لا تطمع في أكثر من الا يهرب اللص بغنيمته .. والا ينجو القاتل المغتصب من دم ضحيته ..!!

لا تطمع في أكثر من ان ترد الكويت الى شعبها . ويرجع اليها امراؤها وحكامها .

لا تطمع في أكثر من ان تبقى ولو اثارة من ايمان الناس بها

فإذا كنت والقوات الدولية معك قد أصابكم الوهن ، فلتتقدم القوات العربية والاسلامية . واذا عجزت هي الأخرى ، فدعونا نقل :

اللهم ، لا شماتة فيكم أيضا



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٣١ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



الشارع المصرى

الذين اتهموا الرئيس المصرى بالبعد عن الشارع المصرى لايعرفون مصر ، ولايعرفون حقيقة احاسيس الشارع المصرى ، ولايعرفون تركيبته .

ان الشارع المصرى ليس غوغائيا ، وان بدا باتربته وضجيجه كذلك ، والشارع المصرى فقير ، وهو يعانى لاسباب كثيرة ، ورغم ذلك لم يبتلع هذا الشارع قصة الفقير العراقى الذى هجم بالدبابات على الاغنياء ليعيد توزيع الثروة بالذمة والامانة .

ولقد كان هذا السبب كافيا لاشعال حماس الشوارع فى بعض الدول العربية ، ورغم ذلك لم تنجح هذه القصة فى لفت انتباه الشارع المصرى او تحريك شهيته للظلم .

ان الشارع المصرى يملك داخل عقله ميزانا دقيقا للقيم ، وهو يعرف الفرق بين الحق والباطل ، والحلال والحرام ، وهو شارع ذكى لاتخدعه الشعارات الزائفة او اللافتات الكاذبة ، وهو شارع متحضر يخضع فى قرارة قلبه للقانون والعرف .. ولايسلك طريق الباطل لتحصيل حق مزعوم من حقوقه .

ايضا لم يقبل ذكاء الشارع المصرى حدوتة العراق الفقير ، ان العراق دولة بترولية غنية افقرها الطغيان وقلم بتجويعها الاستبداد .. فهم الشارع المصرى هذا كله فى وقت مبكر جدا ، وكان فهمه سريعا وعميقا .. ومن ثم فقد رفض هذا الشارع المساومة ، كما رفض الاغراء القوى للفوغائية .. كما رفض التلويح له بجزء من الغنيمة . ولم يكن الرئيس المصرى محمد حسنى مبارك فى وقت من الاوقات قريبا من قلب الشارع المصرى كما كان يوم ان ظهرت قامته فى هذه الازمة .

لقد كان صوتا للعقل وسط دوامات خراب عقلى هائل ، وكان صوتا لمنطق السلام وسط حكام يزايدون بالحرب ولايعنيهم مصير شعوبهم ..

باختصار شديد .. كان صوته مطابقا لحكمة شعب تحضر منذ خمسة الاف سنة ، ولم يعد ممكنا لاى طاغية طموح ان يخدعه بمعسول الاكاذيب .. او يزين له الباطل فيراه حقا ..

لقد انساقت مظاهرات فى شعوب اخرى خدعها حكامها ، وكان الشارع المصرى يتامل هذا بحزن واشفاق .

أحمد بهجت



المصدر : الأهـــــرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣١ أغسطس ١٩٩٠

■ لماذا اختلف الاسلاميون حول احداث الخليج ؟

د . محمد عمارة :

الغايات النبيلة لا تتحقق بالأساليب الدنيئة فهذه « ميكيافيلية » غريبة عن قيم الاسلام وتقاليد العروبة

في مواجهة الكارثة العربية التى فجرها غزو العراق للكويت صدرت عن الاسلاميين في البلاد المختلفة العديد من الاراء والتحليلات لهذه الاحداث المؤلمة .. وحول هذا الموضوع كان لنا حوار مع المفكر الاسلامى الدكتور محمد عمارة في البداية قلت له : لماذا هذا الاختلاف ؟ وهل هو ظاهرة صحية .. ام مرضية ؟ فقال .

لقد لوحظ هذا الاختلاف في الراى في الاوساط الاسلامية التى تصدت لتقييم هذا الحدث الذى يمثل كارثة وزلزالا لامتنا العربية والاسلامية وليس فقط لمنطقة الخليج .

واود ان اشير - قبل ان اعرض للخلاف الذى حدث بين الاسلاميين - الى ان الخلاف في تقييم هذه الاحداث قد وقع ايضا في صفوف التيار القومى ، وغيره من التيارات

فاطراف الصراع وضحايا الكارثة هم عرب ومسلمون ، الامر الذى خلط الاوراق ، وحال دون تميز الخيط الابيض من الخيط الاسود في احداث هذه الكارثة لدى اطراف عديدة في كثير من التيارات وليس فقط بين الاسلاميين ! ..

والراى عندى ان الخلاف بين الاسلاميين ، في هذه القضية وامثالها ، هو من الظواهر الصحية في حياتنا الفكرية .. صحيح ان وحدة الراى والموقف خير من الخلاف فيهما .. ولكن .. وفيما يتعلق بالاسلاميين خاصة .. فان بعض الناس - وخاصة من العلمانيين - كانوا ولايزالون ، يخشون من ان يكون ربط الاسلاميين بين السياسة وبين الدين سبيلا للكهانة التى تمنع الاجتهاد والتعددية في شئوننا .. فاذا ماجاء حدث كهذا الحدث الذى نعيش فيه ، وصدرت

عن الاسلاميين - علماء ، ومفكرين ودور إفتاء ، وروابط واحزاب وجماعات وجمعيات - إذا ماصدرت عنهم الاجتهادات المتعددة ، دون ان يكفر طرف الطرف الاخر ، او يتهمه بالخيانة للوطن او الدين .. فان معنى هذا : ان الفكر السياسى الاسلامى يميز بين « اصول الدين » ، عقيدة وشريعة ، وهى التى لايجوز فيها الاختلاف ، لانها الرباط الجامع والمحقق لوحدة الامة والعقيدة والحضارة .. وبين شئون السياسة والدولة والعمران ، وخاصة الجزئيات والفروع والمتغيرات منها .. ففيها يجوز الخلاف ، وتتعدد الاجتهادات ، بل وتتصادم الآراء .. إنه خلاف في الفروع .. وتقييم شئون السياسة والعمران .. لكل



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٣١ أغسطس ١٩٩٠

مجتهد فيه اجر ، مخطئا كان أم مصيبا .. ومعيار الحكم على الآراء المختلفة هنا هو « الصواب » و « الخطأ » و « النفع » و « الضرر » .. وليس « الكفر » و « الايمان » ! ..

لقد نجح الاسلاميون ، على اختلاف آرائهم ، في ان يقدموا لغيرهم نموذجا مطمئنا في الممارسة الحياتية نموذجا يزكي حرية الاجتهاد ، دون ان يكون الخلاف بين المجتهدين مسوغا للتكفير وللاخراج من حظيرة الايمان ! ..

□ وكيف تصنف انت الاجتهادات الرئيسية التي ذهب إليها الاسلاميون في تقييمهم لهذه الاحداث ؟

□ □ لقد تابعت أكثر الآراء والكتابات التي مثلت أغلب الاجتهادات الاسلامية في هذه القضية وأستطيع ان اقول :

● إن احدا من الاسلاميين لم يرحب بغزو العراق للكويت ..

● ولقد اجمعوا على اولوية الحل العربي الاسلامي ، والمظلة العربية الاسلامية لهذه المشكلة ..

لكن الخلاف بينهم دار حول تقييم حادث غزو العراق للكويت .. وحول الاستعانة بقوات غير عربية وغير اسلامية لمواجهة مخاطر وتداعيات ومضاعفات هذا الغزو

● فهناك فريق رأى أن المنكر الاشد هو هذا الغزو الذي مارسته العراق ضد الكويت .. فهو غدر .. وضم وإلحاق .. وأن إزالة هذا المنكر ، إذا استدعت الاستعانة بالاجنبي ، كانت هذه الاستعانة من الضرورات التي تبيح المحظورات .. خصوصا وأن هذا الأجنبي - كما قال هذا الفريق - ليس « محاربا » لامتنا ، وإنما هو - وإن كان غير مسلم - « معاهد » ! .. وذكروا استعانة الرسول صلى الله عليه وسلم بغير المسلمين عند الضرورات ! ..

فالضرورة الحاكمة هي مقاتلة « الباغي » - الذي رفض أن يفيء الى حكم الله ، الذي جاء في القرآن الكريم

وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما ، فأن بغت إحداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين . إنما المؤمنون إخوة فاصلحوا بين أخويكم ، واتقوا الله لعلكم ترحمون) - الحجرات : ٩ ، ١٠ - .

وإذا كانت الضرورة - ضرورة مقاتلة الباغي - قد اقتضت الاستعانة بقوات دول « معاهدة » .. فلا خطأ - في رأي هذا الفريق - في هذه الاستعانة بالاجنبي ، على النحو الذي هو حادث الآن ! ..

● اما الفريق الثاني .. فلقد ادان اصحابه - أو على الاقل رفضوا - الغزو العراقي للكويت .. لكنهم ، في المقارنة بين جريمة عربية ، لم يخرج جسد ضحيتها - « الكويت » - من المحيط العربي ، وبين جريمة الاستعانة بالاجنبي ، .. في المقارنة بين الجريمتين ، والموازنة بين الخطرين رجحوا كفة الخطر الثاني ، فغضوا الطرف ، أو اهملوا الدعوة الى إزالة الجرم الأول والاصل .. ودعوا الى تركيز كل الجهود

سيد ابو دومه

لمواجهة مخاطر التدخل الاجنبي ، والى مساندة العراق في مواجهة هذا الخطر .. الذي رأوه « موالاة » لأعداء الله ولاعداء الامة ، واستشهدوا على ذلك بقول الله سبحانه : (يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي ، تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ، ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل . إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون) - الممتحنة : ١ ، ٢ - .

فهذا الفريق قد رأى الخطر الاعظم في موالاة الاجنبي - وفي الاستعانة به .. فغض الطرف عن جريمة احتلال العراق للكويت - دون أن يبررها أو يوافق عليها - ..

● وهناك فريق ثالث ، رأى في غزو العراق للكويت إزالة لحدود مصطنعة رسمها الاستعمار لتمزيق وحدة الامة .. وإعادة لجزء من ثروة الامة كي توظف في تنمية قدراتها الاقتصادية والعسكرية .. فلم يعتبروا ذلك « جريمة » ، وإنما رأوه عملا « وحدويا » ، وخطوة على طريق « العدل الاجتماعي »

التوجه المصرى

■ ■ وأين موقعك انت من هذه الاتجاهات ومن توجه مصر في حل هذه القضية ؟ اجاب

■ هناك فريق رابع واعد نفسي واحدا من ابنائه فهو الذي وقف من هذه الاحداث موقفا متوازنا فلم يبصر خطرا دون خطر ولم يركز على جانب ويهمل الجوانب الأخرى .. انه باختصار الذي آثر الوقوف مع كل الحق وليس مع بعض الحق دون بعضه الاخر لقد رأى هذا الفريق :

□ ادانه جريمة الغزو العراقي للكويت ورفض الاعتراف بضمها لان الاعتراف بثمرة الجريمة جريمة أخرى

□ ضرورة أن يكون التصدي لازالة هذه الجريمة بايد عربية اسلامية حتى ولو طال الوقت وزادت المعاناة فذلك هو الطريق الآمن الذي يستهدف حماية مصالح الامة وتحقيق مقاصدها ويقيها من مخاطر مستقبلية كبيرة .

وفي هذه المناسبة اشير الى ان التحرك المصري منذ انفجار الازمة كان قريبا جدا من التعبير عن هذا الاتجاه .

وفي ختام حوارنا هذا قال الدكتور عمارة : بقيت ملاحظه اقولها للذين رأوا في ضم العراق للكويت خطوة على طريق الوحدة العربية والعدل الاجتماعي : إن الغايات النبيلة لايتوسل إليها بالاساليب الدنيئه المرفوضة من الشعوب والمفروضة عليها فرضا فهذه (ميكيافيليه) غريبة عن قيم الاسلام وتقاليد العروبة غربتها عن اعراف العصر الذي نعيشه وذلك فضلا عن أنها لن تكون السبل الآمنة والضامنة لبناء وحدة حقيقية أو عدل اجتماعي يؤلف القلوب قبل البطون .

وإننا بدورنا ندعوا الله عز وجل ان يحفظ أمتنا العربية والاسلامية من كل سوء ويوحد كلمتها ويبعدها عن الخلاف والاختلاف □



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ سبتمبر ١٩٩٠



الشعوب والحكام

تتحمل الشعوب دائما وزر حكامها الطغاة

إن الحاكم مسئول عن مصلحة شعبه ، والشعب مسئول عن اختيار حاكمه ، وهذه المعادلة تنكسر كثيرا فى الحياة الواقعية . فيصبح الحاكم مضيعا لمصلحة شعبه ، ولايصبح الشعب مسئولا عن اختيار حاكمه

كيف نحكم على الشعوب فى ظل حكامها الطغاة ؟

ان مشكلة الطغيان انه يشل ارادة الشعوب مؤقتا ان الطاغية يحكم بالارهاب والخوف . انه يخرس الالسنة ويكمم الافواه وينثر الذهب على من يؤيده ويدفع السيف فى صدر من يعارضه ويقدم التافهين ويؤخر الحكماء . ويتحول الشعب تحت ظل الطغيان من شعب عظيم قادر الى شعب مقهور ذليل لاطاقة له على الفعل او الحلم او الامل

ويضع القرآن الكريم قانونا للمسئولية عن الطغيان فيدخل فيه الطاغية ووزراءه وجيشه وجنوده

ويقول الله تعالى فى شأن فرعون: « ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين »

وهذا يعني ان المسئولية شملت الملك الطاغية ورئيس وزرائه وضباط الجيش وجنوده معا

. صحيح ان الأمر يصدر من الملك الى رئيس وزرائه ، ولكن اداة التنفيذ هي الجيش ، ومن ثم فان المسئولية تنبسط على الجميع ولاتفلت احدا

يحدثنا الله تبارك وتعالى عن الآفة التى تصيب الشعوب اذا استسلمت لحكامها الطغاة ، فيقول فى شأن فرعون

« فاستخف قومه فاطاعوه ، انهم كانوا قوما فاسقين »

ان الفسق هو المرض الذى يصيب الشعوب عادة فيكون سببا للطغيان او نتيجة له ، وهو آفة تؤدى الى ضياع الشعوب ، اذ يجرها الطاغية الى هلاكها وهذا ما فعله فرعون بجيش مصر ايام موسى عليه السلام ، وهذا ما فعله هتلر بشعب المانيا وجيشها فى الحرب العالمية الثانية ، وهذا مايفعله صدام حسين بجيش العراق وشعبه فى ازمة الخليج

لانريد ان نحكم على الشعب العراقي او الجيش العراقى من خلال نظام صدام حسين ، فهذه ايام سوداء عما قليل ترحل ، واذا كنا نبرىء الشعب العراقي فاننا نلفت نظر الجيش العراقى الى مسئوليته عما يجرى كان الله فى عون شعب العراق وجيشه □

احمد بهجت



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ سبتمبر ١٩٩٠

مع الأحداث رؤية حوارية

خالد محمد خالد

ليست هناك قوة عربية مسلحة تستطيع أن تهز شعرة من شارب صدام !!

فجأة خرج الكاتب الكبير خالد محمد خالد عن صمته واعتكافه لفترة طويلة أجرى خلالها عمليتين جراحيتين وانقطع خلالها نهائيا عن الكتابة للصحف ، ولكن فجأة بعد أحداث الخليج والغزو العراقى للكويت أصبح شابا فى العشرين مشتعلا بالحماس مملوءا بفورة الحياة .. مجندا بفكره .. ومبارزا بقلمه يكاد يكون يوميا على صفحات الصحف لرد هذا العدوان بقلمه الحاد .. حدة السيف المشتعل .

هل فى رأى خالد محمد خالد أن التاريخ يمكن أن يكرر نفسه وينتهى صدام حسين فى ٢٤ صفر الجارى أى بعد أيام مثلما قتل الخليفة محمد الأمين سادس خلفاء بنى العباس فى بغداد فى هذا التاريخ نفسه ؟!

محمود فوزى

ومن مفارقات الأيام والتاريخ أنه كان هو ومن يقاتل معه أيضا محاصرا وممنوعا عنه وأصحابه الدقيق والماء فى قصره بباب الذهب « قصر الخلد » فى بغداد بعد وصول طاهر بن الحسين على رأس جيش كبير وحصاره لبغداد وارتفاع أسعار المواد الغذائية فى أسواق بغداد بسبب الحصار الاقتصادى الذى فرضه جيش المأمون هل يمكن أن يكرر التاريخ نفسه ؟!

وماذا يتوقع نهاية لصدام حسين ؟! هل يتوقعها مثل نورى السعيد رئيس وزراء العراق الذى قتل فى أحد شوارع بغداد متخفيا فى زى امرأة أم مثل الملك فيصل الثانى آخر ملوك العراق أم مثل عبد السلام عارف باسقاط طائرته ؟!

■ أستاذ خالد محمد خالد .. افتقدنا كتابتك طويلا خلال إجرائك لعمليتين جراحيتين ، ولكن فجأة بعد أحداث الخليج أصبحت شابا مجندا بفكرك ومبارزا بقلمك يوميا على صفحات الصحف .. هل هى جسامة الأحداث ؟!!

□□ الأمر فعلا كما تقول .. فبعد إجراء عمليتين جراحيتين كتب الله لى بعدها الشفاء اتفقت مع نفسى أن أتجنب إلى حين قد يطول كتابة المقالات أو الالتزام بكتابة مقالات دورية سياسية كتلك التى كنت أنشرها فى جريدة الوفد .



أولا لآخذ بعض حقى فى الراحة وفى توقى الانفعالات المحتومة التى تنتابنى وأنا أكتب لاسيما فى تلك القضايا الساخنة ، وثانيا لأعكف على كتابة الجزء الثانى من مذكراتى « قصتى مع الحياة » وإتمام كتاب كنت قد بدأت بالفعل فى تأليفه عن الإسلام ومدى حاجة البشرية اليوم إليه . ومضيت كما ذكرتم عاكفا على صحفى ومؤلفاتى حتى زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت فجأة أثقالها وأقدم صدام على جريمة العصر الكبرى فأيقظ كل ما يحمله الإنسان الشريف من مشاعر .. وهكذا وجدتنى أرفع راية جديدة من رايات الغضب .

أو أحمل قلمى أو قل يحملنى قلمى وأنهض مع المناهضين لردع هذا الطغيان وزجر هذا البهتان فى محاولة مشروعة ونبيلة وعادلة لطرد المغتصب وعودة الحكام الشرعيين إلى البلد الذبيح والسليب . وإلى المناصرة الكاملة بكل ما أستطيع وفوق ما أستطيع لوطن الإسلام الأول المملكة العربية السعودية التى كان التحرش بها واضحا والتلمظ بها فاضحا .

يجب أن يرد كل دينار نهبه

■ هل بدأ العد التنازلى .. هل اقتربت ساعة الصفر .. هل الحرب آتية لا محالة ؟

□□ سؤالك هذا هل الحرب قادمة ينبئ بإغراق عجيب فى التفاؤل . فالحرب قائمة فعلا فكيف نبحث عن حرب قادمة ؟! رجل طاغية غزا بلدا صغيرا واستحوذ على كل مقدراته فى ساعات معدودات . ثم لا يزال جاثما فوق صدره ولا تزال كل آثار عدوانه وطغيانه قائمة كما لا يزال مصرا إصرارا غبيا على ألا تعود الكويت إلى شرعيتها ولا إلى استقلالها وقد أعلن بالفعل أنها أصبحت المحافظة التاسعة عشرة ثم ذهب طغيانه إلى حد التهديد المزهو والمختال والمغرور بقدرته إلى أن يملأ منطقتنا العربية كلها بالجثث التى تسقطها صرعى أسلحته الكيماوية !!. هذا هو الوضع كما نراه فكيف نسأل إذن متى تقوم الحروب فى حين أن الحرب قائمة ليلا ونهارا !!.

■ بالطبع أعنى وأقصد البعد الجديد لهذه الحرب القائمة فعلا كما ذكرت ؟..

□□ الأبعاد غير المنظورة لما نحن فيه من الممكن أن تنذر بحرب فعلية .. ومن الممكن أيضا أن تبشر بحل سلمى . وهذا الرجل « السيد .. الرئيس .. القائد المهيب » صدام حسين من الشخصيات التى لا يتيح غموضها وتناقضاتها أى فرصة لنبوءة صادقة . فمن كان يتوقع مثلا أن يتنبأ بخطواته مع إيران ؟!.. لقد فاجأ الدنيا بزحفه على ركبتيه مستغفرا ومنكرا على نفسه خطيئة الحرب مع إيران ومسلما بكل شىء زعم من قبل أنه يحارب إيران من أجله ؟!.

لكن المسألة ليست فى هل تقوم حرب عليه أو لا تقوم - إنما المسألة ماثلة فى أنه لابد أن يخرج من الكويت مذموما مدحورا كما لابد أن يرد إلى الكويت كل دينار انتهبه من بنوكها أو من بيوتها ويدفع تعويضا كاملا عن كل قتيل قتله وكل عرض أهانه واغتصبه .. هذا أضعف الإيمان .. وإذا ظل صدام فى الكويت بعد الحشود الهائلة من الجيوش الأوروبية الدولية التى جاءت إلى المنطقة بزعامة أمريكا والتى كان مجيئها ضرورة يحمل مشروعيته الكاملة فى هذا المجىء .

أقول إذا ظلت الكويت محتلة وأمراؤها الشرعيون مبعدون بعد وجود هذه القوة الدولية الكاسحة فستكون لعنة التاريخ قاسية وستتجاوز هذه اللعنة كل تسامح وغفران .

■ هل تتفق مع الرأى القائل بضرورة أن تبدأ الولايات المتحدة فى شن حرب على العراق دون انتظار أو تباطؤ . حيث أن الولايات المتحدة قد تعدت نقطة اللا عودة ؟! ..

ولكنه لن يخدع الله

□□ عندما تصبح الحرب هى الحل الوحيد

ففى رأيى أن مفاجأة صدام بها تحمل أهم عناصر الانتصار فيها .

■ هل يمكن أن يكرر التاريخ نفسه وينتهى صدام حسين فى ٢٤ صفر الجارى أى بعد حوالى عشرة أيام مثلما قتل الخليفة محمد الأمين سادس خلفاء بنى العباس فى بغداد ليلة الأحد ٢٤ صفر عام (١٩٨ هـ - ٨١٤ م) بعد أن تحصن الخليفة محمد الأمين هو ومن يقاتل معه محاصرا وممنوعا عنه وأصحابه الدقيق والماء فى قصره بباب الذهب فى بغداد بعد وصول طاهر بن الحسين على رأس جيش كبير وحصاره لبغداد ؟ ! هل من الممكن أن يكرر التاريخ نفسه ؟!

□□ أذا أصغينا لكلمات الله سبحانه وتعالى ولوعده ووعيده قلنا إن صدام لن يفلت



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٩٠

□ أطالب بأن تجمد قيادة وزعامة أبو عمار فترة حتى تهدأ أعصابه !!

□ أين الجيوش العربية التى توقف صدام عند حده بعد خروج ستة رؤساء عن الصف العربى ؟!

□ صدام آخر رجل فى الكرة الأرضية يصلح لقيادة شعب !

والرسول صلى الله عليه وسلم قال : إن الله لا يملى للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته . وصدام ظلم كثيرا وأنه حين يخلو إلى نفسه وينظر فى المرآة وحده يدرك كم كان غاشما وظالما .. وإذا كان قد استطاع أن يخدع الناس منذ اشترك فى حكم بلاده حتى اليوم فليس على ظهر الأرض كلها من يستطيع أن يخدع الله .. بل إنه يأخذ

مكانه فورا بين الذين قال الله سبحانه وتعالى فيهم « يخدعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم .. وما يشعرون » .

والتاريخ سجل حافل بالأخبار التى تنعى إلى كل ظالم نفسه ومصيره » ..

فكم من حاكم طاغية ركن إلى قوته وبأسه وصولجانه وظن ظن السوء أن مالك الملك فى إجازة جل جلاله وفجأة أتاهم الله من حيث لم يحتسبوا فإذا طغيانهم ذل وهوان وإذا بأسهم هواء وهباء وإذا طموحاتهم الكبرى قد سويت بالتراب وإذا بهم فجأة يصبحون جميعا فى خبر كان !! ويمسون جميعا أمثولة وأحدوثة من أحاديث الزمان !!

أتوقع له أسوأ نهاية

■ أستاذ خالد محمد خالد .. بحسك السياسى ماذا تتوقع نهاية لصدام حسين هل تتوقعها مثل نورى السعيد رئيس وزراء العراق وأقوى شخصية فى العهد الملكى الذى قتل فى أحد شوارع بغداد متخفيا بزى امرأة أو مثل مقتل الملك فيصل الثانى آخر ملوك العراق بالرصاص أم باسقاط طائرته مثل عبد السلام عارف ؟ .

□ □ من جهة فإنى أتوقع له أسوأ نهاية .. تكون كما ذكرت كنهاية نورى السعيد فيصطاده شعبه وهو يحاول الهرب فى زى امرأة أو على صورة أخرى .. على أية حال فإن نهايته لن تشرفه ولن يكون سعيدا بها لا فى آخرته ولا ذكراه إلا إذا أقلع عن جرائمه وتاب إلى الله سبحانه وتعالى توبة نصوح واعتزل الحكم والسياسة نهائيا بعد أن ثبت أنه آخر رجل فى الكرة الأرضية يصلح أن يكون حاكم دولة وقائد أمة .

■ أستاذ خالد محمد خالد .. بعض الاتجاهات السياسية والمعارضون ينتقدون رأيك وقولك : « تحية لك أيها الشباب القادم من أمريكا وروسيا وأوربا كلها معنى ذلك أنك تؤيد وجود قوات أجنبيه للدفاع عن منطقة الخليج .

□ □ منطقى الواضح والمستقيم فى هذه القضية يتمثل فى سؤال أوجهه للمعارضين والرافضين وهو : ما البديل ؟!

فإذا قالوا : البديل جيوش عربية وإسلامية ضحكت بملء فمى وقلت إنا لله وإنا إليه راجعون لا تزال عقولنا فى غيبوبة وإغماء !!

أين هى الجيوش العربية والإسلامية التى توقف صدام عند حده ؟! لا سيما بعدما مرق من الصف العربى خمسة رؤساء واعتزل الساحة معهم جيوشهم وقوى الرفض فيهم ومعهم سادسهم أبو عمار الذى شحن إلى بغداد ٥٠ ألف شاب ليقاتل بهم صدام خصومه ويغتال بهم رافضيه ؟!

من الواضح جدا أنه ليست هناك قوة عربية مسلحة تستطيع أن تهز شعرة واحدة فى « شارب صدام » ولا يبقى هناك فى الحقيقة سوى واحد من احتمالين :

الأول : ترك صدام يعبث فى أرض العرب فسادا يلتهم الكويت صباحا وأبو ظبى مساء وبقية دول الخليج ثم يحاصر السعودية ويفرض عليها بهتانه وسلطانه ؟ .

الثانى : أن نستنجد بمن يملكون القدرة وحدهم على نهنهة كبريائه وفجوره وعدوانه .

ولقد اختار العقلاء والحكماء من حكام العرب الموقف الثانى الذى لم يكن هناك بديك له .

أمريكا لم تأت وحدها

■ وألا تخشى أن تستمرئ هذه القوات الأجنبية وجودها فى المنطقة حفاظا على الذهب الأسود .. آبار البترول ؟!.

□□ لو أن أمريكا جاءت وحدها فلربما كان لهذه المخاوف ما يبررها .. لكن أن تجىء أمريكا وفرنسا وألمانيا وبريطانيا ويرسل الاتحاد السوفيتى بعض سفنه ، وكثير من دول أوربا أن يجىء هؤلاء جميعا ليحتلوا السعودية ودول الخليج فهذا وهم عريض أو هى مغالطة يلجأ إليها المباركون لجريمة صدام . إن وجود قوات دولية لتحمى دولة إسلامية عجز المسلمون عن حمايتها أمر لا أقول جائزا بل واجبا ..

■ ما هو تفسيرك لموقف المنظمة الفلسطينية وأبو عمار المؤيد لصدام حسين فى انتهاك الكويت التى شهدت أرضها مولد المنظمة عام ١٩٦٥ والتى قدمت الغالى والرخيص للقضية الفلسطينية ؟ وما رأيك فى بعض الجماعات الاسلامية المتطرفة التى تؤيد صدام حسين ؟

□□ هذا السؤال يوجه إليهم جميعا إذ ليس هناك فى موقفهم هذا أى منطق اسلامى أو إنسانى ولا يمكن أن يكون وراء هذا الكثير لرجل شرير ومعتد أثيم إلا الهوى والنفعية .. أما أن يكون وراءه منطق سديد فما هو . ليذكروه لنا وليأتونى به إن كانوا صادقين .

■ وبماذا تفسر إرسال أبو عمار ٥٠ ألفا من خيرة شباب فلسطين لمساعدة صدام ؟ ..

□□ لقد فسرت هذا أدق تفسير فقلت إن « أبو عمار » فى محنة وهو بالتالى يفكر تفكير المحنة .. وتفكير المحنة يردى ويدفع صاحبه إلى التهلكة واقترحت جادا غير مازح - أن تجمد قيادة وزعامة « أبو عمار» للعمل الفلسطينى فترة من الزمن تنتهى فيها آثار جريمة صدام حسين وتهدأ فيها أعصاب « أبو عمار » .

■ الإعلام الأمريكى والغربى يعزف هذه الأيام على نغمة أن اسرائيل كان لديها العقل والحق والحكمة حين ضربت المفاعل الذرى العراقى عام ١٩٨١ وإلا لكان صدام اليوم يلوح فى وجه العالم بالدمار .. بالقنبلة الذرية ؟ ..

□□ لا داعى لأن نعالج المشكلة الفادحة والقائمة الآن بمثل هذا النوع من الأسئلة إنما يجب أن نركز تركيزا كاملا على الجريمة وطريقة الخروج منها وأقول لك إننا الآن فى ظروف مختلفة لو أن القوات الدولية المعسكرة فى أراضينا العربية استطاعت أن تقضى فى ساعة من نهار على كل المخزون العراقى من الرءوس المعبأة بالأسلحة الكيماوية لكنت أول من يدعو لها بالتوفيق !! إن الشر هو الشر - والجريمة هى الجريمة والشرير هو الشرير والمجرم هو المجرم وإذا لم تلق الجريمة ومجرمها والشرور وصاحبها بحسم وحزم فقد مهدت للباطل أن يسود وللحق أن ينهار ويندحر ..

وعلى الذين لهم رأى فيما نحن فيه اليوم أن يقولوا الحق أو يلوذوا بالصمت .. أما النفاق ... أما الخداع ... أما الكذب .. فلن يغنى عنهم من الله شيئا .

■ أستاذ خالد محمد خالد .. وقفت فيما قبل أمام الرئيس الراحل عبد الناصر وعارضته علنا فى اللجنة التحضيرية أمام ٢٥٠ شخصا رافضا العزل السياسى وعارضت سياسة الرئيس الراحل أنور السادات ورفضت أن تكون رئيسا للجنة الدينية لحزب مصر وأنت اليوم تقف أمام استبداد وديكتاتورية صدام حسين لغزو الكويت .. من يدفع ويتحمل أخطاء الحكام ؟!

□□ لقد عمدت إلى البعد الأهم فى مشاكل العرب كلها بهذا السؤال فالكوارث التى حاقت وستظل للأسف تحيق بالشعوب العربية وراءها سبب واحد هو غياب الديمقراطية ؟

وحين أقول الديمقراطية فأنا أحملها عن لغو الحديث أو ترف المناقشة وأعنى فورا تلك المؤسسة التاريخية التى قامت بتضحيات هائلة البشرية حتى استقرت الآن فى أركانها السبعة :

أولا : الأمة مصدر السلطات بما فيها السلطة التشريعية نفسها فيما لايناهض نصا شرعيا قطعى الدلالة .

ثانيا : الفصل بين السلطات فصلا حقيقيا لازائفا حتى لا تطغى إحداها على الأخرى .

ثالثا : حق الشعب فى اختيار حكامه بطريق الانتخاب الحر لا الاستفتاء .

رابعا : حق الشعب فى اختيار ممثلين له فى برلمان حر رشيد شجاع يراقب الحكومة ويقوّم اعوجاجها .

خامسا : حق الشعب فى تعدد الأحزاب التى لا تقتصر وظيفتها فقط على تنمية الآراء القومية داخل الأمة بل هى الوسيلة الوحيدة بخلق الكوادر السياسية الناضجة التى إذا وليت الأمر أو تولى بعضها أن تكون على وعى ورشد .

سادسا : قيام معارضة برلمانية لها وضعها الدستورى والقانونى تستطيع إسقاط الحكومة إذا هى انحرفت أو ضلت سواء السبيل .

سابعا : حرية الصحافة .. حرية كاملة .. وحرية الفكر والرأى والعقيدة ..

هذه هى الديمقراطية حين أتحدث عن الديمقراطية .. وهذه هى الديمقراطية لمن يريد أن يحكم أمته وشعبه .

فغياب هذه الديمقراطية يرجع إليه معظم الكوارث السياسية والاقتصادية والاجتماعية التى منيت بها الأمة العربية والإسلامية .

■ بعض الكتاب عقدوا مقارنة بين عبد الناصر وصدام حسين مؤخرا ووصفوا صدام حسين بأنه صورة مهزوزة أو مشوهة من عبد الناصر .. ما رأيك ؟ ..

□□ الفارق بعيد وشاسع جدا بين صدام وعبد الناصر !! فعبد الناصر رغم خطاياه الفادحة التى كان سببها الأول والأكبر غياب الديمقراطية يمكن القول بأنه كان رجلا أما صدام حسين فلا يمكن أن يرقى ولا إلى ربع قامة عبد الناصر إنه رجل صغير فى نفسه ومن ثم فهو شغوف بتأليه ذاته وصغير فى تصرفاته ومن ثم فهو لا يبالى بأى رأى أو نصيحة تجعل عبقريته المزعومه موضع شك عند المتسائلين أو الناصحين ..

وبعبارة واحدة اسأل الله العلى القدير ذا الجلال والإكرام أن ينظف الأرض العربية والإسلامية من كل طغاتها الجبارين .

■ ألا يمكن أن تغير رأيك فى صدام حسين كما سبق أن غيرت رأيك فى ستالين حين كتبت : طبت حيا أو ميتا يارفيق ثم غيرت رأيك فيه بعد ذلك ووصفته بالدكتاتور الكبير ؟!..

□□ بالنسبة لستالين غيرت رأيى من الأحسن إلى الاسوا .. والقصة فى إيجاز أن الاتحاد السوفيتى تحت زعامة ستالين كان يؤيد كل محاولتنا للاستقلال وإجلاء الجيوش البريطانية وأوضح مثل على هذا من موقفه من قضية فلسطين حينما نصح النقراشى باشا رحمه الله بقبول مشروع التقسيم لأن العرب أمام مؤامرات ضخمة لا قبل لهم بها .. وهناك مثل آخر يوم ألغى النحاس باشا رحمه الله معاهدة ١٩٣٦ وقال قولته الشهيرة :

من أجل مصر وقعتها ومن أجل مصر ألغيتها وقفت معظم الدول الأوربية تشجب هذا الالغاء واعلن وزير خارجية أمريكا يومئذ أن امريكا لا تعترف بالغاء المعاهدة من طرف واحد فى حين اصدر ستالين امره إلى وزير خارجيته الذى أرسل إلى النحاس باشا رحمه الله مؤيدا ومعلنا أن بلاده مستعدة لتقديم ما تطلبه مصر من أسلحة إذا اضطرت إلى مجابهة ومقاومة الجيوش المحتلة كنت على وعى بهذه المواقف فلما مات فجأة رثيته بهذه الكلمة « طبت حيا وميتا يا رفيق » وأعترف أننى كنت مسرفا فى استخدام هذا العنوان بالذات ومع ذلك فحين انعقد المؤتمر العشرون للحزب الشيوعى ووقف خرشوف يفضح مخازى وجرائم ستالين التى أوقعها بشعبه وبمعارضيه سحبت السجادة فورا من تحت جثته ونقدته نقدا فى كتابى « أزمة الحرية فى عالمنا » . وفى بعض

المقالات وهكذا كما قلت ما تحدثت بالنسبة لستالين من الأحسن إلى الأسوا أما بالنسبة لصدام فكم سأكون سعيدا لو أحدث هو ما يجعلنى أن أتحول بالنسبة له من الأسو إلى الاحسن !!

وفى يدى صدام حتى الآن أن يخرج نفسه من ظلمات ما اقترف وما ارتكب فى استطاعته أن يكون شجاعا ويعترف بأخطائه ويقلع عنها فلا يبخل عليه عربى واحد ولا مسلم واحد بالمودة الصادقة لكن هل يفعلها صدام ؟! لكن للأسف الشديد استبعد هذا تماما !!

■ ولكن أبنك الكاتب أسامه خالد يختلف معك كثيرا فى مقالاته وأرائه ، وكان آخرها مقالته عن أزمة الخليج والتى جاء عنوانها أقول للرئيس العراقى صدام حسين مزيدا من القوة والثبات والتضحية » ؟

□□ الحقيقة أن ابنى حر فى اقتناعه ولا يمكن أن أحجر على حريته كل ما أستطيعه وهو حق لى أن أناقشه فى الآراء التى كثيرا ما أفاجأ بها منشورة فى مقالاته وأبدى وجهة نظرى محاولا إقناعه بها فإن اقتنع كان خيرا وإذا لم يقتنع فلا أجدنى صاحب حق ما فى الحجر على رأيه أو مطالبته فى أن يكون امتدادا ونسخه منى ولو فعلت لكنت بهذا متناقضا كل التناقض مع نفسى ومع الديمقراطية التى اعتبرتها قضية حياتى كلها ..

■ لماذا المصريون هم دائما الذين يدفعون الثمن عقب كل حرب أو انقلاب أو أيه كارثة عربية هل كتب علينا أن نتحمل ما لا يتحمل بشر لماذا المصريون دائما يعاملون أسوأ معاملة فى الدول العربية ويحصلون على أقل أجور ويتحملون أفدح المهانات ويموتون على الأرصفة قتلى ثم يدفعون الثمن فى النهاية ؟! هل المصرى هو « حائط الآسية » فى الأمة العربية ؟!!

□□ المصريون شعب طيب ما فى ذلك شك وهو يعيش بمنأى عن الصلف والغرور والكبرياء .. إنه يريد أن يعيش لنفسه ولأولاده وأهله فى حدود القناعة التى ورثناها جيلا عن جيل ثم إنه شعب صبور ومتسامح ومجامل فإذا استغل الآخرون فيه هذا المزايا والمناقب فالذنب ذنبهم والجرم جرمهم .. أما هو فإنى اؤيد أفضل أن يبقى محتفظا بفضائله مهما جرى عليه من متاعب ومصاعب .

■ لماذا كتب على كل وحدة عربية أن تنتهى بمأساة أو تختفى فى ظروف غامضة .. الوحدة بين مصر وسوريا والوحدة الثلاثية والوحدة الرباعية ومجلس التعاون العربى ؟

□□ لأنها نشأت من خواء وقامت على غير أركان وجذور راسخة وثابته ولأن الأطماع التى يحتفظ بها كل زعيم عربى لنفسه لا تدع مجالا للمشاركة الجادة الصادقة فى بناء تكتل عربى موحد سليم هذا أولا .

ثم لا ننسى أن الدول الكبرى يحاول كل منها استقطاب جانب من الدول العربية والإسلامية وتلك سياسة معروفة وينجم عن هذا الاستقطاب أن تتعدد الجبهات المتشاكسة داخل الأمة العربية الواحدة الإسلامية أيضا مما يضع كل محاولات التوحيد والتكتيل فى مهب الريح . □



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ سبتمبر ١٩٩٠



الفرد عندنا وعندهم

الفرق بين نظرة الغرب المتحضر الى الفرد ونظرة العالم النامي اليه هو نفسه الفرق بين حضارة تقيم وزنا للانسان ، وفوضى لا قيمة فيها لحياة الانسان .

إن سر قوة صدام حسين انه احتجز الامريكيين والاجانب كرهائن .

لقد شلت هذه الحركة ارادة امريكا وشلت معها ارادة الغرب ، وبدا انقسام الآراء واختلاف وجهات النظر وبدات الحسابات كلها تعاد من جديد .

في العالم العربي نحن لا ننظر للفرد هذه النظرة .. إن الفرد عندنا ليس مهما الى الدرجة التي يشل فيها ارادة ، الجماعة خوفا عليه أو رعاية له .. ومثلما نعامل انفسنا يعاملنا الغرب .. إن عشرات الانظمة المطلقة الظالمة تستهين بالحياة الانسانية في العالم العربي ، ولهذا يستهين الغرب بنا ويتعامل معنا بنفس الاسلوب الذي نتعامل به مع انفسنا .

في اجتماع لمجلس النواب الاسرائيلي وقف احد الاعضاء يهاجم رئيس الحكومة لاصداره امرا بقتل عشرات من العرب ، ورد رئيس الحكومة بعنف كيف تكلمني في عشرات من العرب بينما العرب انفسهم يقتلون الآلاف من انفسهم ولا يسائلهم أحد .

وهذا منطق قد يبدو ظالما .. لان الظلم لا يبرر الظلم ، ولكنه منطق سائد .. إن ظلم القريب لنا يشجع الغريب علينا واستهانة النظم المستبدة بدم الانسان وحريته وحقوقه تشجع الغرب علي الاستهانة بهذا كله ، ويكون العذر المقدم المعتبر عندئذ ـ اذا كانوا يتعاملون فيما بينهم هكذا فكيف نعاملهم بشكل افضل .

ولو كنا مسلمين حقا كما نقول ونتبع شريعتنا ومبادئها لما كان واقعنا هكذا .

إن الغرب تمكن منا حين تمكن منا الحكم المطلق بكل ما يحمله الحكم المطلق من استبداد وجنون عظمة وحماقة تحسب انها هي لب الحكمة .

ويوم يسود حكم الشورى الحقيقي بيننا .. يوم نعود الى منابع قوتنا الكامنة في الاسلام والشريعة يومئذ سيتغير موقفنا وتختفي من حياتنا المسوخ المشوهة مثل صدام حسين وامثاله .

أحمد بهجت





صورتنا أمام العالم

قالت جريدة الجمهورية العراقية ان الشعب العراقى قد بدأ يعانى من الحصار الاقتصادى ، ومضت الجريدة تشكو من أن العالم كله لم يسبق له ان اتحد بهذا الشكل ، او اتخذ كل هذه الاجراءات ضد دولة كما حدث بالنسبة للعراق

ويبدو ان الجريدة العراقية السالفة الذكر لم تدرك ابعاد مافعله لص بغداد الجديد فى الكويت

لقد قام صدام حسين باكبر عملية سطو مسلح فى التاريخ ، ووضع تقاليد جديدة للسطو ... كان العهد بالسطو ان يتم من لصوص يرتدون اقنعة لاخفاء ملامحهم ، ويحملون طبنجات او بنادق على اكثر تقدير

وكان الجديد الذى قدمه صدام حسين انه استخدم فى السطو جيشا باكمله ، بمدافعه ودباباته وطائراته .

والفكرة جديدة ... وسوف تسجل فى كتب السطو كاكبر عملية سطو فى التاريخ ولهذا اتحد العالم ضدها وتحرك بشكل لم يسبق له أن فعله من قبل .

والحق أن كل واحد تحرك فى العالم كان له هدف يعلنه وهدف يخفيه ... اما الهدف المعلن فهو تطبيق القانون الدولى والعدالة اما الهدف الخفى فهو الحرص على المصالح الخاصة وتامينها .... وهذا امر طبيعى ولاينبغى ان يدهشنا لانه لعب بالنار فى حقول للبترول

وقد حملت هذه الحرب ماساة للملايين ، وانتهكت فيها حرية شعب مسلم هو الشعب الكويتى ، وشرد ابناؤه واستبيحت ديارهم ، ولم يكن هذا وحده كل ماحدث لقد تعرض جميع العاملين فى الكويت لنفس الماساة ، وتحول الخبراء الاجانب والدبلوماسيون الى رهائن ، وبعثت من زوايا التاريخ الاسود صورة جديدة لطاغية يهدد العالم كله بالغازات السامة والهلاك ، وهذا كله « كوم » والصورة التى يقدمها صدام حسين لوجه العربى المسلم « كوم » اخر ... لقد لوثت هذه الحرب صورة الانسان العربى امام العالم واظهرتنا بمظهر الوحشية والبربرية والهمجية ... والبلطجة السياسية وعدم احترام القانون او العرف او حقوق الانسان وسوف يقاسى العرب لعشرات السنين القادمة من هذه الصورة .

احمد بهجت



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ٤ سبتمبر ١٩٩٠





الغزو

العراقى للكويت لم يدع جانبا من جوانب الحياة فى الوطن العربى الا وناله نصيب من آثاره .. ويعنينا هنا رصد الآثار فى مجال الاعلام وهى آثار شديدة الوضوح حيث انكشف الغطاء عن دعاوى الموضوعية ، وحرية الكلمة فى جميع البلاد العربية وبلا استثناء .. ويستوى فى هذا الاعلام الرسمى فى جميع الدول ، والاعلام الحزبى فى الدول التى سقطت بقسط عن حرية التعبير فى الصحف الحزبية كما هو الحال فى مصر ..

اسلوب حضارى مسئول للرئيس مبارك ..

وسقطات خطيرة لكتبة السلطة !

بقلم :
السيد الغضبان

التعتيم الاعلامى الخطير ..

البداية الصحيحة فى اى حديث عن الاعلام هى متابعة التدفق الحر للاخبار ، ووصول هذه الأخبار ، الصحيحة الى الجماهير بوسائل الاعلام المختلفة المسموعة (اذاعة) والمرئية (تلفزيون) والمقروءة (صحف) .. واتحدى اى انسان يدعى أن الاخبار الصحيحة ترك لها حرية التدفق والوصول الى الجماهير فى جميع البلاد العربية بلا استثناء ... فعلى المستوى الرسمى اقام النظام العراقى سورا حديديا من التعتيم الاعلامى فانشأ العديد من محطات التشويش على اذاعات الدول العربية التى اختلفت معه وخاصة مصر واكثر الاذاعات الناطقة بالعربية والموجهة من بلاد اجنبية (لندن وصوت امريكا ومونت كارلو) وطبعا لا يسمح مطلقا لاية صحيفة تحمل شبهة خلاف مع النظام العراقى بدخول العراق .. والموقف نفسه تقفه ـ بالنسبة للصحف ـ جميع البلاد العربية بلا استثناء حتى ان مصر وحديث المسئولين فيها عن حرية دخول الصحف حديث يتكرر كل يوم .. لم تسمح للصحف التى تختلف مع وجهة النظر الرسمية بالدخول الى مصر ..

ويتوازى مع منع الصحف المختلفة فى



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ سبتمبر ١٩٩٠

الرأى مع الحكومات فى جميع البلاد العربية تجاهل أجهزة الاعلام الرسمية بهذه الدول لاى خبر عن مواقف أو احداث أو اتجاهات تختلف مع وجهة النظر الرسمية ولا يقتصر الامر هنا على الاجهزة الرسمية (اذاعة وتلفزيون) بل يتعداها إلى الصحف الحكومية فى مصر ، وفى البلاد العربية الاخرى يمتد هذا التجاهل للاخبار المخالفة الى جميع الصحف حيث تختنق الصحف بهذه البلاد بالقبضة الحديدية للرقابة الحكومية ..

والصحافة الحزبية

هذا عن الصحافة فى البلاد العربية وعن أجهزة الاعلام الرسمية .. فماذا عن الصحافة الحزبية فى مصر وهى تتمتع بحرية نشر لاينكرها أى منصف .. هذه الصحف الحزبية ــ للأسف ــ وقعت بإرادتها فى نفس الخطأ .. فتجاهلت الأخبار التى لاتخدم الاتجاه الذى تبنته ، وتدخلت فى بعض الأخبار بصياغة غير دقيقة تحرق معناها أو تقلبه من النقيض إلى النقيض تستغل العناوين الكبيرة فتنتقى عناوين وتوحى بمعان مغلوطة أو مناقضة لحقيقة الأخبار .. ويؤسفنى أن أقرر أن هذا الاتجاه هو سمة منتشرة حتى الآن فى الصحف الحزبية .. وبهذا **ساهمت هذه الصحف ــ وهى المتمتعة بحرية نشر حقيقية ــ ساهمت إلى حد ما فى بلبلة الجماهير ولا اقول تضليلها بانتقاء الاخبار التى تتفق فقط مع وجهة النظر التى تتبناها وتجاهل الاخبار التى تؤيد وجهة النظر المخالفة !**

ويعتبر خبراء الاعلام « التدفق الحر » للاخبار نقطة البداية الهامة للعملية الإعلامية .. فتوفر المعلومات الصحيحة بهذا التدفق الحر للاخبار ــ لدى الجماهير هو الذى يمنحها الفرصة الحقيقية فى التحكم على التحليلات والاراء المختلفة حول اى موضوع .. وفى غياب هذه المعلومات الصحيحة لا تستطيع الجماهير أن تحكم حكما صائبا على التحليلات والاراء المختلفة التى يتبناها الكتاب .. وتصبح العملية الاعلامية فى غيبة الالتزام الدقيق بالتدفق الحر للاخبار تصبح عملية اقرب الى غسيل المخ ، والى الدعاية وفرق شاسع بين الدعاية والاعلام ..

من هنا حرصت المؤسسات الدولية المعنية بالحريات الانسانية أو المعنية بالثقافة حرصت هذه المؤسسات على ان تتضمن مواثيقها نصوصا قاطعة تحتم ضرورة « التدفق الحر » للاخبار كحق طبيعى من حقوق الانسان .. وكذلك فعلت دساتير البلاد الديمقراطية ونفخر ــ كمسلمين ــ بأن منهج الاسلام فى هذا الامر واضح لا لبس فيه وسبق ما ذهبت اليه هذه المؤسسات الدولية بعدة قرون .. فالمنهج الاسلامى يرفض رفضا حازما « الكذب » ويبين هذا « الكذب » بقوة ولا يكتفى بأن يجعله نقيصة أخلاقية بل يعتبره « اثما » يحاسب عليه المسلم فى دنياه وأخرته ، ويستوى فى هذا « الكذب الايجابى » أى نشر اخبار مختلفة وغير صحيحة ، أو « الكذب السلبى » الذى يتعمد فيه المسلم اخفاء صحيح الاخبار للترويج لفكرة او موقف معين ..

هذا عن الاخبار .. فماذا عن التحقيقات الصحفية ومقالات الرأى ! الاذاعة والتلفزيون والصحف الرسمية لم تسمح باذاعة أو نشر اى مادة او مقال يطرح وجهة نظر لا تتطابق تماما مع وجهة النظر الرسمية وانحدرت بعض الصحف والعديد من برامج الاذاعة والتلفزيون الى مستوى هابط من الهجوم على من يختلف مع وجهة النظر الرسمية وطاردت المستمعين والمشاهدين بتسجيلات مع المصريين العائدين تفوح منها رائحة « الفبركة » بشدة .. فضلا عن السطحية والسذاجة البالغة التى اتسمت بها هذه التسجيلات !

غير ان السقطة البشعة التى انحدرت اليها الاذاعة والتلفزيون والصحف الرسمية وبعض الصحف الحزبية هى الانطلاق بالهجوم على الدول العربية المختلفة مع مصر الى المدى الذى يحرض المصريين بشدة للتنكر لكل ما هو عربى وللكفر بعروبة مصر والى اتخاذ موقف معاد للثورة الفلسطينية وللقضية الفلسطينية ! هذه السقطة الخطيرة هى اكبر خدمة يقدمها العازفون على هذه النغمة لاسرائيل ولكل القوى المعادية للعرب والتى يظل هدفها الاهم هو عزل مصر عن العرب وعزل العرب عن مصر ... ولعلنا لم ننس الهجمة المماثلة ــ ربما لنفس الاقلام ــ بعد كامب دافيد ودفعت مصر والعرب والقضية الفلسطينية ثمنا غاليا لهذه الهجمات المشبوهة .. ويبذل الرئيس مبارك جهدا خارقا حتى استطاع أن يزيل أثار العدوان الاعلامى المشبوه ويعيد مصر للعرب والعرب لمصر .. ورغم عنف الهجمات التى تشنها اجهزة اعلام بعض الدول العربية المختلفة مع القيادة السياسية المصرية على الرئيس مبارك فقد التزم الرجل ويحزم بعفة اللسان وضرب المثل فى الالتزام بالاسلوب النظيف والمتزن فى طرح نقاط الخلاف ، وكان المفروض ان تلتزم اجهزة الاعلام والصحف الرسمية بمثل هذا الاسلوب الحضارى والمسئول الذى يدرك ضرورة الخلافات ــ مهما بلغ حجمها ــ فى الاطار الذى لا يمس بأى حال الاهداف الاستراتيجية العليا وفى مقدمتها الحفاظ على انتماء مصر العربى والعمل المستمر على دعم التضامن العربى .

الشعب والاهالى خطوة على طريق الديمقراطية

أما الصحف الحزبية فى مصر فقد سمح بعضها (الشعب والاهالى) لبعض الاراء التى تختلف مع التوجه العام للجريدة بأن تنشر وان بقيت المساحة المتاحة للاراء المختلفة مع التوجه العام للجريدة مساحة متواضعة ، كما ان هذه المساحة المتواضعة ظلت قاصرة على بعض المقالات التى تبقى كجزر منعزلة وسط طوفان من التحقيقات والاخبار والمانشيتات والمقالات التى تروج للرأى الاخر .. أما (الوفد) فقد نشرت لعدة ايام وعلى استحياء شديد رأى د . عصفور ود . نعمان جمعة ثم اختفت « الاعمدة » المخصصة للرجلين ! ! وكأن صحيفة الوفد قد ضاقت صفحاتها عن احتمال أراء لقطبين من حزب الوفد بوزن الدكتور محمد عصفور والدكتور نعمان جمعة لمجرد انهما كتبا فى اتجاه لا يتطابق مع الاتجاه العام لجريدة الوفد !

لقد كشف الغزو العراقى للكويت بما فجره من خلافات فى الاجتهادات والرؤى ، كشف عن الازمة العميقة للاعلام فى مصر سواء منه الاعلام الرسمى أو الحزبى ، هذه الازمة العميقة هى سيادة اسلوب الرأى الواحد وسيطرة منهج النظام الشمولى الذى يرفض تماما الرأى الاخر أو على احسن الفروض يضيق به ..



فهل اطمع أن تخطو الصحف الحزبية خاصة الشعب والاهالى خطوة أبعد لتبتعد تماما عن منهج صحافة النظام الشمولى . ولعل « الشعب » لديها الفرصة الكبرى ان شاء الله لتكون « النموذج » للصحافة التى تؤمن بحرية الكلمة وبالحوار الموضوعى وبالتدفق الحر للاخبار وتكون بذلك قد نجحت فى تجاوز ازمة الصحافة المصرية والعربية عامة وقدمت نموذجا لصحافة تحقق عمليا المناخ الديمقراطى الذى يتفق تماما مع منهج الاسلام فى الاعلام ! واذا كان مطلبنا موجه « للشعب » قبل غيرها من الصحف فلانها سارت على الطريق خطوات ولان الامل معقود عليها ...



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ سبتمبر ١٩٩٠

عـــالم ما بعد الغـــزو ؟

بوسعنا ان نفتح ملف « عالم ما بعد الغزو » ، رغم ان اوان الجرد النهائى لم يحن بعد ، فالحساب مفتوح لم يزل ، واحتمالات « الوارد » فيه بغير حدود !

وهى محاولة لا تخلو من مخاطرة ، على الأقل لان القصة لم تكتمل بعد فصولا . اذ الامر المؤكد ان خريطة عالم ما بعد الغزو ستتضح معالمها بشكل افضل ، لو اننا عرفنا او تصورنا الكيفية التى ستحل بها المشكلة او تزول بها الغمة . او بتعبير ادق ، لو اتيح لنا ان نقف على حقيقة ونطاق الثمن الذى ستدفعه امتنا لتخرج من الورطة . والمال فى هذه الحالة هو اهون شىء ، لكن ما يشغلنا ويؤرقنا هو ذلك الثمن الذى سيدفع من دم العباد وعمران البلاد .

لكن ذلك ينبغى الا يثنينا عن التفكير فى المستقبل . اولا لاننا اهل راى ولسنا اصحاب قرار . وثانيا لان ثمة امورا وقعت واحتمالات ترجحت ، تمكننا من فتح الملف وبدء الجرد ، تاركين مرحلة الانتهاء من المهمة الى اشعار آخر . وثالثا لان الحوار حول الموضوع بدأ بالفعل فى بعض الدوائر بالقاهرة . فضلا عن كتابات مهمة نشرتها الصحافة المصرية ، فقد شاركت من ناحيتى فى ثلاث حلقات للمناقشة حول الموضوع ، احداها نظمتها نقابة الأطباء ، والثانية دعا اليها مركز الدراسات السياسية بكلية الاقتصاد فى جامعة القاهرة ، والثالثة ضمت نخبة من « الاسلاميين المستقلين » . وفى حلقات المناقشة الثلاث ، كان هناك نفر غير قليل من ابرز اهل الاختصاص والخبرة

قبل الاقلاع ، ثمة مقدمة ضرورية ، قوامها عدة افتراضات وملابسات يتعين اثباتها ، لضبط المسار ربما ، ولكن ايضا لتحديد الارضية التى ننطلق منها .

قفزة الى الوراء

■ الافتراض الاول ان العالم العربى بعد الغزوة العراقية للكويت سيكون مختلفا عن عالم ما قبل الغزوة . ستظل الجغرافيا كما كانت فى الاغلب . لكن التاريخ هو الذى سيتغير . اعنى ان صورة العالم العربى بحدوده وهياكله ستظل كما هى ، وانما الذى سيختلف هو مجمل علاقاته ومحاوره ومؤسساته وتركيبته السكانية - خريطته السياسية والاجتماعية باختصار .

وفى الأجل القريب فإن التغيير لن يكون الى الاحسن او الافضل . اى ان التحرك سيكون الى الوراء وليس الى الأمام . واذا كانت اوروبا الشرقية - مثلا - قد انتقلت فى نهاية الثمانينات من طور الى طور ، محققة بذلك قفزة مهمة الى الامام ، فإن العالم العربى فى بداية التسعينات ، وبسبب الغزوة العراقية ، سوف يمر بانتكاسة خطيرة الى الوراء لاحت بعض شواهدها ، كما سنرى .

■ الافتراض الثانى يتمثل فى ان الغزوة العراقية ليست اكثر من مغامرة او مقامرة انشأت وضعا متفجرا غير قابل للاستمرار . وتلك نقطة اثبتها الدكتور حازم الببلاوى فى دراسة متميزة حول مستقبل المنطقة العربية فى ضوء الأزمة ، كانت اساسا لحلقة المناقشة الاهم التى عقدت - امس - بمركز الدراسات السياسية .

جرى اثبات الافتراض على النحو التالى : لا يعنى استيلاء العراق على الكويت - بنفطه وثروته - مجرد ظهور مركز قوة جديد فى الشرق الاوسط ، يهدد التوازن القائم حاليا ، بل يمثل فضلا عن ذلك كيانا يصعب التنبؤ بافعاله ، مع جموح فى الطموح يصل احيانا الى حد التهور . واذا كان العالم قد قبل على مضض بالوحدة الالمانية ، مع ما تمثله من قوة اقتصادية وسياسية هائلة فى المستقبل ، فقد ساعد على ذلك ان الامر تعلق بشريك يدرك قواعد اللعبة ، ويلتزم باحترامها . وبالتالى يمكن دائما التنبؤ بخطواته القادمة ،

الامر مختلف فى شأن غزو العراق للكويت . فالنظام العراقى ليس فقط استبداديا لا يبالى بحقوق الانسان ، ولكن خطورته الاساسية تنبع من عدم القدرة على التنبؤ بخطواته المستقبلية من ناحية ، وطموحه الغامر من ناحية اخرى .

وفى حالة كهذه ، فإن وقوع ثروة هائلة مثل النفط تحت تصرفه ، يعنى اخضاع العالم الصناعى لما يشبه القوة الطبيعية الغاشمة والنزوات غير المتوقعة . وهو امر بالغ التكلفة على المدى البعيد . واذ يجىء هذا التطور بالاجتياح العسكرى ، دون اى احترام لحقوق الشعب الكويتى ، وباسلوب همجى ، فإن المبرر الاخلاقى يتوافر ايضا لرفض ذلك العارض الجديد .

اضافة الى ذلك كله ، فإن العراق الذى يقوم بهذه المغامرة الهائلة ، مازال يمثل اقتصادا هزيلا وجهازا انتاجيا بالغ المحدودية ، بالرغم من تكدس ترسانته العسكرية بالعديد من اصناف العتاد والسلاح المستورد والمتراكم . فالعراق قد يكون قوة عسكرية هامة فى المدة القصيرة . ولكن امكاناته العسكرية على المدى الطويل بالغة الضعف . فالعراق قد يستطيع ان يخلق امرا واقعا بشكل سريع وجارف ، ولكن قدرته على الاحتفاظ به على المدى البعيد محدودة ، بالنظر الى ضعفه

فهمى هويدى

الاقتصادى الكامن ، وفى مثل هذه الاوضاع ، قد يكون من الخطر بالنسبة للعالم الخارجى تمكين هذا الكيان المغامر من تدعيم امكاناته على المدى البعيد ، باضافة ثروات الكويت النفطية والمالية

■ الافتراض الثالث ان سياق الاحداث يوحى بان المشكلة لن تحل الا من خلال مواجهة عسكرية حاسمة . فمن الواضح ان النظام العراقى ماض فى ضم الكويت وتثبيت استيلائه عليها ، معتبرا ان ذلك مخرجه الوحيد من الأزمة الاقتصادية الطاحنة التى نتجت عن سنوات الحرب ضد ايران . وهى الأزمة التى اضطرت حكومة بغداد الى ارتهان نفطها لسنوات مقبلة . الامر الذى يعنى انها كانت مخيرة بين الانهيار ، وبين القيام بتلك المحاولة الانتحارية .

وهذا الموقف الذى يسعى العراق الى اعتباره امرا واقعا ، يرفضه المجتمع الدولى والولايات المتحدة بوجه اخص للاسباب التى مررنا بها تزا . وازاء الحشد الدولى الهائل الذى تم فى الخليج والمنطقة ، واستدعاء الاحتياطى فى الولايات المتحدة ، وازاء ما توافر من شرعية دولية لفرض الحصار واستخدام القوة ، فإن المسرح صار مهيا للمواجهة العسكرية السافرة .

وقد قيل الكثير عن القوة العسكرية العراقية، لكننا ممن يدعون الى اهمية التفرقة بين القوة العسكرية والكفاءة العسكرية .. ونفهم في هذا الصدد ان تتوافر للعراق تلك « القوة » التي يتحدث عنها البعض ويلوحون بها، لكننا نشك كثيرا في توافر عنصر « الكفاءة » . دليلنا على ذلك ان العراق ظل يحارب طوال ثماني سنوات ضد ايران، ولم يحقق انجازا عسكريا يذكر. في حين ان ايران كانت تحارب بغير غطاء جوى، وبجيش فقد كفاءاته الرفيعة التي كانت جزءا من نظام الشاه، وبقوات حرس الثورة حديثة الخبرة ومحدودة القدرة. اعني ان العراق كان يحارب قوة عسكرية ايرانية مسلحة بالحماس والايمان والستر، باكثر من اى شيء آخر،

الوجود الدولى مستمر

■ الافتراض الرابع ان الوجود الدولى في المنطقة سوف يستمر، حتى بعد انتهاء مشكلة الغزو العراقى للكويت، ايا كانت الصورة التي سيخرج بها ذلك الفصل من المغامرة، فإذا كان مناخ وفاق الدولتين العظميين، وانتهاء الحرب الباردة قد ضبط الى حد كبير علاقات الشرق والغرب، فإن المغامرة العراقية عجلت بفتح ملف علاقات الشمال والجنوب، وبالدعوة الى ضبط بعض جوانبه على الأقل.

وللدكتور على الدين هلال تشخيص مفيد في هذه النقطة، عرضه في دراسة نشرتها له صحيفة « الحياة » اللندنية الاسبوع الماضى. اذ ذكر ان « الازمة » هى اول امتحان جاد للنظام الدولى الجديد في مرحلة ما بعد الحرب الباردة والتحولات المهمة في الاتحاد السوفيتي ودول اوروبا الشرقية. وهى تحد مباشر لدور الولايات المتحدة المتميز في سياق الانكفاء السوفيتي على مشاكله الداخلية،

« والازمة مثلت خروجا على المناخ العام للنظام الدولى الذى يؤكد على الوفاق والتصالح، وعلى توازن المصالح بدلا من توازن القوى ... والدول الكبرى التي تقوم باعادة ترتيب اوضاعها في اطار هذا النظام الدولى الجديد، لم تكن مستعدة لان تقبل من احدى مناطق العالم خروجا جذريا على القواعد الجديدة ..

يضاف الى ذلك عنصر « استراتيجية المكان »، فهذه الازمة تحدث في منطقة تمس المصالح الغربية والامريكية بشكل مباشر وصريح. وربما كان احد اخطاء الحسابات الاستراتيجية العراقية انها لم تحسب جيدا هذا العنصر »

« لهذه الاسباب فإن ركائز النظام الدولى ستكون معنية اشد العناية بمحاولة صياغة وضع في المنطقة الخليجية يكفل عدم الخروج على قوانين اللعبة الدولية، ويكفل في الوقت ذاته حماية المصالح الغربية الجوهرية من المغامرات ومختلف صور النزق الذى قد تمارسه بعض الاطراف المحلية. وهذان الهدفان يستغرق تحقيقهما اجلا ليس بالقصير.

■ الافتراض الخامس والأخير ان مصر القوية والديمقراطية يمكن ان تمثل طوق النجاة للامة العربية في مواجهة ما قد يهب عليها من اعاصير وانواء، واذا كان لكل محيط مرفا، فقد اثبتت التجربة ان مصر هى مرفا هذه الامة. ولايكفى الموقع لنهوضها بذلك الدور، ولكنها بالموقف تستطيع ان ترتقى بكفاءة المرفا الى ذرا بعيدة لا حدود لها. وادراك هذه الحقيقة امر بالغ الاهمية في صياغة مستقبل الامة بعد الغزو.

بل اكاد اقول بقدر ما يكون ذلك الادراك جادا وصحيا، تقل مخاطر المستقبل، وتشيع فيه روح التفاؤل والامل، والعكس صحيح ما في ذلك شك.

●

عندما احتل الانجليز بغداد في عام ١٩١٧ اطلق الناس على تلك المرحلة « عهد السقوط »، وصاروا يطلقون على الاطفال الذين ولدوا في ذلك العهد « اولاد السقوط »، على ما يذكر المؤرخ العراقى الكبير الدكتور على الوردى. واحسب ان المصطلحين ينطبقان على المرحلة التي نمر بها الآن، رغم ان الذى فعله الانجليز ببغداد هو اقل بكثير مما فعله النظام العراقى بالكويت. فنحن ايضا نعيش عهد السقوط، ومواليد الزمن العربى الراهن ليسوا افضل حالا من اولاد السقوط في بغداد ذلك الزمان.

هل يستمر السقوط؟

دعونا ننتظر ونر.





الظالم .. والسيف

لست اعرف متى قرات هذه العبارة ولا اذكر قائلها ، ولكنها طفت على سطح الذاكرة في الاحداث الاخيرة .. تقول العبارة « الظالم سيف من سيوف الاقدار في الارض ، يقتص الله به ثم يقتص منه »

ولعل هذه العبارة تستمد معناها من قول الله تعالى « وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون »

تذكرت هذا كله حين ظهر شبح صدام حسين في المنطقة ومضى يصول ويجول ويهدد بالويل والثبور وعظائم الامور .

قلت لنفسي : لا حول ولا قوة إلا بالله .. هذا ظالم سلطه الله علينا ، وتذكرت الدعاء الشهير الذى يقوله المسلمون اثناء صلاة القيام .

« ربنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لايخافك ولا يرحمنا »

وها هى الاقدار تسلط علينا بذنوبنا من لايخاف الله ، ولا يرحم مخلوقاته .. على من تنطبق الصورة إن لم تنطبق على صدام حسين ، إن الرجل يهدد المنطقة العربية كلها بالدمار ، ويهدد شعبه وشعوب العالم بالهلاك ، وهو هلاك من لون جديد .. غازات سامة وحرب كيميائية .. وهو يعلم جيدا انه لو اطلق صاروخا واحدا من صواريخه السامة فسوف يوجه العالم كله لشعب العراق ضربات قاصمة ، وسوف يهلك الآلاف ومئات الآلاف وربما الملايين من ابناء الشعب العراقى ، وسيتحول العراق - لا قدر الله - الى خرائب .

كل هذا لا يهمه .. ولا يردعه .. ولا يثنيه .. ولا يعمل له حسابا .

نحن أمام رجل لايخاف الله ، وبالتالى فهو لايرحم عباده .. صحيح أنه مسلط عليهم للابتلاء .. ولكنه لا محالة هالك بعد أن يؤدى مهمته .

إن الظلم الذى يرتكبه الظالم محسوب عليه ، فهو إختيار إرادته الحرة ، وربما كان هذا الظلم يحقق قانونا من قوانين الحياة كقانون الابتلاء مثلا « اذا كان الناس على قدر من الصلاح » أو قانون الانتقام « اذا كان الناس جميعا فاسدين » .

رغم هذا كله فإن الظالم محاسب على ظلمه ، ومثلما يقتص هو من الناس سوف يقتص الله منه .. والفرق بين الامرين رهيب .

إن مصيرا مخيفا ينتظر صدام حسين ، والاقدار التى سلطته على الناس سوف يسلطها عليه المنتقم الجبار سبحانه .

هذا ناموس كونى .. وغدا نرى وترون .

أحمد بهجت



صور مؤلمة والواقع السياسي

انطوت الكارثة المأسوية التي نعيشها الان على ارضينا ، ارض الخليج ، على صور مؤلمة حزينة ، تجسد تماما حجم الكارثة ، وابعاد المأساة ، والاثار المدمرة لواقعنا الحاضر ، والمحددة - بالقطع سلبا - لطبيعة وخريطة المنطقة ، بل دور الامة العربية الاسلامية باسرها ، في المستقبل .

ولقد تشكلت هذه الصور ، وصاحبت الكارثة ، منذ بدايتها بالاجتياح العراقي لدولة الكويت ، وضمها في وحدة اندماجية قسرية ، ثم التدخل الأجنبي - الأمريكي الأوربي بالاساس - في المنطقة . وحدثت محاولات من تجمعات عربية واسلامية ، ومنظمات دولية واقليمية وقطرية لايجاد مخرج من هذه الكارثة ، واعادة الاوضاع الى ما كانت عليه في الأول من اغسطس الحالي ، حتى لاتتفاقم الكارثة ، وتصل الى ذروتها بمواجهة يتوقعها الكثيرون ، ويتمناها البعض ، وبالذات اعداء أمتنا العربية الاسلامية .

أ.د. عبد الحميد الغزالي

وبالرغم من استمرار الجهود الباحثة عن مخرج سلمي كريم - لكافة الاطراف - تفاديا لاثار شديدة التدمير على كافة الاطراف ايضا ، ومهددة تهديدا مباشرا ومؤثرا لمكان ودور وامكانات الأمة في حاضر العالم ، وفي مستقبله ، خاصة ونحن على ابواب قرن جديد ، مازالت الكارثة قائمة بين ايدينا ، او جاثمة فوق صدورنا . وتتوالى صورها الحزينة المؤلمة امام اعيننا . ولعل اهم هذه الصور ما يلي :

● في صباح يوم الخميس ، الثاني من اغسطس ، استيقظ الكويتيون على اصوات المدافع وانفجارات القنابل ، ليجدوا ان دولتهم الآمنة المستقرة ، قد تم اجتياحها ، واحتلالها ، من قبل قوات عربية شقيقة ، وهي القوات العراقية . فيالهول الصدمة ، وفداحة المصيبة ، وعمق الفاجعة . لقد تحول الكويتيون في ساعات قلائل ، داخل الكويت من رعايا آمنين مطمئنين الى اسرى حرب ، وخارج الكويت من سائحين يقضون اجازاتهم الى لاجئين بعد اغتصاب الوطن .

● نتيجة لهذا الاجتياح ، ولغياب موقف عربي اسلامي ، حازم وحاسم ورادع ، لمعالجته ، جاءت القوات الأجنبية ، بادعاء الحفاظ على القانون الدولي والشرعية الدولية ، وبدعوى حماية الدول الخليجية من العدوان العراقي . ونحن جميعا نعلم انها جاءت للحفاظ على مصالحها الحيوية في المنطقة ، ولضمان تدفق مصدر الطاقة الأساسي ، وهو البترول ، في شرايين اقتصادياتها ، باسعار زهيدة وهنا ، تكالب الجميع - شرقا وغربا - بزعامة القطب الواحد « الامريكي » على الاشتراك ولو رمزيا - في هذا التدخل الأجنبي الكثيف والسافر في المنطقة ، والذى طال انتظاره طويلا من قبلهم . فلم يقتصر التدخل على الحشد الهائل - كما وكيفا - للقوة العسكرية الأمريكية ، بل تعداه الى اندفاع الدول الكبرى الأخرى على الاشتراك ، وتجاوزه الى بقية دول العالم ، وبالذات الغربية ، التي تقوم بدور عسكري محدود ، أو دور تمويلي مساند للقوى الأساسية .

ومن هذه الدول : السويد وسويسرا ، واليونان واسبانيا ، واستراليا وبلجيكا . بل تعمل المانيا الغربية على تغيير دستورها ليسمح لحكومتها بارسال قوات للاشتراك في هذه الغنيمة .. واكثر من ذلك ، تحاول اليابان ان تطور مساهمتها من اشتراك مالي بحت الى اشتراك مالي وعسكري ، بضغط - كالعادة - من القطب الامريكي .

فالكل يبحث عن دور ، وتفتش كل دولة عن امكانية للمساعدة في المواجهة المحتملة ، حتى يكون لها مكان على مائدة اقتسام المصالح وتقسيم المنطقة ، او على الاقل يكون لها دور في وضع القواعد الصارمة والاجراءات الرادعة الكفيلة بضبط حركة الحياة في هذه المنطقة ، بما يتسق كلية وتماما مع المصلحة الامريكية والاوروبية . فاين التضامن العربي ؟ واين الدفاع العربي المشترك ؟ واين المؤسسات الاقليمية العربية ، وما اكثرها على الورق ، وفي صورة مبان ومكاتب فخمة ؟

وصدقت يا رسول الله ، صلى الله عليك وسلم ، اذ تقول : « يوشك الامم ان تداعى عليكم من كل افق ، كما تداعى الاكلة الى قصعتها . قيل يا رسول الله ، فمن قلة يومئذ ؟ قال : لا ولكنكم غثاء كغثاء السيل . يجعل الوهن في قلوبكم وينزع الرعب من قلوب عدوكم لحبكم في الدنيا ، وكراهيتكم الموت » . (رواه احمد وابو داود - صحيح الجامع الصغير) .

● نتيجة لهذه الكارثة ، بابعادها المختلفة ، حدثت عودة جماعية للعاملين في الكويت والعراق من كافة الجنسيات ، وبالذات العاملين المصريين . ولقد تعرض العاملون المصريون ، ليس فقط



لفقدان مدخراتهم ، وضياع نتيجة كدهم وعرقهم ، وترك وسائل معيشتهم وأثاث مساكنهم خلفهم ، وانما تعرضوا لاقسى وابشع من هذا بكثير ، ابتداء من الضرب والتعذيب والاهانة ، وانتهاء بالاغتصاب والقتل . ولقد كتبت ايام هزيمة الخامس من يونيو عام ١٩٦٧ ، اقول : لن انسى ، ولن ينسى أى مصرى ، غرفة الغاز باتساع الصحراء ، والتى استشهد فيها الجندى المصرى عطشا ، بعد أن منع العدو الصهيونى الصليب الاحمر الدولى للتدخل . وآمل ان يساعدنا الله أن ننسى غرفة الغاز الجديدة ، التى اقيمت لابنائنا فى منطقة الحدود بين العراق والأردن ـ الرويشد ـ والتى دفعت اعداءنا ، المتدخلين اصلا الى التدخل لاعتبارات انسانية ، فى صورة اغذية ومياة ووسائل نقل مختلفة !

● اذا ما وقعت المواجهة ، لاقدر الله ، وهناك احتمالات كبيرة لوقوعها ، بل هناك تصعيد غير مدروس ، او مدروس ـ لا ادرى ! لاشعالها ، فسوف يحارب الأخ اخاه . بل ، سوف يحارب الجندى المصرى فى قواتنا بالسعودية ، الجندى المصرى ـ الذى اجبر على الانضمام للقوات الشعبية العراقية ! اكثر من ذلك ، وابشع سوف يقاتل الجندى العربى المسلم ـ مصريا كان ام سوريا ام مغربيا ، جنبا الى جنب مع الجندى الامريكى ، الذى هو فى الاغلب الاعم يهودى ، ان لم يكن يحمل جنسية مزدوجة امريكية واسرائيلية ، الجندى العراقى العربى المسلم . لا اعتقد ان هناك كارثة افظع من هذه الكارثة . فى وقت ، توارت فيه قضيتنا الأم ، وهى القضية الفلسطينية عن الانظار ، او الاهتمام !

...

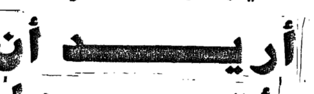
● صور كثيرة .. كثيرة .. تنطوى عليها الكارثة التى نعيشها ، بعضها يرتبط بموقف انظمتنا المتضارب ، وبعضها يرتبط بموقف اعلامنا الرسمى ، وبعضها يرتبط باحوال اقتصادياتنا الان وبعد المواجهة بصفة عامة ، وباحوال عملاتنا واسعارها بصفة خاصة ، ولكنها جميعا تدور وتتمركز فى حقيقة اننا كافراد وشعوب وانظمة بعدنا فعلا عن شرع الله ، فكانت النتيجة العادلة هى الضنك الشديد الذى نعيشه ، ويطبق على عقولنا وصدورنا ، حتى لانكاد من شدته ان نتنفس .

● افبعد هذه الصور الحزينة والمؤلمة وبعد هذا الضياع ، يظل هناك من يشكك فى مخرجنا الوحيد من خلال حقيقة ازلية ، وهى ان : « الاسلام هو الحل » .



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٦ سبتمبر ١٩٩٠



بقلم :



خالد محمد خالد

للرفيق جورباتشوف :

كم كنت رائعا ، وأنت ترصّع مفرق الحرية بتاج عرسها .. وتلبسها ثوب زفافها .. وتمضى فى مقدمة الموكب الفرح بوجهك المشرق وجبينك المضىء .. قاطعا أرض أوربا الشرقية بخطوك الراسخ وعزمك الوثيق .. !!

كنت رائعا .. ولاتزال ..

والذين يؤمنون بأن العالم قريتهم .. والبشرية أسرتهم .. تابعوك فى حب وأمل ـ رغم مالايزالون يأخذونه عليك من تركك الحكم الشيوعى فى افغانستان يسرح ويمرح ويسبح فى دماء أحرار القلوب من المواطنين الشجعان ، والمجاهدين الأبرار .. !!

● ● ●

كذلك كنت ـ يارفيق ـ رائعا وعظيما ، وأنت تشجب بكلمات كاللهب عدوان « صدام » على الكويت الوديع المسالم المعطاء .. !!

بيد انهم لم يلبثوا الا قليلا حتى فوجئوا بالكرملين يلقى بيضه الفاسد على الوجوه المبتهجة ، ويترنح فى مواقفه التى كان آخرها ، أن الاتحاد السوفيتى لن يسمح بحرب تشن على العراق .. وأن سياسة الوفاق بين الشرق والغرب ستتعرض لخطر داهم اذا قدر لهذه الحرب أن تكون .. !!

ونحن معك ـ بل نحن قبلك ـ لا نريد للعراق ولا لشعبه المغلوب على أمره أن يصطلى بنار الحرب ويمسى لها وقودا ..

كما اننا معك ، وقبلك ، فى الحفاظ على سياسة الوفاق التى هى فى صالح بلدك ومبادئك قبل أن تكون فى صالح الآخرين ..

ولكننا أيها الرفيق « جورباتشوف » نرفض ـ والثمن أرواحنا ـ أن يظل .. الكويت المستباح محتلا يسام امراؤه وشعبه فواجع التشتت ، والذل والقهر والاغتراب .. !! لا لجرم اقترفه ، أو جناية جناها ، أو خيانة خانها .. بل لأن طاغية مغرورا متألها ، ومستهترا ، اراد ذاك .. !!

● ● ●

انظر أيها الرفيق ـ أرادلك .. وتلك هى القضية .. !!

وانى لأسألك بشرفك أن تفكر ثوانى معدودة ، لو أن دولة ما ، احتلت شارعا من موسكو .. شارعا واحدا لا غير ، وسرقت أمواله ، وهتكت أعراض حرائره ، وبصقت على الكرملين ، بكل ما يمثله .. ورفضت الجلاء عن هذا الشارع ، بل تمادى طاغيتها فى طغيانه ، فضمه الى دولته ، ثم ألحقه باحدى حظائر الحكم المحلى فى بلده .. أكنت ستقف مغرورا مقهورا ، تجتر العجز والخيبة والألم .. ؟؟

أكنت ستذعن لأى تهديد بسياسة الوفاق ؟؟

أم كنت ستلعن الوفاق ، وتهتف للشقاق .. !!

أكنت ستمهل المعتدى الأثيم حتى يملأ الشارع ألغاما ، والأنفس أحزانا وآلاما ؟؟ !!

ماذا دهاك يارفيق ؟؟ !

ان الجريمة هنا لم ترتكب ضد شارع ـ بل ضد دولة إغتصبت .. وأمة سرقت .. ومصير يراد له الضياع .. !!!

● ● ●

اننا مثلك ـ بل قل اننا قبلك ـ فى اننا نحمل هموم الشعب العراقى ، مثلما نحمل همومنا ، لو بات ثم أصبح فاذا الحرب تأكل أخضره ويابسه .. وتحرق حاضره ومستقبله ..

ومرة أخرى ـ من أجل ماذا ؟؟ من أجل طيش طائش .. وخيلاء مجنون !!!

ولكن ـ ماذا بوسع أعداء الحرب ، وأصدقاء السلام أن يصنعوا ، والرئيس العراقى سادر فى غيه .. يخاف ، ولا يستحيى .. ويتعامل مع العالم كله بحذائه لا بعقله .. !!

ألم تقم القيامة يوم فاجأ سكان الكرة الأرضية باحتلاله الكويت .. ؟؟

فماذا كان جوابه ؟؟

ضم الكويت الى تاجه وصولجانه .. !!

ثم ألم تأت القوات الدولية بزعامة أمريكا وبريطانيا وفرنسا ، لتحمى السعودية ، وتخرجه من الكويت ؟؟

فماذا كان جوابه ؟؟

الهجوم المقذع على حكام البلدين ، وتهديدهما بأنه مبعوث العدالة ليثأر من الأغنياء للفقراء .. !!

ثم ألم تسر قوافل السلام غادية رائحة بينه وبين الدنيا محاولة اقناعه بالجلاء عن الكويت .. ؟؟

فماذا كان جوابه ؟؟

أعلن أن الكويت هى المحافظة العراقية رقم ١٩ ، واستمر فى تجشؤه التصريح المجوج بأن لاجلاء عن الكويت أبدا .. ولا رجعة لحكامه الشرعيين أبدا .. !!

ألم أقل لكم : هذا مخلوق يتعامل مع العالم وقوانينه الدولية بحذائه ، لا بعقله .. !!

واذا لم يكن ذلك كذلك ، فليفسر لنا أذنابه من العرب التائهين هذا التناقض العجيب والمريب .. !!

● ● ●

أيها الرفيق جورباتشوف :

عزيز علينا أن نراك تنقض غزلك .. وتحبط عملك .. وتظلم مستقبلك ..

ونحن لا نسألك الا واحدة .. افترض ولو لحظة من الزمان أن الكويت ، هى ذلك الشارع فى موسكو ، الذى احتله طاغية مخبول ..

ثم قف مع الكويت موقفك من شارعك المغتصب والمنكوب .. !!

● ● ●

.. وللرئيس بوش !!

عندما جئت الى بلادنا ، تقطع الارض وثبا .. وجاء معك أصدقاؤك الذين صاروا بنجدتهم أصدقاءنا .. حمدنا لك ولهم صنيعكم وسرعة نجدتكم . وحمدنا لك بالذات براعتك الفائقة فى التخطيط الذكى والتصميم الفتىّ !!



وحين شللت اطماع صدام فى السعودية - الوطن الأول - للعروبة والاسلام والمسلمين ، وليت وجهك شطر الكويت معلنا حتمية تحريره من الغازى الاحمق .. ووقف الراشدون جميعا من حكام العرب وشعوبهم يهتفون وينشدون : ..

والله ، مادون الجلاء ويومه
يوم تسميه « العروبة » عيدا

وحين راح غير الراشدين يلطمون الخدود ، ويشقون الجيوب - كما تفعل النائحة المستأجرة - أسفا على زحف القوات الاجنبية على السعودية ، والكويت والامارات لتحرير ما اغتصب منها وحماية ما كان ينتظر دوره فى قائمة النهب والسلب والاحتلال والاغتصاب ، نهض جماعة منا - هُدوا الى الطيب من القول .. وهدوا الى صراط الحميد جل جلاله .. معلنين بالمنطق لا بالغوغائية ان استنجاد هذه البلاد بالقوات الدولية ، ليس جائزا فحسب - بل واجبا تفرضه مسئوليات كل حاكم رشيد ..

وحتى الآن - وبعد الآن - لم يستطيعوا ولن يستطيعوا ان يفلتوا من هذا المنطق بما يزخر به من حجة وبرهان ..!!

●●●

لكنك ايها الرئيس بوش ، تركت السفينة تعصف بها الرياح الهُوج ، والريح السُمُوم ، وشرع المرجفون يناشدون العالم الى رفض الحل العسكرى الذى سيحيل كوكبنا الارضى نارا ودمارا « .... » !!

ومضيت انت تردد اكثر من مرة انه لابد من الجلاء التام والسريع عن الكويت .. بل ذهبت الى ابعد من هذا ، فأعلنت انه لابد من عزل صدام .. ثم ذهبت الى ابعد من البعدين السابقين ، فاعلنت ان مصير الرهائن الدبلوماسيين لن يؤثر فى اتخاذ القرار المناسب لردع صدام !!

وطال التلبث والانتظار ، ومضى الناس يتساءلون :

اذا كان تهديد صدام بالاسلحة الكيماوية قد اينع وأثمر ، فماذا إذن يكون المصير ؟؟

اليس الخوف مما يهدد به سيجعله قادرا على فرض جنونه وفتونه أنى يشاء وكيف يشاء ..؟؟

لقد وقف « هتلر » فى منتصف الحرب العالمية الثانية يخطب ويقول : - « الويل للعالم ، اذا فتحت ابواب الغرفة رقم ١٣ » !!

وتبين فيما بعد انه كان يقصد بالغرفة المذكورة ، تلك الغابة التى أخفاها عن العيون ، وحشد فيها طائفة من العلماء . ينجزون خلق اول قنبلة ذرية تقول للموت الجامع والفاجع : كن .. فيكون ..!!

وعلى الرغم من ان الحلفاء لم يكونوا قد اتموا أو حتى اقتربوا من صنع قنبلتهم الذرية تحت اشراف العالم الالمانى « اينشتاين » .. فانهم لم يركعوا لتهديد « الفوهرر » ..

ذلك لانه كان هناك رجال من طراز تشرشل ، وروزفلت ، وديجول ..!! وهكذا لم تفتح الى الابد ابواب الغرفة - ١٣ - .. وخاب لهتلر فأله ، وطاش سهمه ، وكان من الخاسرين ..!!

●●●

كذلك يتساءل الناس : لماذا امهل بوش صداما حتى لغم آبار البترول . واعد طائراته المحملة برءوس تحمل اسلحته الكيماوية .. ورصها فى مجاثمها على حدود السعودية .. بل وعلى حدود مصر فى ضيافة توأمه البشير فى السودان ..؟؟

وكثرت الاستنتاجات والظنون .. ومضى العدل يتسكع امام ابواب الواعدين بنصرته وبانقاذه من الزعيم المشئوم ، واليوم المشئوم ..!!

فماذا بعد ؟؟

دع عنك - ايها الرئيس بوش - صداما .. ودع عنك امر الهجوم على العراق .. فسواء بقى صدام ام ذهب الى الجحيم .. فالقضية الآن هى تحرير الكويت وارجاع الشرعية اليه بأى ثمن .. هذه هى المسئولية الفورية للقوات الدولية .. تطهير الكويت من الغزاة ، ونزع درته الثمينة من تاج صدام ..

اجل - تحرير الكويت هو الواجب اليومى بل اللحظى .. لا اقول بعضه ، بل كله .. ولا اقول غدا ، بل اليوم.. ولا اقول بالسلام ، بل بالحرب .. فالسلام قد ازهقت روحه تحت حذاء صدام الثقيل ..!

حرك قواتك فى اتجاه الكويت لتحريرها .. فاذا ارادها صدام حربا ، فاضربه حتى الموت .. ورد للبشرية املها الضائع فى قوة العدل وجدوى القانون ..!!

واذا لم تفعل ، فستكون قد منحت صداما فرصة العمر ، بل فرصة الدهر .. وستكون قد اسهمت معه فى صنع النعش الكبير لكلّ ما هو حق ، وعدل ، وشرف ، فى هذه الحياة !!



الرجل والظاهرة

ليس صدام حسين فى الحسابات النهائية مجرد رجل .. انما هو ظاهرة مرضية .. وهى ظاهرة تنشا كثيرا مثل طفح جلدى فى المجتمعات التعيسة لدول العالم الثالث او النامى او المتخلف .. فى هذا العالم تشيع فكرة الزعيم الاوحد ، والقائد الملهم ، والمخلص المفرد ، ومن الطبيعى بعد هذا كله ان تشيع فكرة الراى الواحد والحزب الواحد .. ومن المنطقى بعد هذا كله أن يشيع هذا الحزب فى الناس خوفا يعلو خوفهم من الله تعالى ، فينقلب الناس من مؤمنين الى مشركين دون ان يدركوا .

إن فرعون مصر وهو فرعون لا نعرف اسمه ، تجاهل القرآن الكريم اسمه رغم انه ذكر اسم رئيس وزرائه هامان ، اشارة الى اهمية الظاهرة ودلالتها قبل اهمية الشخص ودلالته .. إن الظاهرة هى المخيفة ولا عبرة بما تحملة من اسماء .. إن ظاهرة الطغيان تخيف الناس بما ترتكبه من عبث بالأرواح والاموال والاعراض ، ويزيد هذا الخوف فى قلوب الناس حتى يغلب خوفهم من الله تعالى ، عندئذ يعلن الحاكم عن الوهيته والوهية حزبه .

بالنسبة للظاهرة الفرعونية اعلن الملك ذات يوم اعلانه الشهير « ما علمت لكم من اله غيرى » .. بالنسبة لظاهرة صدام حسين اعلن عن تاليه حزب البعث العربى الاشتراكى .. وكان ذلك يوم صدر قانون يقضى بالاعدام على كل من يغير انتماءه لحزب البعث وينضم او ينتمى لاى حزب آخر .. راجع كتاب حقوق الانسان فى العراق ، وهو الكتاب الذى نشرته الزهراء للاعلام العربى وتضمن تقارير المنظمة العربية لحقوق الانسان .

يومئذ صار حزب البعث العراقى الها حاكما ، وصار صدام حسين هو فرعون العراق الجديد

حدثتنى مصرية عائدة من العراق انها دخلت بيتا عراقيا لتشرب كوبا من الماء ، فواستها ربة البيت العراقية ، وغلب السيدة المصرية حزنها فبكت وهى تسال العراقية .. لماذا تفعلون بنا هذا كله .. وردت المراة العراقية وهى تشير الى فمها اسكتى .. نحن هنا مقهورون جميعا ولا شىء بيدنا .

هذا القهر المخيف هو الذى يحكم العراق اليوم ، وهذا القهر هو المناخ الذى تولد فيه ظاهرة الطغيان ، انها لا تولد فى مجتمع ديمقراطى ابدا ، انما تحتاج الى مجتمع مقهور وطاغية مستبد .

احمد بهجت



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٧ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



مدد يا شيخ صدام .. !

نحن ننكر اشياء كثيرة على صدام حسين ، ولكن الشيء الذى لا يمكن انكاره عليه انه ممثل قدير خفيف الدم ، وهو يملك القدرة على تقمص الادوار والتعبير عنها سواء كان الدور دور زعيم ملحد ، او دور بلطجي فى حانة ، او دور مجاهد اسلامي .. انه يؤدى ادواره جميعا بنفس البراعة ، الامر الذى يقطع بانه ممثل موهوب مثلما هو طاغية موهوب ..

لقد ظهر على خشبة المسرح فى دور زعيم بعثى علمانى يرتدى بنطلونا من الجلد الاسود وجاكتة شمواه بنى وحذاء كاوتش ، كانت اظافره طويلة ومتسخة ولكنه كان قادرا على الكلام ثلاث ساعات فى بعث الامم من ركودها .

ايضا مثل صدام حسين دور المتآمر القاتل اثناء صعوده الى كرسى السلطة وكان تمثيله مخيفا بقدر ما كان رائعا ... كان يكفى ان ينظر فى عين ضحيته فيصيبها بالشلل ، ثم يخرج مسدسه وينهى خلافهما فى الرأى .

بعد ذلك سنحت له فرصة العمر حين لعب دور القائد العربى الذى يصد جحافل المجوس الكفرة ، كانت الثورة الاسلامية فى ايران هى العدو ، وكان الخمينى عنده هو الشاهنشاه المعمم ، وقال فى الثورة الاسلامية ما قاله مالك فى الخمر ، وادى دوره كعميل امريكى باقتدار فنى بالغ ، واستمرت المسرحية تسع سنوات ..

ثم جاء دوره الاخير الخالد ، الذى يكتب بأحرف من النيلة على جدران الخميلة ، وفى هذا الدور ، لبس صدام حسين عمامة شيخ الاسلام وركب فرس خالد بن الوليد ، وامسك بسيف على بن ابى طالب ، وزعق زعقة الجهاد ، وامر عسكره بالاستعداد .. كان يدارى فى بطنه دولة الكويت التى ابتلعها ، وكانت تثقل على معدته ، وكانت آثار الفريسة تظهر على شاربه الكث واصداغه العريضة ، وكان يريد ان يتجشا ولكنه لم يستطع ، فى هذه الظروف التاريخية دعا المسلمين الى الجهاد ضد عدو كان هو السبب فى مجيئه ..

سال قروى ساذج : نجاهد ضد من يا صاحب الفضيلة :

قال الشيخ صدام : ضد امريكا ، لقد اختار الله الشعب العربى لانقاذ البشرية من قوى البغى العالمى ، وامريكا هى راس البغى ..

قال القروى الساذج وهو يزعق صاروخا راقصا : مدد يا شيخ صدام .. مدد ..

أحمد بهجت



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٨ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



الشعوب .. والحكام

لانريد لازمة الخليج ان توقع بين الشعوب ، او تزرع الكراهية بينهم ..

لقد واجه الرصاص العراقى صدور اطفال الكويت ، وواجه العاملون من ابناء العالم العربى اهوالا وهم يهربون بجلدهم من جحيم الحرب ، ويقف اليوم ملايين المسلمين الذين ذهبوا للعمل فى الكويت او العراق ، يقفون فى الصحراء بغير سقف ولا ماء ولادواء ، ويموت منهم الاطفال والعجائز ، فيدفنونهم فى رمال الصحراء .. وقد بدأت تشيع فى الشوارع العربية نغمة تقول انظروا مافعل الفلسطينيون .. او انظروا لما فعله الاردنيون .. او انظروا لما فعله العراقيون ..

ونريد ان ننبه الشارع العربى الى المؤامرة .. ان احد اهداف ازمة الخليج ان ينكر العربى اخاه العربى او يكرهه او يزدريه .. وبهذا يسهل عليه بعد ذلك ان يلجأ الى الأجنبى ويرتمى فى احضانه ..

والشىء الذى نريد ان ننبه اليه انه ليس بين الشعوب العربية جميعا اى تناقض او خلاف ..

التناقض والخلاف موجودان بين حكام الشعوب والمهيمنين على اقدارها .. وهؤلاء الحكام - او بعضهم - مفروضون على الشعوب ، ولم تخترهم الشعوب بإرادتها الحرة ، وبالتالى فان تصرفات هؤلاء الحكام وخلافاتهم يجب ان تظل خارج دائرة اهتمام الشعوب ..

لنترك الحكام يتصارعون معا ولتبق الشعوب خارج دائرة الصراع ، ان الشعوب باقية والحكام يتغيرون ..

ان الاستعمار التقليدى كان هدفه الايقاع بين طوائف الشعب الواحد ، وكان هدفه الايقاع بين الشعوب بعد ذلك ، وهاهو صدام حسين يؤدى للاستعمار خدمة هائلة بقصد او بدون قصد .. ويزرع بمغامرته فى السطو على الكويت واحتلالها بذور الكراهية والشقاق ، دعونا نقاوم - كشعوب - هذه المحاولة .

انها محاولة ان افلحت خرج منها شر عظيم .

أحمد بهجت



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٩ سبتمبر ١٩٩٠



تخطيط حزب البعث

في نهايات الستينات بدأ حردان التكريتي وزير الدفاع العراقي السابق ينشر مذكراته ، وكان ظنه ان المذكرات تعتبر تحليلا صادقا لجزء متقلب من تاريخ العراق الدامي .. على انه لم يكد ينشر الجزء الأول منها حتى دفع حياته ثمنا لصراحته وقتله نظام البعث .

قرات المذكرات التى نشرتها دار الزهراء ، واعتقد ان اخطر ما فيها ما اورده حردان التكريتي عن المخطط الذى وضعه حزب البعث لبسط نفوذه على الدول العربية .

يقول حردان التكريتي ان التخطيط الذى يسير عليه حزب البعث يعتمد على النقطة الجوهرية التالية :

« لابد من السعى قبل كل شيء لانتزاع القيادة من القاهرة ، على اساس أن الدور القيادى لمصر قد انتهى » .

وكانت الخطة لذلك هى التالية :

(١) اتخاذ مواقف ثورية متطرفة في القضايا العربية ، والاستفادة من ذلك اعلاميا لكسب اكبر عدد ممكن من الشباب في العالم العربى .

(٢) شراء الصحف الناصرية التى تصدر خارج مصر صحيفة صحيفة ، لتحويل الناصريين الى بعثيين او على الأقل مسيرين من حزب البعث .

(٣) شراء اعداء النظام الناصرى ، من المصريين وغير المصريين لحشدهم ضد مصر ، وجعل القاهرة امام عدو داخلي يلهيه عن التعرض للبعث وطبقا لتحليلات الفيلسوف ميشيل عفلق (مؤسس حزب البعث) .. كان وضع مصر بعد هزيمة ٦٧ يوحى ان البعث سينتزع القيادة من مصر الى الأبد لأن العجز الاقتصادى في مصر ، وارتباطات مصر الدولية تمنعها من التغلغل كسابق عهدها في الدول العربية ، مما يفتح مجالا لحزب البعث للقيام بدوره الجديد .

هذه هى الخطوط العامة التى ذكرتها المذكرات ، وكان السبيل الى تنفيذها هو المال .. وهذا موضوع آخر نعود اليه تفصيلاً فيما بعد ...

ولعل هذه الخطوط توضح المؤامرة التى اعدها البعثيون العراقيون للأمة العربية ، وهى مؤامرة وصلت مداها بانقضاض حزب البعث على الكويت .. وان كان الانقضاض قد تم في ثوب زائف من ادعاء الاسلام والبحث عن العدالة الاجتماعية ..

وهو ادعاء خدع بعض السذجين الذين تصوروا ان صدام حسين يحرر القدس عن طريق الكويت .

أحمد بهجت



المصدر : نصف الدنيا

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٩ سبتمبر ١٩٩٠

أنشودة العراق الحزين

بقلم الكاتبة :

صافي ناز كاظم

● إدانة وحشية صدام حسين لاتبدا بغزوه للكويت فى فجر ٢/٨/١٩٩٠ واجتياحه لحرماتها وانتهاكها . ان خيط الدم يبدا من العراق نفسه الذى حكمه حزب البعث منذ عام ١٩٦٨ ثم اغتصبه صدام متخلصاً من احمد حسن البكر ومن معه من القيادة الجماعية التقليدية للحزب فى يوليو ١٩٧٩ ، فكان غزوه الدامى الصريح للعراق الخصيب واجتياحه لحرماته وانتهاكها . وان قلبى لملآن بانشودة العراق الحزين ، تلك الانشودة التى لم اتوان فى اسماعها لكل من طاله صوتى منذ وصلت الى قرارى الحاسم بترك عراق البعث الصدامى فى ٢٩ يونيو ١٩٨٠ حتى صار بإمكانى اخيراً والآن ان اتنفسها « شرعيا » - ان جاز لى هذا التعبير - واروى بها حكايتى العراقية الاليمة التى عاهدت عليها بغداد الكظيمة ان



المصدر : دمشق الدنيا

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ سبتمبر ١٩٩٠

احملها بين جنبى ولا افرط بنسيانها واطوف بها المدائن كمثل زينب بنت علي حين طافت تحكى استشهاد الحسين راوية وشاهدة على البغى والظلم والعدوان .

● ● ●

التراكمات كثيرة مكثفة منهمرة كالمطر النجس ، لكنى لاستطيع ان احول عينى اولاً عن الصورة المعلقة فى غرفة مكتبى للشهيدين العلامة محمد باقر الصدر وشقيقته الاديبة الفقيهة آمنة بنت الهدى . العلامة باقر الصدر صاحب المؤلفات الثرية التى لايستطيع باحث فى الاقتصاد الاسلامى ان يغفل جهدها العلمى العبقرى ومنها كتاب « اقتصادنا » و « البنك اللاربوى » و « فلسفتنا » و « الفتاوى الواضحة » . كان اعدام الامام الشهيد وشقيقته فى الاسبوع الاول من ابريل ١٩٨٠ . الحدث رددته الافواه البغدادية فى حينها فى لمح البصر آخذاً اشكالاً عديدة من الروايات فمن قائل ان العلامة وشقيقته وامه واولاده قد تمت إبادتهم جميعا رميا بالرصاص ، الى قائل ان بيتهم بالنجف الاشرف قد حفر حوله خندق غائر يكفل الحصار التام لمنزل الامام حيث تم نقلهم ليلاً الى بغداد ومن ثم الى حيث تم تنفيذ الاعدام . ولكن الرواية التى تاكدت هى ان الامام باقر الصدر تم استدعاؤه لمقابلة صدام حسين الذى ساومه بين القتل او تنفيذ مالا يرضاه ضميره ودينه حيث لم يتردد الامام فى اختيار الموت ، الذى كان قد توضا استعداداً له قبل تركه بيته مصاحبا رجال الامن ، وساله صدام اى اسلوب من القتل تريد فقال : ان اذبح كما ذبح الحسين ! ولكن صدام امر بان يموت رميا بالرصاص . وخلع الامام الجليل عمامته السوداء - دليل نسبه الشريف الى البيت النبوى - مجابها رصاص الجلاد المحترف لكن يد الجلاد اهتزت ولم تستطع اطلاق الرصاص فتم تكليف جلاد ثان لكن يده اهتزت كذلك ولم يستطع احد من الجلادين المحترفين هؤلاء ان يطلق الرصاص على العلامة الجليل مما اضطر صدام الى ان ينهرهم ويقوم هو بنفسه بعملية اطلاق الرصاص وقتل الامام الاسير الشهيد : بعد يومين استدعيت الآنسة آمنة الصدر بنت الهدى بحجة ان شقيقها يريدها وتم تنفيذ حكم الإعدام عليها بعد اجراءات تنكيل وحشية جعلتهم يترددون فى تسليم جثتها بعد استشهادها . وكان قتل الامام العلامة محمد باقر الصدر - وهو واحد من اندر علماء العراق والامة الاسلامية فى عصرنا الحديث - يعنى انه لم يعد هناك حياء ولم تعد هناك حدود ولم يعد هناك معقول ولم يعد هناك ماتتوقعه ومالا تتوقعه : كل حرمات الشعب العراقى مستباحة ومهتوكة تحت سنابك حصان الغازى صدام .

● ● ●

احمل فى عيونى الوجوه المتقعة للتهديد : الانتماء لحزب البعث الصدامى أو الاعدام .. والانتماء للحزب معناه ان تكتب تقريراً يوميا عن اقاربك واهلك ومن حولك : ماذا قالوا وماذا يفعلون : ان تكون



المصدر : ثمرة الدنيا

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ سبتمبر ١٩٩٠

رقيبا وجاسوساً على ابيك وامك واولادك واصدقائك وعشيرتك او : الاعدام كل اختيار يكون بين امر ما او : الاعدام - الإعدام الاعدام . اختزن في صدري الآهات الدفينة وفي قلبي اللعنات التي اطبقت عليها الشفاه . كنت أدرّس في الجامعة مادة النصوص المسرحية : واحاضر من بين ما احاضر عن ماكبث وهاملت لشكسبير ، وكنت بضرورة الحال امس بكلماتي عن هاتين المسرحيتين موضوعات الفساد والتجسس على المواطنين والقهر والقتل ولجج الدماء التي عندما يغوص فيها الحاكم لايجد منها مخرجاً فيدفعه الارتباك والتورط في الجرائم الى اخفاء القتل بالقتل والخوف من الافتضاح باحكام القهر وتمكين القهر بالمزيد منه ... لكن الطاغية لايطمئن مع ذلك ابداً ، يخاصمه النوم وتحاصره الاشباح وتتقطع به سبل العودة الى الله فلا يرى دربه الا ظلمات بعضها فوق بعض . وكانت هناك قطعة في ماكبث جاءت على لسان احد قواد الطاغية ماكبث الهاربين تقول ماترجمه بالتقريب :

« آه عليك ايها الوطن المسكين ، تكاد لاتعرف نفسك ، لايمكن ان تُدعى امّنا ، بل قبرنا . فقط الذي لايعرف شيئاً يمكن ان نراه يبتسم مرة . حيث الآهات والانات والصرخات التي تقطع الاجواء لم تعد تلفت الانظار . لم يعد أحد يسال من الذي مات ، وحياة الرجال الصالحين تنتهي قبل ان تذبل الزهور المرشوقة في قبعاتهم ...... »

ولم يكن هناك تصوير لواقع عراق البعث الصدامي اصدق من هذه القطعة .. وجاءني بعد ان شرحتها من يهمس لي على عجل :

« هذه حالنا » ! ويتوارى قبل ان اتبين وجهه .

x x x

بعض طلابي يختفون تباعاً وحين الح في السؤال عنهم يأتيني من يقول : فلان وفلان نالوا شرف الشهادة . تتطابق هذه الكلمات مع جمل اطول : « الإعدامات شيء بيخوف ٣٠٠ الى ٤٠٠ شاب في اليوم ...... » واسال من اثق بهم فيشهدون ان الحانوتي المكلف بدفن الجثث تذمر من كثرة العمل المطلوب منه ومن مساعديه انجازه في الليلة الواحدة . وكنت اسير في بغداد اكاد اشم الدم واحس مذاقه حقيقة في حلقي وانا ابلع ريقي . وعندما كلّت الاجهزة المكلفة بهذا النشاط الإعدامي تفتق ذهنها عن وباء فكري يوفر لهم في الجهد وهو دس نوع من سم الفئران في مشروب مصنوع من اللبن الزبادي - (شراب عراقي شعبي يتناولونه دائما خاصة في الصيف) - يرغم من يتم اعتقاله على شربه ثم يطلق سراحه ويعود الى اهله ليموت في اليوم الثالث وتقع مسئولية دفنه على اهله !

● ● ●

فيالق العبيد تنفذ للغازي صدام اغرب عملية تفتيش يمكن ان تتم في اى بلد في دنيا الربع الاخير من القرن العشرين الميلادي ومشارف القرن الخامس عشر الاسلامي . لقد صدر الامر من الغازي صدام ربيع ١٩٨٠ بان على الشعب العراقي ان يثبت انه عراقي ! وكيف يتم



المصدر : ....نمـــــف: الدنــيا.......

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ....٩......سبتمبر.....١٩٩٠......

ذلك ؟هل يكفى حين يوقفون المواطن فى الطريق او يطرقون باب داره ليسالوه : هل انت عراقى ؟ هل يكفى ان يبرز شهادة الميلاد التى تثبت انه مولود بالعراق ؟ هل يكفى ان يبرز سمات الوجه ولغة اللسان وواقع الوجود الفعلى أبا عن جد على ثرى الأرض العراقية ! التى يرقد فيها اموات المواطن وولد عليها اولاده ؟ كلا ! ان صدام الغازى اكثر دقة فى التمييز بين ابناء الشعب العراقى الواحد : اكثر دقة من هتلر الذى احرق وطرد جنسا غير جنسه ودينا غير دينه ولم يرحمه التاريخ . صدام الذى فقد حياءه صار يصنع مايشاء ، وصار مطلوباً من كل فرد من الشعب العراقى ان يحلل دمه ليثبت انه على مر الدهور والقرون لم يختلط دمه باى نقطة دم ايرانى ! وحتى اذا جاز هذا المستحيل فانه كذلك لايكفى اذ لابد ان يتم معرفة ان الجنسية العراقية ، التى وجدت بعد اصدار قانون الجنسية العراقى عام ١٩٣٢ ، جاءت لتحل محل ماكان يسمى « رعية عثمانية » وليس « تبعية ايرانية » وهكذا وجد الشعب العراقى نفسه تحت وابل من اجراءات إعدام جديدة لاتطاح فيها الرؤوس الى الموت ولكن يطاح فيها البيت والعمل والمال وحق المواطنة والكيان الانسانى باكمله : يطاح الى خارج الحدود مطروداً فى الصحراء الى غد مجهول لايعلمه الا الله ، وصدام اثناء هذا كله يطل علينا من التليفزيون يضحك ضحك دراكولا مصاص الدماء محيطا نفسه فى الصباح بمجاميع متواصلة من الاطفال يوزع عليهم اللعب والهدايا ويسالهم اثناء اللهو معهم : « إيش دا يجول بابا ... إيش دا تجول ماما ؟ » اى ماذا يقول بابا ماذا تقول ماما ! اما فى المساء فنراه فى التليفزيون ايضاً حيث تقام حفلات من الشعر الشعبى يتبارى فيها مجموعة كانهم انسلوا وجاءوا من شقوق للثعابين والعقارب ، يصرخون حتى الصباح بغزل فى صدام برىء من الشعر والشعب على السواء ، وصدام جالس بينهم سعيد يضحك لايزال - ضحكة دراكولا - وهو يلوك سيجاره الكوبى كانه يمصمص عظام جمجمة بشرية .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٠ سبتمبر ١٩٩٠

الى المجتمعين اليوم بمكّة !!

بقلم :
خالد محمد خالد

كنت على « موعد » لا « وعيد » .. مع احزابنا وصحفنا المعارضة ، لاناقش معها موقفها العجيب من قضية الخليج .. !!

وكان اليوم ـ الاثنين ـ موعد هذا اللقاء .. لكن مؤتمرا مجيدا يجتمع اليوم هناك في بلد الله الحرام ، حالت ظروف دون تلبية دعوتى اليه ، فرايت ان احييه ، وأشاركه جهده النبيل ، وجهاده الجليل بهذه الرسالة الموجزة المتضمنة رغبة صادقة في معرفة الحقيقة ، ثم في الدفاع عنها ..

قديما ، قال الفيلسوف الاغريقى « فيثاغورس » :

« ليست قيمة الانسان في الحقيقة التى يملكها ، او يتصور أنه يملكها .. بل هى في سعيه المخلص للاقتراب الدائم من الحقيقة » !!

وهذا مايجب علينا اليوم أن نفعله .. فإذا بدا بعض الناس انهم قادرون احيانا على الاستغناء عن النور ، فإنهم حين يغشاهم الظلام يدركون من فورهم : كم كانوا واهمين .. !!

والحقيقة ، هى النور الذى يضىء عقل الانسان وضميره .. ومؤتمر « مكة » اليوم نيِّرٌ ومضىء ، لانه يبحث عن الحقيقة ويناصرها وسط الدنيا الهائجة من اكاذيب « صدام » وضلالاته .. ومن طغيانه وبهتانه .. !!

الم يجتمعوا ليؤكدوا حرمة مقدساتنا .. وامتناعها عن مؤامرات « ابرهة » الجديد .. ؟؟

الم يجتمعوا ، ليعلنوا للعالم بأسره ، أن الاسلام برىء من جهالات وضلالات صدام ـ صائد الرهائن ، ومعذب الاطفال .. ومن يهدد الدنيا في جبن اللئيم وسفالة الزنيم بغازاته السامة وكيماوياته القاتلة ؟؟

اجل .. من أجل هذا ، وأكثر منه يجتمعون اليوم .. يظللهم حديث رسول الله (ﷺ) :

« والذى نفسى بيده ، لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر .. ولتذودن الظالم عن ظلمه .. ولتأطرنه الى الحق أطرا .. ولتقسرنه عليه قسرا .. او ليضربن الله قلوب بعضكم ببعض ، ثم يلعنكم كما لعنهم » .

اكتبوا ـ يارجال ـ هذا الحديث الشريف بحروف كبار ثم ضعوا تحته سؤالا واحدا ..

ـ هل صدام ظالم ؟؟

ومُصِرٌّ على ظلمه ؟؟

ومستكبر على الله ان يتوب اليه من جرائمه ؟؟

فاذا كان الجواب نعم ـ وإنه لكذلك ـ فنادوا كل مسلم ومسلمة فوق كوكبنا الارضى كى يقوم بواجبه المحتوم تجاه هذا الظالم .. وأذنوا في الناس بالجهاد المقدس حتى يسقط عن عرشه المشئوم ، وينتهى عهده المشئوم .. !!

●●●

والله ، ما الجرائم التى ارتكبها صدام حتى اليوم بأشد جرائمه ، بل ولاتلك التى يهدد بها ..!!

إنما هو صاحب جريمة تجل عن الوصف والنظير .. لم يحن اوان الكشف عنها ..

ومهما تكن عند امرىء من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

ويومها سيغشى الناس من هولها مايغشى ..!!

ويومها ، يود الذين وقفوا معه ، لو تسوى بهم الارض ، ويصبحون رمادا تدوسه الاقدام .. ؟؟!!

●●●

يا علماء الاسلام ، ويامفكريه : أن الحق في هذه القضية التى جمعتكم ، لايحتاج الى برهان ..

الحق هنا برهان ذاته .. !!

ولاينبغى انتظار ثواب على مناصرته ..

فالحق هنا مثوبة ذاته .. !!

واذا وجد الباطل من التهور مايغريه باستضعاف الحق .. فأولى بالحق أن يمتلك من الشجاعة مايدوس به الباطل ، ويجعله هباء في هباء ..

قديما بكى « سيف الله خالد » لانه يموت على فراشه كما يموت البعير ..!!

وقال قولته الخالدة والماجدة :

« لانامت أعين الجبناء » !!

فقولوا للناس حسنا .. ونادوهم الى حمل مسئولياتهم في شجاعة واقتدار .

●● نَبِّئوهم بعلم ، أن صداما اذا ألث بغنيمته الاثمة لسيستمرىء الجريمة ، وينتقل بها كالوباء من بلد الى بلد ..

●● ونبئوهم بعلم ، انه اساء

للعرب وللمسلمين إساءة تضمحل امامها اساءات خصومهما عبر القرون ..

●● وتبنوهم بعلم ، ان تمسحه الآن بالاسلام ـ ويداه ملطختان بالدم والعار ـ خطيئة أخرى تضاف الى خطاياه .. ورزية تربو بها رزاياه .. !!

● ● ●

وقولوا لمن تتعالى شهقاتهم خوفا على المقدسات .. ويخوفون بالاهوال التى ستحيق بالعالم اذا فتح « هتلر » الصغير والقمىء الغرفة رقم ١٣ «.....» قولوا لهم سنفترض ان «الكويت» جزء من التركة التى ورثها عن اجداده الاقدمين ..

وسنفترض انه سيغرق الدنيا ببأسه الشديد ..

●● قولوا لهم : اذا كان ذلك كذلك فالحل اذن يسير :

تضحية صغيرة بانسحابه من الكويت .. وعندئذ لا تحرق الدنيا ، ولا يفنى العالم ..!!

فلماذا لا تحاولون معه ؟

ولماذا تتركونه يتجشأ كل يوم شتائمه الحمقاء ، وتهديداته الجوفاء للملك فهد ، وللامير جابر الصباح ..؟

اليس هو المسئول وحده عن كل ماتخشونه ، وعن كل اصاب الناس من ذعر وفزع ..؟؟

اين اسلام من يبكون على الاسلام ؟ !

اين انسانية من يزعمون الإنتماء للانسانية ؟ !

اين حرية من يبحثون عن حقهم فى الحرية ..؟

اين من يقض مضاجعهم احتلال اعدائهم . ثم يباركون احتلال اشقائهم ..؟!

ونظل نقول : اين ؟؟ حتى تئن هذه الأين ..!!!!

● ● ●

ايها الاخوة الفضلاء ..

وكنت سانتهز فرصة حضورى معكم فارسل من خلال مؤتمركم نداء الى الرئيس بوش ، اقول له فيه

لا تخلع عن قواتك شرف المهمة التى جاءوا من اجلها وهى حماية السعودية ودول الخليج وتحرير الكويت ..

لا تشوه وجودهم بصفة تزرى بهم عنها وذلك بالزام السعودية والكويت بدفع النصيب الفادح والجانح من نفقاتها . حتى لقد بدا الامر وكانه عقوبة لهما .. !!

ان مستر بوش يعلم ان دحر صدام حسين ، هو فى صالح اوربا كلها وامريكا معها ، واليابان ايضا

بل ان « بوش » صرح اكثر من مرة ـ محذرا حلفاءه واصدقاءه ـ ان سيطرة صدام على ابار البترول فى هذه المنطقة ، يعنى قدرته على تدمير الغرب عندما يشاء .. !!

واذن ، فليتحمل المنتفعون بهذه الابار نصيبهم الكبير فى نفقات هذه القوات ..

● ● ●

كذلك كنت سأقول للرئيس بوش : لاتتحول من « محرر » الى « وسيط »!!

اجل .. لقد جاء بقواته وبتصميمه الفذ ليحرر الكويت من احتلالها ، والسعودية من مخاوفها فلماذا يتحول الى « وسيط » يبيع لهما السلاح الذى تنتجه الاحتكارات الامريكية الصناعية .. ؟؟

ماذا ستصنع السعودية الان باسلحة ثقيلة ثمنها ثمانية آلاف مليون دولار ؟

ومتى ستستوعبها قواتها المسلحة والحرب ـ ان كانت هناك حرب ـ تقرع الابواب .. ؟! .

على انى اذ اتقدم بهاتين الملحوظتين لا اشجب وجود القوات الامريكية والدولية ، ولاابخسها حقها فى التقدير والعرفان .

فما انا من يرتكب هذه الحماقة .

ولا انا من ينبغى له ان يرتكبها .

واخيرا ، وفقكم الله ايها المجتمعون هناك فى حرمة الامن ..

ولعنة الله على الظالمين .



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٠ سبتمبر ١٩٩٠



كيف نصدق ؟

لم يذهشنى اعتداء صدام حسين على الكويت وتوقعته قبلها بايام .. وقد رمزت اليه بالزلنطحى وقصة الذئب والحمل

ولم يخدعنى صدام حسين يوما واحدا منذ ان ظهر على مسرح الاحداث ، وخلال حربه مع ايران ، لم تدخل عقلى حكاية حمايته للعروبة من جحافل المجوس الكفرة .. انما رايته فى ثوب عميل مزدوج يؤدى للغرب والشرق مصالحهما ، ويحطم لهما قوة دولة مسلمة قامت فيها ثورة اسلامية .. وكتبت فى هذا الاتجاه

الذى ادهشنى وحيرنى ان هذا الرجل الذى صنع عقله ميشيل عفلق ، وصنع مزاجه النارى طموح داخلى قاتل ، قد استطاع ان يغرر ببعض الشباب المسلم ، ويقنعه انه قام يجاهد فى سبيل تحرير فلسطين

إن الكويت تبعد عن فلسطين مسافة اكبر من المسافة التى تبعدها مصر الجديدة عن شبرا .. ولو انه جاء يحرر شبرا فحرر مصر الجديدة بطريق الخطا لقلنا انه عمى القلب والمسافة القريبة ، ولكن ماذا نقول فى رجل يهدد اسرائيل ثم يوجه ضربته للكويت ، ثم يجد بعد ذلك من الشباب المسلم من يصدقه فى مزاعمه بشان تحرير فلسطين

لقد كشفت احداث الخليج عن محنة محزنة فى تصورى .. هذه المحنة هى الوضع الذى انتهى اليه فكر بعض شبابنا من المسلمين

كيف يصدق الشباب سفاحا ضرب المسلمين ومضى ينشر فى الارض الفساد . إن هذا دليل خلل فكرى يحتاج الى علاج .. كيف نصدق ـ كشباب ـ أن رجلا له هذا التاريخ العريق فى عدائه للاسلام يمكن ان يصبح ـ فى لحظة ـ قائدا للمسلمين ومجاهدا .

هل الاسلام كلمة تقال بالفم ؟

هل هو مزايدة على الشعارات ؟

هل هو دعوى بغير دليل ؟ إن الاسلام يعلمنا الا نقبل دعوى بغير دليل .. إن صدام حسين يدعى اليوم انه مسلم .. وانه من قريش .. وان نسبه ينحدر من على بن الحسين رضى الله عنهما .. وانه يريد تحرير فلسطين فما هو دليله على ذلك ؟ ..

إن دليله هو تاريخه الدموى فى ضرب الاسلام وشجرة عائلة كتبها درويش احمق وقبض ثمنها عدة دنانير وقنينة من العرقى

كيف يصدق اى انسان يعقل مثل هذا الهراء ؟

أحمد بهجت



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ١١ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عالم ما بعد الغزو

الذى اندثر والذى انكسر

فهمى هويدى

اذا وقفنا على آثار الزلزال الذى وقع فى الخليج حتى الآن ، فقد نستطيع ان نتصور عالم مابعد الغزو . غير اننا معنيون هنا بما اصاب الجسم العربى بالدرجة الأولى ، من جراء تلك النازلة المشئومة . واكرر التشديد على كلمة «حتى الآن» ، لأن المستقبل حافل بكل الاحتمالات .

اذا دققنا فى الصورة جيدا ، فسوف نتبين ان ثمة اشياء اندثرت نسبيا بفعل الغزو ، واشياء ، اخرى انكسرت ، فضلا عما جرح وانشرخ .

■ لقد طعن «النظام العربى» فى مقتل - وحتى اشعار آخر فقد انقسمت الأمة قسمين ولم تعد لها رابطة «جامعة» . قسم يضم ١٢ دولة - وفى قول آخر ١٣ - تتقدمه مصر وسوريا والسعودية ، وهى الاغلبية النسبية الداعية الى انسحاب العراق من الكويت واعادة الشرعية اليه - وقسم آخر يضم الدول الاخرى - ٩ او ٨ - يقف فى صف العراق بدرجة او اخرى ، ويعتبر ان المشكلة الراهنة هى فى الوجود الاجنبى .

■ اما مجلس التعاون العربى ، فقد تحررت شهادة وفاته فى الثانى من اغسطس ، يوم الاجتياح العراقى واحسب ان كتابات عديدة نعت الى الجميع خبر مجلس «التعاون» ، وبالتالى فليس لنا فى صدده مزيد كلام .

■ اما الطعنة النجلاء ، فقد سددت الى قلب «امن» المنطقة ، فقد زلزل الغزو ذلك الشعور بالامن فى الخليج ، الذى ساد زمنا واستقر وتجذر ، حتى لم يعد يعرف الناس سوى الرغد والسكينة والاحلام الناعمة . لكن ذلك كله تبخر فى «آب الأسود» - حيث عصف الاعصار بالواقع والحلم . ولما بحثوا عن طوق النجاة ، فلم يجدوه لافى مجلس التعاون الخليجى ، ولافى جامعة الدول العربية واتفاقية الدفاع العربى المشترك . ولافى كل ماتم شراؤه وتكديسه من سلاح وعتاد بالمليارات . - ولاتسال عن المظلة الاسلامية او منظمة المؤتمر الاسلامى بطبيعة الحال .

كانت المظلة الغربية والامريكية هى الملاذ والحل - وهو اطمئنان نسبى ، لان نزوح مليارات الدولارات طوال الاسابيع الأخيرة من منطقة الخليج الى بنوك اوروبا والولايات المتحدة يعنى ان ثمة قلقا لم يزل بعد ، رغم وجود مظلة الحماية الغربية .

■ على صعيد آخر فربما جاز لنا ان نقول وان الحقبة النفطية قد انتهت ، وان الربط بين تلك الحقبة ودولة بذاتها فى المنطقة صار امرا تجاوزه الزمن . نعم لم يفقد النفط خطورته مافى ذلك شك ، ولكن مركز القوة انتقل من المنتجين الى المستهلكين الكبار فى العالم الصناعى ، حتى صار بوسع هؤلاء ان يوقفوا تصديره ويغلقوا منافذه ويحبسوه فى آباره حيث هو ، وهو ماجرى لنفط العراق والكويت .

■ هل نضيف دور الاتحاد السوفيتى فى المنطقة الى قائمة ماكشف الغزو عن انتهائه او اندثاره ؟ - فالذى بدا للجميع بعد الغزو ان الولايات المتحدة الامريكية هى التى صارت تقود النظام الدولى ، وان الدور السوفيتى اصبح يدور فى فلكها او تابعا لها . واكثر من ذلك ، فان الولايات المتحدة اصبحت تتصرف وكانها هى الحكومة العالمية . ظهر ذلك فى محاولتها تغطية نفقات القوات الغربية التى ارسلت الى الخليج ، حيث كان وزير الخزانة الامريكى هو من حدد انصبة الدول والتزاماتها ، من المانيا الغربية الى اليابان وكوريا الجنوبية ، مرورا ببعض الدول العربية النفطية .

الذى انكسر او انشرخ فى العالم العربى بسبب الغزو ، يتمثل فى امور عدة ، بينها مايلى :

● صورة العالم العربى فى العالم الخارجى ، الذى بدا وكانه يتحرك ضد التاريخ حقا . اذ بينما يعيش العالم حالة الوفاق ومرحلة مابعد الحرب الباردة وحل الازمات سلميا بالتفاهم والحسنى ، اذا بالعالم العربى يقدم نفسه فى صورة معاكسة تماما . فلا عقل ولاتفاهم ولاحسنى ولااحترام لاية شرعية كانت . حتى ظهرت كتابات عديدة فى انجلترا والولايات المتحدة تقول صراحة ان ذلك العالم الذى لم يدخل عصر الحضارة وقيمها بعد ، ينبغى الا يؤتمن على سلعة تتحكم فى عصب العالم الصناعى ، مثل النفط .

● علاقة الكويت بالعراق ، وعلاقة الخليج كله مع الفلسطينيين ، الذين صوروا فى العالم العربى والغربى ، وكانهم كانوا اعوانا للغزاة ومؤيدين للغزو ، لاسباب كامنة فى النفوس . وهو الخطاب الذى احدث ازمة ثقة عميقة ، فى العلاقات الكويتية العراقية ، والعلاقات الخليجية الفلسطينية .

ولئن عهدنا الازمات بين الحكومات والانظمة ، فان الغزو شق مجرى جديدا - غير مسبوق - لازمات اعمق بين الشعوب العربية .

ولانعرف بعد الذى جرى ، كيف يمكن ان يتعايش الكويت مع العراق ، وكيف يمكن رأب الصدع فى العلاقات الخليجية الفلسطينية .

وفى هذا الشق الاخير فان بعض المتشائمين لايستبعدون نزوحا فلسطينيا تدريجيا - اضطراريا - من الخليج . واذا علمنا ان الفلسطينيين فى الخليج يتراوح عددهم بين ٦٠٠ و ٧٠٠ الف ، فلنا ان نتصور حجم المشكلات السياسية والامنية والاجتماعية ، التى يمكن ان تنشا من جراء وقوع مثل ذلك الاحتمال التعيس .

● المشروع القومى ، الذى تتبناه جماعات



سياسية متعددة في المشرق بوجه اخص ، التقت على فكرة القومية العربية والعمل الوحدوى العربي ، وقد كان نظام الحكم في بغداد ـ وعموم مشروع حزب البعث ـ في مقدمة الأطراف التي رفعت تلك الراية ، واستخدمتها الى ابعد مدى ابان الحرب العراقية الايرانية ، التى حرص العراق ومن ورائه بعض الذين استنفر فيهم الحس القومي ، على ان يصورها بحسبانها «قادسية ثانية» بين العرب والفرس .

اصاب الاجتياح الدعوة القومية بكسر مفصلي ، يحتاج علاجه الى اجل طويل ، الأمر الذى سوف يسهم بالضرورة في انحسار ذلك المشروع ، بعدما لطخ الغزو صورته بدم الكويت !

● ذات الفعل الذى اصاب المشروع القومي بكسر في المفصل ، احدث صدى اصاب الصف الاسلامي بشرخ ليس هينا ، ونحن هنا لانتحدث عن التباينات المعروفة بين الفصائل والجماعات الاسلامية ، ولكن اشير بوجه اخص الى التجمعات التى كان يفترض انها تقف على ارضية واحدة ، حيث ظهر الشق واضحا في صف تلك التجمعات ، وهو الظرف الذى افرز في مصر مثلا خط الاسلاميين المستقلين » ، ممن اكتشفوا في لحظة الازمة ان الفجوة واسعة في التقييم والمنهج والرؤية ، بينهم وبين من ظنوا انهم رفاقهم على الدرب ، اذ تبين ان للدرب طبقات ، وان في طياته دروبا عدة بينها مسافات ومسافات .

● على صعيد اخر ، فان المرء لايستطيع ان يثق تماما في ان مصداقية المثقفين العرب خرجت سليمة من التجربة ، اذ تبين بعد الغزو ان الاغلبية الساحقة من المثقفين كتمت شهادة الحق ، وان اولئك المثقفين تستروا على الباطل وزينوه ، ومجدوا الطاغوت وسبحوا بحمده ، في مقالات وكتب ودواوين شعر بغير حصر . ثمة قضايا ومؤشرات اخرى برزت مع الغزو ، ونحسب انه سيكون لها دورها في تشكيل عالم مابعد الغزو .

ـ لقد كان الغزو بمثابة اختبار عسير لدول الخليج بوجه اخص ، لعله يدفعها الى مراجعة العديد من السياسات والحسابات ، التى تخدم هدف اقامة دولة عصرية تقوم على مؤسسات ثابتة الاركان ، وجماهير حاضرة في الساحة ، وشريكة في صناعة وحماية الحاضر والمستقبل . وفي حدود علمي فان بعض هذه الدول يدرس الآن امرين : احدهما يتعلق بالمؤسسات الدستورية والثانى ينصب على سياسة منح الجنسيات للوافدين .

ـ من ناحية ثانية ، فقد كانت صدمة الغزو بمثابة جرس انذار وناقوس صارخ الرنين ، يدعو الى ضرورة فتح ملف العلاقة بين الثروة العربية والواقع العربى ، وهى حلقة الضعف التى استثمرها اعلام الغزو استثمارا خبيثا واستخدمها قناعا لتجميل وجه الجاني ، ولكسب تعاطف الجماهير العربية ، والفقيرة منها بالتحديد .

واذا كان الجميع قد انتبهوا في لحظة الخطر الى ان الأمن ينبغى ان يكون مسئولية عربية ، فقد آن الأوان لأن تاخذ التنمية مكانها ايضا كقضية عربية ، ينبغى ان ينهض بها الجميع ، بغير تسويف او تردد .

ـ ولااعرف ان كانت قضية «الاستبداد» قد اخذت حقها من التحقيق ضمن اسباب المحنة ام لا ، لكن الشاهد ان الغزو كان مغامرة جامحة لايقدم عليها سوى نظام طاغوتي ، تحكمه النزوات والاطماع . ولو ان قيادته كانت خاضعة لأى نوع كان من المراجعة او الحساب ، لما قدر لها ان تتورط فيما سقطت فيه . واذا جاز لنا ان نعدد الكوابح الضرورية لمنع تكرار امثال تلك الخطايا ، فالمؤكد ان الديمقراطية ستكون في مقدمة تلك الكوابح .

ـ ولعل الغزو ايضا يكون منبها كافيا الى ضرورة حسم القضايا المعلقة في ملف الحدود العربية باسلوب سلمى ومتحضر ، بدلا من المداراة عليها وتاجيلها . وفي مقدمة تلك القضايا مسالة الحدود السعودية اليمنية ، والمصرية السودانية ، والقطرية البحرينية .

ـ اخيرا فان الغزو اثبت ان ايران طرف في المنطقة يتعذر تجاهله ، ولهذا سارعت القيادة العراقية الى تحييده وتدليله الى ابعد مدى . وربما لذات السبب فان دولا اخرى مثل الأردن وحكومة الكويت المنفية ، عملت على ان تخطب ود طهران ، الأمر الذى يلفت النظر الى اهمية إقامة علاقات صحية ايرانية عربية ، ويستغرب في ظله ان تكون العلاقات الدبلوماسية مقطوعة بين ايران ومصر ، التى هى اهم دولة عربية .

ذلك بعض المباح في مؤشرات عالم ما بعد الغزو ، الذى اكرر ان احتمالاته بغير حدود ، وبعض آفاقه تتجاوز المنطق او العقل .



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ سبتمبر ١٩٩٠

أزمة الخليج وأزمة الإعلام العربي ٢





والأقلام المرتزقة ؟



نقابة

للاذاعيين ..

واتحاد للاعلاميين

العرب ..

لعل الحسنة الوحيدة للفعلة الشنعاء التي ارتكبها صدام حسين بغزوه الكويت انه كشف عن الوجه البشع لحكم الفرد ، وعن الاخطار الرهيبة التي تتعرض لها الشعوب نتيجة نزوة حاكم مطلق .. وهذا الوجه البشع لحكم الفرد ليس سرا كشفه عدوان صدام حسين فهو امر يعرفه الناس جميعا لكن اصحاب هذا الوجه البشع يملكون دائما من السلطة مايخنقون به كل صوت حر يرتفع بالاحتجاج او يعري سوءات هذه النظم الديكتاتورية ويملكون *من الاموال ـ التي لا يحاسبهم عليها احد ـ ماينفقونه بسخاء لشراء الاقلام المرتزقة التي تضع مساحيق التجميل على هذه الوجوه المنكرة بمقالات تثير التقزز* والاشمئزاز عن القائد الملهم '' والزعيم الذي ينطق بالحكمة !!

والحاكم الذي يتفجر قلبه بالانسانية فيامر بعلاج مريض فقير على نفقة الدولة '' او على نفقته (لافرق فالدولة والحاكم الفرد يتوحدان) وكم قرأنا الاقلام تنشر اليوم المقالات والتحقيقات عن الوجه البشع لصدام حسين كم قرأنا لنفس الاقلام قصائد مديح رخيصة تتغنى بعبقرية صدام وحكمته وقيادته الملهمة !!

هذه ديكتاتورية صدام فاين ديكتاتورية باقي الحكام ؟!

ولماذا نذهب بعيدا .. فنفس هذه الاقلام تعلم علم اليقين ان صدام حسين نموذج للكثير من حكامنا في الوطن العربي ورغم ذلك فان هذه الاقلام لاتنطق بكلمة واحدة تمس من قريب او بعيد هؤلاء الحكام لسبب بسيط انها لاتملك الحرية لتكتب عن الحقائق فقد باعت اقلامها في سوق *النخاسة للسلطة ـ سلطة الحكم وسلطة المال ـ فهي ليست اكثر من « بوق » ينفخ فيه اصحاب السلطة بما* يريدون ''

والمؤسف حقا ان أصحاب هذه الاقلام ـ في مصر بالتحديد ـ لايفعلون ذلك خوفا من بطش السلطة او ارهابها فالسلطة في مصر وهذه شهادة حق لاتمارس ضد اصحاب الاقلام الوان الارهاب البشع التي تمارسها نظم عربية كثيرة يصل ارهابها لاصحاب الاقلام المعارضة الى حد التصفية الجسدية ، هؤلاء الكتبه المرتزقة اختاروا موقع الخادم الذليل لسلطة الحكم وسلطة المال بمحض ارادتهم للحصول على مغانم من فتات أموال او مناصب في مؤسسات تنهمر عليهم فيها مميزات عينية بغير حدود ''

ويدعو للاسف اكثر ان بعض هؤلاء المرتزقة يملكون موهبة متميزة في فن الكتابة ، وكان باستطاعتهم استثمار هذه الموهبة بالوقوف مع المدافعين عن الحرية والديمقراطية احتراما لامانة القلم واذا خسروا بعض الامتيازات التي يحصلون عليها بشكل ذليل من موقفهم في صفوف الخدم الاذلاء للسلطة ، فان مكاسبهم من احترام الجماهير بل ومن احترام اسيادهم في السلطة ستكون اثمن واغلى وابقى من هذه الامتيازات الرخيصة ؟ '

التعتيم الاعلامي !

هذه زاوية من زوايا ازمة الاعلام العربي التي كشفتها ازمة الخليج .

بقلم

السيد الغضبان

وتبقى من ازمة الاعلام الزاوية الاهم والمتمثلة في عمليات التعتيم الاعلامي على الشعوب العربية وقد اشرت في الاسبوع الماضي الى عمليات التشويش على الاذاعات في العراق والكويت كنموذج صارخ لهذه العمليات التي تمارسها كل الانظمة العربية بلا استثناء وبدرجات متفاوتة .. ونسى العباقرة من مستشاري النظم الديكتاتورية ان عمليات التشويش لم تعد قادرة على منع اختراق الاثير بشكل تام فالتطورات المتلاحقة في مجال الاتصال تجعل عمليات التعتيم الاعلامي محدودة الاثر ولن تبقى الشعوب في هذه الحقبة من نهايات القرن العشرين اسيرة الاعلام الحكومي المزيف او اسيرة التعتيم الاعلامي الذي يحاول عزلها عن حركة الاحداث في العالم ومعرفة الحقائق ..

واشك ان يغير مستشارو الحكام مواقفهم .. لكن الامل في ان يقوم للاعلاميين في الوطن العربي تنظيم نقابي مهني يجعل من اهدافه الاساسية تمكين الجماهير العربية من الحصول على حقها في اعلام حر . يكفل التدفق الحر للاخبار كنقطة أساس ويحمي اصحاب الاراء المختلفة ويمكن كل صاحب رأي من نشر رأيه مادام ملتزما بالموضوعية .

اتحاد للاعلاميين العرب هو بعض الحل ..

واقصد بمثل هذا التنظيم النقابي ، تنظيما يضم تحت مظلته جميع العاملين في اجهزة الاعلام ذات التأثير الجماهيري الخطير وفي مقدمتها الاذاعة والتليفزيون ففي وطننا العربي بشكل خاص يطغى تاثير الاذاعة والتلفزيون على تاثير الصحف ، وبقاء هذه الاجهزة البالغة الخطورة في التاثير ـ الاذاعة والتلفزيون ـ في القبضة الحديدية للحكومات يجعل كل محاولة لانشاء نظام اعلامي يلبي الحاجات الاساسية للجماهير ضربا من العبث .. فهل نبدأ من الان بالسعي الجاد لتشكيل نقابة الاذاعيين ، في مصر حيث المناخ في مصر هو المناخ الذي يحتمل انشاء مثل هذه النقابة .. ونطمع ان قامت نقابة الاذاعيين ان تشكل مع نقابة الصحفيين اتحادا للاعلاميين . يحمل مسئولية الدعوه لانشاء نقابات واتحادات مماثلة في مختلف البلاد العربية . يجمعها بعد ذلك اتحاد عربي للاعلاميين العرب .

هذه هي خطوة البداية على الطريق الصحيح لقيام نظام اعلامي يكفل للمواطن العربي حقه الطبيعي في التدفق الحر للاخبار ومعرفته بالاراء المختلفة في كل الموضوعات المثارة .

فهل اطمع ان تمتد يد الشرفاء من الكتاب لتعاون بجدية في قيام نقابة الاذاعيين . لعلها تساهم في تخفيف ازمة الاعلام العربي الحادة التي كشفت عنها ازمة الخليج .

المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١١ سبتمبر ١٩٩٠



تصريحات وزير الخارجية الامريكية نبهت الغافل ، وأيقظت الهاجع ، وكشفت عما تكنه السرائر ، وأظهرت أن هناك نية مبيته ضد العرب كلهم ، لاضاعة حاضرهم ومستقبلهم !

مامعنى أنه لابد من بقاء قوات أجنبية ترابط في البر العربي ، أو تسبح في البحار العربية ؟ ؟

إن الذى ذاع وشاع هو أن القوات الامريكية والحليفة ، جاءت نجدة مؤقتة ، ودعما عارضا عابرا ، وأنه إذا ذهب الخوف ، واستقرت الاوضاع ، فلا مساغ لها ، ولامعنى لوجودها .

إن الاحتيال على المكث بعد انتهاء أسبابه ـ هو عدوان جديد من خصم ماكر ...

قد يفقد الوجود العسكرى الامريكي ـ والاجنبي كله ـ أى سبب لاستمراره ، إذا أبصر العراق رشده ، وكف عدوانه على غيره ،

كما أن هذا الوجود ينبغي أن يتلاشى ، إذا انهزم الرئيس صدام ، وانكسرت قواه ، وانفكت القيود التى وضعها في أعناق الاحرار ، وتراجعت جيوشه عن دولة الكويت التي اجتاحها عنوة .

ونحن نعلم أن أبناء عبد العزيز آل سعود رجال : شرفهم الاول هو الانتماء الاسلامي النقى ، ومواريث البطولة من أب خاصم الجبروت ، وعاش حمى الانف ، عزيز الجانب ظل طوال عمره يخاصم الاستعمار ، ويناصر الاحرار ..

إنهم يستحيل أن يقبلوا احتلالا أمريكيا ، أو أن يقيموا في أنحاء الجزيرة قواعد لهذا الاستعمار المتربص الكفور .. ويوم يعمل الامريكيون لهذا فسيدرك المسلمون أطراف المؤامرة كلها ... سيدركون أن الذى أغرى صدام بالهجوم عليهم هو الذى كان يمهد لبناء قواعد بينهم ، بدعوى الدفاع عن المهددين وتامين حياتهم ،

وعندئذ تدرك أن الغاية العظمى هى إبقاء إسرائيل ، وإعانتها على التوسع بين النيل والفرات ، بعدما يتمزق شمل العرب إثر مؤامرة ناجحة ضربت بعضهم ببعض ، وأوهنتهم جميعا .

ولنقلها صريحة : إن أعداء الاسلام أمدوا صدام بافتك مالديهم من قوى حتى يقضى على المسلمين في إيران ، وعلى الاكراد في العراق ، باسم البعث العربي ، فإذا انفرد بالقوة ومشت النشوة في دمه ولسانه ، استدار لعرب الجزيرة كى يسترقهم أو يسرقهم ! ! فلايجد هؤلاء بدا من الاستعانة بالخواجات لانقاذهم ...

المصدر : الشعب

التاريخ : ١١ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

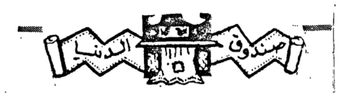
إنني أناشد المسلمين بعدما افتضحت المؤامرة أن يلموا شملهم ، ويستعينوا بربهم ، ويحلوا مشكلاتهم على ضوء الاسلام ، وبوحي الله وحده ...

لقد صرح الشر ، وانكشف الغطاء ، وبان مايراد بنا وبديننا ويومنا وغدنا ..

فلنعد إلى تشبثنا بوحدتنا ورسالتنا ، حتى نظفر بالحياة الكريمة ، وننجو من احابيل الغادرين والخائنين

محمد الغزالى





رسالة مفتوحة

بعث الى الدكتور طارق محمد بن لادن بالرسالة المفتوحة التالية .. وهي رسالة يوجهها الى الرئيس العراقى صدام حسين .. يقول د . طارق :

« فخامة الرئيس .. منذ ستة اسابيع وامتنا العربية والاسلامية تعيش المحنة التى فرضتها علينا ، وهى محنة تهدد ارادة الامة وثروتها واحلامها وحاضرها ومستقبلها .. وهى محنة تترك الحليم حيران ، ومنذ ايام فوجئنا برسالتك التى تدعو فيها للجهاد المقدس على حكام مصر وحكام السعودية .. وتحمل فيها على الرئيس حسنى مبارك وعلى الملك فهد بن عبد العزيز .

وحيث اننى مسلم العقيدة عربى الأصل سعودى الموطن مصرى الهوى .. اجد نفسى من المخاطبين بدعوتك .. المقصودين بندائك . وسوف اتجاوز عما فى رسالتك من لغو وسباب واسالك نافذا الى لب الموضوع :

هل تريد من شعب مصر وشعب السعودية ان يثوروا على فهد ومبارك ليصبحوا احرارا كاخوانهم شعب العراق .. ام يثوروا لتحقيق الخير الذى ينعم به العراقيون ؟! ام يثوروا لتحقيق الامن والامان الذى يبيت فيه العراقيون .. إن من يرى انجازاتك فى العراق يدعو الله بقلبه الا يذوق شعب فى الارض ماذاقه شعب العراق .

لقد وزعت الجوع والخراب على الناس بالتساوى ، واشركت الشعب فى ماتم كبير على مليون شهيد ، ومليونى طفل يتيم ، ومليونين من الثكالى والارامل .

إن السعودية ومصر بلاد مفتحة الابواب تسودها شريعة الله ويحرسها القضاء ، ويخرج منها ويدخل اليها كل يوم ملايين .. اننى ادعوك ان تختبر شعب العراق وتمنحه حرية السفر لمدة اسبوع واحد ، وانظر هل يبقى فى العراق من احد .. وهل يبقى من جيشك احد ؟ .. نحن لا ندعى الكمال فى مصر او السعودية او غيرهما من البلاد ، ولم يقل بهذا فهد او مبارك ، نحن نسعى للنهوض والتقدم والتعاون والتكافل والتصحيح والتسديد ، وكلنا يقبل النصيحة ويسعى اليها ، ونحن على يقين ان الشعبين السعودى والمصرى يعيشان تحت قيادة فهد ومبارك افضل ملايين المرات من حياة الشعب العراقى الشقيق المقهور المغلوب على امره .. ولك الفضل فى هذا »

أحمد بهجت



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



صور .. صور !!

يقدم الطاغية لشعبه عادة مع الخبز السيىء احلاما لا نهاية لها ، واماني تدخل في نطاق المستحيل ..

وينطبق على الطغاة قول الشاعر التركي ناظم حكمت ـ انهم يغذون الاطفال بالكلمات .. ويطعمون الكبار بالخوف .. ماذا يحدث اذا تذمر الشعب او حاول التحرك ..

ان الطاغية يخرج من المأزق عادة بزيادة ارهابه .. وزيادة عدد البرامج عنه في الاذاعة والتليفزيون ، وزيادة عدد صوره الموجودة في الشوارع ..

وفي أوربا وامريكا لن تجد في الشوارع الرئيسية صورا لرؤساء الجمهورية او الملوك او الحكام ..

وفي الدول الديمقراطية لا يعرف الناس اسماء حكامهم الثلاثية ، ولا يعرفون اشكالهم بدقة ، ويندر كثيرا ان تجد من يهتم بالسياسة في هذه الدول هذا الاهتمام المجنون الذي تتوقف فيه الحياة اليومية ، لكي يصفو الجو للمناقشات البيزنطية .

أما في دول الشرق التي اعتادت على الطغيان ، فان اقل افراد الشعب يعرف اسماء حكامه الثلاثية ، ويعرف اصولهم العائلية ، ويعلم ان ما يقال عن نبل محتدهم وكريم عنصرهم هو أكاذيب لا وزن لها ، ولكنه يحفظ هذا كله من باب الخوف والنفاق ، لان الجهل بهذا كله يعرض الانسان للخطر .. ويعرضه للاضطهاد ..

وقد لاحظت مقدمة البرامج الامريكية بربارا والترز هذا كله ، في زيارتها الاخيرة للعراق ، وهي الزيارة التي اجرت فيها حديثها مع صدام حسين ..

قالت بربارا والترز في مقدمة البرنامج ، ان عدد سكان العراق يبلغ ٣٠ مليونا ، منهم ١٧ مليونا من البشر و ١٣ مليون صورة من صور صدام حسين ..

لقد حسبت المذيعة صوره في الشوارع والبيوت والمساجد على اساس انها جزء من الشعب .. وكانت سخريتها من هذا التعشق للذات واضحا ..

والحق ان الطاغية لا يرى الا صورته هو ، ولا يستمع الا لنفسه ، ولعل هذا هو ادق تفسير لواقع المأساة السياسية في العراق

أحمد بهجت

بانوراما : الجريمة والدفاع

لماذا اتخذت المعارضة - احزابا وصحفا - من قضية الخليج هذا الموقف الذى يمكن وصفه بالتخاذل ، والانتكاس ، والفجاجة . دون ان يكون فى اى من هذه الاوصاف ظلم لها او تجن عليها ؟؟ .

ولماذا تركت دفاعها عن صدام وجرائمه يلتهم رصيدها المتواضع الوفنان الذى كانت تحتفظ ببقية منه فى « بنك » الثقة والرجاء ؟؟ .

اقول : - دفاعها عن صدام - ؟؟ .

لسوف ترتفع عقائرها وصيحاتها قائلة : يا للزور !! .

أنحن دافعنا عن صدام ؟؟

ونقول لها : صبرا .. فسننظر ونرى .. ! .

وبادىء ذى بدء ، اقرر اننى فى هذا المقال ، لا اخاصمها ، ولا احاكمها ، انما اسائلها .

ويجىء هذا التساؤل من منطلق الرغبة فى الابقاء على مصداقيتها امام نفسها وامام الناس ، حين يزعم بعضها انه حامى حمى الديمقراطية .. ويزعم آخرون بأنهم حماة الاسلام ، واولياء امره فى هذا الزمن التعس والردىء .. بينما الاسلام والديمقراطية يلعنان جرائم صدام آناء الليل وأطراف النهار !!! .

وبادىء ذى بدء - مرة ثانية - اوجه التحية لاولئك الرجال الذى شجبوا مواقف احزابهم ، ورأوا فيها تسرعا لا ينبغى .. وتهورا لا يليق !! .

كما اوجهها الى حزب الوفد وصحيفته ، اذ وظفا كل جهدهما فى نصرة الحق ودحض الباطل .. ولم يستخدما « لكن » المنافقة والمراوغة .. وكانا من الصادقين .

ولن ننسى صحيفة « الاحرار » التى تفزت فوق حواجز حزبها . مؤثرة فى الكثير من مواقفها كلمة الحق



بقلم :

خالد محمد خالد

والصواب .. ويبقى - إذن - عتابنا وحسابنا مع الحزبين الكبيرين : حزب التجمع التقدمى جدا .. وحزب العمل الاسلامى جدا ، جدا !! .

●●●

ولنبدأ برسم « بانوراما » نستعيد من خلالها حقائق الموضوع وعناصر القضية .

●● الرجل ، موضوع النزاع - هو صدام حسين .

●● استخدم كل الظروف المواتية للوصول الى حكم العراق .

●● دموى بطبعه .. مثله الاعلى « الحجاج بن يوسف الثقفى » .

●● بعثى الهوى ، تكريتى السمات .

●● فاجر الاطماع - كلما قلت له خذ ، قال هات !! .

●● اشهى الطعوم عنده واحلاها مذاقا ، لحوم اصدقائه واقربائه وزملائه الذين يكفون عن عبادته ، ويتساءلون - همسا - الى اين يقود هذا الرجل البلاد والعباد !! حتى انه ليذكرنا بـ « جان بيدل بوكاسا » الذى اختلف معه احد وزرائه فذبحه ، وطهاه ، ثم دعا الوزراء جميعا الى وليمة بقصره .. ولما شبعوا ، واتخموا ، سألهم عن رأيهم فى اللحم الحنيذ الذى طعموه .. فكلهم اثنى عليه واطراه !! .

واذا المجنون يقهقه عاليا ، ويقول : إنه لحم زميلكم الوزير « فلان » !!! .

وكذلك الطغاة يفعلون !!

●● وصدام ، طموح بلا عقل ينظم طموحه .. وبلا ضمير ينهنه جموحه ، بدا له يوما ان يقوم بنزهة خليجية تمتد الى ايران .. وأذكر له خطابا القاه قبل القيام بنزهته « غازل » فيه امريكا .. وقال : انه اذا كانت الولايات المتحدة قد عجزت طويلا عن انقاذ رهائنها فى طهران ، فإن الجيش العراقى سينوب عنها فى تأديب ايران .. !! .

وخاض مع ايران حربا طولها ستة وتسعون شهرا افنى خلالها من الارواح والاموال ما افنى !! .

واستخدم فيها زيت الخردل « المحرم دوليا » والذى تتورع اسرائيل حتى اليوم عن استخدامه فى حروبها مع الدول العربية !! .

ثم ماذا .. ؟؟ لم يستطع ان يحتل من أرض ايران سوى خمسة كيلو مترات !! .

ثم ماذا ايضا ؟؟ هرول الى ايران مستغفرا نادما ملغيا كل الاسباب التى كان قد برر بها غزوه العربيد .. ولم يعد شعب ايران - اولئك الفرس المجوس - كما كان يسميهم .. وهرب بجيشه الكثيف من هناك حذر هجومه على بغداد ، وتخليص شعب العراق منه ومن عصابته بعد احتلاله الكويت .. وان يكن قد فسر هذا بعذر اقبح من الذنب ، فقال انه يسحب جيشه العرمرم لحاجته اليه فى الجبهة الثانية التى فتحها ضد العرب الذين صنعته اموالهم وهباتهم وصدقاتهم !!! .

ونمضى مع بقية « البانوراما » .

●● فنراه فى اخريات يونيه ، او اوائل يولية ، يعلن ـ فى غير مناسبة ـ انه سيحرق نصف اسرائيل اذا هى فكرت فى العدوان على العراق ولا ندرى لماذا « النصف » فقط ، وبالذات ؟! .

لعله لم يشأ ان يذهب بالثواب وبالمجد وحده . فترك نصفها الثانى لحلفائه الكبار . وعلى راسهم « ابوعمار » !!!..

●● وفى اخريات يوليه افتعل خصومة مع الكويت ودولة الامارات .

●● وسعى بالصلح وتصفية النزاع نفر من « اشقائه » الزعماء .. ووعدهم بشرفه ان الحل العسكرى غير وارد على الاطلاق !! .

●● وبعد أيام .. وفى الغسق البهيم من ليلة الثانى من اغسطس ، كان غدره الرخيص فى سباق مع الدقائق والثوانى ـ لا ليحتل الكويت فحسب .. بل وليعتقل اميرها ، وجميع الرجال والنساء والاطفال من اسرة الصباح !!! .

●● ورصد على حدود السعودية فرقا عاتية من جنده المغاوير .. ربما ليمنعها عن تقديم اى عون عسكرى عاجل لجارتها الكويت .. وربما ليعجم عود الولايات المتحدة ، ويخيفها ما امكنه ان يخيف !! .

●● ونهض الزعماء العرب الذين فوجئوا بجريمته ـ لا اولئك الذين كانوا على علم مسبق بها !! .

نهضوا محاولين تحجيم الكارثة ، وحسر الطوفان .. لكنه سخر منهم جميعا ، وركب راسه الرجيم !! .

●● استنجدت السعودية والكويت بالقادرين وحدهم على كبحه ووقف عدوانه الاثيم .. فجاءت قوات امريكا وبريطانيا ، وفرنسا ، والكثيرون من دول اوربا .. فهل ارعوى وثاب الى رشده ؟؟!! كلا .

●● اعلن ضم الكويت الى العراق .. ثم ازدادت الضغوط والوساطات .. فاعلن انها المحافظة رقم ١٩ بين محافظات العراق .. وغير اسمها ، واسماء احيائها وشوارعها .. ونهب مصارفها ، وقصور امرائها ودمر رعاعه من متاجرها الكبرى ما كان نظيرا لكبريات المتاجر فى اوربا ـ بعد ان نهبوها واشعلوا فيها النيران !! .

●● واعلن السفاح فى غير وجل او حياء انه سيفجر ابار البترول فى الخليج كله .. وسيحيل افراد القوات الدولية الى جثث تزدحم بها الصحراء حين يستخدم اسلحته الكيماوية المعدة للانطلاق . ورشق طائراته حاملة هذا الدمار على حدود السعودية .. ورشق مثلها على حدود مصر فى ضيافة القاتل « عمر البشير » !! .

ونكتفى بهذا القدر من « البانوراما » لنسالكم ، ونسالكم ، ونسالكم ـ واثقين انكم فى هذه القضية ابعد ما تكونون عن نور الحق ـ ومن ثم فلن نظفر منكم بجواب !! .

●●●

ويا سكان الكرة الارضية ليتكم الان معنا ، لتنظروا .. وتسمعوا .. وتقفوا بيننا شهودا صادقين ، وقضاة عادلين !!! .

ويا من تطالعون الآن هذا المقال .. بعد ان شهدتم معنا هذه « البانوراما » الصادقة .. تعالوا الى كلمة سواء نصور بها وجهة نظرنا فى موقف حزب التجمع وحزب العمل .. وجريدتى « الاهالى » و« الشعب » من جريمة العصر التى اقترفها صدام .

●●● اولا ـ هل دافع الحزبان والصحيفتان عن جريمة صدام ؟؟ .

نجيب : نعم .

واين..؟؟ فى كل ماكتبوا، باستثناء قلة نادرة تحرروا الى حد ما من سطوة الحزبين والجريدتين !!

وعن يمينى الان كومة من اعداد الاهالى والشعب كنت قد ادخرتها للاستشهاد بها فى مقالنا هذا.. ولكنى اثرت الا تتحول كلماتى الى ابواق للعبث لاسيما عبث جريدة الشعب التى لو انها تكتب وتحرر فى «بير السلم» القابع فى ادنى مبنى المخابرات العراقية، ما جاءت احسن مما هى عليه، ولا اشنع ولا أمتع !!! والبركة فى رئيس تحريرها المهذب والهمام !!

○ ○ ○

ومن غير حاجة الى الاستشهاد بفقرات من بيانات الحزبين ومقالات «الاهالى» وسخائم «الشعب» ونفاقها نستطيع ان نكتشف الخَبء الذى فى الصدور..

١ ـ وكلنا يعلم ان حزب التجمع والعمل يحملان لواء الديمقراطية ويتعجلان خطاها.. وكلنا يعلم ان صدام حسين ديكتاتور مظلم وظلوم.. فكيف يخاف عليه الحزبان كل هذا الخوف من التدخل الاجنبى الذى قد يودى بحياته، او على الاقل بسلطانه .. ؟؟

٢ ـ وكلنا يعلم ان صدام حسين احتل الكويت بجيشه وانزل من الدمار ما لو نزل معشاره ببيت من بيوتنا لقاتلناه بكل ما نملك ونطيق .. !!

٣ ـ وكلنا يعلم رفضه المطلق للجلاء عن البلد الذى احتله ولوثه، ورفضه المطلق لاية مصالحة !!

٤ ـ وكلنا يعلم انه لولا القوات الدولية لكانت دول الخليج الان فى جيب سرواله «....» وكانت السعودية فى حصار منه يجعلها تحت رحمته .. !!

٥ ـ وكلنا يعلم حكم الله فى هذا العدوان :

«قاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى امر الله » .

اى انه فى جريمة صدام هذه ـ يوجب الاسلام قتاله .. فإن فاء الى امر الله والفىء هنا يعنى سحب قواته من الكويت وعودة الحكم الشرعى اليه. اذا فعل ذلك فبعدئذ لاقبلئذ يجرى التفاوض حول مايستحق المفاوضة..

اما قبل هذا، ودون هذا، فكل محاولة للصلح اثمة.. وكل مهادنة معه ضلال.. بنص الاية القرانية الكريمة ..

فهل لهذا يدعو حزب العمل وجريدته القعساء ؟؟ !!

ان احدث تصريح للاخ الفاضل بحق الاستاذ «ابراهيم شكرى» قوله : «ان موقف الحزب من ازمة الخليج ثابت، لاننا نتعامل مع الله » .

هذا هو الله ياأستاذ ابراهيم..

وهذا هو حكمه.. وتعاملك معه جل جلاله يقضى ان تدعو فى غير خوف ولا وجل الى قتال الفئة الباغية، حتى اذا فاءت الى الحق، سارت مواكبكم ساعية للصلح الذى يجب ان يتم هو الاخر وفق مبادىء العدل والقسطاس..

وابسط قواعد العدل هنا ـ ان يدفع صدام تعويضا كاملا غير منقوص عن كل مصرف نهب.. وكل بيت سرق .. وكل متجر دمر واحرق.. وكل عرض ـ ياويلاه ـ اغتصب وهتك .. !!

اليس عجبا ان تعرف «تاتشر» من حكم الله مالا تعرفون.. فتصمم تصميم الرجال الكبار على نبذ اى تفاوض مع صدام حتى يغادر جيشه الكويت..

اى حتى يفىء الى امر الله .. ؟؟!!

إنى اوجه الحديث اليك لانك رجل مؤدب ومخلص.. ولا اوجهه ابدا لكاتب بذىء ..

واليك هذا النص ايضا.. وياليت كل الغيارى على الاسلام والهاتفين بتطبيق شريعته يقراونه ويفهمونه ..

ها هو ذا، اشرف الخلق يتحدث :

«لتأخذن على يد الظالم »

«ولتاطرنه الى الحق اطرا»

«ولتقسرنه عليه قسرا»

«او ليضربن الله قلوب بعضكم ببعض ثم يلعنكم كما لعنهم !!»

لمن تتحدث ياسيدى يارسول الله ؟ ؟

لقد اعطوك ظهورهم، ونفروا خفافا وثقالا الى صدام .. مدمر اسرائيل !! ومحرر القدس !! وحامى الحرمين !! وقاتل مسلمى الاكراد ، ومسلمى ايران بغازاته السامة، وكيماوياته القاتلة والسافلة !!

واذا سمينا الاشياء باسمائها قالوا: هذه بذاءة !!

واذا نادينا بحكم الشريعة، قالوا: هذه ردة !!

وكلما اضأنا لعقولهم شمعة اطفأوها.

وكلما جئناهم بحقيقة انكروها ..

صلى الله عليك وسلم تسليما..



المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

○ ○ ○

وتذهب المعارضة عندنا فى هروب كبير الى الحديث عن القوات الاجنبية.. هذه القوات التى سينهى وجودها لا محالة انهاء الاحتلال العراقى للكويت

واحترام صدام القوانين الدولية.. ولكنهم - المعارضين - يشغلون انفسهم والرأى العام العربى والاسلامى بهذه القوات ..!!

ولايريدون تصديق شيخ الازهر، والمفتى، والشيخ الشعراوى، والشيخ الغزالى الذى قال بالحرف الواحد:

«قد يفقد الوجود العسكرى الامريكى والاجنبى كله اى سبب لاستمراره اذا ابصر العراق رشده، وكف عدوانه على غيره.. كما ان هذا الوجود ينبغى ان يتلاشى اذا انهزم الرئيس صدام وانكسرت قواه وانفكت القيود التى وضعها فى اعناق الاحرار، وتراجعت جيوشه، عن دولة الكويت التى اجتاحها عنوة.. ولنقلها صريحة: ان اعداء الاسلام امدوا صدام بأفتك ما لديهم من قوى حتى يقضى على المسلمين فى ايران، وعلى الاكراد فى العراق باسم البعث العربى.. فاذا انفرد بالقوة، ومشت النشوة فى دمه ولسانه استدار لعرب الجزيرة كى يسترقهم او يسرقهم، فلا يجد هؤلاء بدا من الاستعانة بالخواجات لانقاذهم».. !!

انسوا القوات الدولية ايها السادة وركزوا بشجاعة وبصدق على وجوب انسحاب صدام انسحابا مطلقا وفوريا.. واجمعوا جماهير العرب والمسلمين حول هذه الضرورة..

واشكروا - اودعونا نشكر نيابة عنكم «بوش» و «جورباتشوف» و «تاتشر» «ميتران» و «كول» و «اليابان» و«الصين» و «مبارك» والملك الحسن والملك فهد والامير جابر الصباح وجميع زعماء العالم الراشدين». لانهم جميعا ايقظونا - وايقظوا شعب العراق العظيم والشهيد قبلنا على زئير العاصفة ومقدم الطوفان !!

○ ○ ○

وتقوم بعض احزابنا المذكورة وصحفها بحملة تشهير لاهثة ضد السعودية والكويت لانهما تستثمران اموالهما فى بلاد الكفر والكافرين «...» وهذا الكلام على اطلاقه كذب لان للدولتين استثمارات كبيرة فى البلاد العربية.. اما اذا كان المطلوب منهما استثمار اخر دولار لديهما فى بلاد العرب والمسلمين فليمنع المرجفون اولا قيام الانقلابات العسكرية التى تسرق باسم التاميم!! وليقنعوا - اولا - صديقهم «عمر البشير» برد الارض والممتلكات التى اغتصبها وسرقها من آل المهدى وآل الميرغنى .. ثم بعد ذلك يطالبون دول الخليج بالنزوح باموالها وثرواتها الى بلاد ليس فيها عسكر انقلابيون ولصوص ناهبون ..!!

اما بعد.. فكل هاتيكم المواقف التى ناخذها على المعارضة المصرية وغير المصرية، ليست سوى دفاع منها عن صدام وجرائمه ..

صحيح انه دفاع ملثم ومتنكر، لكنه عاجز تماما عن اختراق وعينا وذكائنا .. !!

وسنظل - ان شاء الله - نحسر قناعه ، ونفضح خداعه امام شعوبنا التى يراد تضليلها..

وبعد - مرة اخرى - فلتسقط كل المساعى والمبادرات التى تقفز فوق حكم الله.. ولا تبدأ من حيث امرنا الله ان نبدأ :

«فقاتلوا التى تبغى، حتى تفىء الى امر الله . فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين» .

فالجلاء الفورى عن الكويت وعودة حكامه الشرعيين - يجيئان اولا وثانيا واخيرا ..

وبعدها تقدموا بمبادراتكم وتفاوضوا حول ماينبغى ان يكون.. ومايجب الا يكون !!!



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ١٣ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



بيـــان المؤمنين بالشـــورى

اتصل بي المجاهد الاسلامى ابراهيم بن على الوزير ، وبعث الى بيان الامانة العامة لاتحاد الشوريين التعاونيين ..

يقول البيان : فى الوقت الذى تعربد فيه اسرائيل ، وتنتهك الحرمات وتقتل الاطفال والنساء ، وتمزق حقوق الانسان بوحشية .. فى الوقت الذى يستغيث فيه المسجد الاقصى بكل مقدساتنا وحرماتنا فى فلسطين . فى هذا الوقت يقوم النظام فى العراق الذى يشارك شعبه شعب فلسطين فى كل ماسيه ، يقوم نظام العراق لا بانقاذ اخوانه واداء واجب النصرة ، وانما يقوم بإجتياح الكويت ، البلد الصغير والجار بالجنب ، وبذلك يوقع امتنا فى مازق من اخطر المازق التاريخية .. اننا نناشد العراق الا تتغلب على قادته ارادة الانتحار العام ، وان ينسحب بكرامة وشرف وقرار من اخوانه .. وان يعيد الى الكويت امنه وسلامه وحرماته ، وان يسهم فى اطفاء الحريق الذى اشعله ، والذى يمكن ان ياتى على كل شىء ..

وفى غياب الشورى عن الامة ، تقع الماسى المدمرة والكوارث الفاجعة .. ان الحرية والشورى والديمقراطية هى التى يجب ان تعم بلادنا الاسلامية والعربية .. ان الحرية والعدل يحرران ارادة الشعوب ، وهذا يطلق مواهب الامم ، ويفجر ايجابياتها ويحررها من قوى البغى ، ولنتذكر ماقالته الحكمة فى الجاهلية الاولى « ان العبد لايحسن الكر »

ان طريق الوحدة والكرامة هو طريق حرية الشعوب ، ومؤازرة مسيرة الشورى .. لماذا لانعتبر بالتاريخ ، بالامس اعلن احد زعمائنا انه قد كسر احتكار السلاح وانهسيحرر شعب فلسطين ويعيدهم الى ديارهم ، ومرت الايام واذا السلاح يستخدم فى حرب ضارية على ارض عربية بعيدة عن مجال المعركة فى فلسطين .. وضاعت الضفة وغزة ومعها سيناء والجولان ..

واليوم تبدا المرحلة الثانية لاعدائنا بتكرار المسرحية ، فهل نقرا ؟ وهل نستفيد من دروس التاريخ وعظاته ؟

ان المرحلة الثانية اخطر من الاولى ، فمع هجرة الملايين من اليهود ، ومع تدويل قضيتنا عالميا ودوليا تصرخ بنا الاحداث الكبرى .. الى اين ؟ وكيف نبنى الصف الموحد والعقل الرشيد غائب عن الساحة ؟

« ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من امرنا رشدا »

أحمد بهجت



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ سبتمبر ١٩٩٠



ماذا يقولون عنا ؟

لم يسبق ان اتفق الراى العام العالمى فى قضية مثلما اتفق فى قضية غزو العراق للكويت ..

ولقد عبر الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران عن احساس العالم كله بتلخيص وسرعة حين قال

ـ ان الحق قد انتهك .. ومن المحتمل ان ينتهك من جديد .. كان فرانسوا ميتران يتحدث عن حق شعب الكويت فى الحياة تحت خيمة المجتمع الدولى ..

وكان يشير فى نفس الوقت الى المخاوف التى تهدد السعودية . ودول الخليج الاخرى ..

ولقد كانت الحقائق واضحة ، ولا مجال فيها لاى لبس او غموض لاحظت جريدة فرانكفورت الجمانية ، وهى جريدة المانية ان رغبة صدام حسين فى أن يصبح زعيما للعالم العربى وقائدا له هى التى جعلته يزج زجا باسم اسرائيل ويزايد عليها بقية الزعماء العرب ..

ولقد بدا واضحا من اتجاهات الصحف العالمية ادانتها المطلقة لصدام حسين .. وادانتها المطلقة لغزو الكويت .. واعتبرت الصحف هذا الغزو محاولة ديكتاتور يائس ان يحل مشكلات بلاده عن طريق العدوان الخارجي والتوسع .. وكما تقول جريدة الاوبزرفر البريطانية ان هذه محاولة مرفوضة تماما .. خاصة بعد تجربة هتلر فى المانيا النازية ايام الرايخ الثالث ..

لقد شرب العالم كله كاس الويل من هذه الحرب ، ولايريد العالم الآن ان يكرر خطاه .. لقد سكت العالم على هتلر حتى استفحل .. ولكن هتلر الخليج لن يلقى نفس المعاملة ..

اما الصحف الاسبانية فقد صرحت بان استبعاد صدام حسين امر ضرورى لاحلال السلام فى الشرق الاوسط ..

اما الصحف الفرنسية فترى ان الرئيس العراقى احرق مراكبه ووضع نفسه فى مازق خطير ، وهى تتنبأ انه سيواصل الهروب الى الامام ، عن طريق اثارة الازمة وتعميمها وجر اطراف جديدة اليها ..

ولقد اختل نظام العالم كله بعد غزو الكويت كما تقول جريدة الاكسبريس الفرنسية ، وبدات اولى الازمات الدولية الكبرى بعد الحرب الباردة ، وهى أزمة تهدد الحدود المتوارثة من تصدع الامبراطوريات القديمة ..

أحمد بهجت



المصدر : أخبار اليوم

التاريخ : ١٥ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يا آية الله .. مالَكَ والمستنقع ؟!

فى مفاجأة تعسة ، طالعنا آية الله السيد « على خامينائى » المرشد الروحى للثورة الايرانية بفتوى « هتماء » .. يدعو فيها المسلمين الى الجهاد بجانب « صدام » ضد الولايات المتحدة وقواتها المرابطة فى السعودية لحمايتها من شر خلق الله واكثرهم تحديا للحق واستهتارا بكل قيم الدين والشرف والحياة ..!!!

وليسمح لى السيد « خامينائى » باديء ذى بدء ، بان اقدم له نفسى فى كلمات عاجلة ..

●● انا - يا سيادة الزعيم الروحى - احد الذين بدا مقتهم الشديد لصدام ، يوم بدا غزو بلادكم بغيا وعدوا - تماما كما فعل مع الكويت الشقيق ..!!

●● وانا - يا سيادة المرشد الروحى - واحد من القلة النادرة جدا التى نادت بمناصرتكم ، ودعت الى خذلانه .. وهتفت بحتمية عزله عن حكم العراق ، منددا فى الوقت ذاته بجميع القادة العرب الذين انخدعوا له يومئذ وايدوه وناصروه .. وكان ذلك فى مقال مسهب نشرته جريدة الوفد الغراء والحرب المجنونة فى منتصفها ..!!

●● ثم انى - يا خليفة الرجل الكبير - الامام الخمينى طيب الله ثراه من الذين ضاقت عليهم الارض بما رحبت ، وضاقت عليهم انفسهم .. منذ اللحظة الاولى لجريمة صدام التى فتحت ابواب فتنة لاهبة ، عاصفة تهدد الاسلام باسوا مصير .. حتى اصبحت ارى الحياة عبئا فادحا مبهظا وثقيلا مادمت اتنفس بالضرورة مع هذا السفاح هواء واحدا ..!! وتحملنا ارض واحدة ..!!

واصبحت اترقب الموت بذراعين مبسوطتين . اناديه من بعيد - وربما من قريب : « مرحبا بحبيب يجيء على شوق وفاقة !!!

اقول قولى هذا ، لتعلم انها كلمات « مودع » تمنعه المناسبة من الكذب على الله ..

والآن - الى الموضوع ..

●●●

تستطيع ان تعتبر هذه الكلمات مقدمة لحوار طويل معك اذا اردت انت ذلك ، واذا اصررت على موقفك وفتواك .. فو رب السماء والارض لن ندع « صداما » ينتعل الاسلام ليخوض به فى اوحال مطامعه وهذيانه ..

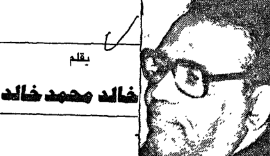
انت يا خليفة « الخمينى » الرائع ، الذى ظل صدام وزبانيته يعلن كفره وكفركم معه ، وينادى العالمين - العربى والاسلامى - للتقرب الى الله بسفك دمائكم واغتصاب حرائركم .. ولما يئس من الانتصار عليكم احرق شعبك وقتله شر قتلة بزيت الخردل . وبما هو ادهى منه والعن ..

انت - يا زعيم ايران الروحى - تدعو للجهاد ، وتبشر المجاهدين معه بالجنة .

ونريد ان نسالك سؤالا واحدا .. هو : ما دليلك الشرعى على صحة هذه الفتوى الجريئة ..؟؟

ان الذين ينادون بالجهاد ضد صدام يستمدون نداءهم وفتواهم من القرآن العظيم ، والسنة المطهرة .. اما كتاب الله ، فيقول :

« وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ، فاصلحوا بينهما .. فان بغت احداهما على الاخرى ، فقاتلوا التى تبغى حتى تفيء الى امر الله ... » .



بقلم

خالد محمد خالد

فاما الصلح ، فقد أخفقت كل وسائله .. ولا تزال محاولاته حتى اليوم مجرد حرث في البحر ..!!

واذن يجيء دور الجزء الثانى من الآية الكريمة ـ « فقاتلوا التي تبغي ، حتى تفيء الى امر الله » .. واما السنة المطهرة ، فهناك عشرات الأحاديث الصحيحة الداعية بالحاح لقتال الظالم ـ نكتفى منها ـ مؤقتا ـ بهذا الحديث الشريف :

« اذا رايتم الظالم ، ولم تاخذوا على يديه » « يوشك ان يعمكم الله بعذاب من عنده »

وهذا الحديث ايضا :

« لتاخذن على يد الظالم ولتاطرنه الى الحق اطرا ـ اى تسوقونه اليه مرغما »

« ولتقسرنه عليه قسرا .. او ليضربن الله قلوب بعضكم ببعض . ثم يلعنكم كما لعنهم .... !!! »

فهل صدام ، كان ظالما حين استباح حرماتكم ودمر بلادكم ..؟؟

ان نفس الذى حدث لكم ، هو الذى حدث ويحدث اليوم مع الكويت والسعودية والخليج .

فان يك عدوانه الأول عليكم كان عدلا ، ودعوته المسلمين لقتالكم كانت حقا ، فعدوانه الثاني على الكويت هو ـ اذن ـ عدل وحق .. ودعنا نستغفر الله لأننا تقاعسنا عن قتالكم معه يوم ملأ بلادكم نارا ..!!!

وان يكن ما فعله معكم ظلما وتوحشا ، فما يفعله اليوم ظلما وتوحشا ، يستحقان الردع والادانة والجهاد ضده ، لا معه ...!! ويا زعيم ايران الروحى ـ مالك وهذا المستنقع الوخيم والوبيء ؟؟

● ● ●

انى لاعلم انك ستقول : أنا أدعو لجهاد الأمريكان .. ولكنى اربابك واعيذك من كل غفلة تطمس حقائق القضية ، وتحجب عنك الرؤية الواضحة ..!!

فالامريكان وغيرهم جاءوا هنا بدعوة من الحكام الشرعيين لبلاد أراد لها صدام ما أراده لكم من شر ووبال .. وافتى صفوة العلماء بانهم على حق فيما اتخذوه من قرار .. وهؤلاء الأمريكان ، هم الذين بشرهم صدام قبل غزوكم بايام انه سياخذ بثار رهائنهم ، ويريهم كيف تسحق ايران ..!!! على انه ـ اذا شئت ـ سيكون لى معك حديث طويل ـ عن وجود القوات الدولية كلها ..

اما الآن ، فانى ارجوك الا تتخذ من هذا الموقف الحزين فرصة لتصفية حسابات قديمة بينكم وبين أمريكا .. وبينكم وبين دول الخليج وحكامها .. ومرة أخرى ، قدم للمسلمين دليلك الشرعى على صحة دعواك وفتواك .. والى اللقاء !!



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٧ سبتمبر ١٩٩٠

أما آنَ لهذا السفاح أن يرحل ؟

بقلم :
خالد محمد خالد

يامن نرجو ان تكون معكم أثارة من عقل ، وبقية من ضمير .. !!

يامن ضل سعيكم في الحياة الدنيا ، وتحسبون انكم تحسنون صُنعًا .. !!

يامن تخافون الحرب في نفس الوقت الذى تتناصرون فيه صدّاما ، شيطان الحرب .. !!

●● هل بقى لديكم ادنى شك في ان صدامكم يريد الحرب ، ويسعى اليها زاحفا على رُكَبه وأسنانه .. ؟؟

●● هل لايزال بكم ريب في انه وقد واجَه نهايته المحتومة يرفض ان يرحل عن الدنيا وحده ، ويُصر على ان يأخذ معه شعوبا وقبائل .. ؟!

يرفض أن تَحْتَوِشَهُ ظلمة القبر وحده ، ويبقى بعده من ينعمون بمباهج الضوء والنور .. ؟!

يرفض ان يذهب وحده الى حيث طعامه الجمر ، وشرابه اليَحْمُوم .. ويترك وراءه شعبا يستحلب التمر ، ويشرب العذب والسلسبيل ..؟!

اذا كنتم في ريب من انه يريد الحرب ، ويرى فيها خلاص نُوجه ، وانيس وَحشته ، وراحته التى لم يعد اليها سبيل سوى نهايته .. ان كنتم من ذلك في ريب فسرُوا لنا استفزازه الدائب والمتلاحق للدول التى تخافون ان تجيء الحرب من ناحيتها .. ؟!

● فسروا لنا تحدِّيه الطائش لكل تضرُّع إليه كى يرحل عن الكويت ، ويكف عن التحرش الوقح بجيرانه الاقربين..؟!

●● فسِّروا لنا احتباسه الرهائن ، رغم علمه ـ وعلمكم ان كنتم تعقلون ـ ان استمراره في هذا الاستهتار بحقوق الإنسان نذير بحتمية الحل العسكرى الذى ترفضونه ، وترهبون به الناس ، كى يدخلوا في ضلالكم افواجا مخدوعة .. ؟!

●● فسِّروا لنا رفضه كل مُبادرات السلام ، حتى تلك التى يتقدم بها المحايدون .. وتلك التى يتقدم بها المقتلون .. ؟!

●● ثم فسروا لنا عدوانه الاخير والإثيم على السفارات التى اقتحمها ، وروَّع من فيها من الدبلوماسيين .. ؟!

أهذا رجل حريص على إطفاء النار التى اججها ؟؟

وإذا الغينا عقولنا ، وافترضنا حرصه على إطفائها ، فهل تطفأ النار بخراطيم المياه ؟ ام تطفأ بقاذفات اللهب ..؟!!

●●●

يا ايها المجانين ـ لقد احترنا في امركم وأمره .. !!

اما انتم ، يامن حفظ الله لكم عقولكم ، وعافى ضمائركم ، فها انتم اولاء ترون رأى العين ان صدام حسين رجل تشي كل تصرفاته بأنه يريد الحرب ، ويتعجل يومها المشئوم .. !!

من اجل ذلك صار فرضا علينا جميعا أن نُبصِّر الناس بهذه الحقيقة .. وان نصرفهم عن كل امل واهم مخدوع في صلاح أمره ، وسلامة عاقبته ..

ادعوا مَن حولكم ، والبعيدين منكم الى التقرب الى الله بمقته ورفضه ..

ولا تيأسوا من نصح الذين يدافعون عنه ـ ظاهرين أو مُسْتَخْفين، مُسْفرين أو متنكرين ـ !!

ذكِّروهم بقول سيدنا الرسول « صلى الله عليه وسلم » :

« مَن اعان على قتل مسلم ، ولو بشطر كلمة ، لقى الله ومكتوب بين عينيه ـ آيسٌ من رحمة الله » ..!!

وهذا الرجل صدام ، لم يُعِنْ على قتل مسلم ببعض كلمة فحسب بل قَتَل .. وقتل .. وقتل .. ولايزال يشحذ انيابه ، ويُنادى كلابه لينهشوا الجسوم ، ويفتكوا بالملايين .. !!

وهؤلاء الذين يمالئونه ويشايعونه ، لايُعينونه بشطر كلمة وحسب .. بل بالدفاع عنه والدعوة الى نصرته ، وتبرير جرائمه .. !!

بعضهم يفعل ذلك جهارًا علنا .. وآخرون يأتونها ـ خداعا ومكرا ـ ..

« يستخفون من الناس ، ولايستخفون من الله »

« وهو معهم . اذ يبيتون مالايرضى من القول » !!

ولهؤلاء قولوا : ان الله يقول لكم :

« تُسرون اليهم بالمودّة ، وانا اعلم بما اخفيتم »

« وما اعلنتم »



وه إن تبدو مافى انفسكم او تخفوه ، يحاسبكم به الله »

●●●

الا إنه على الرغم من أن جرائم صدام تجل عن الغفران ، وتتحدى قدرة البشر على النسيان .. !!

على الرغم من هذا ، فالناس مستعدون أن ينسوا ويصفحوا ، اذا هو رجع الى الحق .. وثاب الى الرشد .. ورحم اعصاب الحياة والأحياء من النار التى وضعها فوق اتونها المستعر .. !! اما اذا رفض - وهو لا محالة رافض - فسيخذله باطله ، ويقتله غروره ، ان شاء الله ..

وسيظل من أبسط حقوق الناس فى كل مكان ان يتساءلوا :

اما آن لهذا السفاح ان يرحل .. ؟؟

وسيظلون - من خلال تعاطفهم مع الشعب العراقى - يتساءلون : - اما آن لهذا الشعب أن يتحرك .. ؟!

●●●

نحن نعلم المحاولات الشجاعة التى حاولها ، ويحاولها الافذاذ الرائعون من ابنائه لإسقاط الطاغية .. ونسمع عن المباركين الابرار الذين سقطوا - بل قولوا ارتفعوا - ضحايا محاولاتهم النبيلة ، والجليلة ، والشجاعة ، فتركوا دنيا صدام القميئة والوبيئة ، وصعدوا الى الرفيق الاعلى عند مليك مقتدر .. !!

ولكن - هل هؤلاء لاغير ، هم كل ما انجب العراق من رجال .. ؟!

لن نصدق هذا أبدا .. وماينبغى لعاقل أن يصدقه .. فالشعوب مهما يرهقها الاستبداد ، وتطوقها الجاسوسية ، وتتربص بها المشانق ، قادرة على الهتاف من اعماقها :

« اللــــــه اكبـــــر »

فإذا طغاتها خامدون .. !!

والشعوب قد تغفوا او تنام .. ولكنها لاتموت .

وصدق الشابى :

اذا الشعب يوما اراد الحياة
فلابد ان يستجيب القدر
ولابد لليل ان ينجلى
ولابد للقيد ان ينكسر

●●●

وشعب العراق ، وجيش العراق ، يريدان الحياة ، يقينا وحقا ..

ولن ينتظرا حتى يضرب مجنونهم ضربة ، يُرد عليه بمثلها ، فإذا العراق من تحته خراب ومن فوقه خراب ..

وإذا هو ؛ لاشعب هناك ، ولاجيش .. ولا ارض ، ولاسماء .. !!

ومن اجل ماذا ؟؟ كل هذا .. !!

من اجل مريض بكل انواع الجنون وفنونه ..

ومن اجل ان شعبه وجيشه لم يرحماه إذ أبقيا عليه .. ولم يشفياه من وساوسه .. وخافوا فيه الصنم المتداعى ، ولم يخافوا الله الكبير المتعال .. !!

إنا لنعيذ الشعب هناك والجيش ، من ان يحيق بهما هذا المصير .. وأن يصبروا ، أكثر مما صبروا .. ويركنوا الى الذين ظلموا اكثر مما ركنوا .. !!

ويارجال العراق ، ويانساءه .. بشيوخه ، وياشبابه ..

بل ، ويا ايتها النطف فى الأرحام .. انهضـــوا ..

وإذا لم يكن من الموت بُد ، فاحملوا أكفانكم .. !!

انهضـــوا جميعـــا ..

فو الذى انفسنا بيده .. لن تخسروا الاسلاسلكم ، واغلالكم .. !



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٧ سبتمبر ١٩٩٠



ماهو الفرق ؟

سالني صديق : لماذا وقفت الدنيا كلها ضد احتلال العراق لأرض الكويت ، ولم تقف الدنيا كلها ضد احتلال اسرائيل لأرض فلسطين ؟

قلت له : هناك اكثر من سبب لذلك ..

اولا : ان احتلال اسرائيل لأرض فلسطين تم فى الاربعينيات ، على حين تم احتلال العراق لأرض الكويت فى التسعينيات .. وماكان يسمح به العالم منذ اربعين سنة او خمسين ، لم يعد امرا مقبولا ولا جائزا اليوم .. ان العالم يتقدم اعترفنا بهذا أم ابينا ..

ثانيا : تم احتلال أسرائيل على دفعات ، وعن طريق خطة خبيثة مدروسة ، وعن طريق اعلام نجح فى قلب الحقائق امام العالم ، وصور له اليهود كاصحاب وطن طردوا منه وهاهم يعودون اليه ، ونتيجة لاعلام اسرائيل ، ونتيجة لدبلوماسيتها ونتيجة لتاثير جماعات الضغط على صناع القرار فى الدول الكبرى ، ابتلع العالم الطعم ، وهضم اسطورة ارض الميعاد ..

لو قارنا بين الاسلوب الذى تصرفت به اسرائيل ، والاسلوب الذى تصرف به العراق ، فسوف نكتشف اننا نقارن بين دهاء اسرائيل وذكائها فى التحرك ، وغباء العراق «وطحشنته» فى السلوك .. لقد كانت الطبخة الصهيونية متقنة اما الطبخة العراقية فكانت خائبة ..

لقد اجتاح العراق ارض الكويت فى ساعات ، ووضع الدنيا كلها أمام المفاجاة بغير مقدمات ، ولم يكن ممكنا للعالم ان يسكت على عدوان كهذا العدوان السريع الغادر ..

لقد ايقظ هذا العدوان خوف العالم كله من ان يكون هتلر قد ظهر فى طبعة جديدة هى الطبعة العراقية المنقحة ..

ثالثا : تقع فلسطين فى منطقة اثرية دينية ليس فيها بترول اما الكويت فهى واحدة من دول الخليج ، ودول الخليج دول فيها ـ بالمصادفة ـ آبار للبترول ، وهذا البترول ـ بالمصادفة ايضا ـ هو البترول الذى تشتريه امريكا .. وبقية دول العالم ، ومن هنا فان اى عبث بالنار يمكن فهمه او تبريره فى فلسطين او اسرائيل ، اما فى منطقة الخليج فان اللعب بالنار ممنوع تماما ، ولو أدى الأمر الى اشعال نار سريعة لاطفاء نار بطيئة ..

أحمد بهجت



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٨ سبتمبر ١٩٩٠

أزمة الخليج .. وأدب الاختلاف ..

● رسالة الى فضيلة الشيخ شعراوى :

يا شيخنا الجليل لا تكن القدوة في أدب الخلاف

كنت اتابع فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى فى المقابلة التى سجلها للتلفزيون واعيد عرضها مساء الخميس الماضى حول الغزو العراقى للكويت وتداعياته ... لاحظت ان فضيلة الشيخ شعراوى ـ على غير عادته ـ تكتسى عباراته بانفعال حاد ، وقلت فى نفسى إن عدوان صدام حسين كفيل بأن يثير اكثر الناس قدرة على ضبط اعصابه ..... لكننى لم اتوقع من استاذنا فضيلة الشيخ شعراوى أن يصل انفعاله الى الحد الذى يجعله يلقى بالاتهامات الخطيرة فى وجه من يخالفونه الرأى ؟ !

وبدلا من ان يلتزم شيخنا الجليل ـ كما عودنا ـ بمقارعة الحجة بالحجة وشرح وجهة نظره بموضوعية لبيان خطا مخالفيه ، بدلا من ان يفعل ذلك ، افزعنى ان فضيلته ـ وهو العالم الجليل ـ يتهم مخالفيه « بالنفاق » ، وبانهم « يقبضون » ثمن مواقفهم ؟ ! !

جاء هذا الاتهام صراحة فى ردة على سؤال المذيع احمد سمير عن رأيه فيمن يدافعون عن موقف العراق [واتحفظ هنا على صيغة السؤال] .. قال فضيلته ان من لايقفون مع الفئة التى تدين صدام حسين يدافعون عن الباطل .. ومن يدافع عن الباطل « يقبض » فى الدنيا '' أما اتهامه مخالفيه بالنفاق فجاء باستشهاده بكلمة الاستاذ خالد محمد خالد .. وأكد ان من يدين عدوان العراق ثم يتبع هذه الادانة بكلمة « لكن » ليتحدث بعد « لكن » عن الوجود الاجنبى فى السعودية ومنطقة الخليج ، فإن « لكن » هذه هى « لكن » النفاق ؟ ! ! '

القدوة الحسنة ومسئولية العلماء

سبحان الله ياشيخنا الجليل ، ويامن نتطلع اليه ليكون « القدوة » فى ادب الاختلاف كما نتوقعه من داعية اسلامى كبير '' فمنطق الحوار الموضوعى الذى يحترمه اتباع المناهج الدنيوية بكل فروعها يرفض أن يقوم الحوار بين المختلفين على أساس تبادل الاتهامات بالعمالة وسوء النوايا وغيرها من النقائص الخلقية ، فالعبرة فى الحوار ان أواجه الحجة بحجة مضادة ... أما مواجهة حجج المخالفين بالتشكيك فى اخلاقهم والحديث عن الدوافع وراء مواقفهم فهو اسلوب يرفضه كل مثقف يحترم نفسه .. فما بالنا إذا كان هذا المثقف داعية اسلاميا تعتبره جماهير غفيرة من المسلمين « قدوة » ومثلا يحتذى .. وما بالنا والاسلام له منهجه فى ادب الاختلاف .. وهو منهج يسمو على كل المناهج الدنيوية ، ويحيط ادب الاختلاف بضوابط اخلاقية صارمة تحفظ للمختلفين الاحترام المتبادل ، واعتقد ان فضيلة الشيخ شعراوى ـ بعلمه الغزير ـ هو الذى يجب أن يعلمنا جميعا كيف يكون ادب الخلاف فى الاسلام ! ! وكيف يكون الجدل بالتى هى احسن ... وكيف كانت مواقف الائمة الاجلاء مع من يختلفون معهم فى شئون الدين ـ على خطورتها ـ يتباهى بها المسلمون كمنهج رائع لادب الخلاف ويجسدها مأثور قول احدهم ....

« قولى صواب يحتمل الخطأ .. وقول غيرى خطأ يحتمل الصواب » ... هكذا كان خلق الائمة وهذا هو منهج الاسلام فى الحوار مع من نختلف معهم فى الرأى ...



المصدر : الشعب

التاريخ : ١٨ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بقلم :

السيد الغضبان

واولى الناس بالالتزام بهذا المنهج من كان في منزلة فضيلة الشيخ شعراوى ...

منطـــق خطـــير ... !

واخشى أن يتبنـى فضـيلة الشـيخ شعراوى منهج مواجهة الحجج باتهامات العمالة » وقبض الأمـوال » والنفـاق ، اخشى ان يفتح شيخنا بهذا بابا خـطيرا ، فمثل هذا الاسلوب تعودناه مـن » كتبـة السلطة » ولكننا نفزع إن تبناه عالم جليل في منزلة الشيخ شعراوى ..ليس فقط لانه يعطى لخصومه الفرصة لينـازلوه بنفس السلاح ، وما اسهل تبادل الاتهامات ، بل وما اسهل أن يجد خصومه شواهد يعززون بها هجومهم .ليس لهذا نفزع .بل يفزعنا أن يشعر الشباب المسلم بالاحباط وهـو يرى القدوة من علماء المسلمين ينهجون في خلافهم هذا النهج الخطير والذى يـاباه الخلق الاسلامى ' '

وبعد .. فحديث شـيخنا فيـه مـن التفسيرات عن توزيع الثروة مايمكن تفنيده ببساطة .لكننا في هـذا المقـال لانـريد التعرض لتفاصيل كثيـرة وردت في لقـاء فضيلة الشيخ الشعراوى . فالحوار حول الجانب الموضوعى مجـال آخـر ... كل مايعنينا هو » منهج »شيخنا في الـرد على من اختلف معهم في الموقف والـرأى . . وارجو مخلصا ان يراجع شـيخنا هـذا الحديث المسجل وان يراجع نفسه ، وأثق أن لشيخنا من الثقة بنفسه ومـن صـدق إيمانه مـايجعله شـجاعا في العـودة الى الحق .

رفضـى لعـدوان صـدام اعلنتـه بقـــوة .. ولـكن بموضـــوعية

وبعد .. تبقى كلمة اراها ضروريـة .. فموقفي من غزو العراق للـكويت لايختلف عن موقف شيخنا في نقطة اساسية .. وهى ادانة الغزو العراقى والمطالبة بـانسحابه . والوقوف بقوة في وجه صدام حسـين ... موقفي هذا معلن في اكثر من مقال ... مـن هنا فانني لست من الواقفين في معسكر من يخالفون شيخنا في رأيه ... ولهذا فـانني انتقد اسلوب شيخنا ومنهجه في الحـوار بغير حساسية على الاطلاق ... وكلمتـى للحق وحده ، ودفاعا عن الاسلام الـذى يعتبر شيخنا من رموزه البـارزه في هـذا الجيل ..ولا احب لهذه الرموز أن تستدرج لتبتعد عن منهج الاسلام في الحـوار مـع المخالفين ، ولتتبنـى منهجـا لايـاباه ويرفضه الاسلام وحـده .. بـل ينـكره ولايحتـرمه المثقفـون مـن مختلف الاتجـاهات ... وسـلاما على شـيخنا الجليل ، والله اسأل ان يهبنا الشجاعة في قول الحق .. وشجاعة الالتـزام بنهـج الاسلام في تبليغ كلمة الحق واعـلانها ، وشجاعة البعد عن تشويه المخـالفين . وكم في القرآن الكريم من آيات بينات تحذر المسلم من الانـزلاق الى هـذه الهـاوية الخطيرة ...



المصدر : الأهـــــرام
التاريخ : ١٨ سبتمبر ١٩٩٠
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المعركــــة الخطـــــأ

نفهم لماذا يسعى الخطاب العراقي الى تصوير الازمة في الخليج باعتبارها مواجهة بين الاسلام والكفر او الله والشيطان .. على حد تعبير الرئيس العراقي - لكن الذى يصدمنا ويحيرنا حقا ، ان يردد بعض الكاتبين ذات الكلام - اقول لكم لماذا ؟

فالطرف الذى يرفع راية الاسلام الآن هو ذاته الذى مارس مختلف صنوف القهر بحق كل حملة الاديان في العراق وهو الذى سحق الحركة الاسلامية في بلاده ، وهو الذى قتل عشرات العلماء والفقهاء وفي مقدمتهم الشيخ عبد العزيز البدرى والعلامة السيد محمد باقر الصدر ، وهو الذى الغى كلية الشريعة وحولها الى قسم للدين بكلية الآداب ، وهو الذى اباد المسلمين الأكراد بالغازات السامة ، وهو الذى بادر باعلان الحرب على الجمهورية الاسلامية في ايران بعد اشهر قليلة من قيامها - وهو الذى اجتاح اخيرا بلدا شقيقا مسلما ، فنهب امواله وروع اهله واخرجهم من ديارهم .

اليست هذه جنايات بحق الاسلام والمسلمين ؟

واذا كان للاسلام ابناء من هذا القبيل ، فهل تحتاج مؤامرة طعنه وقتله الى اعداء من « الكفار » او غيرهم ؟

وهل اذا انتصر العراق وهو بهذا السجل الأسود ، ينتصر الاسلام وترتفع راية الحق ؟

السنا نقع في شرك خديعة كبرى حينما نقبل بمبدأ صياغة المشكلة على انها صراع بين الاسلام والكفر ، اوبين الله والشيطان ؟

لسنا ننفي ان ثمة صراعا بين الاسلام والكفر ، لكننا نقطع بان الذي نشهده الآن هو شيء آخر مختلف ، اريد تلبيسه ثياب ذلك الصراع ، في سياق محاولة الغش والاحتيال ، والتستر على جريمة الغزو فضلا عن اننا اذا سلمنا جدلا بان الآخرين هم الكفر ، فإن احدا لايستطيع ان يزعم - مهما بلغت غفلته - ان النظام العراقى هو الاسلام !

إن الترويج في بعض الكتابات لمفهوم المواجهة بين الإسلام والكفر - في تشخيص ازمة الخليج - هو تزييف لوعي الناس ، واسهام في التضليل لا يغتفر ، من حيث انه استخدام للعنوان في غير موضعه ، يستثير الجماهير ويحرضها للتعامل مع المعركة الخطأ .

اما المدخل الذى نتصوره صحيحا للتعامل مع الازمة فينبغي ان يقوم على قاعدة الظلم والعدل او الأمن والفزع ، وليس على قاعدة الاسلام والكفر .

فالقضية الجوهرية التي يراد لها ان تطمس او تنسى ، تتمثل في ان شعبا مسلما في الكويت تعرض للسحق والترويع من جانب غزو غاشم ، لم يحترم شرعية ولم يرع حرمة او قيمة .

وظلم المسلمين وترويعهم واخراجهم من ديارهم هو كبيرة من الكبائر في مفهوم الاسلام وشرعته . فعندما عرض القرآن لتساؤل البعض حول القتال في الاشهر الحرم ، اعتبر ذلك اثما كبيرا . لكن البيان الالهي اشار في نص الآية ٢١٧ من سورة البقرة الى ان ايذاء المسلمين واخراجهم من ديارهم اكبر عند الله . وبالتالي فإنه اذا كان القتال في تلك الاشهر محرما كقاعدة ، الا ان هذا التحريم يسقط اذا ما تعرض المسلمون للاهانة والترويع . وهو نص مهم يفيد انه اذا اهين المسلمون واهدرت كرامتهم ، فلا حرمة لشيء !

المعنى ذاته اثبته النبي عليه الصلاة والسلام ، عندما نظر الى الكعبة ونقل عنه قوله « .. ما اعظمك واعظم حرمتك ، ولكن (كرامة) المؤمن اعظم حرمة عند الله » .

ولا ينبغي ان يفهم هذا النص او ذاك باعتباره معنيا بكرامة المسلم دون غيره ، لان المخاطب في النصين القرآنى والنبوى هو الانسان على اطلاقه ، بصرف النظر عن عقيدته او جنسه . فالكرامة في المفهوم الاسلامي حق لعموم بنى البشر - ومنطوق النص القرآني صريح بهذا الصدد - وفيه يقرر الله سبحانه وتعالى « ولقد كرمنا بنى آدم » (الاسراء - ٧٠) ، وبوسعنا ان نسوق نصوصا اخرى عديدة تعلي من قدر ذلك المخلوق الذى نفخ الله فيه من روحه ، ونصبه في الكون خليفة وسيدا ، وجعل الملائكة تسجد له ، وسخر له ما في السموات والأرض .

ان بعض اخواننا لا تثيرهم مسالة سحق شعب بلد مسلم وترويعه . بينما انفعلوا وملأوا الدنيا صراخا واحتجاجا ، عندما قدمت القوات الأجنبية الى المنطقة . واخطر ما في هذا الموقف انه يكشف عن استعداد مفجع لتمرير جريمة السحق والترويع ، بحجة ان تدخل « الكفار » في بلاد المسلمين اولى بالتصدى واجدر

فهمي هـــويدى

بالاستنفار . وهو الموقف الذى يرحب به النظام العراقي ويغذيه ، حتى خرج علينا مؤخرا بحيلة المواجهة بين الاسلام والكفر . وكانت نتيجة ذلك ان وجد اخواننا هؤلاء انفسهم يقفون في المربع المخضب بدماء الكويت والكويتيين ، ويصطفون جنبا الى جنب مع من ظلم وقتل ، ارادوا او لم يريدوا ..

هناك امور نسلم بها في هذا السياق ، ارجو الا اكون بحاجة للتنبيه اليها ، منها مثلا اننا لسنا ممن يحتفون بالتدخل الاجنبى ، ومنها ايضا اننا نعتبره شرا ومنكرا ينبغي عدم القبول به وعدم الاستسلام له ، ليس لان هؤلاء « كفار » ، ولكن لان استمرار ذلك التدخل ينتقص من كرامة هذه الامة واستقلالها .

غير اننا ايضا ممن يرفضون منهج المقابلة بين المنكرين ، الغزو والتدخل . فالمقابلة في المنطق الأصولي بين منكر ومنكر او شر وشر ، تفترض وقوع الاثنين في وقت واحد ، وتسقط تلك المقارنة وينتفي اساسها ، اذا كان احد المنكرين سببا والآخر نتيجة . وفي حالتنا هذه فالغزو هو السبب الذى ادى الى التدخل الاجنبى .

والترتيب المنطقى يقضي ان يعمل الجميع على ازالة السبب المتمثل في الغزو ، الأمر الذى يسقط ذريعة التدخل الاجنبى . واذا استمر ذلك التدخل رغم زوال سببه ، فينبغي ان تعبأ الامة للجهاد ضده .

المدهش ان الذين يثيرون اللغط ويبلبلون الجماهير يتناسون الترويع الذى حل بشعب الكويت المسلم ، والسمة الوحشية للنظام الغازى ، والعجز الواضح في النظام العربي ، ثم يتعلقون



بالحلم منادين بضرورة البدء باختبار الحل العربي والإسلامي . ونحن نعتبر ذلك حلا امثل ، لكننا لا نملكه للاسباب التي يعرفها الجميع . وبالتالي فهو امل يحتاج تحقيقه الى عزائم الرجال المخلصين وجهد سنوات من العمل والترتيب .

لهذا السبب فإن المصرين على هذه الدعوة ، وان حسنت نوايا بعضهم ، لايطالبون في واقع الأمر بحل عربي . بقدر ما يفسحون الفرصة لتمكين النظام العراقي من فريسته ، بحيث يتهيأ له الاجهاز على الكويت وابتلاعها في هدوء واطمئنان !

لقد استدرج بعض فقهائنا للجدل حول شرعية الاستعانة بغير المسلمين . فمنهم من افتى بجواز ذلك اذا دعت اليه الضرورة ، ومنهم من قال بعدم جواز الاستعانة « بالكفار » على المسلمين . وكان هؤلاء الاخيرون ممن ينتمون الى القطار والقلة في الصف العراقي . واسمحوا لنا بان نخطيء الاثنين ، للسبب الذي سبقت الاشارة اليه ، وهو ان المسالة ينبغي الا تصاغ على ذلك النحو ، مسلمون وغير مسلمين او ايمان وكفر ، هذا اذا افترضنا مرة ثانية لن نظام بغداد هو رمز الاسلام ومثله .

ان مبدا المغايرة في الدين ليس حجة ، فاختلاف الناس في مللهم وشعوبهم واقع بمشيئة الله لحكمة ارادها . وبالتالي فغير المسلمين لهم شرعيتهم واعتبارهم ، لانهم اناس من خلق الله اولا ، ولانهم اهل كتاب يؤمنون بالله ثانيا ، وعلاقة المسلمين بهم تقوم في الاساس على المودة والقسط شريطة الا ان يبادر هؤلاء الى قتال المسلمين او فتنتهم في دينهم .

ونحن مع استاذنا الشيخ الدكتور عبد الوهاب خلاف في تقريره انه « ليس مناط الاختلاف الاسلام وعدمه ، وانما مناطه الامن والفزع » ، وهو المنطوق الذي اثبته في كتابه الهام حول « السياسة الشرعية » .

ومن المفارقات المرة في حالتنا الراهنة ان القتال والفتنة والفزع صدرت كلها عن الطرف العراقي المسلم ، الذي يستنفر المسلمين الآن لمواجهة الكافرين !

ليست هذه هي المفارقة الوحيدة . لان بين الرموز الاسلامية التي صارت تقف في الخندق العراقي ، من يعيش الآن في بلاد « الكفر » ، بعدما لاحقه الفزع في بلده المسلم ، ومنهم من لاذ بتلك البلاد في ايام محنته !

ان خلط الاوراق في هذه القضية هو من قبيل الفتنة التي تشوه وعي المسلمين وتضلل سيرتهم . وفيما علمنا القرآن ، فإن الفتنة اشد من القتل !

لقد صرنا الآن بصدد جريمتين فادحتين ، احداهما اغتيال الكويت وشعبها ، والثانية اغتيال العقل الاسلامي الرشيد .

.. وليس لها من دون الله كاشفة !

هذا ديننا

أوجس خيفة على مستقبل امتنا ووحدتها الكبرى بعد محنة الكويت وموقف العراق منها ، ان الفتنة العراقية قطعتنا فى الارض أمما ، وحفرت فجوات عميقة بين كل شعب وأخيه ، وأوغرت صدور الخليجيين على الفلسطينيين ، وعكرت الصفو بين المشارقة والمغاربة ..

وبدأت أسمع ألوانا من الغيبة الجماعية التى تبرر المثالب وتذكر المعايب ، وتنبش التاريخ ، وتحرش الناس بعضهم على بعض !! لقد انفتحت الابواب كلها أمام الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون فى الأرض ، وانفسح الطريق امام ساسة وكتاب يكرهون جماعة المسلمين ، ويودون لو عاد العرب الى جاهليتهم الاولى .. !!

وأريد تنبيه المسلمين إلى أمور : إن قضية فلسطين ليست قضية ياسر عرفات وجماعته ، أو بعض الفئات المتاجرة بها من شيوعيين وملاحدة ، إنها قبل كل شىء قضية الاسلام والمسجد الأقصى وثغور أمة مهددة استشهد ذودا عنها خلال ألف عام عرب وأكراد ومصريون وأتراك ، وأجيال من إخوان العقيدة لا ينشدون الا الله والدار الآخرة .

فمحاولة ضرب القضية كلها بسبب حفنة من الاشخاص العابثين خطة صهيونية استعمارية !

ذلك ، والجامعة العربية ـ مع معرفتنا بنشاتها وحضانتها ـ كسب حصلنا عليه ولا نقبل التفريط فيه . ويوجد الآن من يعمل على انفراط عقدها وضرب بعضها ببعض ، وهذا لعب بالنار ومقامرة خاسرة بمستقبل العرب والمسلمين ، الا فلنحافظ على وحدتنا العربية ، ولتكن ذريعة الى وحدة اسلامية عامة ..

وللمال العربي قصة تحتاج الى شرح ، انني أعرف من أغنيائنا من يساند فى اقطار واسعة مشروعات خيرية واجتماعية كبيرة ، واعرف من يؤتى ماله يتزكى وما لأحد عنده من نعمة تجزى ، لكن طبائع الناس أن العطاء ينسى على عجل ، وأن القبيح يذاع فى أوسع نطاق .

قد تموت المعصية مكانها اذا اقترفت سرا ، أما إذا خسر ثرى عربي احد عشر مليون جنيه فى صالة قمار فى ليلة سوداء ، فلابد أن يتحدث الناس كلهم عن هذا السفيه الطائش ، ولابد أن ينشر أعداؤنا هذه السيرة المخزية فى المشارق والمغارب ، وذاك ما فعلته الصحافة الانجليزية !!

وما أقوله أنا : كيف يترك هذا السفيه يعود الى بلده سالما ؟

على الدولة التي يتبعها أن تحسن ادبه ، ولابد من الحجر عليه ، وجعله نكالا لأمثاله ، أليس يقول الله : « ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياما . »

والعرب حتى فى جاهليتهم الاولى كانوا يحيون فيما يسمى الآن بالنظام الديمقراطى ، وعرفت فى هذا العصر ملوكا كان الرجل من العامة ينادى أحدهم وهو فى شغل أو فى عمل : ياطويل العمر ، اريد الحديث معك !! فيقبل عليه الملك أو الأمير ، ما ينصرف عنه حتى يفرغ من حاجته !

أفنعجز عن إعطاء هذه الروح الطبيعية عندنا شكلها الدستورى المناسب للعصر ؟

إنني أقول لقومي مخلصا : توجد لدينا شئون تحتاج الى مراجعة نخرس بها العدو وننعش بها الصديق ، فهل أنتم واعون ؟

محمد الغزالى



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٨ سبتمبر ١٩٩٠



بيت جحا

يتعرض العقل العربى لضغوط وأكاذيب جعلته يلتوى على نفسه ويدور فى حلقات مثل بيت جحا ..

ان العربى مثلا يسمع القصة منك او من غيرك ، ويترجم معانيها فى ذهنه ، ثم يفهمها فهما خاصا جدا ، ويشك فى التصرفات البريئة أو التى يوحى ظاهرها بالبراءة ، فى حين انه يمر سريعا على التصرفات الخبيثة على اساس انها كمين او شرك منصوب لعقله ..

وبهذا العقل الذى يشبه بيت جحا ، جلس العرب يتصورون كيف كان شكل السيناريو الذى قاد الى احداث الخليج .. ان التفسير التامرى للتاريخ هو اول تفسير يطرح نفسه على هذا العقل ..

ان أمريكا تعرف دبيب النملة التى تسير فى حوارى اى مدينة .. كيف لم تعرف بحركات الجيش العراقى وهو فى طريقه الى الكويت ..

هل كانت الاقمار الصناعية تلعب .. كانوا يعرفون اذن ولكنهم سكتوا حتى دخل البغل الى الابريق وحشر نفسه فيه واصبح طلوعه يؤدى الى تحطيم الابريق او تحطيم رأسه ..

عندئذ .. وعندئذ فقط تدخلت امريكا لتساعده على تحطيم رأسه .

لماذا سكتت ؟ ولماذا تدخلت ؟ ..

لقد سكتت لتجد عذرا لدخول الخليج ، وتدخلت حين وجدت العذر . هذا السيناريو الغريب يجد قبولا عند الكثيرين ، وهو سيناريو يذهب الى ان امريكا اوقعت فى يد صدام حسين معلومات تقول ان الكويت يسرق بترول العراق ، وكان هذا كذبا ولكنه كذب يبحث عنه صدام حسين ليبرر التهامه للكويت ..

ايضا يقال ان امريكا اوعزت الى الكويت خلال مباحثاتها مع العراق قبل العدوان الا تنزل على شروطه وأن تكون متشددة ..

وهكذا جهزت امريكا مسرح الحوادث ودفعت الشخصيات الى الانفعال واصبح التصرف محسوبا ومقدرا ومعلوما ويمكن قياسه .

فى هذا السيناريو يظهر صدام حسين كعميل يتم تحريكه من قوى خارجية ، وربما كان يتحرك دون أن يدرى انه مسوق الى الفعل ، وربما كان يتصور انه هو الذى يحرك الأحداث بحرية كاملة ، بينما هو يتحرك طبقا لمنطقها دون ارادة ..

هذا السيناريو هو أحد السيناريوهات المقدمة ، وهناك غيره الكثير .

أحمد بهجت



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٩٠

٢ - وأريد .. أن أقول !!

بقلم : خالد محمد خالد

.. إلى المؤتمرين فى عمان

لا احسب ، او لا أذكر ، او لا اعرف زمنا تحقق فيه وعيد الله سبحانه للمسلمين بأن يسلط عليهم فتنة ، تدع الحليم فيهم حيران .. مثل هذا الزمن الردىء الذى نعيشه ، ولا اقول نحياه ..!! فالحلماء والحكماء المفروض فيهم انهم أخر من يختوشهم التيه ، وتدغدغهم الحيرة ، وتغيب عنهم الحكمة ، وتحجب عنهم مطالع الضوء ، وقد أمسوا ضحايا ذلك كله ..

وليس ذلك فحسب ، بل صاروا كأهل « بابل » يتكلمون ألف لغة ، ولا يفهم بعضهم عن بعض ، ولا يكادون يفقهون حديثا ..!!

وإذا قلت « المسلمين » فالعرب والأعراب اكثرهم حظا وأوفاهم نصيبا ..

فمن يفهم عن من ؟؟

وهل يمكن ان يختفى الحق كل هذا الخفاء ، فلا ينصره ، ولا نسمعه ، وحتى ونحن أهل « القيافة » و« العيافة » ، لا نعرف وقع اقدامه وآثار خطاه ..؟؟

إنها الفتنة التى تَدعُ الحليم حيران .

●●●

منذ يوم الغزو الأسود ، ونحن فى ضلال من امرنا .

فهذا يقول ضَللْنا الطريق

وذاك يقول اصبنا الهَدف

وتكلمنا طويلا .. وكنا فى افضل حالاتنا كأولئك العمى الذين راحوا يصفون الفيل .. فكل وصفه بالجزء الذى لامسته يداه ..!!

اما فى أسوأ اوضاعنا واصدقها ؛ فكُنا كالذين قال الله فيهم :

« وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون » .

كنا جميعا نرى الحق ونسمع زئيره ونزبره ، ولكننا لا نبصره .. أى لا نواجهه بصدق الذين يريدون الخلاص من الفتنة التى يزداد كل يوم لظاها .. ولا يجدون الشجاعة فى مجابهة صانعها وأشقاها ..!!

●●●

أول أمس - يا سادة - انفض المؤتمر الذى ضمته بين ذراعيها عاصمة الاردن « عمَّان » .. والذى كان اسمه - إن لم أكن قد نسيت - مؤتمر القوى العربية الشعبية الوطنية » !!

وكان المؤتمرون واضحين فى تبيان هدفهم - وهو مناصرة « صدام » ..

بيد ان الفاجعة الكبرى جاءت متمثلة فى قرارات المؤتمر العربى ، الشعبى ، الوطنى الاسلامى المسيحى .. إلى آخر هذه النعوت ..

فالذى سمعته عنها من إذاعات العالم لم يكن فيه قرار واحد بإدانة الغزو الرجيم ، ومطالبة بطله المغوار بالانسحاب من البلد المغتصب والمحتل .. السليب والمعذب والمنهوب ..!!

وحتى الآن لا أصدق - وربى - أن هذا القرار لم يجد له مكانا بين قراراتهم المتمثلة جميعا فى محاربة امريكا وطردها من الارض التى دخلتها لتحمى شعوبها من اسفل ما عرف عصرنا الحديث من غدر ، واشقى ما شهد من عدوان ..!!!

●●●

وإن تَعجبْ فعَجبٌ افتتان البعض بتلك المظاهرات التى تخرج - بفتح التاء - أو تُخرج - بضمها - صارخة كالعاصفة المجنونة بالدعوة إلى مناصرة صدام ..!!

فهل هذه التيارات الضالة ، مهما تكثر اعداد المنتظمين فيها والمنظمين لها ترقى إلى مستوى الدليل على أن فاتح الكويت ، ومُضلل شعبها سعيرا ، على حق .. ورافضوه على باطل ..!

●● إذن ، فماذا يقولون فى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يوم كانت قريش كلها ضده ..؟؟

اكانت الأكثرية المناوئة فيها تشكل ادنى ريب فى صدق الرسول ..؟؟

●● وماذا يقولون فى سيدنا الصدِّيق « ابى بكر » رضى الله عنه ، وقد واجهه أكثر من مائة الف سيف ومقاتل .. فى حرب الردة ومروق القبائل ..

اكانت هذه الاكثرية تعنى انهم على الحق ، وهو على الباطل ..؟؟

سيقول المرجفون : هذا الذى تقول يُحسب لصدامَ ، ولا يُحسب عليه ؛ لأن الاغلبية التى ترفضه لا تعنى بالضرورة أنه على الباطل ..



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٩٠

ولا بأس أن نستمع لهذا الهُراء القادم من اناس يجيدون فن المنطق المعكوس .. اناس يلبسون الحق بالباطل ، ويكتمون الحق وهم يعلمون !!!

ولطالما قلنا لهم : إن الرجال يُعرفون بالحق .. ولا يُعرف الحق بالرجال ..

وجريمة الغزو التي وقعت .. ونادت اليها جرائم كِثارا ، لا نبحث عن الحق فيها من خلال سلوك صدام وخِصاله ، وهواه .. بل نبحث عنه من خلال مقاييس الحق ذاته .. وحين نفعل .. سنجد صداما معتديا. اثيما ، وسنجد عدوانه جُرما وخيما ..!!

●●●

وإذا كنتم يا اتباعه واشياعه لا تريدون الحرب ، فنحن مستعدون أن نقف معكم ضد الحرب .. ولكن ماذا عن الجريمة المنكرة التى اقترفها إمامكم ؟؟

ماذا عن الذين يُقتلون كل يوم ، ويطردون من مساكنهم ، ويُطعنون فى شرفهم وأعراضهم ، ويشتتون فى غير رحمة ، ولا عدل ، ولا ضمير ..؟؟

ماذا عن الصفوف الطويلة والعريضة التى يرصها على حدود السعودية مُزودة بعاره الاكبر - قذائف الكيماويات القاتلة - التى تستطيع « مُومس » إذا امتلكتها أن تدمر بها ما تشاء من البلاد والعباد ..؟!

ماذا عن لَهثه المسعور وراء الحرب ، وتحريكه المستمر لاسباب نشوبها وشبوبها ..؟!

اليست المشكلات كلها ستجد حُلولها بمجرد انسحابه من الكويت ، وهدم الحائط العسكرى الذى يهدد به السعودية ؟؟ فلماذا لا تدعونه لهذا ؟؟ ولماذا - إذا هو ابى - لا تقاطعونه وترفضونه وتأخذون مكانكم مع الذين سبقوكم بإيمان ؟؟!!

اليس هذا ، هو المنطق .. وهو الحق والمَذلّة .. فأيْنَ تذهبون ؟؟

معذرة .. فقد نسيت أنها الفتنة التى تدعُ الحليم فيها حيران ..!!!

.. وللأستاذ هيكل

امس - الثلاثاء - طالعتنا جريدة الشعب بمقال للأستاذ « محمد حسنين هيكل » نقلته الجريدة عن صحيفة « دى تايمز » اللندنية . يناقش فيه على عجل قضية الخليج .

وهو يرى أن غزو الكويت اكثر تعقيدا مما تصور الغرب ، حين نظر اليه كما لو كان « صدام حسين » مجنونا صحا من حلم ثم التهم دولة مجاورة ..!!

وما حدث - ولايزال يحدث - هو فى تقدير الاستاذ هيكل « خطأ ».. نعم - مجرد خطأ - وليس جريمة بكل مقاييس الجرائم ..!!

وكأن تعميق الانقسامات داخل البلاد العربيه .. وهو المأخذ الوحيد الذى يأخذه الاستاذ على « خطأ » صدام ، لا يرتفع - او بتعبير اصح - لا يهبط ويهوى الى مستوى الجريمة ؟؟!! ناهيك عما تناساه وتجاهله الأستاذ هيكل من جريمة الغزو نفسها .. واسلوب تنفيذها .. وإباحة الكويت .. رجاله ، ونسائه ، وأطفاله ، ومصارفه ، ومتاجره ، وكل مقدراته لجنود صدام ورعاعِه ..!!

هذا التجاهل الذى لن تشفع له تلك العبارة التى قالها على استحياء : « إننى لا أبرىء الغزو .. ويجب أن تنسحب العراق »..؟!

وتركنا نتساءل : تنسحب من ماذا ؟؟ من الكويت كله ؟؟ أم من بعضه ؟؟ وبغير شروط يفرضها الغازي ؟؟ أم بشروط تغير نوع الاحتلال ولا تغير درجته . أو العكس ..؟! او هما معا ..؟؟

لقد تحوّط الاستاذ لنفسه. وهذا يكفى ..!!!

●●●

ثم يأخذنا الاستاذ هيكل إلى تفسيرات فضفاضة تَشى برغبته الحميمة فى البدء من حيث بدأ اذناب صدام .. وهو « تمويع » الجريمة الشنعاء ، وصرف الناس عنها إلى وجود القوات « الأجنبية » .. ثم إلى تشويه ظالم لصورة الحكام فى البلاد المجنى عليها ..

فعن الأولى يقول بطريقة غامزة : « إن الحل الإمريكى لن ينجح .. وقد زاد الطين بلّة .. وإن الحل العربي وحده ، هو الذى يناسب « نفسية العقل العربى » !!

وعندما يقدم الحل العربى ، يقدم « شمولية » ليس هذا أوانها بحال .. إذ هى تتخطى جريمة الاحتلال ، وتقفز فوقها الى تنظيمات واسعة لعالم عربي جديد ، وخريطة عربية جديدة .. مكانها وزمانها الغد ، لا اليوم .. وبعد كنس الاحتلال العراقى لا قبله ..

ويمضى الاستاذ هيكل على نفس منهج القوم الآخرين ، فيعبىء المشاعر العربية - أو يحاول ذلك - بالحقد على دول البترول .

« فأبناء الجيل الأول من أبناء القبائل - هكذا يقول - يعتقدون أن لديهم الحق فى الحكم .. ومع كبر حجم العائلات الملكية ، اصبحت كل عائلة تشكل حكومة كاملة .. ففى السعودية تتكون العائلة المالكة من ٦٥٠٠ الى ٧٠٠٠ شخص ، وهم يملكون كل شىء » ..!!

هذا ما يقوله « هيكل » بالحرف ، وهو بصدد فلسفة الجريمة المروعة تمهيدا لحلها ..؟!

ولقد يبدو منطقه هذا وجيها .. بيد انه فى التحليل النهائى له قبيح ودَميم ..!! لأن الامراء السعوديين مواطنون لا غزاة .. ثم إنهم يرعون شئون بلادهم وشعبهم رعاية جعلت البلاد لؤلؤة تتألق فى تاج الحضارة والتقدم ، وجعلت شعبها يرفل فى سعادة ورفاهية عامرتين .. وحسبك هذا من حاكم أمين على أمته ووطنه ..

ثم إن نظرة « هيكل » هذه الى الامور تتناقض مع رغبته فى تحضير العرب وتمدينهم .. فالعائلة المالكة فى بريطانيا تنتظم كثرة كاثرة من الامراء .. وملكة بريطانيا تعد من أغنى - إن لم تكن أغنى اغنياء العالم - .. والشعب المتحضر هناك بساسته ومفكريه وكتابه ، لا يتخذ هذا وسيلة للتحريض على العائلة المالكة ، ولا يبحث عن « صدام » يصحح له اوضاعه تلك .. لان النظام الملكى فى بلاده ليس عبئا ، بل عونا على كل ما يرجوه من امن ورفاهية وأستقرار ..!!

●●●

ويُوغِل الاستاذ إيغالاً شديدا فى التركيز على الوجود الامريكى ، ويحمله مسئولية ما لم ير مثله فى حياته من انقسام العالم العربى ، وما يموج به العالم العربى من خيبة الامل ، والغضب ، والشعور بالمهانة .. (هذا نص كلماته) ولم يسأل نفسه : هل كان شيء من هذا سيحدث لو لم تكن جريمة صدام ؟؟ وهل سيبقى شيء من تلك الغُصص لو حمل صدام عصاه على كاهله ورحَل ..؟!

ويتركنا نسأله : لماذا - وهذا اول تعليق لك على الأحداث - لم تقل لصدام : غادر الكويت فلا حق لك فى ذرة من رمالها .. وغادرها فورا حتى نصلح ما افسدت ، ونعيد بناء ما هدمت ، ونكون لك من الشاكرين ..؟؟!! .

●●●

وفجأة ، ينتقل بنا الاستاذ هيكل الى الملك حسين ، معلنا فى كلمات اسية وحانية انه متعاطف معه ..

وكاتب هذه السطور - ياسادة - يعرف للملك حسين قدره الذى هو بيقين فوق اقدار الذين اختار لنفسه مكانا بينهم فى تقبل الجريمة ومشايعتها ..

ولكن لماذا التعاطف معه الآن يا سيد هيكل ..؟؟ لطالما اصطلى بنار ثورة يوليو ولم تتعاطف معه أيامئذ بكلمة واحدة ..!!

كم سلطت الثورة عليه الفلسطينيين ، حتى اضطروه هنا وهناك ليخوض معركة « أيلول الاسود » الذى كان جموح الجيش الأردنى فيها وقسوته تجاه الفلسطينيين أمرا يتحدى كل ما هو إنسانى .. وحتى هرع الفلسطينيون رجالا ونساء وأطفالا إلى الحدود



المصدر : الأخبار
التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩٠
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاسرائيلية ملوحين باقمصتهم البيض طالبين حماية اسرائيل ..؟؟

لماذا لم نتعاطف معه يوم كان بعض شعرائنا المرموقين يلقون اشعارهم امام اكبر قواد الثورة ويقول :
ملك الأردن ، يا صنو الخيانة
يا سليل العار ، يا ابن القهرمانه !!

ثم تذيعها إذاعاتنا صباح مساء ..؟؟

لماذا .. ولماذا ..؟؟

ثم ما سر التعاطف معه اليوم بعد ان خذلناه طويلا .. وظلمناه كثيرا ..؟؟

أمن اجل وقوفه اليوم مع صدام ..؟؟

أمن أجل انه انتبذ من الحق والعدل وشرف الهاشميين مكانا قصيا ؟؟

أمن اجل انه ضحى بذكائه وبرشده وبوطنيته ، وباعها بثمن بخس لهولاكو العرب الأثيم ..؟؟!!

●●●

لعل أصدق ما جاء في مقال الاستاذ هيكل قوله :

«لن ينجح حل قط ، ما لم يقدم رؤية » فهل قدم الاستاذ « رؤية » أم « كابوسا » ..؟!

كذلك قوله : « إن الاحلام ضرورية في أوقات الخطر العظيم » فليحلم الاستاذ مع العالم كله أن نصبح غدا ولا يكون بيننا صدام ..؟!!

وفي شجاعة اليأس ومغامراته ينادي الاستاذ هيكل بأن الحرب الاهلية خير مقاما وأهدى سبيلا من الوجود الأمريكي !!

واعترف بعجزي عن مناقشة هذا المنطق .. مع الاعتذار لكلمة « منطق » !!

هل حرب اهلية يستخدم فيها صدام اسلحته الكيماوية المفنية ، خير من قوات دولية منظمة وقادرة على حسم المعركة ، بأقل قدر من الخسائر والدمار والفناء ؟

هذا رأي من يعيش في محنة ، وشر انواع التفكير ، تفكير المحنة !!

وعهدنا بالكاتب انه يقاوم المحن بصلابة ..

فماذا دهاه ؟!



المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٠

المصيدة النفسية .. للطاغية

بعض الناس يعيش داخل مصيدة نفسية وفكرية معتمة الجدران ، حبس نفسه داخلها ثم نظر الى افاق العالم الحر نظرة ضجر ونكر ، فهو يود للناس ان يحيوا معه مسجونين موتى !
وقد شعرت بأنه كلما اصاب الانسان الحق او اقترب منه استطاع فهم الرأى الآخر ومنح اصحابه حق الحياة ، وكلما اوغل فى الخطأ ضن على غيره بحرية الفكر وازداد تشبثا بالمصيدة التى احتبس داخلها ورغب ان يسجن الناس كافة فيها .

ان هذا النمط الشائه من الحياة هو للاسف ما يشيع فى ارجاء الامة العربية ويكاد يصبغ شئونها الدينية والمدنية ، وهو من وراء تخلفها السياسى السحيق ومن وراء عربدة الاستبداد السياسى بزمامها فى اكثر من قطر .

وقد جعلنى هذا اتطير من امور صغيرة لانها مدرجة الى هذا الداء العضال .. فانا امقت الجاهل المتعاقل والقصير المتطاول ، لانهما يذكرانى دائما بكل « ديكتاتور » يفرض نفسه على الشعوب واندا من فيها من عباقرة ومبرزين .

اكره الشخص الذى يحفظ شيئا وتغيب عنه اشياء ويؤثر رأيا وهو يجهل بقية الآراء ويتعصب لما عنده وهو لا يدرى ما لدى الآخرين .

واكره من يقرب المادحين ويبعد الناصحين ، هناك من تخطىء فيقول لك لا بأس لكل جواد كبوة ، ومن تخطىء فيقول لك ان خللا وقع فى ترتيب المقدمات انتهى بهذه النتيجة وينبغى ان نتجنب ذلك مستقبلا .

فى عهود الحرية يكثر الائمة والمكتشفون والمخترعون والادباء والمؤلفون فاذا غامت الآفاق وانهزمت الاخلاق وظهر مهزول يقول للاتباع المسحورين أنا ربكم الاعلى ، خلا الجو للقطعان والاذناب وماتت الامم من الفقر الادبى وفقدان الشرف .

ما أحوج المسلمين الى دراسة اسباب هزائمهم العسكرية والحضارية لاحظت ان رئيس الولايات المتحدة يكثر من التردد على اعضاء مجلسى النواب والشيوخ يبثهم ما عنده ويستشيرهم فيما يعرض له ويحاذر ان يتجاوز سلطته ويشرح لهم ما يحتاج الى فضل بيان .. انه شديد الاستقامة لان اصحابه كأصحاب عمر بن الخطاب يقولون له : لو رأينا فيك اعوجاجا لقومناه بسيوفنا .

اما الرؤساء عندنا - فوراء كل منهم مائة الف رمح - لا يسألونه اذا غضب لم غضب ؟

ومن ثم فهو يمضى بمن وراءه الى النهاية المرسومة الى الغرق الذى لف قوم فرعون فى امواجه حتى اوردهم القاع !!
اهذا الاستبداد الاعمى تعاليم دين ؟ أم هو سخافات امم وسقوط تاريخ ؟
اننى منذ امسكت بالقلم احارب الفرعونية الحاكمة والقارونية الكانزة والنتائج بعد خمسين سنة من ذلك الجهاد لا تسر !

وقد خدعت يوما بالانقلابات العسكرية ثم عضضت بنان الندم على هذه الخدعة بعدما رأيت هذه الانقلابات شر انواع الاستبداد واشدها عمى وقسوة .
ولكن ما السبب فيما نالنا - أنا وغيرى - من فشل ؟ السبب أن الديمقراطيات الغربية التى زورت عناوين الحرية والشورى ابت الا التعامل مع المستبدين عسكريين كانوا أو مدنيين !! لانها من صميم الفؤاد تكره الاسلام وتريد حكومات تراغم الشعوب وتختلها عن دينها وقيمتها وعقائدها واخلاقها .
وجو الحرية لا يمنح الحياة الا للاسلام وحده .. فلتمت هذه الحرية .
ذاك فى رأيى هو السر وراء العمر الطويل الذى ظفرت به الانظمة المستبدة واستطاعت فى الداخل والخارج ان تدعم كيانها وان تنفث دخانها ، ولا ريب أن الاحرار المخلصين يجدون العنت فى ظل هذا النمط من الحياة المرذولة .

بقلم الشيخ :
محمد الغزالى



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٠



أسماء صدام السفلى

حمل إلىّ صديق عائد من العراق ورقة اشتراها بدينارين عراقيين ، الورقة طبعت بمطبعة دار الصياد البغدادية .. صدرت الورقة من مكتب « الاوس » للنشر والإعلان ، وطبعت بموافقة وزارة الثقافة والاعلام العراقية يوم ١١ يناير سنة ١٩٩٠ .. فى اعلى الورقة صورة لصدام حسين بين علمين عراقيين .. وتحتها عنوان بارز يقول « الاسماء الخالدة للرئيس القائد صدام حسين » .

عدد اسماء الرئيس القائد ٩٨ اسما .. ويكملها اسمه ليصبير عدد اسمائه ٩٩ اسما .. وضعت الاسماء فى اشكال هندسية وزخارف كالتى تكتب بها اسماء الله الحسنى فى المصاحف او على جدران المساجد .. الاسماء تبدا بصدام حسين القائد العظيم .. القائد التاريخى .. القائد المنقذ .. القائد الرمز .. القائد الملهم .. القائد الفذ .. القائد الضرورة .. القائد المحنك .. وتستمر الاسماء .. المنتصر .. الامين .. المظفر .. المنصور .. المفدى .. الشجاع .. المفكر .. المبدع .. الحكيم .. المعلم والقدوة .. حبيب الشعب .. ضمير الامة .. ابو العراقيين .. فارس الامة .. حبيب العراقيين .. رجل التاريخ .. عز العرب .. الإشعاع الخالد فى الضمائر والنفوس ..

وتستمر الاسماء حتى تصل الى (٩٩) إسماً .

لست اعرف هل جن صدام حسين ليأمر او ليسمح بهذا الهراء الذى يجترىء فيه على الله عز وجل ، فيجعل له ٩٩ اسما مثلما ان لله ٩٩ اسما ..

نعرف ان النفاق قد صار هو النهر الثالث فى العراق بعد دجلة والفرات ولكن كيف يصل النفاق الى حد مقارنة انسان متجبر وفان وهالك برب العالمين سبحانه ؟ .. كيف يحدث هذا فى دولة مسلمة ، وكيف يسكت الناس على ذلك ؟ .. ان شاعر البعث العراقى وقف يوماً يقول لصدام حسين فى حفل يسجله التليفزيون وتنقله الإذاعة :

تبارك وجهك الوضاء فينا
كوجه الله ينضح بالجلال .. !

ولعل الشاعر المنافق كان يقلد سلفه القديم حين قال :

ما شئت لا ما شاءت الاقدار
فاحكم فانت الواحد القهار

ان صدام حسين يتقدم نحو الهاوية كل يوم ، فى البداية اعلن انه من نسل سيدنا الحسين لان اسمه صدام حسين ، وفى النهاية يعلن ان له ٩٩ اسما كالله .. ورغم هذه القحة التى تصل الى حد الكفر وتتجاوزه وتعلو عليه ، نرى فى المسلمين من يصدقه .. اى كارثة تنتظر العالم العربى والاسلامى حين يسكت على هذا الجبار المأفون .

أحمد بهجت



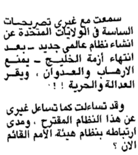
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ٢٥ سبتمبر ١٩٩٠

هذا ديننا





سمعت مع غيري تصريحات الساسة في الولايات المتحدة عن انشاء نظام عالمي جديد - بعد انتهاء أزمة الخليج - يمنع الارهاب والعدوان ، ويقر العدالة والحرية ! !

وقد تساءلت كما تساءل غيري عن هذا النظام المقترح ، ومدى ارتباطه بنظام هيئة الأمم القائم الان ؟

لقد شهد الناس أمورا منكرة في مسالك الهيئة لا في نظامها العام ، لعل أول هذه الأمور قدرة الدول الخمس المؤسسة للهيئة على اعتراض وإماتة اى قرار يمس رأيها أو مصالحها الخاصة !

ولوحظ أن الولايات المتحدة استخدمت هذا الحق في حماية « اسرائيل » من أى مؤاخذة ، وتمكينها من إذلال العرب دون مساءلة ! !

بل إن الولايات المتحدة رأت في أزمة الخليج أن تتحرك في ظل الراية الأمريكية ، ورفضت علانية مقترحات روسيا في أن تكون التحركات تحت علم الامم المتحدة ، ومعنى هذا أنها مخلصة لرأيها وحده ، ولسياستها التى ترسمها هى ! وهى داخل الهيئة مادامت الهيئة خاضعة لها !

ومن حق الناس في المشارق و المغارب أن يتخوفوا من هذا القصد المريب وهذا النهج الغريب ! !

ويظهر أن القوانين في العالم الغربى فصلت بمقياس خاص ، يوفر لواضعيها المهابة والمنعة ، ولايبالى بالاخرين

ففى انجلترا قانون يحارب الالحاد والنيل من الدين . فلما أهان سلمان رشدى الاسلام ، وتحدث عن أسرة الرسول باقبح أسلوب ، تطوع نفر من المسلمين لتطبيق القانون المذكور عليه ، ثم رفضت المحاكمة ، لان القانون وضع لحماية المسيحية وحدها لالحماية دين أخر ! !

ثم اعتبر المساس بهذا السلمان عدوانا على حقوق الانسان والحريات العامة في انجلترا ! !

إن المأساة التى يشكو منها العالم ليست في هيئة الامم المتحدة وأهدافها الانسانية النبيلة ، وإنما المأساة في أن الدول العظمى تستبد بها ضغائن عمياء وشهوات جامحة . فاذا هى تصمت وقت الكلام ، وتعدو وقت الوقوف ، وتفسر التشريعات الموضوعة حسب الهوى ، وتستطيع دولة كبرى ان تجمع قطيعا من الدول الأخرى للهجوم ، كماتستطيع أن تصدر لهم أمرا بالتفرق ..

ذلك أن الدول العظمى لاتصدر عن إيمان شريف ، أو ضمير نظيف ، وإنما تستخفها ماربها وحسب ! وقد يرتكب مجرمان خطا واحدا ، فاذا هى تعاقب البعيد وتهادن القريب ، أو تبتسم لمجرم وتتجهم لآخر !

والمثير للدهشة في هذه السياسات الوضيعة أنها تتم باسم العدالة المطلقة وحقوق الانسان ! إننى أحترم هيئة الامم ، وأود لها طول البقاء على شرط ان يلغى حق « الفيتو » الذى تتمتع به دول خمس ، أو على الاقل يخضع هذا الحق لتصويت القلة والكثرة بين هذه الدول ، أما أن تدين أربع منها العدوان اليهودى ثم يسقط القرار على الأرض لأن أمريكا رفضته ، فمعنى هذا أن العالم فوضى ، وأن اليهود يقدرون بمالهم ان يشتروا الذمم ، ويقطعوا ما أمر الله به أن يوصل ويفسدوا في الأرض .. !

ولاكن صريحا في مواجهة انحراف غالب على أكثر الدول العظمى فإنها تتعصب ضدنا وإذا بقيت أوربا و أمريكا تكرهان الاسلام فلا سلام في الأرض .. ولن ينفرد الظلام بحكم العالم ..

و إذا بقى العرب ينتسبون إلى الاسلام شكلا لاموضوعا ، ومظهرا لاجوهرا ، فلا هداية ولا استقرار ..

و العقاب المرصد شديد « ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة أو تحل قريبا من دارهم حتى ياتى وعد الله ، إن الله لايخلف الميعاد »

محمد الغزالى



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٥ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



٤ أسئلة

الأستاذ أحمد بهجت :

تحية طيبة وبعد .. كان لقلمك الحر دور فى فضح جرائم صدام حسين ، ذى الأسماء السفلى . التى ابتلى بها مواطنيه فى العراق ، بعد أن سلب ارادتهم بالبطش والارهاب وغسيل المخ .. ثم فاض بها على جميع العرب والمسلمين فى غزوه الفاجع للكويت .

وهناك اسئلة تتردد فى صدرى :

١ ـ هل أصبح صدام حسين فى نظر وسائل الاعلام سفاحا مغرورا وطاغية بسبب غزوه للكويت أم انه غزا الكويت لأنه سفاح مغرور وطاغية .

٢ ـ ألم تكن جرائمه وأساطير طغيانه واستبداده معروفة كلها قبل الغزو ، ومع ذلك كان يعتبر فى معظم وسائل الاعلام بطلا من ابطال العروبة والاسلام ..

هل الفاصل بين البطولة والطغيان فى مفاهيمنا العربية والاسلامية هو فاصل حدودى ..!! بمعنى أن جرائم الحاكم وطغيانه وخداع جماهير وطنه بالدعاية المضللة والانجازات الكاذبة وغسيل المخ ليل نهار ، لاتؤثر على مكانته كحاكم وزعيم وبطل بالضرورة ، ما دامت داخل حدود وطنه .

٣ ـ ثم هل صدام العراق هو الصدام الأوحد ، هل هو الصدام الأول والأخير فى تاريخنا المعاصر ؟ الم يظهر صدامون قديما وحديثا ، الا ينافسه الآن صداميون محليون ـ كل على مقاس بلده ـ .. على من تقع مسئولية السكوت على هذه الظواهر المرضية التى تلد لنا انصاف آلهة وعباقرة يحيطون بعلم الماضى والحاضر والمستقبل .

اذا كانت الحكومات الشرعية مضطرة ـ بحكم الشرعية الدولية والنظم الدبلوماسية ـ لاحترام نظم الحكم الأخرى ، والتعامل معها كيفما كانت ، فما هو عذر المفكرين والكتاب والزعماء السياسيين والعقائديين ؟ ولماذا لايظهرون حقيقة هؤلاء الحكام ؟

٤ ـ ماهو النظام الذى يضمن لنا الا يظهر هؤلاء المستبدون كل فترة فى سماء الحياة السياسية ويحيلوا نهارها المشرق الى ليل مظلم . وماهى الدولة المؤهلة لتكون القدوة والنموذج ؟

مهندس ابراهيم المعلم . دار الشروق

غدا ان شاء الله تعالى احاول الاجابة عن هذه الأسئلة .

أحمد بهجت



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٥ سبتمبر ١٩٩٠

حتى لانقع فى الغلط

ثمة امور بحاجة الى ضبط فى تعاملنا مع اللعبة الخطرة التى فرضت علينا منذ وقعت الواقعة وغزا العراق الكويت . اذ لانريد ان يورطنا الانفعال فى الغلط ، حتى لانعالج خطا بخطيئة . بالمثل فنحن لانريد ان تختلط الاوراق فنفهم المواقف على نحو غلط . فنحن فى هذه اللحظات الحرجة احوج مانكون الى التسلح بالوضوح فى الرؤية ، والحكمة فى الفعل ورد الفعل . ومالم نحتم بكليهما ، فاننا سنقود امتنا الى مهالك وفتن لايعلم مداها الا الله .

هذا منطوق مستخلص من « سفر الالتباس » ، الذى تقرر علينا منذ ذلك الخميس الاسود الذى تم فيه الغزو . ومنذئذ صارت تنضاف اليه يوما بعد يوم صفحة جديدة ، محملة بفتنة جديدة .

● خذ مثلا واقعة غزو الكويت التى استبشعناها ، واعتبرناها كبيرة لاتغتفر ، وهو موقف استقبله نفر من الناس بحسبانه انحيازا للانظمة الخليجية الراهنة ، وبعضها يتخلله سوءات بدورها لاتغتفر . على الاقل هذا هو مضمون رسائل عدة تلقيتها من داخل مصر وخارجها . ابرزها رسالة بعث بها قارىء من « مانشستر » بانجلترا ، وضمنها قصاصة لاحدى الصحف البريطانية . تقول ان احد ابناء النفط خسر على مائدة القمار - فى الريفييرا الفرنسية - مبلغ ٨,٨ مليون جنيه استرليني فى ليلة واحدة . (حوالى ١٦ مليون دولار) . وان المذكور ضرب الرقم القياسى فى الخسارة ، تفوق به على نفسه ، لانه كان قد خسر ٨ ملايين استرليني مرة واحدة - فى الملهى نفسه - عام ١٩٨٥ !

القارىء صاحب الرسالة كتب يقول : هل تدافعون عن امثال هؤلاء ، الذين يستحقون ان يبادوا من على الارض ؟ اولا ترى ان الذى فعله بهم حاكم العراق كان بسيطا وهينا ؟ - ثم وجه انتقادات حادة لبعض الاوضاع الخليجية مشيرا الى امور يعرفها الجميع ، وينكرها كثيرون .

كان ردى على مقالة صاحبنا ان « الوجيه » الذى خسر ذلك المبلغ فى القمار ليس هو شعب الخليج ، ولكنه واحد من اكابر السفهاء . والخليج فيه اخرون من العقلاء الى جانب اولئك السفهاء ، كما ان فيه الفجار وفيه الابرار .

غير ان الاهم من هذا وذاك اننا فى ادانتنا للغزو وتمسكنا بضرورة رده ، لم نكن ندافع عن نظام سياسى بذاته ، وانما كنا ندافع عن قيم اساسية يلتزم بها كل مجتمع انسانى متحضر .

بالتالى فلا علاقة لموقفنا بتصرفات الخليجيين ابرارا كانوا ام فجارا ، ولا علاقة له ايضا بطبيعة الاوضاع السياسية القائمة ، ايا كانت ملاحظاتنا او تحفظاتنا على ممارستها . انما الامر كله مرتبط بالقوانين والمبادىء بصرف النظر عن الاشخاص والانظمة ، اذ ان تفريطنا فى الالتزام بتلك القوانين والمبادىء هو بداية انهيار يفك ارتباطنا بالعصر ويخرجنا من مجرى التاريخ .

● خذ مسالة القوات الاجنبية التى اثار قدومها لغطا لاحدود له فى مختلف الدوائر والتيارات السياسية . وقد تراوحت المواقف ازاءها بين الرفض الكامل لها ، وبين التهليل والترحيب باستقدامها ، وبين القبول بها باعتباره يدا مقدمة من صديق ، وبين احتمالها كضرورة فرضتها الظروف التعيسة .

فنحن لانرى مبررا لذلك التهليل الذى عبر عنه البعض فى استقباله للقوات الاجنبية ، وكان قدومها كان تعبيرا عن الشهامة والفروسية ونجدة المظلوم ، وليس دفاعا عن مصالح خاصة وطمعا فى بسط الهيمنة المباشرة على منابع النفط .

بالمثل فلسنا نرى اساسا سليما لقول البعض اننا استعنا « باصدقاء » لنا فى ساعة العسرة ، فهبوا لاداء الواجب واتخاذ اللازم . اذ ان اطلاق ذلك الوصف عليهم فى الظرف الراهن ، لايعد تعبيرا دقيقا عن طبيعة العلاقة وتكييف الموقف . فهم لم يتدافعوا على بلادنا ومياهنا واجوائنا لانهم اصدقاء ، ولكن لانهم اصحاب مصالح ، لهم اهدافهم ومخططاتهم . وسجلنا معهم خال من اى ود ، وموقفهم من قضايانا الاساسية - وفلسطين فى المقدمة منها - يمثل اغتيالا صريحا لكل مفردات قاموس الصداقة .

اما الموقف الذى نتصوره اصوب فى التعبير عن الحالة الراهنة - من الناحيتين الشرعية والسياسية - فهو ان الاستعانة بهذه القوات « منكر » قبلنا به كارهين ، لصد منكر اكبر تعرضت له امتنا من جراء ذلك الاجتياح الوحشى للكويت . وبالتالى فلا مسوغ للقبول بذلك الوجود الاجنبى فى حالة زوال منكر الغزو .

● خذ ايضا مسالة الحل السلمى وحقن دماء المسلمين ، وهما من المسلمات التى لايختلف احد حول ضرورة الالتزام بها او السعى اليها . لكننا حذرنا فى أكثر من موضع سابق من العبث بامثال تلك العناوين ، واستخدامها ستارا لاستمرار نهب الكويت وابتلاعها . بحيث تكون بمثابة الحق الذى يساق لتمرير الباطل .

ومايهمنا هنا هو لفت الانتباه الى انه لا الحل السلمى هدف بحد ذاته . ولاحقن دماء المسلمين هدف ايضا . وانما الاثنان من قبيل الوسائل التى يرجى ان يتحقق بها الهدف الاسمى وهو « العدل » - هكذا نفهم منطق الاسلام على الاقل .

دليلنا على ذلك هو الآية القرانية التى استخدمت كثيرا فى الاسابيع الماضية ، والتى تقول : « وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما ، فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى امر الله . فان فاءت

فهمي هويدى

فاصلحوا بينهما بالعدل ، واقسطوا ان الله يحب المقسطين » (الحجرات - ٩) .

فالاية تدعو الى البدء باصلاح ذات البين ، فاذا بغى طرف على الاخر فيتعين مقاتلة الباغى ، حتى ينصف المظلوم وينتصر الحق والعدل .

بالتالى فليس المطلوب ان يدور الناس حول مقولة الحل السلمى ، ويقفوا مكتوفى الايدى امام الظلم ، بحجة حقن دماء المسلمين . وانما الباغى ينبغى ان يقاتل ، وهذه الدعوة الصريحة تفترض ان دما سيراق وان ضحايا سيسقطون من بين المسلمين ، وهو ثمن يفرض على الامة احتماله ودفعه ، لنصرة الحق وإقامة العدل .

● خذ كذلك هذا الخلط المدهش بين المباح وغير المباح فى منهج الخلاف العربى . ذلك ان بعض الدول العربية استاءت من موقف الحكومة السودانية من قضية الغزو العراقى وتداعياته . وعنّ لعدد من تلك الدول ان تضغط على حكومة الخرطوم بدعم اعدائها الالداء : جون قرنق وجماعته الانفصالية الذى توحش وصار خطرا يهدد اية حكومة سودانية . وليس



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ سبتمبر ١٩٩٠

النميرى وحده .

وورقة قرنق هذه - للعلم - هى التى يراد بها تصفية العروبة والاسلام معا فى السودان ، ووضع منابع النيل تحت سيطرة القوى المعادية للامة العربية . وهى بذلك تمثل تهديدا خطيرا للامن العربى .

تردد المصادر السودانية ان الدكتور منصور خالد احد مساعدى قرنق تلقى عشرة ملايين دولار من اطراف عربية عبر احد السفراء العرب فى جنيف . وشائع فى الاوساط السياسية ان حركة قرنق صارت لها مكاتب فى بعض العواصم العربية المهمة ، وان بعض رجاله يتدربون فى عواصم عربية اخرى ، وبعض جنوده الجرحى يعالجون تحت رعاية حكومات عربية ليست سعيدة بموقف حكومة الخرطوم .

باختصار ، فان قرنق وجماعته استثمروا مناخ الأزمة والملابسات السابقة عليه ، لاختراق الصف العربى ، وتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية مهمة ، هى فى النهاية جزء من رصيد الحركة الانفصالية لضرب الأمن العربى فى مجموعه .

هل هذا معقول ؟

ان الخلاف السياسى - مهما بلغ - ينبغى ان يكون له « سقف » لايتجاوزه ، او قوانين ضابطة تحدد مايجوز فيه ومالا يجوز ، فلا غضاضة فى ان تختلف الاجتهادات والحسابات السياسية . بين قطر وآخر ، لكن الخطر كل الخطر ان تستخدم فى اى خلاف امثال تلك الاسلحة السياسية « المحظورة » ، التى تؤدى الى تدمير بنية الطرف الآخر ، وتعريض امن الأمة ومصالحها الحيوية لكارثة تكشف ظهرها او تقصمه .

● خذ اخيرا ماحدث فى الخريطة المستجدة للعمل العربى ، التى نزعم انها بحاجة الى ضابط من نوع آخر . اذ بقدر ما ان الخلاف بحاجة الى سقف لايخترقه او يتجاوزه ، كذلك الاتفاق . فبدوره بحاجة الى اساس ثابت ومتين ليقوم عليه .

فعندما مارس بعض الكتاب نوعا من النقد الذاتى لصيغة العلاقات العربية قبل الغزو ، انعقد اتفاقهم على ان الأمة العربية اخطأت عندما غضت بصرها عن تصرفات الحكم الطاغوتى فى بغداد ، الذى انتهك - تحت بصر الجميع - حقوق الانسان فى البلاد ، ولجأ الى ابادة الأكراد وقصفهم بالغازات السامة . حتى كنا كمن اعان ظالما على طغيانه ، فتسلط علينا فى نهاية المطاف .

علمتنا التجربة التى كنا شهودا عليها انه لايكفى لاستقرار النظام العربى ان تتفق الاطراف المختلفة فى الاهداف السياسية ، وان صحة وعافية ذلك النظام تتحقق اذا ماقام على اساس من الاتفاق على عناصر اخرى ، يهمنا منها هنا احترام حقوق الانسان العربى وعدم التسامح فى التجاوزات الفاحشة التى تقترف بحق ابناء هذه الأمة .

وهو درس اذا استفدنا منه فى تعميم وصياغة النظام العربى ، فالمؤكد ان ذلك يمكن ان يحدث نقلة نوعية بالغة الاهمية فى واقعنا . اما اذا لم نستفد منه ، واقمنا وفاقا باى ثمن وعلى حساب اى قيمة ، فسنصبح كمن تمنى التئام الجرح غير معنى بالتقيحات او العفونة التى تحته !

فاذا كنت قد تحللت - مثلا - من علاقة بظالم ، ثم انشأت علاقة مع ظالم آخر ، مستبدلا طاغوتا بطاغوت ، فلن تستطيع ان تدعى انك حققت خطوة الى الامام باى معيار . وانما ستكون مثل بطل النكتة المصرية الشهيرة ، الذى استقبح الناس اسمه ، فغيره من احمد زفت الى حسن زفت !

لسنا ندعو الى ان تدس اى دولة عربية انفها فى شئون دولة اخرى ، فبيوت الكثيرين من زجاج ! ، لكننا ندعو فقط الى التريث والحذر فى نسج علاقات مع اطراف تهدر كرامة الانسان العربى وتروعه . فالتعاون العربى المشترك يفترض فيه ان يكون لمصلحة جماهير هذه الأمة لاعليها . واذا ما ادى ذلك « التعاون » الى تكريس الظلم واضفاء الشرعية على الطواغيت ، فالمفسدة- فى هذه الحالة تصبح اكبر من المصلحة .

ولايزال فى سفر الالتباس صفحات كثيرة ينبغى ان تفض ، لولا ضيق المقال وحرج المقام !



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ سبتمبر ١٩٩٠

لماذا نسكت على ظلم صدام ؟!



بقلم الشيخ : محمد الغزالي

في العقلية الاسلامية عاهة تسبب فيها صدام حسين.. لقد دخل الكويت واحتلها وهدد بهذا الصنيع المملكة العربية السعودية . البعض يقول ان دخول الكويت مسألة صغيرة ، وأن تهديد السعودية أمر تافه ، وان الجريمة النكراء هى

مجىء القوات الاجنبية لنجدة المستضعف الذى يطلب العون . هذا المنطق يردده مسلمون فى بعض انحاء البلاد العربية . ولكننا نحن هنا فى مصر مدركون لحقيقة الوضع ما الذى يجعل صدام حسين يصر على البقاء فى الكويت ، وماذا عليه ، لو كان

كارها فعلا لدخول قوات اجنبية الى الخليج ونحن جميعا نرفض اقامة قواعد اجنبية فى كل بلادنا العربية ؟ ماذا عليه لو انسحب من الكويت وضم جيوشه الى جيوش السعودية وقواتنا فى مصر ونكون جميعا صفا واحدا نقاتل كل من يقصدنا بعدوان ؟ صدام حسين ليس هو المظلوم فى قضية الخليج .

والوحدة العربية اذا كانت على طريقة حزب البعث العربى ودعاوى القومية العربية فلا اقامها الله ولاجعل إليها سبيلا .

إن العرب من غير الاسلام هم اصفار ، ولايساوون شيئا ، فاذا لم يكن هناك اسلام فلا قيمة لهذه الوحدة ولاحاجة لنا بها . نحن لانريد العودة ثانية الى عصور الجاهلية حزب البعث العربى والقوميون العرب عامة يعتبرون محمدا صلى الله عليه وسلم واحدا من الزعماء العباقرة ، أما الوحى الالهى وأما ان الله له حقوق وانه سيبعث الناس يوم الحساب فهذا حديث لايراه البعثيون حديث جد ، ويعتبرونه عبثا .

وانا لافارق عندى بين حكم هذه الطائفة وبين أى لون من ألوان الاستعمار العالمى ، الشيوعى أو الرأسمالى .

اذا كان أمر القوات الأجنبية يشغل الرئيس العراقى فعلا ، فانه يستطيع محوه تماما بالخروج من الكويت كما خرج من «شط العرب»

ان الامريكيين يقولون انهم سيغادرون المنطقة فورا بعد انسحاب العراق من الكويت . هذا ما أعلنوه مرارا . ومع ذلك انا قد أسىء الظن بهم وأقول انهم استغلوا الفرصة ليعسكروا فى المنطقة ضد مصلحة العرب والاسلام . الظن السيىء بهم موجود ومطلوب ، لكن كيف تقطع علتهم وما يحتجون به ؟ ذلك لايتم الا بالانسحاب العراقى من الكويت .

لقد كان بامكان الامريكيين ان يأتوا من عشرين عاما .. لماذا لم يأتوا ؟ ما الذى جعلهم يأتون الان ، والحال عاديا تماما قبل الثانى من اغسطس بل لماذا

لانقول ان امريكا حركت خونة من اصدقائها ليوفروا لها فرصة الدخول .. فكر بالعقل العادى .. عندما تقع جريمة فى حى من الاحياء يتساءل الناس عن المستفيد من الجريمة .. فماذا حصل الان بغزو العراق للكويت ؟ فلسطين تدحرجت قضيتها . الانتفاضة غيبت ، التمزق فى الصف العربى شاع شرقا وغربا .. اليست اسرائيل وامريكا أول المستفيدين ؟ من الذى فعل كل هذا . اليس صدام حسين ؟

لقد انتشرت ظاهرة اسميها «الغيبة الجماعية» .. ان وضع نصف مليون فلسطينى مهددة فى الخليج ووادى النيل ، وهذا ضياع للقضية وقتل للعرب .. ان القضية ليست متعلقة بشخص ياسر عرفات أو بغيره ولكنها قضية بيت المقدس .. هى قضية نهوض الاسلام فى مواجهة المشروع الصهيونى لاقامة اسرائيل الكبرى .

انا عندما أكون فى محنة . وأرى صديقا كان يجاورنى ويأكل معي اللقمة ينكرنى ويؤيد ظالمى .. سأكرهه بالتأكيد ان هذا يؤكد ضرورة ان نعالج اثار هذه المحنة الأليمة والعلاج يتطلب حملة قوية من العلماء والدعاة لمواجهة هجمة الشيطان وقيم الشيطان . اننا الان العوبة فى يد الاستعمار العالمى ، لكن الذى يلعب بنا واحد من داخلنا .. شجرة يهزها فرع منا ، فان سقط هذا الفرع استقرت الشجرة ،



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٦ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



الظاهرة والسبب

يسال الصديق ابراهيم المعلم : هل اصبح صدام حسين طاغية بسبب غزوه للكويت او انه غزا الكويت لأنه طاغية ؟ والجواب ان استبداده سابق على غزوه للكويت ، وهو سبب في غزوه للكويت ، وقد بدأ طغيانه منذ وصوله الى رئاسة الجمهورية العراقية ، وكانت تصفيته لخصومه من المفكرين والاحرار ورجال الدين السنة والشيعة معا دلائل قاطعة على استبداده .

وقد ظل استبداده مستورا داخل حدود بلاده ، فلم يظهر للعالم العربي او الاسلامي الا حين اشتبك مع ايران في حرب انفقت عليها دول الخليج وكان صدام حسين هو الباغي فيها ، ورغم ذلك وقفت معه الدول العربية ، وكان طبيعيا ان يستدير نحو الذين وقفوا معه ويصيبهم بشيء من طغيانه بعد ان اصاب غيرهم تحقيقا للقانون الذي يقول : « من اعان ظالما سلطه الله عليه » .

وللعلم ليس صدام حسين هو الطاغية الوحيد في العالم العربي ، إن هذا العالم يشبه متحفا للتاريخ الطبيعي في الطغيان .. إن فيه شاويشية يحكمون دولا عريقة ، وفيه ملوك كملوك الكوتشينة ، وفيه كل اشكال الطغيان والوانه واصنافه ، ولو نجحت الشرعية في القضاء على صدام حسين لظهر بعده صدام حسين آخر ، لأن الرجل ظاهرة تنمو وتترعرع في ظل غياب الحرية وانعدام الشورى ووجود الحكم المطلق .

مثل هذا المناخ يؤدى الى ظهور صدام حسين ، مثلما يؤدى وجود طفح للمجارى الى ظهور الناموس والامراض .

والسكوت على الطغاة جريمة ، وهي جريمة نرتكبها بيسر شديد ونتجاهل ان الطغاة يدمرون آدمية شعوبهم ، ويلوون فطرتهم ، ويقودون هذه الشعوب بعد ذلك الى الهلاك .

وانا اتفق تماما مع الذين يرون ان العالم العربي سيظل يتخبط وينحدر طالما ان فيه حكاما مستبدين وشعوبا مقهورة ، ولن ينصلح حال هذا العالم الا إذا فهم دينه وادرك ان الشورى والحرية هما بداية الاصلاح .

والدولة المؤهلة لأن تكون هي النموذج والقدوة في المنطقة هي مصر .. المهم ان نعمل سريعا لتعويض ما سبقنا اليه غيرنا من شعوب الأرض .

أحمد بهجت



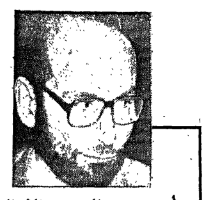
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المسنون

التاريخ : ٢٦ سبتمبر ١٩٩٠

سنة التغيير

المؤامرة والواقع السياسي



أ. د. عبد الحميد الغزالي

ابتداء ، اود التشديد على ما أكدته فيما سبق من مقالات ، باننا نعيش كارثة الخليج ، وسنظل نعيش كوارث مماثلة ، طالما ظلت انظمتنا فردية ديكتاتورية متسلطة ، وباننا نرفض رفضا قاطعا وتاما الاجتياح والاغتصاب والضم والهضم - بالتغيير الجغرافي والديمجرافي - العراقي للكويت . ويتعين علينا جميعا ان نعمل عل انسحاب العراق من الكويت بكل الوسائل ، بايدينا وليس بايدى غيرنا ، او اعدائنا ، بما في ذلك وسيلة القوة العسكرية - كملجا اخير !

كما اننا نرفض رفضا قاطعا وتاما التدخل الاجنبي الكثيف والسافر في مياه وارض الخليج . ويتعين علينا جميعا ان نعمل على خروجه بكل الوسائل ، وعلى راسها ان يعود النظام العراقي الى صوت العقل ونداء الحق وتعاليم الاسلام ، فيسحب قواته من الكويت ، ومن ثم يحرم القوات الاجنبية من سبب او ذريعة وجودها في منطقتنا ، فتضطر ، كما نامل ، الى الرحيل غير ماسوف عليها !

أما الخلافات العراقية الكويتية ، فتحل - نهائيا والزاميا - بالعدل والقسطاس ، في اطار الاسلام ، وداخل الاسرة العربية . وفي النهاية ، رفاهية الكويت وجهودها في سبيل الدعوة وقوة العراق وصمودها عناصر تضاف الى قوة الامة ، يتعين ان نعمل جميعا على المحافظة عليه من تدمير عميق وشامل من عدو يتربص بنا - كمسلمين - كل الدوائر . ويتحين لابادتنا - كمسلمين - كل الفرص ، ونحن غافلون ، متخلفون ومختلفون !

انني لا اميل الى التحليل « التامرى » للأحداث ، ولكنني في الوقت ذاته لا اقبل التغاطي عن بيانات ومعلومات وحقائق تشير بكل قوة ووضوح الى تخطيط استراتيجي مسبق لما نعيشه من احداث ، والى تخطيط تكتيكي مستمر لتداعيات هذه الاحداث . فمنذ عدة سنوات ، ونتيجة لرفض المملكة العربية السعودية لوجود قاعدة عسكرية أمريكية في الظهران ، وسيناريوهات التواجد والتدخل ، بل الاحتلال ، للمنطقة ، من قبل الولايات المتحدة الامريكية بخاصة ، والغرب بعامة ، حفاظا على تدفق الشريان النفطي للحياة الصناعية بسعر زهيد ، مستمرة بلا توقف ! فاقناع الكويت ، ومدها بتكنولوجيا متقدمة للتنقيب و « الشفط » في منطقة « الرميلة » الحدودية ، جزء من هذا التخطيط . ونقل هذه المعلومات ، وتضخيمها ، الى النظام العراقي جزء آخر من هذا المخطط . بل ان التوصية المقدمة للجانب الكويتي بالتشدد الى حد الرفض في المفاوضات التى سبقت الكارثة ، واخرها دورة جدة ، جزء ثالث من هذا التدبير . والانكار الفورى الساذج من الجهات الامريكية المسئولة وبالذات اجهزة الرصد شديدة الكفاءة ، بانها لم تعلم بالاجتياح العراقي ، وفوجئت به ! ، رغم مساعدتها للسلطة الكويتية الشرعية على الخروج من الكويت قبيل وصول قوات الاجتياح الى مقارها ، جزء رابع - لاغراض التغطية ومن هذا التخطيط .

كما أن الاستجابة الفورية لطلب قوات صديقة من الولايات المتحدة والغرب ، وقدومها بشكل شديد السرعة والكثافة ، وباعداد شديدة الدقة والتنظيم ، وبشرعية دولية ، على مستوى منظمة الامم المتحدة - قرارات مجلس الامن الاجماعية - ، وعلى مستوى الدول - بالضغط عليها للاشتراك العسكرى والمالى ، ولو رمزيا - جزء خامس من هذا المخطط .

ثم ، جاءت قمة اليوم الواحد بهلسنكي لتضمن عدم حدوث مفاجات عند التنفيذ من الجانب السوفيتي ، مقابل وعد بالمساعدة في الاصلاحات الجذرية للاقتصاد السوفيتي .

واكتملت اجزاء المخطط ، وتحددت خيوط المؤامرة ، واتضحت معالمها ، عندما اعلن وزير الدفاع الامريكي ان القوات الامريكية جاءت الى المنطقة لتبقى . وبالرغم من تصريح الرئيس الامريكي بان قواته لن تبقى بعد انتهاء مهمتها في الخليج ! ، فإن وزير خارجيته يكشف

بوضوح عن النوايا الامريكية ، عندما قال في مؤتمره الصحفي في القاهرة ان القوات الامريكية موجودة فعلا في المنطقة منذ عام ١٩٤٧ .

ومن الحقائق التي تولدت عن هذه الكارثة التى بدات بالاجتياح العراقي للكويت ، ان المنطقة لن تعود الى ما كانت عليه في الاول من اغسطس الماضى . فلابد من حدوث تغييرات حقيقية في المفاهيم والعلاقات والمؤسسات واشكال التعاون والتصورات الخاصة بالمستقبل في مجالات : السياسة والاقتصاد والامن ، في عالم يقوم اساسا على المصلحة ، ويتجه بقوة الى الكيانات الكبيرة ، اعدادا واستعدادا لدخول قرن جديد .

فهل نحن جادون ومستعدون لاجراء هذه التغييرات ؟ اذا لم نفعل ، اخشى ما اخشاه ان تفرض علينا من غيرنا فرضا . وهنا ، لن تكون التغييرات لصالحنا ، وإنما بالقطع لصالح من فرضها علينا !

ويلوح في الافق الان ، وبالذات على لسان وزير الخارجية الامريكية ، ما يتمم المؤامرة ، ويكمل الماساة ، نظام امن اقليمى « امريكى » جديد ، من بعض دول المنطقة باشتراك واشراف وقيادة الولايات المتحدة الامريكية ، وذلك بعد الانتهاء من ازمة الخليج . وهذا الانتهاء ، يقصد به في لغة الدبلوماسية الامريكية ، تصفية « القوة » العراقية ، بجانب عودة الشرعية للكويت . فاولا ، نحن مع عودة السيادة والشرعية للكويت . ولكننا بكل قوة ضد تصفية القوة العراقية . واذا كان لابد من منع اسلحة الدمار الكيماوية والنووية ، فلتمنع من كافة دول المنطقة ، وعلى راسها الكيان الصهيونى . وثانيا ، نحن هنا امام حلف امريكى جديد ، حلف « الخليج » ، للدفاع عن المصالح الامريكية والغربية ، اساسا باموالنا ورجالنا ، ضد مصالحنا الحيوية ، وهذا يذكرنا بحلف « بغداد » السابق !

واخيرا ، نحن لا نشكك في وطنية اى قيادة من قيادات دولنا العربية الاسلامية ، ولا نشك ، للحظة ، في انها تعمل مخلصة ليل نهار ، لصالح شعبها وامتها ، ولا نتصور ان يكون أى من هذه القيادات عميلا لاعدائنا ، ويعمل عن قصد ضد مصالحنا . ولكن شواهد الموقف الماساوى الذى نعيشه تشير الى ان بعض قيادات امتنا قد « استعمل » لصالح غيرنا ، بل لصالح عدونا ، وضد مصالحنا ـ حاضرا ومستقبلا . فتحجر هذا البعض ، وتمسكه بمواقفه غير المدروسة ، وغير العقلانية ، وغير الاسلامية ، سوف يقودنا ـ لاقدر الله ـ الى تدمير شامل وتهلكة محققة ، ولن يستفيد من ذلك الا اعداؤنا ، المتكالبين الان على قصعتنا . فهل يمكن ان ترجع هذه القيادات ، وعلى راسها النظام العراقى ، الى رشدها ، قبل فوات الاوان ؟

وهل نعى حقيقة ان : « الاسلام هو الحل » ؟ !



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ سبتمبر ١٩٩٠



بيان أساتذة الجامعة

نشر نادى اعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة بيانا عن أزمة الخليج قالوا فيه .. « إن هيئة التدريس تذكر لدولة الكويت انها كانت واحة للفكر والثقافة والبحث العلمى على مستوى الوطن العربى ، وسندا للثورة الفلسطينية وعونا للعمل العربى المشترك .

إن اساتذة جامعة القاهرة يدينون ذلك الاحتلال الغاشم ، ويحملون العراق المسئولية الكاملة عن كل ما يحدث ، وعن الانتكاسات التى تترتب على ذلك من انهيار فى الموقف العربى ، وتعزيز لمكانة اسرائيل ، وفتح الباب على مصراعيه للتدخل الأجنبى فى شئون المنطقة .

إن الاحتلال العراقى لأرض الكويت يعد افضل خدمة استراتيجية قدمت لاسرائيل ، فقد ادى الى اهمال شأن الانتفاضة الفلسطينية ، وقدم دعوى مفتوحة لاسرائيل لاحتلال الأردن ، كما انه غطاء استراتيجى لعملية تهجير اليهود السوفيت الى فلسطين ، وهى عملية اجرامية تجرى على قدم وساق فى ظل اهتمام العالم باحتلال العراق للكويت .

إن هيئة التدريس بجامعة القاهرة تدعو الشعوب والحكومات العربية لمساندة الجهود الوطنية والكويتية لتحرير اراضى الكويت على المستويات الدبلوماسية والعسكرية .

إن لمصر موقفا مبدئيا ثابتا عبر تاريخها الاسلامى فى مناصرة الحق دون مجاملات ، ولاشك أن معركة التحرير الكويتية جديرة بكل تأييد ، ولذا ندعو الشعب المصرى وحكومته لاتخاذ الاجراءات اللازمة التى تليق بكرم شعبنا واصالته تجاه استضافة ابناء الكويت الشقيقة واستيعاب الطلاب الكويتيين فى المدارس والجامعات المصرية ومعاملتهم معاملة ابناء الشعب المصرى حتى تنقشع هذه الغمة ويعود الحق الى اصحابه .

إن النادى يلفت النظر الى خطورة وجود القوات الأجنبية فى المنطقة العربية ، فهى قوات تتبع دولا لها اهداف تاريخية معروفة تتعارض مع طموحاتنا فى التحرر والاستقلال .. إن بشاعة التصرف العراقى لن تصرفنا عن خطورة هذا الأمر ، الذى قد ينقلب الى احتلال للمنطقة والتحكم فى مقدراتها ، وعلى ذلك فإن على الدول العربية مسئولية مضاعفة الجهود لفرض حل عربى سريع لتلك الأزمة تنفيذا لأمر الله سبحانه وتعالى « وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما » .

إننا نناشد القيادة العراقية الرجوع الى الحق والانسحاب من الكويت واعادة الشرعية لدولتها حتى تسحب البساط من تحت اقدام القوات الاجنبية وتزيل مبرر وجودها .. وبذلك تكون قد غلبت الاعتبارات القومية العربية على الاعتبارات العرقية المحلية وتكون بذلك قد تصرفت تصرفا يرقى الى مستوى الأحداث »

أحمد بهجت

وقفة أخرى .. مع الباحثين عن السلام !!

نحن الشتامين ـ لنا حديث مع الصفوة المهذبة من ذوى الاقلام التى تقطر شهدا !!

ونحن الذين سقطنا من حالق .. وهوينا من شاهق ـ لنا حديث مع الثابتين مع القمم ، والراسخين رسوخ الجبال ...!!

ونحن الذين تخلينا عن ولائنا للحرية ، وغادرنا موكبها الخالد ، الى الضاغنين عليها والآبقين منها ـ لنا حديث مع انبيائها وقديسيها والمفتدين إياها بارواحهم وما يملكون ..

وهو حديث هادىء متواضع ، تواضع الجدول امام النهر .. وتواضع النهر أمام البحر .. نرجو به ان نعرف ونتعلم من الذين يعرفون ويعلمون ..! واذا عجزوا عن تعريفنا وتعليمنا ، فسيكون لنا الحق فى التشبث باقتناعنا ، لاسيما حين نراهم جميعا وبلا استثناء عاجزين عن تفنيده ، هاربين من مواجهته ..!

كذلك سيكون لنا الحق فى تحذير الجماهير من توجهاتهم ، ودعوتهم الى النجاة بأنفسهم مما يراد لهم من بلبلة وشقوة وضياع ..!

ولن نكون بهذا قد تخلينا عن تواضعنا الذى وعدنا به ، لأنه مشروط بأن يعرفونا ، ويعلمونا ، ويضيئوا علينا مما معهم من الحكمة وفصل الخطاب ..!!

●●●

نحن نقول ـ ومهيأون لبذل ارواحنا ثمنا لما نقول ـ

نقول : ضعوا كل شىء على الرف .. حتى تزهق العن جريمة ، وينجلى عن العرب ابشع عار ..؟!

واذا قلنا : كل شىء فإننا نستبعد تماما كل ادوات الاستثناء ..!!

وحين نتحدث بهذا التصميم ، فإننا نستبعد تماما جميع الكلمات الصماء والرقطاء ..؟!

فكلماتنا جهاز استقبال جيد .. وهى كما تبلغ الآخرين عنا .. تبلغنا عن الآخرين .. ثم انها مستقيمة ، لاتتلوى بين انامل كاتبها ، ولا امام بصر قارئها تلوى الافاعى والثعابين ..!!

لقد طالت المقدمة .. اليس كذلك ؟؟ ولكن لماذا نخالها مقدمة ..؟؟ ولماذا لاتكون من صلب الموضوع وصميم الحديث ؟؟

انها كذلك فعلا .. فلنمض معها الى ما نريد ان نلقاه من حق وصواب ..

●●●

اخيرا ـ وبينما كان وفد الوساطة الاسلامية فى بغداد ، او فى الطريق اليها ، أستقبالة استقبالا غير كريم « بطل قادسية صدام ».

●● اذ اعلن بملء فمه الفاغر ، ان ضم الكويت الى العراق « ابدى » ولا رجعة فيه ..!!

●● وفى سبيل هذه « الأبدية » اعلن أنه سيقاتل الف عام كل الذين يخرجون على ارادته هذه ويقاومونها ..!!

وعلى الرغم من « نكتة » الالف عام ، فإننا لا نقف امامها او معها ، لأن السيد صدام اثبت انه ينتمى لفصيلة من الطغاة يحسبون انهم قادرون على كل شىء ، وقادرون على تخطى ارادة الله سبحانه ومشيئته وقوانينه التى يسير بها خلقه وكونه ..!!



بقلم :



خالد محمد خالد

كما انه لن تفزعنا حرب يخوضها « القاتل » الف عام ، او يخوضها من بعده الأوصياء على جرائمه ، لأنه اذا كان صدام ونظامه سيعيشان فى سلطانهما عاما واحدا فقط بدءا من اليوم ، فستهون كل احتمالات رزاياه القادمة ولو خلال الف عام . وسيكون على العرب جميعا ان يلتمسوا لأنفسهم العزاء فى الحكمة القائلة :

« إن الشاة اذا ذبحت ، لايؤلمها السلخ » !! اذ كيف يطيق الناس هذا الرجل اكثر مما اطاقوه ؟؟ وكيف سيصابرونه ـ وأولهم شعبه ـ اكثر مما صابروه ؟؟ واذا لم يكن هذا مستحيلا ، فماذا يكون المستحيل ..؟!!

●●●



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ سبتمبر ١٩٩٠

ما علينا .. المهم ان وفد الوساطة الاسلامية ، ولى وجهه شطر بغداد لمقابلة « الزعيم » !!

لأى امر ذهب ؟؟ لا ندرى تماما .. لكننا نصدقه حين يخبرنا انه ذهب يلتمس الوسائل المتاحة للسلام والمصالحة . بيد أن لنا عليه عتابا ، نديره لصالح اعضائه قبل أى صالح آخر .

ونبدأ بسؤال : الا ترون أن اخطر قضايا العرب والاسلام والمسلمين قد تحولت الى « مهزلة كلام »..؟؟

وهل بعد شهرين من الجريمة والعار نبدىء ونعيد فى حديث الوساطات والمبادرات رغم التراب الذى يرمى به صدام كل يوم فى وجوه الوسطاء .. وكأنه يقول : شاهت الوجوه ..؟! ثم ان نص البيان الذى اذعتموه ينتظم اربع نقاط ، او اربعة شروط لحل ما تسمونه الازمة .. وكان يجب ان تعلموا علم اليقين ان « صداما » برىء منها جميعا . رافض لها جميعا .. مستخف بها جميعا ..

●●●

لقد ذكر بيان وفد الوساطة - ياسادتنا القراء - انه « يود أن يؤكد بعض المعانى الاسلامية العامة التى ينبغى ان تهدينا جميعا فى هذه الازمة وفى علاجها » .

وبادىء ذى بدء نقول للوفد : ان ما اراد التوكيد عليه ليس مجرد معان اسلامية - بل هى شروط ، وقواعد ، وفرائض .. وانها ليست مما « ينبغى » ان تهدينا .. بل « يجب ، ويتحتم » ان تهدينا الى العلاج .

●● اولاها كما جاء فى البيان - « إن المسلمين امة واحدة .. ومن مقتضيات ذلك إعلاء قيم الأخوة الاسلامية عاصما من الفرقة والعصبية ، ومن الاختلاف والاقتتال واستخدام القوة » ..

فهل أبدى صدام خلال شهرين متتابعين واحدا فى الألف من احترام قيم الأخوة الاسلامية .. ومن العزوف عن سياسة التمزيق واستخدام القوة ..؟؟

وهل هو فى رأيكم او فى زعمكم - أيها الحصفاء الأذكياء - اهل لهذا النوع من الحجاج والحوار والمنطق الرشيد ..؟!

● والثانية - كما جاء فى البيان : « ان النظام الاسلامى الذى يبسط الشورى والعدل ، هو الأصل الذى ينبغى ان يعود اليه المسلمون ، لتأمين حياتهم من الازمات والفتن » ..

الشورى . والعدل ..؟

سامحكم الله !!

إن مجرد وقوع بصر صدام على هاتين الكلمتين الشريفتين ليلوثهما ويكسوهما بالهوان ..!!

وان رسولنا الاعظم - صلى الله عليه وسلم - يعلمنا فيقول : « خاطبوا الناس بما يعرفون .. اتحبون ان يُكَذَّب الله ورسوله » ؟؟!

وعلى فرض ان صدام « ناسا » فخاطبوه بما يعرف . ماله وللشورى والمَعْدَلَة ؟؟

ثم تقولون : إن الشورى والعدل يؤمنان حياة المسلمين من الازمات والفتن » ..

ان حياة « الزعيم » لاتعيش ولاتترعرع الا فى مستنقعات الازمات والفتن .. فهو يخرج من حرب الى حرب .. ومن بغى الى بغى ..

تارة يصف الاكراد « المسلمين » بالخونة المارقين .. وثانية ، ينعت الايرانيين « المسلمين » بالفرس المجوس .. وثالثة ، ينعت حكام السعودية والكويت بأكلى اموال الفقراء ، وبالفاسدين ..

ورابعة ، ينعت « مبارك » بالخائن والعميل ... وهو فى كل هاتيكم المواقف مفسد وشرير وكذاب . فهل مثله من يدعى الى الاسهام فى تامين حياة المسلمين ..

وبماذا ؟؟

بالشورى ، والعدل .. اللذين لو حُكِّمَا فى أمره لنكلا به شر تنكيل .. وهو بهذا جد عليم ..!!

●●●

والشرط الثالث - الذى قلتم انكم تهتدون به - هو « تعبئة الأمة جميعا ، لتجنب نشوب الحرب ولحقن دماء المسلمين » ..

وهذا - تماما - ما يطالبكم الله به فى قرآنه العظيم .. وما تطالبكم به شريعة الاسلام .. وما طالبناكم به ليل نهار منذ اتخذتم من الاحداث الوبيلة موقفكم المعروف ..!!

اما الشرط الرابع ، فقد اثرتم به الاشجان والاحزان ، حين ربطتم قضية الخليج بقضية فلسطين ..

يا اسفا على فلسطين !!

وهل ترك صدام لها قضية او مكانا ؟؟ لقد دفعت بها جرائمه الى وادى النسيان وطوايا الظلام .. لقد افلح السفاح فى ان ينتزع اسمها عن كل لسان كان يلهج بذكرها ..!!

وجاء ابو عمار فاجهز على البقية الباقية من نورها ونارها .. لاسيما حين تبرع له بخمسين الفا من خيرة شبابها ، ليستغلهم « المخرب الاعظم » فى جرائم الاغتيال والتخريب ..

واين ؟؟

فى بلاد العرب والمسلمين !!

وضد من ؟؟

ضد الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا رافضين بغيه ، شاجبين طغيانه ، مكذبين بهتانه ..؟!

●●●

وبعد - فارجو ان اكون قد ناصرت بهذه الكلمات وبما سبقها عبر الشهرين السالفين - اولئك الداعين الى المصالحة والسلام .. ولكن بالاسلوب السديد والرشيد للمناصرة ...!!

وارجوهم جميعا ، ان يرتفعوا بالكارثة الكبرى فوق مستوى الوهم والمجاملة ..!!

ان احدا لايطالبهم بالتضحية فى سبيل كلمة الحق والصدق والعدل والخير .

ولكننا نطالبهم ان يمتثلوا قول رسولنا وامامنا ومعلمنا ..

« من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا .. أو ليصمت » .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٨ سبتمبر ١٩٩٠



مأساة مدينة كردية

في المؤتمر الاسلامي الاول الذى عقده الاكراد في مدينة « كولن » الالمانية . سمعت للمرة الاولى عن ماساة « حلابجة »

وحلابجة مدينة تبعد عن بغداد ٢٦٠ كيلو مترا وتتبع محافظة السليمانية بالعراق وقد كان لأهل المدينة عدة طلبات من بينها حلم في توفير الحكم الذاتي ، ورغبة في احتفاظهم بلغتهم الكردية جوارا للغة العربية . ومجموعة من الطلبات الاخرى التى تستهدف المحافظة على القومية الكردية ، ولاترقى الى مستوى الثورة على الحكم العراقي

وانتهت المباحثات بين صدام حسين وزعماء المدينة الى طريق مسدود ، واراد صدام حسين - فيما يبدو - ان يلقن المدينة درسا قاسيا يكون عبرة لكل من يجرؤ على الاختلاف معه

وفي يوم ١٧ و ١٨ مارس سنة ١٩٨٨ قامت القوات الجوية العراقية - بناء على امر شخصي من صدام حسين - بقصف المدينة بالاسلحة الكيميائية والغازات السامة

كان سكان المدينه مجموعة من الفلاحين والرعاة - ولم يكن لديهم علم ولا سابق معرفة ولا استعداد لمقاومة الغازات السامة وهكذا نجحت الغارة عليهم في قتل ما يقرب من سبعة آلاف كردى

وظلت جثث القتلى من الرجال والنساء والاطفال ملقاة في شوارع المدينة وضواحيها ساعات طويلة حتى دب فيها الفساد . ولم تعلم الدنيا بما حدث لولا ان ساق الله تعالى صحفيا اجنبيا لتسجيل ما حدث في فيلم تليفزيوني وقد شاهدنا الفيلم في المؤتمر ذات صباح كئيب ولم نصدق اعيننا من فرط الوحشية والهول

وقد مرت اخبار هذه المذبحة وسط تعتيم اعلامي عربي فلم نعرف بها حين وقعت . وانما عرفنا بعد عامين من خلال المؤتمر الكردى الاسلامي الاول

ومن هنا يمكن ان نفهم اهمية الكتاب الذى نشره احمد رائف واصدرته دار الزهراء للاعلام العربي ، وهو كتاب وثائقي يضم صورا ملونة للماساة والاحداث ويسجلها لوجه الحقيقة والتاريخ

ويدين هذا الكتاب نظام الرئيس البعثي صدام حسين ، ويكشف عن وحشية النظام وجبنه مع من هم في عنقه من شعبه ورعاياه ، ولقد اتفقت تعليقات الصحف الاجنبية - رغم تباينها - على ان هذه الجريمة كانت ابشع جرائم نصف القرن الذى نعيشه

أحمد بهجت



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المساء

التاريخ : ٣٠ سبتمبر ١٩٩٠

القبضاى



هو كالحرباء يتلون باسم جديد فى كل بلد ..

يعرفه المصريون باسم « الزلنطحى » ويسميه الليبيون « الزلنطعى » ويعرفه اللبنانيون باسم القبضاى .

والقبضاى أصلا فتوة والفتوة أصلا قوى .. ولكن قوة الفتوة ليست بالضرورة قوة فعلية أو حقيقية يمكن أن يكون القبضاى ضعيفا ولكنه لابد أن يكون قوى الاعصاب .

ان الاعصاب الحديدية شرط أساسى فى القبضاى .. لماذا ؟!

لان القبضاى عادة يعتمد على المفاجأة بالعدوان ، ويعتمد على المبادرة بالعدوان ، ورفع الصوت والشجار والتهديد والتهويش ويوما بعد يوم تنسج الاقوال والمبالغات صورة للقبضاى .. صورة تزيد كثيرا على قدراته .

وهذا الفرق بين الاصل والصورة يستغل القبضاى فى احكام قبضته على ضحاياه الذين يسميهم زبائنه .

والقبضاى صورة تتكرر فى الحياة فى أدنى صورها أو أعلى مستوياتها انك تجد القبضاى فى السوق بعد أن يضع فى روع السوق إنه سيحفظ النظام ويؤدب الزبائن المشاكسين ومع الوقت يتحول القبضاى من تهديد زبائن السوق إلى تهديد أصحاب السوق أنفسهم .. وفرض إتاوة على هؤلاء وأولئك ..

وهذا ما يحدث دائما للقبضاى .

إنه تركيبة نفسية تحمل سمات البيروقراطية الحكومية وتركيبة تميل إلى توسيع إختصاصاتها طوال الوقت ومثلما يوجد القبضاى فى عالم السوق يوجد



بقلم : أحمد بهجت

أيضا فى عالم السياسة الدولية ويلعب نفس لعبة القبضاى الصغير ويوسع إختصاصاته .

وتوسيع الاختصاصات سمة من سمات القبضاى وبعد أن كان القبضاى الدولى راعيا لدولته نراه يقفز على دولة أخرى بهدف رعايتها .. أو بحجة حمايتها أو مدعيا أن هذه الدولة كانت جزءا من أرضه فى العصر المايوسينى الاول منذ أربعة ملايين سنة أو أن هذه الدولة قد قامت فيها ثورة شعبية خفية وإستنجدت به ولهذا دخل حدودها .

ويمضى القبضاى فى إدعاءاته المتهافتة المضحكة وهو صامت مقطب والقوة حوله تتكلم .

ويخطىء القبضاى عادة فى أحد حساباته الصغيرة ويقوده هذا الخطأ إلى هلاكه وهلاك شعبه

وينكشف القبضاى عندئذ عن نمر من ورق ونسر كان يخفى انه من ورق ومشكلة القبضاى أنه يعتمد على سمعته وإرهابه وخوف الناس منه .

وهذا هو ما يصنع مجد القبضاى وهذا هو أعظم أسلحته .

واجهوه بشجاعة ثم خلعوا قمصانهم وبارزوه بالايدى لانهزم .

خوف الناس منه ومما سمعوه عن دمويته وإرهابه هذه هى أسلحة القبضاى ولو أن الناس

ولكن المشكلة أن أحدا لايفعل ذلك .. ومن ثم يستمر القبضاى قبضايا وأحيانا يتدخل الناس بعد فوات الاوان أو يتدخلون متأخرين قليلا بعد أن يكون القبضاى قد خرب الدنيا وحطم نصفها .



المصدر : لواء الإسلام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٠

إن عشرات الأنظمة المطلقة - الظالمة ، تستهين بالحياة الإنسانية فى العالم العربى ، ولهذا يستهين الغرب بنا ويتعامل معنا بنفس الأسلوب الذى نتعامل به مع أنفسنا . فى اجتماع لمجلس النواب الإسرائيلى وقف أحد الأعضاء يهاجم رئيس الحكومة لإصداره أمراً بقتل عشرات العرب ورد رئيس الحكومة بعنف - كيف تكلمنى فى عشرات من العرب بينما العرب أنفسهم يقتلون الآلاف من أنفسهم ولا يسألهم أحد ، وهذا منطق قد يبدو ظالماً ... لأن الظلم لايبرر الظلم ، ولكنه منطق سائد .. إن ظلم القريب لنا يشجع الغريب علينا ، واستهانة النظم المستبدة بدم الإنسان وحريته وحقوقه تشجع الغرب على الاستهانة بهذا كله ولوكنا مسلمين حقاً كما نقول ونتبع شريعتنا ومبادئها لما كان واقعنا هكذا .

إن الغرب تمكن منا حين تمكن الحكم المطلق بكل مايحمله الحكم المطلق من استبداد وجنون وعظمة وحماقة تحسب أنها هى لب الحكمة .. ويوم يسود حكم الشورى الحقيقى بيننا .. يوم نعود إلى منابع قوتنا الكامنة فى الإسلام والشريعة - يومئذ سيتغير

صدام حسين

موقفنا وتختفى من حياتنا المسوخ المشوهة مثل صدام حسين وأمثاله ..

أحمد بهجت الأهرام

١٤ صفر . ١٤١١



المصدر : المختار الإسلامى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : أكتوبر ١٩٩٠

بيان إلى الأمة

زلزل الضمير العربى واهتزت قوائم الأمن فيه حين فاجأته مع فجر الثانى من أغسطس أنباء كارثة غزو النظام العراقى للكويت ، فى أعقاب خلاف بين البلدين العربيين الشقيقين حول أمور نفطية ومالية وحدودية لم يستنفد الطرفان وسائل إحتوائه بالطرق السلمية والقانونية المتعارف عليها عربيا ودوليا . .

ثم حين توالت مضاعفات ذلك الغزو وتداعت نتائجه السيئة الخطيرة ، ممثلة فى تصدع الموقف العربى تصدعا هائلا وفى إنهيار كامل للاحساس بالأمن في نفوس كل العرب من المحيط إلى الخليج .

وبلغت تلك المضاعفات ذروتها باحتشاد عسكرى غير مسبوق فى حجمه وتعدد أطرافه لقوات أجنبية مسلحة بأخطر الأسلحة وأشدها فتكا ، مهيأة للقيام بأعمال قتالية وسط جموع العرب والمسلمين ، وموجهة - بصفة خاصة - إلى العراق الشقيق الذى يحتل شعبه فى نفس كل عربى وكل مسلم مكانة تناسب مكانته الحضارية وعطاؤه الموصول فى خدمة القضايا العربية .

ولقد أخذت نذر الشر المحدق تتجمع فى سرعة كبيرة ، وأكثر القادة العرب فى مواجهتها حائرون عاجزون ، مكتفون بإعلان المواقف والتقاذف بالاتهامات على نحو يؤكد فى الضمير العربى معالم التردى والعجز المتوطن فى بلاد العرب والمسلمين وهم يقفون على مشارف قرن جديد يواجهون فيه أخطر التحديات في حياة الأمة فى ظل وضع دولى جديد تتزايد فيه مخاطر هيمنة الغرب على عالمنا العربى والإسلامى .

إزاء هذا الموقف ، ووسط نذر الشر المحدق يتوجه نفر من علماء الأمة العربية والإسلامية ومؤسساتها السياسية والثقافية والتشريعية . . إلى المحكومين والحكام . . بدعوة واضحة للاصغاء إلي صوت العقل ، ونداء الضمير ، وأمانة



المسئولية عن أرواح العرب والمسلمين ومصالحهم وأملهم فى المستقبل ، وليتخذوا - انطلاقا من ذلك كله - إجراءات سريعة لمحاصرة الأزمة ومنع تحولها إلى كارثة قومية وإنسانية .

إزاء هذا التردى ، وفى مواجهة المخاطر المتفجرة نتوجه إلى الأمة بهذه المبادىء والمواقف والاجراءات التى نراها بعض معالم الطريق لتجاوز الأزمة ووقف التدهور :

١- إننا نؤمن بأن إجتياح جيش عربى مسلم لأرض دولة عربية مسلمة وضمها والحاقها - بصرف النظر عن الدعاوى والمبررات - إنما يمثل جريمة نكراء تصيب فى - مقتل - حق الشعوب فى تقرير مصيرها وممارسة سيادتها على أرضها ، وحريتها في إدارة شئونها .. كما تمثل إهدارا خطيرا لقيم الأمة العربية والإسلامية ومبادئها الكبرى ، وإنتهاكا لايتصور الدفاع عنه لكل الشرائع والمواثيق والعهود التى تحكم النظام العربى والإسلامى والدولى .. وأن الاعتراف بثمرة الجريمة جريمة أخرى ، كما أن التخلى عن العمل السريع لازالتها هو استسلام لغرائز الشر وقانون الغاب .

٢- إنه إذا كانت جريمة احتلال الكويت وتغيير نظامها بالقوة والحاقها بالعراق قسرا هى منكرا شديدا تنبغى مقاومته وتغييره باليد والقلب واللسان ، فإن هذه المقاومة وذلك التغيير ينبغى أن يظلا دائما وابدا أعمالا عربية وإسلامية خالصة .. لأن موالاة الأجنبى واللجوء إلي

تدخله وخاصة إذا كان سجله حافلا بالتنكر السافر لحقوقنا والعدوان المستمر على مصالحنا ، والكيل بكيلين مختلفين فى تعامله مع قضايانا وفى مقدمتها قضية فلسطين ، هو لجوء إلى منكر لايقل شرا ولاخطرا ، وإرساء لسابقة من شأنها أن تفتح الأبواب واسعة أمام المزيد من التدخل الأجنبى فى شئوننا ، بما يهدد الأمل فى إقامة نظام عربى مستقل تحركه ارادات عربية ويوجهه الحرص على المصالح العربية .

إننا ننبه إلى أن التدخل الأجنبى فى شئوننا يستهدف ، ولو أدى ذلك إلى تحطيم قوة كل الشعوب العربية ، ومنها شعب العراق الشقيق.

إن الاصرار على إبعاد شبح التدخل الأجنبى البغيض هو الذي يملى علينا جميعا أن نختار البديل الصعب ، وأن نتعاون - بعمل عربى وإسلامى خالص - على إزالة العدوان الذي وقع ومحو آثاره ، ورد اعتبار الشرعية العربية التى انتهكت واستهين بها .

ان الهدف العاجل المراد بلوغه والأزمة فى ذروتها ، هو رد العدوان وتصحيح الخطأ الجسيم الذى تورط فيه نظام العراق فإذا لم تقم بهذه الغاية قوة العرب والمسلمين ، وكان لابد مما ليس منه بد ، فاننا نصر على أن يكون التحرك الدولى لازالة هذا المنكر ، تحت مظلة الأمم المتحدة وباسمها ، وليس تحت علم أى دولة غربية أو شرقية بعينها . وفى ذلك ارساء لمبدأ دولى مؤداه انه اذا عجزت دولة من الدول أو نظام اقليمى من النظم عن رد العدوان على سيادته وحريته ، فان النظام الدولى الذى تمثله الأمم المتحدة يكون وحده صاحب الحق المشروع فى التدخل لرد العدوان واعادة الشرعية ، ووضع الأمور فى نصابها .

٣- وإذا كان الوقت لم يحن بعد للحديث الواضح والصريح حول جذور الخلل فى حياتنا العربية ، المسئول عن وقوع الكارثة التى وقعت .. وإذا كنا نحرص ، والازمة لاتزال تقترب من ذروتها ، على أن نجمع الكلمة حول المبادىء التى بيناها ، فإننا - مع ذلك - نذكر بخطيئتين كبيرتين شاركنا فيها جميعا بأنصبة متفاوتة :

* الخطيئة الأولى : السكوت على الظلم ، والاغضاء عن الانتهاكات العديدة للحرية فى حياتنا داخل اقطارنا ، وفى



المصدر : المختار الإسلامى

التاريخ : أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات





الشيخ الغزالى — خالد محمد خالد — أحمد بهجت

ممارستنا تجاه بعضنا البعض . إن تكريم الإنسان واحترام حرياته وحقوقه ركن ركين من حضارتنا العربية والإسلامية ، ومع ذلك فإن أكثرنا فى إندفاعه وراء حسابات المصالح العارضة ، والملاءمات السياسية العابرة ، قد أغمض عينيه عن صور متكررة من صور إهدار الحقوق والحريات، واستباحة كرامة الأفراد والأقليات ، وإذلال المخالفين والمعارضين .. حتى فى أهون القضايا وأصغر الأمور .. ونسينا أن الظلم ظلمات ، وأننا حين نقبله لغيرنا ، فلن يكون من حقنا أن نرده عن أنفسنا .

* الخطيئة الثانية : أننا أهدرنا قيمة أخرى كبيرة من قيم حضارتنا العربية الإسلامية وهى قيمة الشورى التى يشارك بها الناس مشاركة حرة وحقيقية فى إدارة شئونهم ، إستنادا إلى أن الناس سواسية ، وأن تصرف الواحد فى المجموع ممنوع .. فكان أن ارتفعت الزعامات فوق الهامات وأحيط الحاكم الفرد - فى كثير من البلدان - بقدسية وثنية تدمر الاحساس بالكرامة وتذكى كل قيم الاستبداد والطغيان .

ان المغامرات العدوانية التى تتورط فيها بعض الأنظمة العربية ، والقرارات المزاجية التى تنتقل بها أنظمة أخرى من النقيض إلى نقيضه ، ماكان يمكن أن تقع وأن يدفع ثمنها عشرات الملايين من العرب والمسلمين ، لو كانت أمورهم شورى بينهم ولو قامت فيها مؤسسات مسئولة أمام شعوبها .

ياأبناء الأمة العربية .. وياأبناء الأمة الإسلامية ..



وياكل المصريين ..

هذه قولة حق ، ندين بها العدون العراقى على الكويت ونعلن إصرارنا على رده بكل سبيل ، وندعو إلى عمل عربى إسلامى خالص لمحاصرته وتغيير المنكر الذى تورط فيه .. كما ننبه بها إلى مخاطر التدخل الأجنبى الذي حذرت منه وحاربته كل القوى العربية والإسلامية المخلصة الواعية على إمتداد السنين .. وتحمل المعتدين المغامرين المسئولية التاريخية عن وقوعه .. كما ننبه - فى النهاية - إلي ضرورة اقتلاع جذور العوج من حياتنا باحترام حريات الأفراد والشعوب ، وصيانة حقوقهم وتمكينهم من المشاركة - بالشورى - فى ادارة شئونهم ، وتصفية كل صور الظلم السياسى والاجتماعى والاقتصادى ، فى ممارسة السلطة وتوزيع الثروة على السواء .

« والله يقول الحق وهو يهدى السبيل »

ألا هل بلغت ، اللهم فأشهد ...

الموقعون :

الشيخ محمد الغزالى - د. مصطفى الشكعة - د. أحمد كمال أبو المجد - د. يوسف القرضاوى - د.حسن عباس زكى - د. أحمد هيكل - خالد محمد خالد - د. سلطان أبو على - أحمد بهجت - الشيخ محمد مصطفى شلبى - د. محمد عماره - د. نعمات فؤاد - د. محمد سليم العوا انور الجندى - د. جمال الدين عطيه - د. عبد الحميد الغزالى - د. اجلال رأفت - د. عبد الصبور مرزوق - د. صلاح عبد المتعال - د. ليلى عنان - د. حسن شافعى - د. سيد دسوقى - عادل عيد - د. سعيد اسماعيل على - عبد الرحيم محمد أحمد - د. محمود حمدى زقزوق - صافى ناز كاظم - السيد الغضاب - محفوظ عزام - د. حسن رجب - ابتسام الهوارى - د. محمد كمال امام - د. أحمد المهدى - محمد المعلم - د. عبد الودود شلبى - د. عوض محمد عوض - د. حامد الموصلى - د. أحمد شوقى حفنى - المستشار عثمان حسين - د. مدحت حسنين - د. بهيرة صيام - د. زكريا مطر - د. عبد الغنى عبود - د. تغريد عنبر - مهجى مشهور - فهمى هويدى .



المصدر : النــــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣ أكتوبر ١٩٩٠

سنة التغيير

البعد الاقتصادى الدولى للكارثة والواقع السياسى

بدأت الكارثة التى نعيشها الآن - كنتيجة طبيعية لانظمتنا الفردية الطاغوتية المستبدة ، وكثمرة محرمة لقهر هذه الانظمة واستغلالها للانسان ، اى بسبب الاعراض عن ذكر الله سبحانه ، والبعد عن تطبيق شرعه عز وجل من منطلق اقتصادى . وتستمر تداعيات هذه الكارثة وتفاقماتها المأساوية ، ساعة بعد ساعة ، امام اعيننا الحزينة وانفسنا المكسورة وعجزنا الواضح ، على أساس اقتصادى ، دوليا وعربيا ومحليا .

فباسم الحق التاريخى وعدالة توزيع الثروة ، بدأ اجتياح العراق للكويت ، ثم ضمها فى وحدة اندماجية قسرية ، ثم ازالتها تماما من على خريطة دول العالم ، من وجهة نظر النظام العراقى ، بتحويلها الى مجرد محافظة تحمل الرقم (١٩) ، والاسم (كاظمة) .

وجاءت القوات الاجنبية - الامريكية والاوربية - باسم الحفاظ على الشريعة والقانون الدولى ، بآلة حرب كثيفة وكاملة ، شديدة التطور وشديدة القوة التدميرية ، لتحتل مياه وأرض الخليج . بل ، أصدرت دول العالم ، ممثلة فى منظمة الامم المتحدة ، وبضغط واضح من الولايات المتحدة الامريكية ، وباجماع غير مسبوق ، ست قرارات من مجلس الامن ، حفاظا على المبادىء ، وتمسكا بالشريعة ، وطلبا لاعادة الاوضاع كما كانت قبل (٢) اغسطس ١٩٩٠ م .

الكل ، إذن ، يتكلم عن المبادىء ، والكل يعنى - حقيقة - المصالح . الكل يتباكى على الشريعة والقانون ، والكل يقصد - تماما - « الاقتصاد » . فما هى الحقيقة ؟ !

من نواميس الحياة البشرية ، أن الاقتصاد يمثل العصب الرئيسى لهذه الحياة . ولذلك ، جاء المشروع الاسلامى مخصصا نصف الشريعة الغراء « للمعاملات » . وجعل « العبادات » تدعيما لها ، واعدادا وتجهيزا للفرد لكى يؤديها فى حدود الاستطاعة على أكمل وجه ممكن . وقام النظام الاسلامى على تحقيق غاية عبادة الخالق تبارك وتعالى ، والتى تعد عملية اعمار الارض جزءا اصيلا منها ، تحقيقا لحياة طيبة كريمة للانسان . ومن هنا ، كان العمل فى الاعمار ، عبادة لله سبحانه ، بالانسان ومن أجل سعادة الانسان ، بالحق والعدل .

إذن ، الاقتصاد عصب الحياة . ولعل أحد اهم الموارد الاقتصادية هو « الطاقة » . ويتمثل أهم مصدر للطاقة على الاطلاق ، فى عالمنا المعاصر ، فى النفط . ومنطقة الخليج تستحوذ على اكثر من (٦٠ ٪) من الاحتياطيات المؤكدة من هذا المصدر فى العالم . والحروب التى خضناها ضد العدو الصهيونى - وحلفائه - (١٩٤٨ ، ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ ، ١٩٧٣) ، كانت ترتبط مباشرة ، أو بشكل غير مباشر ، بهذه الثروة البترولية . كما أن حرب الخليج بين العراق وايران ، والاجتياح العراقى للكويت ، والتدخل الاجنبى الكثيف والسافر ، يتركز حول هذه الثروة .

اذن ، هذه الثروة تهم العالم اجمع . واهتمام بقية دول العالم ، بالذات الولايات المتحدة الامريكية وأوربا واليابان وكندا واستراليا ، شديد الوضوح . فالهدف الأول والأخير لهذه الدول هو ضمان تدفق شريان الحياة البترولى فى جسد آلتها الصناعية بسعر زهيد ، لضمان تقدم اقتصادياتها ورفاهية انسانها . فبعد ان كانت تحصل على البترول ، منذ اكتشافه وحتى عام ١٩٧٣ بسعر شديد الانخفاض - يكاد يكون مجانا - (٢,٨) دولارا للبرميل ، جربت وعانت من صدمتين (١٩٧٣ ، ١٩٧٩) أدتا الى ارتفاع حقيقى - وعادل - فى الأسعار ، لتتراوح بين (٤٠) و (٥٠) دولارا للبرميل ، مما انعكس مباشرة على اقتصادياتها بالكساد الحاد والشامل .

ومن ثم ، فهى لاتريد أن تظل عرضة لهذه الموجات الركودية المفاجئة ، بسبب وجود « سياسة بترولية » متقلبة وغير مستقرة - انتاجا وتسعيرا ، من وجهة نظرها . أو قل ان شئت ، هى تريد استمرار الاستقرار فى استغلالها لهذه الثروة لصالحها . وعليه ، كان التدخل الاجنبى فائق السرعة ، وشديد الكثافة ، وواضح الهدف ، حتى لايتعرض الاقتصاد الأمريكى والأوربى لصدمة بترولية ثالثة ، قد تستمر لتصبح نمطا جديدا للحياة ، يتعين العيش والتعايش معه .

وببساطة شديدة ، يعنى أثر هذه الصدمة أن ارتفاع أسعار البترول يؤدى مباشرة الى ارتفاع تكاليف انتاج وتوزيع كافة السلع والخدمات ، مما يؤدى الى صعوبات متزايدة فى الانتاج والتصريف والتسويق ، وبالتالى حدوث موجات ركودية متزايدة فى النشاط الاقتصادى . وينعكس ذلك على اسعار الاسهم والسندات - وعملات هذه الدول - بالانخفاض ، وعلى الذهب - كمخزن للقيمة - بالارتفاع ، وعلى العاملين بانتشار البطالة فى صفوفهم ، وما يترتب على ذلك من مشكلات اقتصادية واجتماعية وسياسية عديدة ومتشابكة .

واخيرا ، يتعين ان نسجل ان هذه الدول تأخذ النفط بالأسعار المناسبة لها - عادة - لادارة آلتها الصناعية ، ثم تحتفظ لديها بمعظم « الثمن » فى بنوكها ومؤسساتها النقدية ، اسما لصالح الدول النفطية ، وفعلا لتمويل استثماراتها ، وتموين صناعاتها بما تحتاج اليه من سيولة لراس المال العامل وللتوسعات . وتبقى الدول النفطية ذات اقتصاديات « متخلفة » ، « استهلاكية » ، محرومة من استثمار أموالها لتوسيع قاعدتها الانتاجية ، بادعاء ضيق القدرة الاستيعابية ، ناهيك عن مساعدة الدول الشقيقة ذات العجز المالى ، وتركها فريسة المديونية الخارجية .

فايداعات - واستثمارات - دول منطقة الخليج فى الاقتصاديات الغربية تقدر بنحو (٨٠٠) مليار دولار ، منها للكويت (٢٠٠) مليار . هذه الايداعات تبلغ أكثر من اربعة أمثال المديونية الخارجية لكل الدول العربية ! بل أكثر من ذلك ، سوف تتحمل دول المنطقة « فاتورة » التدخل الأجنبى ، والتى تقدربنحو (٢٥) مليار دولار سنويا . أى انهم يدافعون عن مصالحهم ضد مصالحنا .. بأموالنا . أليس هذا ضنكا شديدا ؟ نعم ! وهذا فى اعتقادنا الراسخ يرجع اساسا الى البعد عن شرع الله . والمخرج الوحيد من هذا الضنك يتمثل فى العودة الى هذا الشرع ، بالعمل على تطبيقه . فحقيقة : « الاسلام هو الحل » .

ا.د / عبد الحميد الغزالى



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ أكتوبر ١٩٩٠

"المفكر الاسلامى خالد محمد خالد يحاور مؤيدى صدام ...."

الاستعانة بالقوات الدولية جائزة شرعاً !!

امر مؤسف ومؤلم هذا الذى احدثته ازمة الخليج من تباين فى الاراء وتطرف فى المواقف رغم ان الحق واضح والظلم اشد وضوحا !!

فالمستشار مامون الهضيبى يقول : إن الأزمة لخبطت كل الأمور !!

وبتاريخ ٨/١٤ يقول عادل حسين « لايهمنا الآن كيف تحول الصراع إلى صورته الحالية ومن الذى بدأ المشكلة ولماذا بدأها ؟ وهل كان محقا فى إشعالها ؟ وهل كان ممكنا تجنب الأزمة أو منع تفاقمها ؟ إن كل هذه الأسئلة لا معنى لها الآن فمايهم الآن هو أن جيوشا من المستكبرين تجمعت واحتشدت لتضرب قطرا عربيا إسلاميا .

حملنا الأوراق والأسئلة واتجهنا إلى المفكر الإسلامى خالد محمد خالد ، ومعه دار هذا الحوار .

● **ما رايك فيما يمر به العالم العربى الآن ؟!**

أجاب : الموقف العربى الماثل يذكرنى بقول شاعر النيل (حافظ إبراهيم) نحن نجتاز موقفا تعثر الآراء فيه وعثرة الرأى تردى .

فهجوم صدام على الكويت بماغشيه من غدر ومباغتة ثم بما افضى إليه من إضطراب وفزع .. ومن إصرار على التشبث بآثار جريمته كل ذلك جعل العالم العربى يعيش فى مأزق رهيب .. ونقله من مناخ الطمأنينة والأمن والاستقرار إلى فوضى شاملة فى التفكير والتقدير والحياة كلها .

فمثلا نلاحظ الخلاف الحاد بين مؤيدين ومعارضين فى الوقت الذى لم نكن ننتظر قط أن نرى له مؤيدا واحدا .. وذلك لوضوح جريمته

● **مارايك فيمن يرفض وجود القوات الاجنبية ؟**

الذين يرفضون بإصرار مريب وجود القوات الدولية التى جاءت لإنقاذ مايمكن إنقاذه قوم تصعب مناقشتهم لأنهم لايسيرون وفق منطق ولا يقبلون لتحكيم شريعة ولا قانون !!

فلطالما قال لهم كثيرون ممن هم ادرى منهم وأعلم بالشريعة الإسلامية إن استنجاد السعودية والكويت فى هذه الظروف الحالكة بالذات لقوات دولية أو كما يحلو لهم أن يسمونها (أجنبية) امر جائز شرعا لأن عدوانا وقحاً وقع عليهم ويتربص السوء بآخرين معهم وهو من الجسامة والمقدرة إلى الحد الذي تعجز معه أية قوة عربية عن دفعه وإيقاف زحفه - فلم يقتنعوا !!

ولطالما قلنا لهم إن القوات التى جاءت ليست أمريكية فقط وإنما هى دولية ولا يمكن أن تجىء عشرون دولة لتحتل السعودية والكويت وبقية دول الخليج - فلم يقتنعوا !!

ولطالما قلنا لهم إنه إذا كانت الحروب المتوقعة ستفنى شعوباً عربية وتهلك أمما وتدمر أرضاً بما يهدد به طاغية العراق من استخدام لأسلحته الكيماوية وبما ستضطر القوات الدولية لاستخدامه فى الرد عليه بأسلحة أكثر تطوراً وخطراً - قلنا لهم إذا كان كذلك .. إذا كنتم جادين فى توقى الكارثة فادعوا صدامكم إلى الانسحاب من الكويت . فعندئذ ستنتهى كل المخاوف وكل المشكلات - فلم يقتنعوا !!

ثم تبين فيما بعد أنهم يضمرون نفس القدر من الحقد الأسود الذى يضمره صدام على دول الخليج لما أفاء الله عليها من ثروات طائلة ورفاهية تتمتع بها الشعوب والأفراد !!

كما تبين لنا أن الحماقة التى تقود عقل صدام وخطاه هى نفسها التى تشل تفكيرهم كما تشل ضمائرهم وقديماً قال الشاعر :

لكل داء دواء يستطيب به
إلا الحماقة أعيت من يداويها

● **والتدخل العربى فقط ..**

- قطعا لم يكن التدخل العربى سيصنع شيئاً لا دبلوماسياً ولا عسكرياً :

أما دبلوماسياً فلأن الدبلوماسية جربت فعلا مع صدام من إخوانه العرب ووعدهم كاذباً بأنه لن يلجأ إلى الحل العسكرى مع الكويت وبعد أيام



المصدر : صباح الخير

التاريخ : ١٤ أكتوبر ١٩٩٠

لجأ إليه مستخدماً أخس صور العدوان والهجوم !

أما الحل العسكرى ـ فها نحن أولاً نرى زعماء العالم الذين جاءوا بقواتهم إلى المنطقة لا يزالون فى حيرة من أمرهم معه .. ولا يزالون يفكرون ويقدرون كيف يمكن طرده من الكويت دون تمكينه من استخدام أسلحته الكيماوية التى ستقتل الأبرياء والمدنيين قبل الجنود والمقاتلين .. ودون تمكينه من تفجير آبار البترول التى لغمها .. ودون ما خفى من أسلحة محرمة دولياً ولا يلجأ إليها سوى الجبناء والأنذال ، فإذا كان هذا هو

حال القوات الدولية بإمكاناتها الهائلة وإذا كان هذا مبلغ استهتاره بها فأين كانت ستذهب القوة العربية العسكرية معه ؟!

هذا أيضاً كلام منطقى قلناه للذين حاولوا أن ينسوا جريمته ويشغلوا أنفسهم بالقوات الأجنبية فقط !!

● **وبصف مؤتمر القمة بالفشل ..!!**

ـ للفشل مفهوم معروف فليخبرنا هؤلاء لماذا هو فاشل ؟ وأين الفشل فى مؤتمر أصدر قرارات جادة وقفت ولا تزال تقف غصة فى حلق صدام حسين وفى حلوق الذين يشايعونه ويسيرون خلفه ؟!

كانوا ولا يزالون ينادون بأن القوات العربية والإسلامية أولى بالدفاع عن القوات الأجنبية فها هى ذى القوات العربية والإسلامية تذهب إلى مكامن الخطر والحرب فى ظروف تجعلها قادرة على التأثير بمعونة القوات الدولية التى هى أكثر اقتدارا .

وإذا كان المؤتمر قد فشل بزعمهم لأن صدام لم يخرج حتى اليوم من الكويت .. فهذا فى الحقيقة فشل ذريع لهم ـ لأنهم وهم المدافعون عنه السائرون معه يعجزون عن إقناعه باحترام الحق والخروج من البلد الذى شتت أهله ودمر حاضره كله .. أما بالنسبة لرافضى صدام فلا فشل هناك وأنهم يعملون جاهدين لبلوغ هذا اليوم القريب إن شاء الله والذى سيخرج فيه صدام من الكويت مذموماً مدحورا .

● **هل هناك حروب .. قادمة ..؟**

ـ أنا لا خبرة لى بالتنبؤ ، وهذا الرجل بالذات يصعب التنبؤ بتصرفاته المقبلة لأنها لا تقوم على منطق يمكن قياس الأحداث من خلاله ، إنها طيش وجنون .. ثم طيش وجنون .. إلى آخر المسلسل الذى لا يمكنك من التنبؤ الصحيح أو القريب من الصحة بخطواته الآتية ..

لكن هناك ما هو أهم من التنبؤ .. وهو اليقين بأن القدر الكبير العادل يسوقه إلى نهايته .

وفى غد قريب إن شاء الله لن يكون هناك شىء اسمه صدام ..

□



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ أكتوبر ١٩٩٠

صندوق الدنيا

مشكلة المؤتمر

اهتمت معظم الدول العربية بهذا المؤتمر ، وبدا هذا الاهتمام واضحاً في اختيار الوفود ، كان وفد مصر يتكون من وكيل الازهر نائبا عن شيخ الازهر ، لوجود الاخير في مؤتمر مكة ، وقد مثل الشيخ محمد حسام الدين الازهر خير تمثيل ، وكانت له كلمات موحية وفاصلة .

ايضا حضر سفير مصر في الاتحاد السوفيتي الاستاذ احمد ماهر ، وكان له دور هام في لحظة الازمة حين كاد المؤتمر ينشق نصفين ..

ايضا بدت اهمية المؤتمر من الوفد غير العادي الذي وصل من السعودية ، وهو وفد جاء بطائرة خاصة وضم الشيخ « السبيل » امام وخطيب المسجد الحرام ، والدكتور عبدالوهاب عبدالواسع وزير الحج والاوقاف السعودي ، وكبار معاونيهم في الوزارة والمسجد .. وقد اهتمت كل الدول العربية بارسال وفود عنها باستثناء العراق الذي كان منشغلا في ذلك الوقت بتكريس احتلاله للكويت .. ومشكلة المشكلات في المؤتمرات الاسلامية عموما ، ان الدول العربية تصحب مشاكلها او غسيلها معها ، حيث تقوم بنشره في قاعات المؤتمر ..

ولقد كانت مشكلة هذا المؤتمر ان له جانبه السياسي الذي لا يقل اهمية عن جانبه العلمي ..

كانت وفود المسلمين في الاتحاد السوفيتي يعلنون عن ميلادهم الجديد في هذا المؤتمر ويريدون ان يقولوا للعالم : نحن هنا .. لم نزل احياء وعلى العهد والاسلام والايمان ..

اما الوفود العربية فقد ذهبت في موقف تاريخي تعيس هو غزو العراق للكويت ، وكانت الكويت ومعها دول الحلفاء العرب تريد ان يدين المؤتمر هذا الغزو ، بوصفه تجمعا اسلاميا يعنيه حال المسلمين .. اما بقية دول المحور العربي فكانت لها وجهة نظر ترى ان المؤتمر علمي بحت ، وليس من شانه ان يصدر توصية بادانة العراق في غزوه للكويت ..

في الوقت نفسه كان مسلمو الاتحاد السوفيتي قد جاءوا الى المؤتمر بامال كبار ، ها هم يتصلون اخيرا بالمسلمين العرب ، وهؤلاء يذكرونهم بعطاء الصحابة ، وهو عطاء لم يتوقف يوما .. والاتحاد السوفيتي يمر بظروف قاسية ، والمسلمون فيه في حاجة لدعم معنوي ومادي من المسلمين العرب ، كما ان لهم مشاكل يريدون عرضها على « الصحابة » العرب ، في حين كان الاخوة العرب لا يعرفون كيف يحلون مشاكلهم ذاتها ..

بهذا الجو المشحون .. اقترب المؤتمر من نقطة التفجير .

أحمد بهجت



الشبح

الجلسات الختامية في المؤتمرات دائما هي الجلسات المثيرة ، وفي هذه الجلسات تناقش عادة توصيات المؤتمر ، واحيانا يصل المؤتمر الى نقطة التفجير وهو يضع توصياته ، وهذا ماحدث في مؤتمر الترمذى .. لولا ان الله سلم .

في بداية الجلسة الختامية بدا الشيخ محمد صادق قراءة مشروع توصيات المؤتمر ، ثم بدأ في تلقى اقتراحات الحاضرين في اوراق مكتوبة .

ووافق المؤتمرون على توصية توجه الشكر لمصر على دعمها للمسلمين السوفيت ، وتوصية بتوجيه الشكر الى الملك فهد لارساله مليون مصحف واستضافة الحجيج السوفيت في موسم الحج الماضي .

بعد ذلك سقط ظل صدام حسين على المؤتمر .. ووصل المؤتمر الى منعطف حساس حين اعترض بعض الحاضرين على توصية تدين غزو العراق للكويت وتدين ترويع الآمنين وتهديد امن السعودية .

واخذ المؤتمر شكل المواجهة بين الدول العربية ، فقد قام وزير الشئون الدينية الجزائرى واعلن أن هذا مؤتمر علمي ولا علاقة له بالسياسة وليس له أن يتدخل فيها ، وان شخصيات الحاضرين من العلماء والمفكرين ليست ملمة بهذا الموضوع المعقد الحساس ، كما رفض التصويت على الاقتراحات او حتى التحفظ عليها .. وتبع الوزير الجزائرى رئيس وفد تونس واصر بشدة على حذف هذه التوصية .. وتبعه مفتى تونس فايد سابقيه في موقفهما ، وتحدث سفير مصر الأستاذ احمد ماهر فاوضح نقطة هامة وهي ان هذه الدول لاتعترض على ادانة الغزو العراقي للكويت لانها ادانت هذا الغزو قبل ذلك في بيانات صريحة ومعلنة ، واعتراضها هنا قائم على كون المؤتمر غير مختص .

وتحدث ممثل الأزهر الشيخ محمد حسام الدين فاوضح الحكم الشرعي في دفع العدوان والتهديد وقال أن رد الصائل « المعتدى » يجيز للمعتدى عليه أن يستعين بمن يمكنه من ذلك .

وتحدث رئيس الوفد الايرانى فاصر على حذف توصية ادانة الغزو لان هذا ليس مجاله .. وهكذا تكهرب الموقف .. وزادت الشحنة حين احتدم الحوار بين وزير الحج السعودى عبد الوهاب عبد الواسع ومفتى تونس ، واصر وزير الحج على موقفه بضرورة اصدار توصية تدين الغزو وتوضح حق السعودية في دفع العدوان عنها .. ووصل الموقف الى الذروة .

أحمد بهجت



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ أكتوبر ١٩٩٠



نهاية الأزمة

تحدث ممثل الكويت فزاد الموقف تأزما حين اعلن مفتى تونس ان كلمته تمس العلماء .. وحاول رئيس الجلسة المفتى الروسى محمد صادق ان يوفق بين العرب ولكنه فشل .

وبدا واضحا ان المؤتمر يوشك ان ينفجر فى وجه الترمذى ووجوه من جاءوا يحتفلون به .. عندئذ تصرف المفتى تصرفا سريعا وحكيما .

قال الرجل : نحن لانستطيع فيما يبدو التوفيق بين اراء العرب ، ولهذا سنترك امر هذه التوصية الخاصة بادانة الغزو العراقى للكويت وحق السعودية فى الدفاع عن اراضيها .. سنترك هذا لممثلى المسلمين السوفيت ليقولوا رايهم فيه .. وسوف تصدر التوصية باسمهم وحدهم .

وبدأ المفتى حديثا بالروسية ، وبدا ممثلو المسلمين فى انحاء روسيا يدلون باصواتهم .. وجاءت المفاجأة حين ادان هؤلاء الغزو العراقى للكويت واقروا حق السعودية فى الدفاع عن اراضيها .. وكانت ادانتهم بالاجماع .. لم يشذ منهم صوت ولم يمتنع صوت .. وجاءت التوصية بهذا الشكل اقوى فى دلالتها وابلغ فى تأثيرها مما لو صدرت عن المؤتمر وحده .

ولقد كان فهم المفتى الروسى المسلم لمعنى الشورى فى الاسلام امرا واضحا ، وطوال الوقت الذى راس فيه الرجل الجلسة لم تحجب المنصة رايا ، ولم تظهر انحيازا لاحد على حساب احد ، ولم تجامل دولة على حساب دولة اخرى ، ولم تفرض رايها على الحضور ، انما اعطت فرصة كاملة لجميع الاراء والاتجاهات .. وكان اداء المفتى بالغ الاقتدار وهو يقدم درسه العملى فى الحرية والشورى .

اثناء صدور التوصيات وجه المؤتمر شكره لرجل الاعمال د . طارق محمد بن لادن وكلفه بتشكيل هيئة تتولى انشاء الجامعة واصلاح المساجد وفتحها « ١٣ الف مسجد اغلقت او تهدمت » ، وتقرر ان يراس الرجل الهيئة ويكون فى عضويتها مصر وقطر والامارات والكويت وليبيا .. ايضا تقرر أن يكون لها مندوبون فى كافة انحاء العالم الاسلامى .. وبذلك انتهت الجلسة الختامية فى المؤتمر بسلام ودون خسائر فى الارواح او الافكار .. وانفسح امامنا الوقت لنعرف شيئا عن المسلمين فى الاتحاد السوفيتى أو بلاد ماوراء النهر .

أحمد بهجت



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٣ أكتوبر ١٩٩٠



لجنة حقوق الحيوان

بعثت الى لجنة حقوق « الحيوان » برسالة الاحتجاج التالية ، وهى رسالة موجهة من الذين يسيرون على اربعة اقدام للذين يسيرون على قدمين ..

وهى رسالة تناشد قلوب البشر الحجرية ان يرفقوا باخوانهم من بنى الحيوان . وسبب الرسالة هو اعتداء صدام حسين على حديقة الحيوان فى الكويت ..

وقد تم الاعتداء بالاكل والزلط والهضم .. وكان السبب هو المجاعة التى اسفر عنها غزوة المشئوم الغادر ..

كتب الرسالة الاسد الوحيد الباقى فى حديقة الحيوان ، ووقعتها معه بقية الحيوانات الاخرى ..

قالت الرسالة « نحن الوحوش المفترسة فى حديقة حيوان الكويت .. نشكو الى الله ظلم صدام حسين لاخوانه من بنى الوحوش ..

ان الاصل فى حدائق الحيوان انها سجون للحيوان ، وقديما كنا نجرى فى الصحارى والغابات والسافانا ، ونبرطع فى زمن الحرية قبل ان ياسرنا البشر ، ويبيعنا الصيادون لحدائق الحيوان ..

ولقد رضينا بالهم ولكن الهم لم يرض بنا ، وخدعنا المخادعون فانخدعنا . قالوا لنا ان حدائق الحيوان فيها اكل يومى ورعاية صحية وهذه فائدة لنا ، وقالوا ان الناس سوف يتفرجون علينا ، وانهم سوف يعتبرون ويتعجبون من حكمة الله فى خلقه .. وسوف يتعظون من اعجازه فى خلائقه .. وهذه فائدة لهم .. لم يكن فى الاتفاق اى بند يشير الى ان البشر سياكلوننا .. لقد كففنا نحن ـ الوحوش المفترسة ـ عن اكل البشر منذ عصور طويلة ، واكتفينا بما تقدمه حدائق الحيوان من وجبات هزيلة ! كيف يقع الوفاء منا ثم يقع الغدر من بنى آدم .. ان صدام حسين يسير على قدمين ولايسير على اربعة اقدام مثلنا .. هذا يعنى انه ليس حيوانا وانما هو بشر ، كيف يصدر عنه تصرف مفترس بينما تصدر عنا نحن المفترسين تصرفات لائقة ؟ .

ان راسى ـ انا الاسد العظيم ـ يكاد ينفجر من الصداع .. ان صدام حسين اكل الغزالتين الموجودتين فى الحديقة ، ثم اكل بعدهما الطواويس ، ثم اكل بعدها البط والاوز والقردة ، ثم اكل الحمير .. ومازال جائعا يفكر فى التهامى ..

اننى انتهز الفرصة وابعث باستغاثتى الى لجنة حقوق الحيوان .. مناشداً اياها ان تسرع لانقاذنا نحن الوحوش المفترسة من الادميين المفترسين .

أحمد بهجت



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ أكتوبر ١٩٩٠



رسالة وتعليق

الأستاذ / احمد بهجت

لا نتفق مع المنادين بانسحاب العراق من الكويت والمنادين بالمصالحة، ونرى ان ما حدث كان جريمة بشعة تستوجب إنزال القصاص بمرتكبيها لأن لنا في القصاص حياة .

الانسحاب معناه عفا الله عما سلف ،والمصالحة معناها الاستهانة بارواح الابرياء التى ازهقت واعراض المسلمات التى انتهكت .

وكلا الفريقين تجمع بينهما رغبة جارفة في تجنب القتال الذى كتب علينا وهو كره لنا ، ويبررون رغبتهم على أساس : حقن الدماء ـ انقاذ الأمة من خراب عام ـ الحفاظ على الثروة العربية والقوة العراقية .

اما حقن الدماء فنرى فيه الوهن وعدم الرغبة في التضحية في سبيل عزة هذه الأمة .

في الحرب العالمية فقد الحلفاء ملايين الأرواح في سبيل الخلاص من حاكم مجنون واليوم هم قادة العالم .

اما الخراب العام ، فاى خراب واى هوان اشد مما نحن فيه الآن . اى خراب ودمار اشد مما لحق بالمانيا واليابان في الحرب العالمية ، وكيف اصبح شانهما اليوم .

اما الثروة العربية فاى فائدة عادت بها هذه الثروة المكدسة في بنوك الغرب على العرب ؟

اين نحن من المسلمين الأوائل المعدمين الذين ارتقت بهم الأمة الى أعلى عليين لأنهم امتلكوا نوعا آخر من الثروة هى اليوم مدفونة في أعماق النفوس النائمة .

إن الوهن لم يبدأ في الاستشراء في جسد الأمة الا بعد أن وضع المسلمون ايديهم على ثروات الامم التى فتحوها .

اما القوة العراقية فإن من بديهيات الطغيان أن الطاغية لا يستأسد الا على شعبه، اما العدو فهو امامه كالفار ويكتفى بالجعجعة الفارغة ، إن هذه القوة التى يحرصون عليها لم تستخدم الا ضد المسلمين في إيران وكردستان والكويت ، وصدام حسين اجبن من ان يطلق رصاصة على اسرائيل .

إن قتال صدام شرف لا ينبغى ان تناله اى قوة اجنبية بل هو واجب على المسلمين . إن الله يريدنا ان نفعل شيئا لكى يكشف عنا هذا الكرب .

د . صلاح عز ـ هندسة القاهرة

تعليق : نتفق معك في كثير مما تقوله ، وإن كنا نختلف حول نقطة واحدة .. هى قوة العراق العسكرية ، نحن لا نريد ان تتعرض هذه القوة للتدمير لأن ضباط الجيش العراقي وجنوده اخوة لنا في نهاية الامر ، وسلامتهم تعنينا وتهمنا .. واختلافنا مع صدام حسين لا يعنى خلافنا معهم لانهم مأمورون .

أحمد بهجت



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٦ اكتوبر ١٩٩٠

حوار ضرورى حول المستقبل

فهمي هويدى

لا تثريب عليهم أن شمروا عن سواعدهم ، واندفعوا يرتبون اوراقهم واوضاعهم ، وأوضاعنا ، مستثمرين الى ابعد مدى ممكن مناخ الأزمة الراهنة . انما التثريب واللوم يقعان علينا ان غرقنا في مستنقع الأزمة ، فلم نر غير حدودها ، حتى شغلنا الهم عن الحلم ، واليوم عن الغـد .

أرايت الذى يفعله الامريكان ودول الجماعة الاوروبية والسوفيت ؟ . جميعا يركضون ليكسبوا نفوذا وقواعد ومالا ورواجا لبضاعتهم (السلاح في المقدمة) . حتى السوفيت فانهم لم يكتفوا بما حققوه على صعيد علاقاتهم مع الأمريكان اثناء الأزمة وبسببها ، وانما اهتبلوا الفرصة فاعادوا علاقاتهم مع اسرائيل ، بعدما استراحوا من الصداع الذى سببته لهم مسالة هجرة اليهود السوفيت . فقد اسكت الغزو اصوات العرب ـ خنقها في الواقع ـ واستمر تدفق المهاجرين الى اسرائيل دون ضجيج او ضغوط تذكر .

ولفرط ما حققوه من مكاسب ، وما يلوح في المستقبل من احتمالات ، فقد غدا عسيرا على المرء ان يقاوم فكرة ان الغزو كان جزءا من ترتيب جهنمي ، اريد به تحقيق مصالح الدول الكبرى ، وعلى رأسها الولايات المتحدة . وان النظام العراقى إما ضالع في ذلك الترتيب ، او متورط فيما زين له وشجع عليه . وفي الحالتين فهو شريك ليس فوق الشبهة ، سواء كان متامرا او مستخدما . خصوصا وانه ادى ذلك الدور « بنجاح باهر » في اشتباكه مع ايران .

وينبغـى الا نستغـرب تنفيـذ « سيناريو » الترتيب الجهنمي بالكامل ، طالما بقى الطرف الآخر في المعادلة ـ العرب ـ في موقف المتفرج ، مستسلما لما يخطط لمستقبله ، غير منتبه الى ان الفرصة في الأزمة مفتوحـة الابواب للجميع ، الغرب والعرب معا . اذ ليس السيناريو قدرا مكتوبا لا فكاك منه ، ولكنه حسابات قائمة على توافر ظروف معينة . وهى قابلة للتغيير والتبديل . واغلب هذه الظروف ، ان لم يكن كلها ، في نطاق الارادة العربية .

وايا كان حجم الاحباط الذى نستشعره في هذه اللحظات ، فاننا لا نملك ترف التردد او التاجيل ، اذ بات خيارنا ـ سباقنا بالاصح ـ هو ان نكون او لا نكون . وبالتالى فليس امامنا الا ان نعيد النظر في مختلف اوضاعنا الراهنة الآن ، وليس غدا . لنضرب والحديد ساخن ، لاننا اذا فوّتنا الفرصة فلن نبقى فقط على عوج حياتنا ، وانما ايضا سنمنح الاخرين رخصة لينفذوا مخططاتهم كيفما شاءوا ، وان يصنعوا بمقاديرنا ما شاءوا !

وثمة نقطة اخرى في هذا الصدد ينبغى ان نتصارح في شانها ، وهى ان للكون سننا وللتاريخ مسارا ، وبعض اوضاعنا الراهنة صارت خارجة على سنن الكون الذى نعيشه ، ونشازا على مسار التاريخ ، واتجاه عجلته . بالتالى ، فاذا نحن لم نبادر الى تغيير تلك الأوضاع لتصبح اكثر انسجاما مع سنن الكون وقوانين العصر ، فستهب ريح التغيير في زمن آت لا ريب فيه ، وستحدثه شئنا ام ابينا .

ثمة وجهة نظر تقول بان ترتيب الأوضاع ليس أوانه الآن ، وانما هو خطوة تالية لإزالة الغمة والخروج من مصيبة الاحتلال . بالتالى فلا صوت يعلو على صوت المعركة .

كان ردى على ذلك الرأى ، الذى سمعته من مسئول كويتى . ان اولوية التحرير لا جدال فيها ، لكن الدعوة الى مصادرة التفكير بحجة التفرغ لصوت المعركة مردودة بان الذى نتحدث عنه هو جزء من المعركة . وعلى فرض ان الكل يقاتل ومشارك في التحرير ، فلن هذا المقاتل ايا كانت الجبهة التى يقف عليها ، سيزداد صلابة واستبسالا اذا ما اقتنع بانه يصنع مستقبلا هو شريك فيه . ولابد ان يختلف اداؤه او صموده اذا ما ادرك ان غرسه سيجنى ثمرته اخرون . وان عليه فقط ان يزرع ، ولا شان له بالحصاد .

ويبدو ان اللقاء الذى تنادى اليه الكويتيون في الطائف يوم السبت الماضى هو خطوة في ذلك الاتجاه ، او نتمناه كذلك على الاقل .

ونتصور ان الخليج كله صار في دائرة الضوء ـ بعدما وضعه الغزو امام تحدى الثبات والاستمرار ، وهما على رأس العناصر المطلوبة لمواجهة أى اعصار . وهو قدر بلاد النفط ، التى لابد ان تدرك انه حيث يوجد النفط فعنصر الاغراء والغواية قائم ، والطمع وارد في كل الاحوال . وبالتالى فعليها ان تحصن نفسها تحسبا لتلك الاحتمالات . واقوى الحصانات وانجعهـا ـ واشرفهـا على الاطلاق ـ هى تلك التى تنبع من داخل الجسم بمختلف خلاياه . وينبغى الا نفرق هنا بين الجسم الخليجى والجسم العربى ، فهو في الحقيقة ـ في التاريخ والجغرافيا ـ جسم واحد توزعت اجزاؤه وخلاياه .

ومن اسف ان ثمة اصواتا لجات الى تبسيط العملية واختزالها في شيء واحد هو : الحماية الاجنبية المتمثلة في القواعد العسكرية على وجه الخصوص . وقد علمت ان بعض الكويتيين الذين اذهلتهم صدمة الاحتلال والتشرد يؤيدون هذه الفكرة ، غير ان التيار الغالب في المؤسسة السياسية الكويتية فضلا عن اجماع مختلف تيارات العمل الوطنى يقف من تلك الدعوة موقف الانكار والرفض القاطع . ويرى هؤلاء ان شعب الكويت قادر على الدفاع عن نفسه اذا ما اعد لذلك .

وبقدر ما كانت تجربة الغزو كاشفة لهشاشة وهزال البنية الدفاعية للكويت ، رغم المبالغ الطائلة التى كانت تنفق على التسليح ، فانها حفلت بمؤشرات اخرى ايجابية للغاية في موقف مختلف شرائح الشعب الكويتى من هذه المؤشرات على سبيل المثال :

- ان الاجماع الشعبى الكويتى على رفض العدوان لم يكن له نظير . تبدى ذلك في ان السلطة العراقية الغازية لم تجد كويتيا واحدا مستعدا لان يضع يده في يدها ، او يعينها على شيء مما تفعل .
- ان المقاومة الكويتية التى لم يكن عنوانها واردا ضمن قاموس الخطاب الكويتى ، اثبتت ان ثمة ارادة وطنية يتعين احترامها واخذها في الحسبان .
- ان المعارضة الكويتية كان لها موقفها



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٦ أكتوبر ١٩٩٠

الحازم ضد العدوان ، ورفضها لاى إغراء او غواية من جانب النظام العراقى ، الذى حاول جاهدا ان يستميلها مستثمرا اشتباكاتها المشهودة مع السلطة الكويتية ، التى ادت الى اعتقال بعضهم وإيقافه . وهى بموقفها ذاك بعثت للجميع برسالة ضمنية خلاصتها ان خلافها مع السلطة فى الماضى والآتى هو حول اسلوب تحقيق المصالح العليا للوطن ، واذا ما تعرض الوطن لاى خطر ، فهى ضمن طليعة المدافعين عنه .

● ان الشيعة الذين كان البعض يشكك فى ولائهم ، وابدى نفر من الكاتبين تخوفا منهم بعد الغزو ، خيبوا ظن هؤلاء الجميع ، واثبتوا انهم جزء لا ينفصم من الصف الوطنى . وكان صمودهم المشهود ، وشبابهم الذين سيقوا الى الاعدام ، منهم ثلاثة من اسرة « دشتى » وحدها ، كان ذلك ابراء لذمتهم واعلانا عن مصداقية انتمائهم ، الذى ثار حوله بعض اللغط منذ قامت الثورة الاسلامية فى ايران .

امثال تلك المؤشرات تغير بالضرورة من عناصر المعادلة الكويتية ، من حيث اثباتها ان هناك شعبا صنع حاضرا مشرفا فى ذروة المحنة ، ومن حقه ان يكون شريكا فى صناعة المستقبل . ومن واجب اولى الأمر ان يبادروا الى صياغة تلك المشاركة فى وضع مؤسسى ، يصحح بعضا من العوج السياسى الذى اعتور المسيرة فى الماضى ، من ناحية . ويقيم بنيانا لدولة عصرية رشيدة من ناحية ثانية ، تكون شاهدا على التحاق ذلك القطر بالعصر ، وبمجرى التاريخ . وان تحقق ذلك ، وصار نموذجا يحتذى ، فان منطقة الخليج تصبح على مشارف طور جديد ، يبعث الأمل فى امكانية استعادة الاشراق الى صفحة المستقبل . بل ان تحولا من ذلك النوع ، اذا اخذ ماخذ الجد ، كفيل فى حد ذاته بتحصين المنطقة ازاء اى عدوان او حماقة . اذ لا يخشى على اوطان تحرسها الشعوب .

ان التفكير فى مثل هذه الامور اذا لم يحسم الآن - والحديد ساخن - فربما تعذر حسمه فى المستقبل الذى لا يعلم مجاهيله الا الله . ونكرر ان الاتفاق على خطوط عريضة فى هذا الصدد هو جزء من الحشد والتعبئة لكسب المعركة ، سواء ضد الاحتلال او من أجل بناء المستقبل . بل هو فى الحقيقة قبض على زمام المبادرة ، يفسد مخططات الآخرين وتدابيرهم .

ذلك نموذج للتغيير المرجو او المطلوب على الصعيد القطرى . وهناك الكثير الذى يمكن ان يقال فيما يتعين تغييره على صعيد الأمة . لكنى اختار عنوانا واحدا هو : امن المنطقة .

اذ لم يعد سرا ان ثمة صيغة تطبخ الآن خارج ديار العرب ، لتصميم اطار امنى دولى اقليمى ظاهره يحمى المنطقة من اى اعصار آخر يتهددها ، وباطنه يؤمّن ما يسمى بمصالح الغرب او العالم الصناعى - النفط فى المقدمة و « الاصدقاء » فى المرتبة الثانية !

صحيح ان موضوع الامن العربى وثيق الصلة بالنظام العربى ، الذى انتهك حتى قيل بحق اننا نعيش مرحلة اللانظام عربى . غير ان غياب رؤية واضحة ، ايا كان حجمها لمسالة الأمن العربى ، يعنى على الفور احالة المسالة الى غيرنا ، ليصبح هو الوكيل و « الكفيل » ، وهو المؤتمن على مستقبلنا .

هل يستطيع دعاة الحل العربى للمشكلة الراهنة ان يستعلوا فوق خلافاتهم ، للاتفاق على نظام امنى عربى ، يكون بديلا عن ذلك الذى يعد فى الخفاء ولابد ان نتوجس منه شرا ؟

اذا صح ان العراق لديه مليون جندى بينما تعداد سكانه ١٧ مليونا على احسن الفروض ، فان مصر وحدها لابد ان يكون بوسعها تهيئة جيش قوامه ثلاثة ملايين جندى - يرشحون ليصبحوا درع الأمة وقوتها الرادعة - اذا توافرت لذلك ارادة عربية مستعدة للنهوض بتلك المسئولية .

ومصر فى هذا السباق ليست قوة بشرية وكفاءة فنية وعلمية فحسب ، ولكنها ايضا قاعدة مواتية للصناعات العسكرية التى تلبى الكثير من الطموح العربى وحاجة الأمن العربى .

اليس هذا اوان الحوار حول مثل هذه الامور ؟

واذا لم يتم ذلك الآن ، فمتى يجرى إذن ؟ .



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٦ أكتوبر ١٩٩٠



التيار الدينى

لم يدهشنى - على المستوى العام - شىء فى حياتى مثلما ادهشنى موقف التيار الديني او بعض فصائله من ازمة الخليج ..

وتنصرف الدهشة هنا - اشد ماتنصرف - الى قيادات هذا التيار ، وهى القيادات المسئولة عن موقفه ..

ان بعض هذه القيادات فى العالم العربى - ولن احدد هنا اسماء الاشخاص او اسماء الدول ، لاننى لااهاجم وانما ارصد الظاهرة واحللها محاولا فهمها -

بعض هذه القيادات وقفت صراحة مع صدام حسين ، وهو رجل بعثى علمانى له مواقفه المشبوهة الواضحة ضد المسلمين ، واهم هذه المواقف انه حارب الثورة الاسلامية فى ايران لحساب امريكا وحساب الغرب وحاربها بتمويل من امراء الخليج ولحسابهم ايضا .

كيف تطمئن قيادات المسلمين لقائد جيش له هذا التاريخ .. كيف لم يفهم قادة التيار الاسلامي اهداف صدام حسين .. كيف جازت عليهم الخدعة انه قام فى سبيل المستضعفين فى الارض . ؟ كيف انخدعوا بمزاعمه واكاذيبه ..

ان المسلم هين لين ولكنه كيس فطن .. ان احدا لايخدعه رغم انه هو نفسه ليس مخادعا .

بصراحة .. انا لااعرف جواب هذه الاسئلة جميعا .. وهناك عدة احتمالات :

اولا : ان يكون هؤلاء القادة على علم بفقه العبادات وان كانوا يجهلون فقه السياسة والمعاملات .

ثانيا : ان يكون هؤلاء القادة من اصحاب التركيبة النفسية التى ترى الاشياء رؤية انبوبية .. (من خلال انبوبة تفصل الحدث عن ظروفه واسبابه وملابساته ومتغيراته) وهذا نوع من انواع الاسر الفكرى ..

ثالثا : ان يجهل هؤلاء القادة ان غزو صدام حسين للكويت جزء من مخطط سيق اليه .. او شجع عليه .. او تلقى ضوءا اخضر ليتقدم نحوه .. ثم بعد ذلك تداعت الاحداث لحساب الغرب مرة اخرى

لا اعرف اى احتمال ارجح من هذه الاحتمالات ولكن الامر الذى لاشك فيه .. ان قيادات التيار الدينى خارج مصر فى حاجة الى تغيير شامل .. انهم لم يستنكروا غزو الكويت واستنكروا دخول القوات الامريكية للسعودية .. اى انهم تركوا السبب المنشىء للمشكلة وراحوا يتاملون المشكلة بعيدا عن سببها .

أحمد بهجت



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ١٧ أكتوبر ١٩٩٠



الاستعمار الجديد

الذين يتصورون ان القوات الامريكية وقوات اوروبا والعالم التى جاءت الى منطقة الخليج لن تخرج منه ، لانها جاءت تستعمره .. الذين يتصورون هذا مازالوا يعيشون فى ظل افكار الماضى عن الاستعمار ، وهم يستمدون نماذجهم من الاستعمار فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، حين كانت حركته تاخذ شكل ارسال جنود يحتلون بقعة من الارض ..

مثلما تغيرت اشياء كثيرة فى عالمنا ، تغير الاستعمار هو الاخر ، وصار اكثر تركيبا وتعقيدا ..

لم يعد ارسال العساكر هو الطريقة المثلى التى يعبر بها الاستعمار عن نفسه ، لقد ثبت ان هذه طريقة تكلفه اقتصاديا ، وتثير فى نفس الوقت مقاومة عنيفة بين صفوف الشعب ، وتؤدى فى النهاية الى طرده .

ومن هنا تطور الاستعمار ومضى يأخذ اشكالا جديدة وغير مالوفة ، صار الاستعمار الفكرى الذى يحول العربى الى خواجة يرتدى الملابس العربية ولكنه يفكر كالخواجات ويحس مثلهم ويتصرف كما يتصرفون .. صار هذا اللون من الاستعمار اهم من الاستعمار التقليدى ..

ايضا برزت فى قرننا الحالى الوان من الاستعمار الاقتصادى ، وهو استعمار يربط النظام الاقتصادى للدولة المطلوب استعمارها بعجلة الدولة الاخرى ، ويجعلها عالة عليها وتبعا لها وذنبا من اذنابها ..

هذا الاستعمار لايقل خطورة او اهمية عن الاستعمار الفكرى ، وهو اشد فعالية من ارسال عساكر واحتلال ارض ..

ان الاستعمار التقليدى يوقظ فى الشعوب التى تقع تحت يده احساسها بالحرية .. والرغبة فى تجاوز الاحتلال .. ويقع هذا رغم انفه ، اما الاستعمار الفكرى فلا يتصور فيه الضحية انه ضحية ، ولايتصور انه يتراجع الى الوراء ... انما يتصور الضحية عادة انه قد اخذ باسباب التقدم وها هو ينطلق الى الامام .

على ضوء هذه الحقائق ، نريد ان ننظر الى القوات الاجنبية التى وصلت الى الخليج .. هل وصلت لتستعمر الخليج ام وصلت للمحافظة على مصالحها فى منابع البترول ، هل جاءت لتبقى ام ان بقاءها توريط لمن ارسلها ؟ ان الرئيس الامريكى وكثيرا من حكام اوروبا قد بداوا يعانون من وطأة المعارضة بعد ارسال قواتهم الى الخليج ، وهى معارضة يمكن ان تطيح بهؤلاء الرؤساء انفسهم .. ليخرج صدام حسين من الكويت . وسنرى هل تبقى القوات الاجنبية فى الخليج ام تخرج ؟

أحمد بهجت



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ١٨ / ١ / ديسمبر ١٩٩٠



حوار مع زلنطحى

لنا صديق مهذب له صديق زلنطحى ، رجوناه ان يحضره إلينا لنحاوره بعد ان انضم هذا الصديق إلى معسكر كبير الزلنطحية وراثدهم صدام حسين بدأ الزلنطحى حواره بان سالنا هذا السؤال هل انتم غاضبون لان العراق غزا الكويت ؟

قلت له : اليست دولة مستقلة ذات سيادة ؟

قال : دولة ايه .. هذه شركة نفط ..

قلت له : افترض انها دكان بقالة .. اليس اجتياحها لونا من الوان البغى .. قال : بغى إيه .. لابغى هناك .. هناك حقوق تاريخية للعراق فى الكويت .

.. قلت له : اى حقوق تقصد ؟

قال : فى وقت الخلافة العثمانية كانت الكويت جزءا من العراق .. قلت له : وفى ذلك الوقت كانت السودان جزءا من مصر ، وكانت ليبيا ايام الفراعنة محافظة مصرية هل يبرر هذا احتلال مصر للسودان او ليبيا ؟ .

قال الزلنطحى : نعم يبرر .. والوقت الحاضر هو انسب الظروف لان العالم مشغول بمشكلة المهيب الركن ولن يلتفت إليكم .. قلت له : هل انت جاد ام تمزح .

قال الزلنطحى : جاد جدا .. قلت له : نحن نعيش فى عالم له قوانين وفيه معاهدات لسنا فى غابة .

قال الزلنطحى : بل نعيش فى غابة تحكمها القوة والامر الواقع .

قلت له : طبقا لمنطقك تكون اسرائيل على حق ان لها فى الارض الموعودة تاريخا قديما ، ثم انها تحكم بمنطق القوة والامر الواقع .

قال الزلنطحى : اسرائيل تقوم على دعوة دينية عنصرية وليس للعقيدة مكان محدد ، اما حركة المهيب الركن فهى تهدف الى الوحدة .

قلت له : من الذى حدثك ان دعوة صدام حسين تهدف الى الوحدة هل تتصور قيام وحدة على الدبابات والغزو المسلح وانتهاك الأعراض ؟

قال : الوحدة هكذا دائما .. لقد توحدت دول اوروبا وربما بالقوة .

قلت له : كان هذا فى العصور التاريخية المظلمة اما اليوم فانظر إلى اوروبا كيف تتوحد بالاقتصاد والبرلمان والسياسة والتخطيط ورفع الحدود .. قال الزلنطحى : لابد من الوحدة بالقوة نحن شعوب قاصرة وفى مرحلة الطفولة ولايمكن ان يترك لها امر شئونها .

قلت له : هذا منطق الطغاة والمستبدين وهم يستحمرون الشعوب بعد استعمارها بهذا المنطق .. منطق انها لم تزل قاصرة عن إدارة شئونها او حكم نفسها .

أحمد بهجت

المصدر : المصور

التاريخ : ١٩ أكتوبر ١٩٩٠

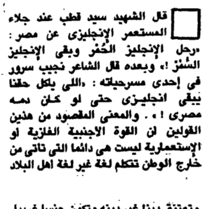
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات





بقلم: صافي ناز كاظم

صدام حسين : قوة أجنبية



قال الشهيد سيد قطب عند جلاء المستعمر الإنجليزى عن مصر : «رحل الإنجليز الحُمْر وبقى الإنجليز السُمْرْ !» وبعده قال الشاعر نجيب سرور فى إحدى مسرحياته : «اللى ياكل حقنا يبقى انجليزى حتى لو كان دمه مصرى !» . والمعنى المقصود من هذين القولين ان القوة الاجنبية الغازية او الإستعمارية ليست هى دائما التى تاتى من خارج الوطن تتكلم لغة غير لغة اهل البلاد

وتعتنق دينا غير دينه وتكون جنسا غريبا ، فهناك من ابناء الامة او ابناء الوطن من هم مثل ابن نوح عليه السلام . ليس من اهله و «عمل غير صالح» : من قد ينسلخ تماما عن اهله وجنسه ودينه ويضمر لهم الشر



صدام حسين

والكراهية ويسومهم سوء العذاب ويكون بمجموعة احلامه وافعاله شرا مستطيرا يحمل الخراب والدمار لبلاده بحيث تكون وطاته فى المحصلة النهائية مماثلة لوطاة المحتل الاجنبى ويصبح بمقت الناس له معزولا تحاصره اللعنات ورغبة الخلاص منه . وحين استرجع ملف صدام حسين اجده منذ مطلعه قد حقق للاعداء كل مخططاتهم ، ولا اراه إلا غازيا تسلط على العراق وتمكن منه هو واعوان باطله ، وصاروا بذلك قوة اجنبية لاتمت إلى العرب او المسلمين باية صلة ، ولذلك فانا لا افهم الذين يرون ان إحتجاجهم على وجود

القوات الاجنبية على الاراضى السعودية يستدعى بالضرورة الوقوف إلى جانب صدام حسين . فالذى يجب ان يفهمه هؤلاء الناس ان صدام حسين بصفته غازيا مغتصبا للعراق وغازيا من بعد ذلك لاراضى الجمهورية الإسلامية على ارض إيران ، وغازيا حاليا لأرض الكويت ، ليس سوى إمتداد للقوات الأجنبية التى تلعب معه لعبة متفقا عليها ولم تعد خافية على احد . وبهذا فإن القوات العسكرية



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصور

التاريخ : ١٩ أكتوبر ١٩٩٠

العراقية تحت إمرة صدام حسين هي في حقيقتها قوة صدامية وليست عراقية عربية مسلمة . اى انها قوة مطروحة سلبا من رصيد الأمة العربية والإسلامية وليست قوة مضافة تغرينا بالمحافظة عليها . هي قوة تهددنا وتتربص بنا ، وهي في واقعها

مخزون عدواني لإسرائيل تساعدها في التقدم حثيثا نحو بلوغ إستراتيجيتها القريبة والبعيدة في تأمين حدودها وتوسيع رقعتها حتى تمد ذراعيها من النيل إلى الفرات ، فالقوة الصدامية هي القوة الباطشة التي تشل إرادة الشعب العراقي

وتلغيه من الاحتياطي العربي والإسلامي ، وهي القوة التي ناطحت الثورة الشعبية الإسلامية على أرض إيران واعتدت عليها لاستنزافها وتعطيلها عن اهدافها الأصلية التي كان من بين شعاراتها المعلنة تكوين جيش العشرين مليونا لتحرير فلسطين

والقدس ، وهي الآن القوة التي تواصل إلهاء الأمة العربية عن مساندة الإنتفاضة الفلسطينية التي تنفرد بها الآن إسرائيل للإجهاز عليها وتوطين الملايين من المهاجرين السوفييت ، وقد انشغل العالم بمتابعة الإحتلال الصدامي لدولة الكويت ووعيده بخصوص حرب طولها الف علم للابقاء على اغتصابها إلى الأبد !

إن المنطق الواقعي الذي امامنا يجعلنا ندين وجود كل القوات الأجنبية التي تربض على اراضينا واولها قوة صدام حسين ، وأى إدانة خارج هذا الإطار تظل إدانة ناقصة ، ناهيك عن الوقوع في

التناقض والتخبط بالوقوف إلى جانب صدام والهتاف له : «بغداد ياغابة البنادق !» كما صاح بعض المسلمين في الأردن - مع الأسف الشديد - أو «بالروح

والدم وراءك ياصدام» . وليس وراء صدام سوى قصة دائرة الطباشير العربية التي تضع الجسد العربي في النزاع وإمتحان

الأمومة : هذا يجذب من ناحية والآخر من ناحية والذى يخشى التمزق للجسد هو

الذى ينهزم طواعية للمغتصب ، لكنها تكون شهادة بان الذى جذب ليس الأم الحقيقية للجسد المهدد بالتمزق . وقد قامت القوى الصدامية بتخريب دولة الكويت وتحطيم منشاتها ونهب ثرواتها

واستباحتها بالشكل الذى يدحض تماما مزاعم صدام بانها في الأصل أرض عراقية وانها الجزء الذى عاد إلى الكل ، أو الطفل

الذى أب إلى امه . فلو استشعر صدام هذا حقيقة لما هان عليه ان يدمر الكويت كل هذا الدمار ، ولحافظ عليها وهدأ من

روعها ، وأمّن اهلها ، ولأثبت بالفعل مازعمه باللسان انه هب لنجدتها من المظالم التى يدعيها وعندها لم يكن ليحتاج ان يزوّر

للكويت شعبا غير شعبها ليفرض عليها اختيارات لن تكون ابدا من اختيارات إرادتها الحرة .



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٢١ أكتوبر ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات



ماذا يجرى فى الخليج ؟

كان المؤتمر الشعبي الكويتي الذى انعقد في جدة مظاهرة سياسية تبعث للعالم كله بتلغراف يقول :

□ نحن نرفض احتلال الكويت ، ونرفض ان نقر بالبغى كامر واقع ، ونرفض ان يستفيد المعتدى من ثمرة اعتدائه .

هذه هي الرسالة السريعة التي بعث بها المؤتمر الى العالم ، وهى رسالة تعنى الاستمرار في المقاومة .

وقد جاءت معظم جلسات المؤتمر سرية باستثناء الجلستين الأولى والأخيرة ، واعتقد ان الجلسات السرية كانت لرسم استراتيجية للمقاومة والاتفاق على خطوطها الرئيسية

والحقيقة ان الكويت هى البلدة الوحيدة التى لم يجد المحتل فيها خائنا واحدا يتعامل معه .. وقد فشلت محاولات صدام حسين في تاليف وتلحين اسم كويتى يقبل التعاون معه ، وقد اعلن الكويتيون جميعا عن رفضهم لهذا التعامل ، سواء كانوا من المعارضة او الموافقة ، واتخذ هذا الرفض اكثر من طريقة ..

ان الذين كانوا خارج الكويت لم يعودوا اليها ، والذين كانوا داخلها خرجوا منها .. بعد هذه المقاومة السلبية ، بدات موجات من المقاومة الايجابية التى تتمثل في التعرض لقوات الغزو وازعاجها ومناوشتها عسكريا ... صحيح ان هذه المقاومة لاتبلغ درجة القدرة على التاثير في الاحداث او تحويلها لصالح الكويتيين ، ولكنها في نهاية الأمر رمز واضح للمقاومة ..

وقد رد صدام حسين على المؤتمر الشعبى الكويتى باسلوب زلنطحاوى النكهة والمذاق ، فقد رسم خريطة جديدة للعراق ، وقام بتعديل حدود الخريطة القديمة ، وادخل الكويت فيها كمحافظة من محافظات العراق .. وكان هذا الرد الساخر اللامبالى هو جواب صدام حسين على جيوش المجتمع الدولى التى تحتشد في منطقة الخليج ..

وقد تغير شكل الخليج بعد غزو صدام حسين للكويت .. ان سحابة من التشاؤم والحذر تخيم في سماء المنطقة والسوق راكدة تماما ، كما ان حركة مزدوجة لهجرة المال والبشر تاخذ طريقها في المكان .. وتقدر بعض الدوائر الاقتصادية الغربية خروج ٨ مليارات دولار اتجهت نحو بنوك اوروبا وامريكا ..

والسؤال الذى يتردد بين الناس ويشكل جزءا من حديثهم اليومى هو التالى : هل تقع الحرب في منطقة الخليج ام لا ؟ وماذا يحدث في الحالتين .. وقوع الحرب او عدم وقوعها ؟

أحمد بهجت



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ أكتوبر ١٩٩٠



هل تقع .. ومتى ؟

السؤال عن الحرب

وقد تحول اخيرا الى سؤال تقليدى مكرر يتردد مع اسئلة الصحا واحوال العيال .. وقد وجهه الى صديق فى الخليج .

كان جوابى : إن الحرب واقعة لا محالة اذا استمر النظام العراقى فى تحدى العالم وبقى مصرا على احتلال الكويت ، واغلب الظن انه سوف يستمر ، الا اذا ادركت صدام حسين نوبة من الكرم تشبه كرمه مع ايران .

لقد بدأ بالعدوان عليها ، واستمر يقاتلها اكثر من ٨ سنوات دون مبرر واضح ، وفجأة اعطاها كل ماتريد وانسحب .. لم تكن له اسبابه الوجيهة فى الحرب ولكنه حارب ، ولم يكن مضطرا للانسحاب ولكنه انسحب .. نحن امام شخصية يصعب التنبؤ بردود افعالها او حساباتها .. إن الطغاة عادة لهم حسابات تختلف عن حساباتنا نحن البشر المساكين .. إن الطاغية يتصور انه نصف نبى ونصف اله .. وبصفته نصف نبى فإن عليه رسالة يؤديها وبوصفه نصف إله يستطيع تدمير الناس جميعا وحملهم بالقوة على قبول رسالته .. واذا كان رب العالمين يقول للبشر « لا اكراه فى الدين » فإن الطغاة يقولون العكس .. انهم يقرون الاكراه فى كل شيء .. وهذا هو الفرق بين الحرية التى يمنحها الله تبارك وتعالى للعقل ، والسجون التى يفتحها الطغاة للعقل والارادة .. اذا تشبث صدام حسين بطموحه القاتل فسوف تقع الحرب ، وهى حرب سوف تكلف جميع اطرافها ثمنا باهظا من الدم ، وهو ثمن يقدره خبراء العسكرية الامريكية بثلاثين الف جندى ، ويقدره وزير الدفاع الفرنسى بمائة الف قتيل من الجانبين .. لهذا السبب كتبت مجلة الايكونوميست البريطانية تقول ان جورج بوش قد استبعد الخيار العسكرى بعد ان تلقى تقريرا عن حجم الخسائر البشرية المتوقعة ، وانه يعلق امله الان على الحصار الاقتصادى على اساس ان حرب التجويع اقل فى خسائرها من الحرب الساخنة .. وقد يكون هذا الكلام صحيحا ، وقد يكون لونا من الوان الدخان الذى يطلقه الغرب للتعمية واخفاء نواياه .

على اى حال لم تزل منطقة الخليج تشهد قوات عسكرية تندفع اليها من كل انحاء العالم .. ويبدو ان هذه القوات تعمل طبقا للحكمة التى تقول : كلما طال وقت الاستعداد للحرب قصر وقت الحرب ذاتها .

رغم هذا كله ورغم وضوح النهاية تتجه لهجة صدام حسين الى الخشونة بدلا من النعومة .. ويقود جبار العراق شعبه وجيشه نحو مياه البحر التى انطوت من قرون سحيقة على جيوش فرعون .

دعونا نصلى لمعجزة تنقذنا من الحرب .

أحمد بهجت



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ أكتوبر ١٩٩٠



هجرة .. وهجرة

تقع في منطقة الشرق الاوسط هذه الايام كما تقع في الخليج هجرات بشرية وهجرات للثروة .

اما هجرة الثروة فتتمثل في ثمانية مليارات دولار خرجت من بنوك الخليج الى بنوك اوروبا وامريكا .. وهذه نقود يملكها مسلمون ، وقد هاجرت هذه النقود من ديار الاسلام الى ديار الفرنجة ، لان الموقف هناك اكثر سلاما وامنا من ديار المسلمين .

اما هجرات البشر فهي اعنف واشد .. كما ان فيها تناقضات تتراوح بين السعادة القصوى والتعاسة البالغة .

هناك هجرة من الاتحاد السوفيتي الى اسرائيل ، وهذه هجرة سعيدة يصل فيها المهاجر الى المطار فيجد ممثلا لدولة اسرائيل ، ويجد مفتاح شقة يسكن فيها ، ويجد نقودا وعملا ينتظره .. ويجد اثاثا يحمله الى بيته وتصوره الصحف ووكالات الانباء وهو يحمل كرسيا وثيرا ليشرب فوقه قهوة الصباح .

اما الهجرات التعسة فهي هجرة اهل الكويت من الكويت ، وهجرة المصريين من العراق ، وهجرة اليمنيين من السعودية ، وهجرة المصريين من الاردن .. وهجرة العراقيين الاحرار من العراق .. وهجرة الآسيويين من الكويت ، وقد بلغ عدد العراقيين الذين هربوا من طغيان صدام حسين في السنوات العشر الاخيرة حتى الآن مليونا و ٧٠٠ الف عراقي يعيشون في أمريكا وكندا واستراليا ودول اوروبا ودول الشرق .

اما اليمنيون الذين خرجوا من السعودية فيبلغ عددهم ٣٥٠ الفا ، وهؤلاء قد خرجوا بمحض اختيارهم وباموالهم نتيجة قرار تنظيمي جديد لم يعجبهم العمل في ظله .

اما الكويتيون فإن مايقارب نصف مليون كويتي يعيشون خارج بلادهم بعد غزوها ، اما المصريون فقد عاد مايقرب من نصف مليون مصري من الاردن والعراق ، بعد ان كانوا يعملون هناك ، وفي غمرة انشغال العالم بحرب الخليج خرج نصف مليون من الاسيويين الذين كانوا يعملون في الكويت ، وتقطعت بهم السبل في الصحراء بين العراق والاردن ، وقد فقد هؤلاء كل مايملكونه .. وكان كل مايملكونه هو حلما بعيدا بحياة افضل .. وقد تشرد من هؤلاء ٨٠ الفا ترعى فيهم اليوم امراض الكوليرا والتيفوس ويعيشون في ظروف تدفعهم بهدوء الى الموت الجماعي البطيء .. دعونا نقارن بين هجرة السعداء اليهود وهجرة التعساء من المسلمين .

أحمد بهجت



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٣ أكتوبر ١٩٩٠

هذا ديننا

لا أعرف حقا التبس بباطل ولا مفاهيم زورت عناوينها ، مثل ما أعرف فى أزمة الخليج التى يواجهها العرب الآن ..

من اجل ذلك اتحدث بحذر ، واستبين بصعوبة موضع قدمى ، فانا رجل أعمل للاسلام وحده غير مرتبط بسلطة ، او جانح لغرض ، أو ناس لرسالتى .. !

وأعرف أن العالم الاسلامى يعانى من أمراض موروثة ، واخرى مجلوبة ، بيد أن شفاءه لن يكون على ايدى عداته ، ولست انتظر من أتباع الملل الأخرى ان يعالجوا سقامنا !!

وإذا لم نؤد نحن واجبنا نحو ربنا و أنفسنا ، فللقدر اسلوبه فى تاديبنا ، وهو اسلوب تحار فيه العقول ، وقد تتناثر من حوله الاشلاء ، وتصفر ربوع كانت غناء ..

و أسرع شىء لاستنزال الرحمة العليا أن نحسن الاسلام لله وتنفيذ أحكامه ورعاية حدوده ..

إننى أرفض كل الرفض ان يقول لى قادم من اوربا أو أمريكا : اعلموا أن الشورى حق ، والعدل الاجتماعى حق ، وتكافؤ الفرص حق ، وإشاعة الحريات حق ، ونشر السلام فى الدنيا حق .. الخ ويسترسل فى نصحه كانه يعلمنى ما أجهل أو يبصرنى بما لا احسن رؤيته ..

فكل هذا الذى يقوله ، عنا صدر ، ومنا أخذ ، ولكننا ما احسنا التطبيق ، ولا ابتعدنا عن التهم !

وشىء آخر ألمحه وراء قوله ! هو احراج ديننا وتنفيذ حكم الموت فيه ، هذا الحكم الذى اصدرته الصهيونية والصليبية معاضده .

وكانت الخطوة الاولى فيه اقامة اسرائيل ، ودعمها وتقويتها حتى تغلب العرب جميعا لو اتحدوا (!) فكيف اذا تفرقوا

وكانت الخطوة التالية سلخ العروبة عن الاسلام وصبها فى قالب اشتراكى علمانى ، وابتداع صيحات القومية العربية والبعث العربى لتكون بديلا عن الاسلام ذاته !!

ثم جاءت الخطوة الاخيرة ليضرب العرب بعضهم بعضا فى صراع فناء المستفيد منه معروف .

فلو أن أذكى بنى اسرائيل وضع خطة لنصرة قومه ، وسحق خصومه ما فعل غير الذى يفعله العرب بانفسهم الان فى أزمة الخليج ...

إننى أنصح العرب بامور تظهر فيها توبتهم الى الله ، وبصرهم بالحق :

أولا : الا يأذنوا لاحد فى الشرق أو الغرب باقامة قواعد عسكرية له ، لا برا ولا بحرا ولا جوا ، فى جزيرة العرب خاصة ، او فى وادى النيل ، او فى اى شبر من دار الاسلام ..

ثانيا : ان يخرسوا كل صوت يسلخ العروبة عن الاسلام او يجعل منها بديلا عنه ..

ثالثا : أن يقاوموا كل دحرجة للقضية الفلسطينية فإن الصليبية قديما قررت تنصير فلسطين تمهيدا لارتداد كامل ..

وهى فى العصر الحاضر قررت تهويد فلسطين تمهيدا لشىء آخر ينتهى بإبادة المسلمين جميعا .. !

و أشعر بالخزى و أنا أكتب هذه السطور ، لان أدوات التنفيذ لتلك المخططات الرهيبة ، ناس من جلدتنا ، يتكلمون بالسنتنا ، ولا يعرفون كتاب ربنا ولا سنة نبينا ..

لكن القدر يتحرك ، والغالب على أمره لا يهزم ، وأشعر اليوم باننى أمام عمل إلهى أرحم وأحكم ، « سنستدرجهم من حيث لا يعلمون . وأملى لهم ، إن كيدى متين » .

محمد الغزالى



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٣ أكتوبر ١٩٩٠

كيف نخرج من أزمة الخليج

ينعقد الاجماع الدولى بغير استثناء على رفض الغزو العراقى وضم الكويت بالقوة الى العراق .. ولايشذ عن هذا الاجماع أشد المتعاطفين مع النظام العراقي ... والترجمة العملية لهذا الرفض بطبيعة الحل هى انسحاب قوات الغزو العراقى من الكويت وبطلان ضم الكويت ...

ليس هناك خلاف حول « مبدأ انسحاب العراق » إذن ... وتصريحات جميع القوى المتعاطفة مع العراق تؤكد أنها تسعى للحل السلمي على اساس قناعتها بان النظام العراقي سيقبل « مبدأ الانسحاب » بشروط معينة ؟ ! وتربط هذه القوى بين انسحاب العراق ورحيل القوات الامريكية والاجنبية من المنطقة ..

« مبدأ انسحاب العراق » إذن لايكابر فيه احد — الا النظام العراقي وحده — والخلاف ليس حول « مبدأ الانسحاب لكن تختلف « المواقف حول » اسلوب » وتوقيت « وشروط » هذا الانسحاب ...

● الولايات المتحدة الامريكية ومن يقف معها تطالب بانسحاب عراقي فورى غير مشروط والغاء ضم الكويت وعودة الشرعية ..

● فرنسا وعدد من الدول الاوربية والى حد ما الاتحاد السوفيتي يقبلون « باعلان رسمي » من العراق بانه سينسحب من الكويت ، وعندها يتم ترتيب انسحابات « متزامنة » للقوات العراقية من الكويت والقوات الاجنبية من المنطقة .

قوى عربية تطالب بانسحاب القوات الاجنبية أولا من المنطقة وبعدها تنظر الدول العربية فى امر انسحاب القوات العراقية من الكويت ضمن تسوية شاملة لاسباب النزاع العراقى الكويتى ومشاكل المنطقة بشكل عام ..

وهذا الموقف الاخير تمثله بعض القوى الشعبية فى عدد من البلاد العربية ، وهي قوى تمثل وزنا شديد التواضع اذا قيس بوزن القوى التى تمثل الاتجاهين الاخرين ....

اذا كان « انسحاب » قوات الغزو العراقى من الكويت مع اختلاف الرؤى حول الاسلوب والتوقيت والشروط — هو النقطة التي يلتقى عليها الاجماع فان هذا الانسحاب يصبح « مفتاح » اى حديث أو محاولة لحل الازمة .... ويصبح كل حديث أو محاولة لتجاهل هذا الانسحاب قفزا فى الهواء خارج نطاق الفعل المؤثر فى الاحداث ...

بقلم :

السيد الغضبان

الموقف الحقيقي للنظام العراقى ؟ ! !

موقف النظام العراقي المعلن — حتى الآن — يؤكد أن ضم الكويت ابدى ؟ ! ! وان العراق لايسمح بأى مناقشة حول « انسحابه » من الكويت ؟ ! ! ونحن امام امرين : —

الأمر الاول ... ان يكون النظام العراقي « جادا » فيما يعلنه وفى هذه الحالة فكل محاولات الحل السلمي ستتحطم على صخرة هذا الرفض ؟ !

الأمر الثاني .. ان يكون النظام العراقي مدركا لضرورة الموافقة آخر الأمر على الانسحاب من الكويت باعتبار هذا الانسحاب هو المدخل الوحيد لاى تحرك جاد نحو حل سلمى ... لكنه — اى العراق — يناور باعلان رفضه الانسحاب ليحصل على افضل شروط ممكنة ، وليضمن تحقيق اكبر كسب ممكن ودفع الاخطار التى تتهدده ؟ ! !

والنظام العراقي فى مناورته هذه — ان صح انه يناور فقط — يعتمد على عدة عناصر اهمها : —

١ ـ أن قدرة القوات المشتركة المحتشدة فى السعودية على العمل العسكرى مقيدة بظروف كثيرة منها توفر اجماع دولى لاصدار قرار من مجلس الامن ببدء العمليات وهو ماتحرص عليه امريكا حتى لايبدو الامر وكانه مواجهة امريكية عراقية ... ومنها الخوف على ارواح الرهائن . من رعايا الدول الغربية وامريكا ... ومنها الخوف على ابار البترول فى الكويت وبعض . دول الخليج والسعودية من اصابات مؤثرة بواسطة الصواريخ العراقية ..

٢ ـ الاجماع الدولى الذى احتشد فى الساعات الاولى من الازمة يمكن ان يتفكك بنمو الخلافات فى الاهداف والاساليب بين امريكا من جانب والدول الاوربية والاتحاد السوفيتى من جانب اخر .

٣ ـ ان رفع رايات الاسلام والعزف على هذه النغمة سيوسع دائرة الاسلاميين الذين يتعاطفون معه ويشكل بهم ضغطا على دولهم — خاصة فى الدول العربية الاكثر تشددا ضده — وعلى الدول الاجنبية التى لاتريد أن تظهر وكانها فى

مواجهة مع حركات اسلامية ..

محاذير ومخاطر المناورة العراقية ؟

هذه المناورة العراقية اتصورها « مغامرة » بالغة الخطورة رغم الاعتراف بوجود هذه العناصر التى اشرت اليها ،لان هذه العناصر ليست عناصر ثابتة وجامدة ، بل انها عناصر تتعرض للتغيير باستمرار وتتعرض ايضا للتصادم أو التفاعل مع عناصر اخرى لها اثرها فى تحريك الاحداث ...

● **فى النقطة الاولى** نرى اختلاف الرؤى بين القوى العالمية ينحصر فى « اسلوب » انهاء احتلال العراق للكويت ،ومن يراهن صدام حسين على رفضهم لاستخدام القوة لايرفضون « مبدأ » استخدام القوة ضده لكنهم فقط يريدون اعطاء فرصة اكبر لمحاولات اقناع صدام « بالانسحاب » سلما ... لكنهم اذا تيقنوا من اصرار العراق على الاستمرار فى احتلال الكويت فلن يترددوا فى الموافقة على استخدام القوة لاخراجه ... اما موضوع الرهائن فلا يمكن باى حال أن يمثل قيدا ابديا على العمل العسكرى ، والقرارات فى امور تراها الدول متعلقة بمصالحها الحيوية لايشلها احتمالات سقوط الضحايا البشرية ؟ ! !

ونفس المنطق ينسحب على الخشية من تدمير ابار البترول ... ولاشك ان الخطط قد وضعت باستخدام احدث ما تملكه امريكا وحلفاؤها من تكنولوجيا الحرب الالكترونية لحماية ابار البترول فى السعودية ودول الخليج ، بل ولمواجهة احتمالات تفجير ابار البترول الكويتية ...ولايعنى هذا ضمانا اكيدا بسلامة هذه الابار ، لكنه يعنى أن المخاطرة محسوبة ، وانها لن تشل حركة القوات المشتركة اذا تم اتخاذ قرار الحل بالحرب ...

● **فى النقطة الثانية** ... مهما بلغ التناقض بين مصالح الدول المتجمعة الآن تحت الراية الدولية ـ او الامريكية ـ فان هذا التناقض يتراجع امام استمرار النظام العراقى فى احتلال الكويت ، ليس فقط لاهداره الشرعية الدولية فهذا أمر يمكن ان تتناساه هذه الدول امام مصالحها ، بل لان سيطرة العراق على بترول الكويت بالاضافة لبتروله تجعل منه « عملاقا » بتروليا غير مستأنس يستطيع أن يهدد منطقة الخليج الحيوية وبالتالى يستطيع تهديد جميع الدول الصناعية التى يمثل البترول عصب الطاقة لصناعتها ...

● **فى النقطة الثالثة** ... مراهنة العراق على تاييد قوى اسلامية اعتقد انها مراهنة خاسرة ... فكل القوى الاسلامية لايمكن ان يغيب عنها حقيقة موقف النظام البعثى العراقى من الاسلام والاسلاميين ؟ ! ! اقول كل القوى بما فيها القوى المتعاطفة الآن مع العراق ... كما ان هناك قوى اسلامية تتمتع باحترام جماهير واسع تقف بحزم وتوازن ضد عدوان صدام حسين وضد الوجود الاجنبى على السواء ،وهذه القوى ترفض أن ينسيها الخطر الاجنبى جريمة احتلال الكويت ، بنفس القدر الذى ترفض به ان ينسيها غزو النظام العراقى للكويت خطر الوجود الاجنبى بالمنطقة والوجود الامريكى بشكل خاص ....

استمرار احتلال الكويت فرصة العمر لامريكا ؟ ! !

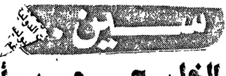
« مفتاح الحل » المنطقى والمقبول فى تصورى هو انسحاب قوات الاحتلال العراقية من الكويت ،أو « اعلان رسمى » عراقى جاد بقبول الانسحاب مع جدول زمنى محدد واضح ،وللعراق عندئذ أن يطلب « اعلانا رسميا » مماثلا وجدولا زمنيا واضحا لانسحاب القوات الاجنبية من المنطقة ....

وبغير هذا فان الازمة سوف تستمر وسيبقى زمام المبادرة على اى فعل مؤثر فى يد الولايات المتحدة الامريكية ويكون اصرار العراق على استمرار احتلاله للكويت هو « فرصة العمر » للولايات المتحدة الامريكية لتبقى بكل قواتها ولتبقى الحشد الدولى من حولها ولتفعل ماشاءت فى المنطقة تحت مظلة شرعية دولية ، وفى مناخ انقسام وشتات عربى لن ينهيه الا « انسحاب » صدام حسين من الكويت ....



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢٤ أكتوبر ١٩٩٠



أزمة الخليج .. حرب أم سلام

وجيه

الأرجح هو المواجهة العسكرية

أحمد كمال أبو المجد

عندما تاملت صيغة السؤال الذى طرحته الاهالى فى الاسبوع الماضى على الاستاذ / محمد حسنين هيكل ، وهو ، حرب أم سلام ، بدا لى أن هذه الصيغة ، فى تبسيطها الشديد والمتعمد لازمة الخليج ، انما تشير - فى ذكاء شديد - الى لامعقولية التصرف الذى فجر الازمة ، كما تشير فى ذكاء أشد الى غموض المسار الذى سلكته - حتى الآن - محاولات حل هذه الأزمة .

ولا أظن أبدا أن الاستاذ/ فيليب يريد لهذا الحوار أن يتخذ اسلوب البرنامج الاذاعى الصباحى ، أنت تسال والكومبيوتر يجيب ، حيث تختزل القضايا العلمية الى سؤال شديد الايجاز ، وجواب - غير معلل - يقدم الحلول النهائية والحاسمة لكل مشكلة يثيرها السؤال .. وانما دعا الاستاذ / فيليب بسؤاله هذا - عددا من الناس - الى ان يقدموا فى ايجاز خلاصة تحليلهم للمسارات البديلة التى يتصور أن يتخذها الصراع القائم فى الخليج ، ومنها بطبيعة الحال مسار المواجهة العسكرية .. وايجازا للتحليل الذى أعرضه على قراء الاهالى ، أقدم التصورات التالية .

اولا :

ان الازمة قد تم تدويلها ، ولم تعد الارادة العربية هى العنصر الحاسم فى حلها ، خلال هذه المرحلة على الاقل .. ومعنى هذا ان قرار الحرب أو السلام يتوقف على اختيار وسلوك طرفين رئيسيين هما قيادة النظام العراقى من ناحية ، والدول المحتشدة عسكريا ، بقيادة الولايات المتحدة من ناحية اخرى .

ثانيا :

ان الولايات المتحدة - فيما يكشف عنه التحليل العلمى ، والمعلومات المتاحة لها - فى هذه المواجهة - هدفان رئيسيان :

١ - حماية المصالح النفطية للدول الغربية ، وايجاد نظام أمنى ثابت ومستقر فى المنطقة ينهى فاعلية الدور الذى تلعبه الدول المنتجة للنفط ، او اى نظام عربى يهدد تلك المصالح النفطية .

٢ - تدمير القوة العسكرية والامكانات الصناعية للعراق .. وتصفية النظام العراقى القائم ، وشخص الرئيس العراقى .

ثالثا : إن النظام العراقى ، له فى هذه المواجهة - أهداف رئيسية هى :

١ - ابتلاع الكويت نهائيا توسيعا لرقعته الاقليمية ، واضافة لموارده النفطية والمالية .

٢ - تثبيت مركز قيادى للعراق داخل العالم العربى وفى منطقة الشرق الأوسط التى تضم - كذلك - ايران وتركيا واسرائيل .

٣ - تثبيت الحكم القائم عن طريق توجيه طاقات العراقيين الى مواجهة تحديات خارجية كلما ظهرت فى الافق بوادر مشاكل داخلية .

رابعا :

أن الولايات المتحدة - رغم الحشد العسكرى الهائل الذى قامت به - تفضل كثيرا ان تحقق اهدافها دون الدخول فى مواجهة عسكرية كبيرة .. وذلك بسبب محاذير ثلاثة :

الاول : أن اراقة دماء عربية - وهو أمر محتم - سيؤدى الى تعاظم موجة الاعتراض على الدور الامريكى وعلى الترتيبات الامريكية لتثبيت الامن فى المنطقة .. وقد يخلق موقفا عربيا جديدا لايخدم المصالح الامريكية كما قد يعوق تسوية النزاع العربى الاسرائيلى .

الثانى : ان اراقة دماء امريكية - وهو أمر محتم كذلك - سوف تكون له ردود فعل شديدة داخل الولايات المتحدة .

الثالث : ان انفجار الموقف عسكريا قد يولد تداعيات من شأنها تعقيد العلاقات بين الولايات المتحدة وشركائها فى النظام العالمى الجديد الذى لم تتحدد علاقاته الداخلية على نحو واضح حتى الان .. وهو تعقيد يتم - اذا وقع - فى مرحلة مبكرة جدا من مراحل الاشتراك فى اقامة ذلك النظام الدولى الجديد ..

من أجل هذه الأسباب كلها اتصور ان تحاول الولايات المتحدة اعطاء فرصة أطول للحصار الاقتصادى المفروض دوليا على العراق ليحقق لها اهدافها السابق بيانها .



المصدر : الأهالي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ أكتوبر ١٩٩٠

كما اتصور أن يحاول النظام العراقى بدوره استثمار عنصر الوقت على أمل حدوث شروخ فى الجبهة الدولية المتماسكة التى تؤيد الولايات المتحدة فى موقفها ..ثم الى قبول « حل وسط » يحقق للعراق جزءا من أهدافه ..

على ان هذا الموقف المتشابه الذى يفضل تجنب المواجهة العسكرية .. يمكن ان ينتهى .. فجأة ـ الى موقف عكسى ينفجر به الوضع عسكريا .. وذلك فى احدى حالات ثلاث :

الحالة الأولى : ان يبدأ النظام العراقى بعمل استفزازى ضد شعب الكويت او ضد الرعايا الاجانب فى العراق ..

الحالة الثانية : ان يتبين ـ فى وضوح ـ عدم جدوى الحصار الاقتصادى كوسيلة ضغط فعال على النظام العراقى .

الحالة الثالثة : ان تبدأ بوادر تشقق فى جبهة الدول المحتشدة عسكريا والتى شاركت فى الاجماع السياسى الدولى ، تضطر معه الولايات المتحدة الى اجهاض آثار هذا التشقق .

وفى النهاية فان الحيرة فى الاجابة عن سؤال حرب ام سلام ترجع الى وجود مؤشرين متعارضين :

المؤشر الأول : ان الولايات المتحدة قد حققت ـ بغير حرب ـ هدفين كبيرين :

فجيوشها محتشدة فى المنطقة تؤمن تدفق النفط .. ووجودها العسكرى السياسى كقوة حارسة للأمن الاقليمى فى المنطقة تحقق ـ حتى الآن ـ وبتمويل عربى ، سعودى فى المقام الأول وعناصر الضغط حتى اذا كان أثرها بطيئا تفتح الباب لتحقيق الهدف الاخر وهو ازاحة النظام العراقى .. وبهذا كله لاتظهر حاجة امام الولايات المتحدة للجوء للخيار العسكرى .

وفوق كل ذلك فان الاسابيع الاخيرة قد شهدت عددا من التصريحات الصادرة من العراق ـ وان جرى تكذيب كثير منها ـ تشير الى امكان التراجع الجزئى عن الحد الأقصى المعلن ، مما يفتح الباب لتسوية سلمية للأزمة .

المؤشر الآخر : ان ضخامة الحشود العسكرية ـ الامريكية بصفة خاصة واستمرار التصعيد الكلامى والاعلامى يجعل العدول عن الخيار العسكرى امرا غير مفهوم ، كما أن استمرار النظام العراقى فى تثبيت الأمر الواقع الجديد فى الكويت ، واصراره على الحد الأقصى من مطالبه ورفضه كل صور الحلول الوسطى يكاد يغلق الباب فى وجه كل محاولة للتسوية السلمية مما يفتح الباب واسعا امام الخيار العسكرى .. فالأرجح لهذا أن يكون قرار المواجهة العسكرية هو الموقف الأمريكى الحقيقى ، وتكون كل المؤشرات العكسية من قبيل التمويه التكتيكى المألوف .

هذه هى مؤشرات الحرب ومؤشرات السلام فى الموقف والترجيح الحاسم بينهما صعب لان بداية الأزمة لم تكن معقولة ولان سلوك اطرافها هو الآخر ـ ليس منطقيا ولامعقولا فى جميع الاحوال .. وفى ظل هذه العناصر كلها تكون الاجابة القطعية والحاسمة على سؤال الحرب والسلام اقرب الى التخمين وقراءة الطالع .



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٥ أكتوبر ١٩٩٠



شعراء .. ووطن

لم يعد باقيا فى العراق سوى شعراء المديح ... وهؤلاء يمدحون النظام القائم اما خوفا من سيف المعز او طمعا فى ذهبه

اما شعراء الاغراض الاخرى غير المديح فقد خرجوا جميعا من العراق وتناثروا فى ارجاء الدنيا بحثا عن نسمة هواء من نسمات الحرية .

وهذا هو شان الطغاة دائما

انهم يجمعون حولهم شعراء من النوع الذى يبدأ قصيدته بالكفر .. كقول الشاعر:

ماشئت لا ماشاءت الاقدار

فاحكم فانت الواحد القهار

هذا النوع من الشعراء هو الذى يبقى عندما تغيب شمس الحرية ، اما غيرهم من الشعراء فانهم يحملون اوطانهم فى قلوبهم ، ويخرجون بحثا عن الحرية التى منحها الله لعباده ، واراد الطاغية سلبها منهم

يقول الشاعر الكردى حمه سعيد حسن .. المقيم فى سوريا فى قصيدة باللغة الكردية .. وهى قصيدة ترجمها سامى شورش بالامس

وفى الساعة الرابعة عصرا حسب توقيت صدام
تفقد الرئيس صدام
فى زيارة عاجلة للرئيس صدام
مدينة الرئيس صدام
وهناك فى ميدان صدام
المتفرع من شارع صدام
القى الرئيس صدام خطبة تاريخية مطولة
ثم ازاح الستار
عن تمثال شامخ للرئيس صدام

هذه القصيدة الساخرة التى يتردد فيها اسم صدام حسين فى كل سطر ، هى خير تعبير عن حال الشعر فى العراق

إن الاحرار من شعراء العراق قد كفوا عن قول الشعر .. انهم لا يقرضون الشعر الآن فى العراق وانما يقرضون اظافرهم

اما بقية الشعراء المتسولين من المداحين واشباههم فقد انطلقوا يغنون للطاغية ، كما انطلقوا يغنون لصوره التى تملا الشوارع والتى يبلغ عددها اكثر من عدد افراد الشعب العراقى

اما الوطن فقد انزلق من تحت اقدامهم بعد ان سرق الطاغية حدوده كما يقول الشاعر العراقى بلندر الحيدرى فى قصيدته « الحدود المسروقة »

أحمد بهجت



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٥ أكتوبر ١٩٩٠

كانت نفوساً أبيّاتٍ لها ذِمَمٌ.. حتى أطاعت بليل أمر غاويها !!

بقلم :
خالد محمد خالد

ياشباب . ياقتلة .. !
ألهذا خلقكم الله ؟؟
ألهذا ولدتكم أمهاتكم اللائى تمنّين ان تظلوا ابدا احلى خفقة فى صدورهن .. واهنأ بسمة فوق ثغورهن .. واجمل قصيدة يتغنين بها طوال أعمارهن .. ؟؟ !!

لماذا اختاركم اساتذة فن الجريمة لهذا الدور القذر المهين ؟؟ وكيف رضيتم به ياشباب ؟؟ !!

لقد كنا نرى احدكم ولو فى الصورة ، فنحييه قائلين :
إذا كان أولادٌ هناك أرَاذِل
فأنت الحلال الحلو والبارد العذب

وكنا نرجوكم لغد ، ظننا أنه سيختصكم بتبعاته . وأنكم ستكونون احق بها وأملها .

فماذا ادهاكم ؟؟ مرة اخرى ، لا اتحدث عن مصرع المحجوب .. بل عن المصارع القادمة التى يعدكم لها صدام وابونضال ولقد تحدثت إليكم ، اوعنكم فى مقال الخميس الماضى .. فدعونى فى مقالى هذا استأنف الحديث إليكم او عنكم .

بأى دين ابحتم لانفسكم ان تقتلوا الناس بغير حق ؟؟

إن كل الاديان تلعن كل قاتل أثيم .

وبأى حق تصنعون ذلك ؟؟

إن كل الحقوق الدولية والإنسانية تبصق حتى تغرق فى بصاقها القتلة والإرهابيين .

أهؤلاء الذين اضلوكم وفتنوكم عن عروبتكم وإسلامكم اهل لان تبايعوهم على الطاعة الضريرة ، والنزقة ، والمتورطة ، والضاغنة والحقود .. ؟؟ !!

هل صدام ، وابو نضال واولئك الذين شحنوا الى العراق خمسين الفا منكم ليقفوا مع صدام ضد الله !! إى وربى ، ضد «الله» و«رسله» و«ملائكته» و«كتبه» .. وضد كل ما فى الحياة من شرف وحق وواجب . ؟؟ !!

وصدام بالذات ، تتخذون منه مُعلما ، وملهما ، وإماما .. ؟؟ !!

اتدرون ماذا اقترفتم فى غمرة الجهل والضلال والعمى ؟؟

لقد وضعتم صداما ، مكان الله .. !!

ووضعتم حزب البعث ، فكان حزب الله .. !!

ووضعتم ابا عمار ، مكان «ثانِىَ اثنين إذهُما فى الغار» .. !!

ووضعتم ابا نضال ، مكان صلاح الدين .. !!

ووضعتم انفسكم مكان الصحابة الذين كانوا أشِدَّاءٍ على الكفار رُحماء بينهم . تراهُمَ رُكَّعا سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضوانا» !!

امّا ، وقد فعلتم ، فاسمعوا إذن ..

●● عندما كان الجيش الأردنى يحصد الفلسطينيين حصداً فى معارك أيلول الاسود» أرسل حكام العراق الى الملك حسين يطمئنونه بأنهم لن يتدخلوا فى هذا الصراع .. وكان لهم أيامئذ جيش معسكر فى الأردن ، قوامه سبعة وعشرون الف مقاتل .. ليس ذلك فحسب .. بل يسَّر ذلك الجيش للأردن كل أسباب المطاردة ومحاصرة الفلسطينيين .. !!!

●● وكانت القاهرة ـ حفظ الله القاهرة ـ زورق النجاة الذى أبرمت فيه اتفاقية السلام بين حسين والفلسطينيين .. ولما فضحت الاحداث حكام العراق ، راحوا يبررون عدم تدخل جيشهم لحماية الفلسطينيين بأنهم كانوا يدخرونه لصد اى تدخل إسرائيلى محتمل .. !!

وإذا وجدتم مكانا يتسع لألف من علامات التعجب والاستفهام ، فضعوها .. وليغفر الله لكم ولنا تعذيب هذه العلامات .. !!!

●● على اثر هذه الاتفاقية ، وعودة الفلسطينيين الى الأردن ضائعين مُحطمين ، أرسل الملك «الشريف حسين» الى حكام العراق يسألهم إصدار الأوامر لجيشهم فى بلاده أن يتقيد بأوامر الجيش الأردنى .. وان يقلل من تجوّله وتحركاته داخل الأردن .. ورضخ حكام العراق .. !!

●● وعندما أدركوا أن مايضمرونه ويُخفونه من قلب نظام الملك حسين أضحى مستحيلا ، شرعوا يسحبون جيشهم من هناك .. !! بعد أن أبرموا فى باريس الاتفاق السرى مع إسرائيل ، والذى اشرنا إليه فى المقال السالف .. !!

●○○

وللدين مع حكام العراق مأساة دامية ومُبكية ..

ففى عام ـ ١٩٦٩ ـ اتخذ حزب البعث قرارا بضرورة القضاء على «الرجعية الدينية» باعتبارها العقبة الكبرى أمام مسيرة الحزب .. !! وكان واضحا من سلوكهم انهم يقصدون الدين ذاته ، والدين كله ..

هنالك حظروا قيام اية جماعات إسلامية ، وأمسَت هدفا لكل ما تتفتق عنه عبقرية الشر والاشرار من وبال ونَكال .. !! لاسيما حزب الدعوة الإسلامية .. !!

●● ولتبرير ماحاق بهم من اضطهاد وبؤس ، اعلن حكام العراق والبعث ان أولئك العلماء جواسيس يعملون لحساب إيران !! فى وقت لم تكن هناك حرب بين العراق وإيران . !!

●● وراحوا ينتزعون من بعض السياسيين الذين كانوا قد اعتقلوهم اعترافات بأن رجال الدين هؤلاء ، كانوا يُمارسون معهم التجسس ضد الحزب ونظام حُكمه اللعين .. !!

●● ثم سحبوا من العلماء إجازاتهم العلمية ، وراحوا يمنحونها من جديد لمن يسلس منهم قياده ، ويدين بالولاء والطاعة .. !!

●● واصطنعوا مجموعة من رجال دين مزورين ، وفرضوهم على الشعب بوصفهم الهداة المهديين .. وحشروا بينهم مائة وخمسين شابا بعثيا ، لبسوا العمامة والطيلسان وفرض على الناس طاعتهم وتقبيل أيديهم والتمسح بأرديتهم الفضفاضة وجسومهم



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ أكتوبر ١٩٩٠

الرضراضة .. !!

●● ثم بعثوا زبانيتهم للقيام باغتيال بعض رجال الدين المتعاطفين مع زملائهم العراقيين فى إيران ، والهند ، وباكستان ، وأفغانستان .. !!

●● أما داخل العراق ، فقد فعلوا مع قادة الحركة الإسلامية مايخجل الشيطان من فعله واقترافه . !!

●● فى شهر مارس ـ ١٩٨٠ ـ اصدر صدام قراره المجرم بإعدام اية الله السيد محمد باقر الصدر . وأخته الفاضلة «بنت الهدى» .. واتبعهما بإعدام سبعة وخمسين شهيداً من خيرة العلماء .. !! يليهم حوالى مائة آخرين .

وفى مؤلّف «الكتاب الاسود» تطالعون نص الوثائق والقرارات التى تفيء عليكم اليقين بشر جرائم القرن العشرين .. !! كما ستجدون فى صفحته الأخيرة صورة لسيد المجرمين بملابس الإحرام يقبل الحجر الأسود .. وأخرى له وهو يقرأ التشهد ، وعيناه زائغتان تبحثان عن صيد آخر حرام .. ؟ !

وفى هذا الكتاب ، ستجدون وثائق منظمة العفو الدولية تنقل للعالم مالا عين رات ، ولا أذن سمعت ، ولا يخطر ببال بشر من جرائم صدام ضد الدعاة الإسلاميين .. وضد السياسيين . وضد العائدين بكل ما هو مقدس من رُجومه التى تتضاءل امامها رُجوم الشياطين .. !!

○○○

ونظرة واحدة الى القوانين التى كان يضعها ليحكم بها العراق ، حتى يقتل ـ حين يقتل ـ بقانون .. ويسرق ـ حين يسرق ـ بقانون .. !! وبالتالى لايُحسب فى عداد الطغاة ولا البُغاة ، ولا الأفاقين .

نظرة أسيفه وحزينة على قوانينه تريكم اى شيطان رجيم ، ذلك الشيطان .. !!

وإليكم ماقنّنه لتعديل المادة ـ ٢٠٠ ـ من قانون العقوبات العراقى ـ رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ .. حيث عدلت فى ١٩٧٤/٨/٢٤ ، ونشر التعديل فى العدد ـ ٢٢٩٠ ـ من جريدة الوقائع العراقية الرسمية .. وكان نص التعديل مايأتى :

(١) ـ يعاقب بالإعدام كل من انتمى الى حزب البعث العربى الاشتراكى ـ العراقى ـ وأخفى انتماءاته وارتباطاته الحزبية والسياسية السابقة .. ؟؟

(٢) ـ يُعاقب بالإعدام كل من أنتمى أوينتمى لحزب البعث العراقى ، وهو على علاقة مّا بأى جهة حزبية او سياسية اخرى .. ؟ !

وفى عام ـ ١٩٧٦ ـ نشرت الوقائع العراقية فى عددها ـ ٢٥٦١ ـ إضافة جديدة تقول :

(٣) ـ يُعاقب بالإعدام كل من انتمى أو ينتمى لحزب البعث العراقى .. ثم ينتمى بعد قطع علاقته به الى اية جهة حزبية او سياسية أخرى .. أو يعمل لحسابها ومصلحتها .. !!

وفى يونيه ـ ١٩٧٨ ـ أودع القانون اضافة جديدة هى :ـ

(٤) ـ يُعاقب بالإعدام كل من استقطب من حزب البعث احد اعضائه ، واغراه بالانضمام الى اية جهة حزبية اوسياسية اخرى .. يستوى فى ذلك من هو عضو بالحزب .. ومن كان أحد اعضائه فى يوم من الأيام .. !! ثم اضيفت الى القانون المخبول هذه المادة :

(٥) ـ يُعاقب بالإعدام كل عسكرى اوشرطى عاملا كان أومتطوعا بالجيش والشرطة والمخابرات والأمن العام أحيل الى التقاعد منذ ١٧ تموز عام ١٩٦٨ ثم التحق بعد تقاعده بأحدى الجهات السياسية عدا حزب البعث .. !!

○○○

هذا نموذج للقوانين التى سيحكمكم بها ياأبناء الكويت ، إذا سمحتم له بالبقاء فى بلدكم ..

والتى سيحكم بها الشعب السعودى ، وشعب الخليج كله لو صبر على دنسه ، وسمح له بالمرور فى ارضه .. !!

أهذه قوانين تصدر عن غلام يبول على عقبيه ؟؟ !!

افتونا ياأيها المسبحون بحمده .. وانت يامن ترى فيه «فلتة» نادرة فى تاريخ النضال العربى كله .. !!

قاتلكم الله ، انىّ تؤفكون .. !!

امجنون هذا المخلوق ؟؟ إن حسبناه على المجانين ، فمعذرة للمجانين .. !!

أمجرم هذا المخلوق ؟؟ قبل أن ننعته بهذا الوصف ، يجب اولا أن نعتذر للمجرمين .. !!

ليس هناك وقت ، ولم أعد أجد الأعصاب التى تحتمل المزيد من الحديث عن جرائم هذا «الرجل الوباء» التى لو رآها أحدنا بعينيه البالغتين اقصى طاقات النظر والبصر ، لكذبهما فيما تريان .. !!

كيف حدث هذا كله ؟؟ وكيف تجرعه شعب العراق فى مهانة ؟؟ واستنام له جيشه فى ذعر ؟؟

واين كان العرب ـ وكل ذلك يحدث بين ظهرانيهم ـ ؟؟

الاَ يابُؤس العرب ، وياالخزيهم الذى لن يزول ... !! اقسم بالله العظيم انهم منذ ظهر هذا الشيطان فى دنيانا ، وعندما بدأت صوره تغطى الصحف كزعيم ، وأنا اشعر بالاشمئزاز من ملامحه السليطة .. !!

واقسم بالله اننى كنت أقول لمن حولى ـ ولم تكن جرائمه قد زكمت الانوف بعد ـ هذا لايمكن أن يكون وجه قائد او رئيس او زعيم .. هذا وجه جزار .. !!!

○○○

واعود الى الشباب ـ والشباب بصفة خاصة ـ الذين يتخذهم قذائف ضالة يقذف بها خصومه السياسيين ، والداعين الى نبذه ، والفاضحين سخائمه وجرائمه ..

ماذا يملك هذا الرجل يا شباب ـ وياشباب فلسطين بخاصة ـ من المواهب او الفضائل او مكونات الانسان السوى والعادل والعاقل ، حتى تجلسوا بين قدميه ، وتتلقوا اوامره المدمنة والضاغنة ، واوامر إبى نضاله ، وابى جَهله وكل عُتل زنيم ؟؟ !!

الا ترون ارض العراق ، وارض فلسطين ، وارض الكويت ، وهى تتلقى القطرات المالحة من دموع الأيامى ، واليتامى ، كما تتلقى الدماء المسفوحة والنائحة من جثث القتلى والمسحوقين ؟؟ !!

تالله إن أمامه وأمام ناصريه لَيوماً لن يطيق سعيره ولا زمهريره .. ولن تكون له عند الله حجة ، ولو القى مَعاذيره ؟ !!

فانجوا بأنفسكم .. وفروا الى الله .. ونادوا إخواتكم المتورطين معكم : أن هَلمّوا إلينا .. ودعوه وحده للعَراء .. فالذى يزدع الريح يحصد العاصفة .

وهذا لم يزدع الريح وحسب .. بل زرع العواصف ، فليواجه ومن معه الأعاصير . !!

○○○

الى حزب التجمع برقية مفتوحة

لقد كانت كفاءتك السياسية عالية حين اثرت المواجهة على الهروب .. مدركا ان الديمقراطية تستمد يقينها من الصمود والمقاومة ، ويكمن اخفاقها فى الدغة والمساومة .. !! ثم مُدركا كذلك ـ رغم موقفك المتلكيء من جريمة صدام ـ ان الظروف الماثلة ليست الوقت المناسب لإحداث فراغ سياسى ، والعبث بمناورات فاشلة .. !! أهنئك ..



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠ أكتوبر ١٩٩٠

فى فقه الخلاف العربى

هل يمكن ان تختلف الحكومات ـ دون ان تنسف الجسور وتقطع الشرايين ، وتدفع الشعوب الثمن ؟ ـ فلا يرحل المقيمون ولايفصل الموظفون ولايحتجز الناس فى المطارات ـ مثلا ! .

اجابة الزمن العربي معروفة سلفا : لايمكن ! .لكنى وجدت فى ليبيا استثناء مدهشا من هذه القاعدة العربية المستقرة . هو استثناء لان ثمة خلافا فى الموقف من ازمة الخليج بين طرابلس والقاهرة ، لكن ذلك الخلاف لم يلق بظله على اى من علاقات البلدين ، حتى كتابة هذه السطور . وهو مدهش لانه حاصل مع ليبيا على وجه التحديد ، التى يرشحها سجلها للذهاب بعيدا فى الانفعال والتحول غير المتوقع فى المواقف السياسية خصوصا .

ولسنا هنا بصدد المفاضلة بين المواقف السياسة او الحكم عليها ، ولكننا معنيون بالسلوك السياسى دون غيره .

سالت نفرا من العالمين ببواطن الامور عما وراء هذه المفاجاة فقالوا :

ثمة اتفاق على مستوى عال بين القاهرة وطرابلس على تطويق الخلاف السياسى فى اضيق نطاق ممكن ، وعزل ذلك الخلاف عن مجرى العلاقات بين البلدين . وايا كانت الحسابات او الدوافع الليبية الى ذلك ، فالنتيجة تمثلت فى تلك الخلاصة . ظل الخلاف فى جانب وبقية العلاقات فى جانب

لم يتم العزل فقط بين الامور السياسية وغيرها من اوجه العلاقات الاخرى ، الاقتصادية والثقافية ، بل ان التفاهم ذهب الى ابعد من ذلك ، حيث تم الفصل فى المجال السياسى بين ازمة الخليج وبين غيرها من القضايا السياسية الاخرى . الامر الذى ترتب عليه ان مصر صارت تتحدث باسم ليبيا فى بعض المحافل الدولية منقطعة الصلة بالنظام الليبى ، او متوترة العلاقة مع القيادة الليبية . وفى الوقت ذاته ، فان ليبيا اشتركت فى مجلس جامعة الدول العربية الذى عقد بالقاهرة فى سبتمبر الماضى ، لاكمال النصاب المطلوب لانعقاد المجلس ، رغم انها تحفظت على بعض قراراته .

وفيما علمت . فان قنوات الاتصال القائمة بين البلدين مكنت مصر من تحديد مواضع الشبهة فى جريمة اغتيال الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب السابق . فعندما بدا التحقيق فى الحادث ـ فى اليوم الاول ـ استثمرت مصر خطوط الاتصال الليبية القديمة مع « ابو نضال » القائد الفلسطينى المعروف للتثبت مما اذا كان لعناصره دور فى عملية الاغتيال .. وكان رد ابى نضال ـ الذى جاء عبر العاصمة الليبية ـ نافيا لاى تورط لجماعته فى العملية .

وقيل لى ان « ابو نضال » كان قد بعث قبل اسابيع معدودة برسالة الى القاهرة عبر القناة الليبية ذاتها ، يرجو فيها الا يزج باسمه فى اية انشطة تجرى فى مصر .

الشاهد ان التفاهم المصرى الليبى نجح حتى الان فى صياغة علاقة ايجابية ، صمدت فى وجه الخلاف السياسى رغم اهميته ، بل وعبرت فوق هذا الخلاف لتسيِّر بقية المصالح دون ان تتعثر على دربها الخطى او يتوقف السعى .

اللافت للنظر فى هذا الصدد ان ذلك كله تم انجازه دون ان يكون لاى من البلدين سفير معتمد لدى الاخر ـ كل ما هنالك هو مكتب اتصال فى القاهرة ـ يراسه ليبى رفيع المستوى ، له خطوطه المفتوحة والمباشرة على مكتبى الرئيسين المصرى والليبى . وعبر هذا المكتب يدفع العمل المشترك . وتنقى الاجواء اولا باول ،

غير ان ذلك النجاح الذى تحقق على صعيد العلاقات المصرية الليبية .، لم يتوافر بذات القدر لعلاقة اخرى اشد خصوصية ، بين القاهرة والخرطوم .

فرغم ان موقف السودان من ازمة الخليج ليس مختلفا فى جوهره عن الموقف الليبى ، الا ان السلوك السياسى اختلف ، الامر الذى افرز فتورا فى علاقات القاهرة والخرطوم ، شواهده صارت معلومة للكافة .

لم ينجح البلدان فى عزل الخلاف السياسى عن عموم مجرى العلاقات الاخرى ، السياسة وغير السياسية . وهو ما ادى مثلا الى امتناع السودان عن حضور مجلس جامعة الدول العربية الذى عقد فى القاهرة فى العاشر من سبتمبر الماضى . رغم ان الاجتماع لم تكن له صلة مباشرة بالازمة . ورغم ان دولا عربية اخرى ـ على راسها العراق ـ كانت تضغط لاحباط المؤتمر ، عن طريق افتقاده للنصاب المقرر لانعقاد مجلس الجامعة .

نتيجة لذلك الخلط بين الموقف السياسى والمسلك السياسى ، انفتح الباب للهواجس والظنون ، وسعت اطراف عديدة ـ صاحبة مصلحة ـ الى الصيد فى الماء العكر .

راجت اخبار عن صواريخ عراقية نصبت فى السودان ، ووجهت ناحية السد العالى ، منذرة او مهددة .

وشاعت اخبار اخرى عن ان ثمة معسكرات خارج الخرطوم يتدرب فيها

فهمى هويدى

بعض عناصر الجماعات الاسلامية الهاربين من مصر .

ومن قبل قيل كلام كثير حول سفر الشيخ عمر عبدالرحمن أبرز قياديى « الجماعة الاسلامية » فى مصر الى الخرطوم ـ وظهوره على شاشة التليفزيون هناك .

تراكمت امثال تلك الروايات ، واحدثت اثارها السلبية على علاقات البلدين . واستدعى الأمر قدوم اثنين من اعضاء قيادة ثورة الانقاذ الى القاهرة لتبديد الغيوم وازالة العثرات من مجرى العلاقات .

لم يكن هناك أصل او اساس لكل ما قيل عن الصواريخ العراقية ، او معسكرات التدريب ، وتبين ان سفر الشيخ عمر للخرطوم كان مفاجئا للمسئولين فى العاصمة السودانية . اذ كان مقررا ان يسافر الى السعودية ، ولكنه غير اتجاهه الى الخرطوم ، التى لم يمكث بها طويلا .

عند التحقيق فى مصادر تلك الاخبار او الشائعات ، لم يفاجا المعنيون بالامر عندما وجدوا ان عناصر المعارضة السودانية فى لندن وبعض العواصم العربية هى التى بثتها وروجت لها عبر بعض الابواق والمنابر . فالمطلعون على احوال



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣٠ أكتوبر ١٩٩٠

الصراع السياسى واساليبه فى السودان يعرفون اكثر من غيرهم ان سلاح الشائعات المبتكرة والنفاذة هو احد اهم واخطر الاسلحة التى برع الفرقاء السودانيون المتخاصمون فى استخدامها .

ولم تكن تلك « الاخبار » التى اوقعت فيما بين القاهرة والخرطوم الا محاولة لاستخدام ذلك السلاح ، لمحاصرة النظام القائم فى السودان ، وتصفية بعض الحسابات معه .

ازيلت امثال تلك العقبات نسبيا من خلال الحوار المباشر ، الذى تسنى له ان يتم خلال الاسابيع الاخيرة . ولكن العقدة التي لم يمكن حلها تماما تمثلت فى ذلك الهاجس الشائع فى الاوساط السودانية منذ سنوات ، الذى صور لكثيرين ان القاهرة تريد ان تمارس نوعا من « الوصاية » على السودان ، وان القرار السياسى السودانى يراد له ان يظل تابعا لا مستقلا . وهو من قبيل الظنون التى لاسبيل الى نفيها او اثباتها الا بالمواقف ومن خلال الخبرة العملية .

العلاقات السعودية/ اليمنية نموذج ثالث يمكن الاعتبار منه فى قياس مخاطر التداخل بين المواقف السياسية ومختلف المصالح الاخرى .

اخترنا العلاقات السعودية اليمنية لان ثمة علاقات خاصة بين البلدين الشقيقين والجارين . وهى علاقات قديمة ومتشابكة ، ادت الى استثناء ابناء اليمن ـ مع اخرين من العرب ـ من انظمة وضوابط عديدة معمول بها فى السعودية ، للدخول والاقامة والعمل . ولما طرا الخلاف السياسى بعد الغزو ، رات السعودية ان تلغى الاستثناءات التى استفادت منها مختلف الفئات . وكان اليمنيون الذين يماثل عددهم تعداد السودانيين المقيمين فى مصر (مابين ١,٥ ومليونين) اكثر المتضررين من هذه الخطوة .

وبصرف النظر عما تردد من ضغوط مارستها السلطات اليمنية على ابناء الجالية المقيمين فى السعودية ، فالنتيجة ان عشرات الالوف من اولئك اليمنيين بداوا يعودون الى بلادهم ، واكثرهم اغتربوا عنها . وانقطعت صلتهم بها منذ عدة عقود . وحتى اليوم العشرين من الشهر الحالى (اكتوبر) كان قد وصل الى مختلف المدن اليمنية حوالى ٤٠٠ الف شخص ، بينما قدر عدد السيارات التى تعبر الحدود يوميا من خلال منافذ الحدود البرية بين البلدين ـ فى حرض وصعدة وجيزان ـ بما يتراوح بين ٤٠٠ و ٦٠٠ سيارة .

اعلنت السلطات اليمنية الطوارىء فى العاصمة وفى المناطق الحدودية . وظهرت مشكلات الايواء واستيعاب تلك الاعداد الكبيرة من العائدين فى سوق العمل . وقبول ابنائهم فى المدارس وغير ذلك من مشكلات الخدمات .

ونستطيع ان نتصور كم من الارزاق قطعت ، وكم من المصالح تعطلت او فسدت . وكم من الشيوخ والشباب تعين عليهم ان يبداوا رحلة الحياة من جديد ، فى الظروف الاقتصادية الصعبة التى تمر بها اليمن . اما الاثار الاجتماعية التى يمكن ان تترتب على تلك العودة المفاجئة لعشرات الالاف من البشر ، فهى عديدة وحافلة بمختلف الاحتمالات

لسنا نعرف على وجه الدقة ما اذا كان تجنب امثال تلك النتائج ممكنا ام لا ، لكن الذى نعرفه ونتمناه ان حصار كل خلاف سياسى فى اضيق نطاق ممكن صار الان « فرض عين » على كل طرف عربى . ليس فقط لاننا مسلمون وعرب ، وبيننا من الوشائج الكثير المتين الذى ينبغى ان يصان فى كل الظروف ـ وهو ماينبغى ان يظل محل اعتبار دائما ـ ولكن ايضا لان « الوصال » صار اساسا لعلاقات هذا الزمان .

هذا زمان الارتفاع فوق الحساسيات والمرارات والخصومات ، والتلاقى حول المشترك فى مصالح اليوم والغد .

هذا زمان الاتفاق لا الافتراق ، ولملمة الصفوف لاشرذمة الجموع ، والتكامل لا التنابذ او التقاطع .

الاضداد يتصالحون ، والاشتات يتجمعون ، والمتعاركون يلقون السلاح ويتصافحون . اية ذلك ما يفعله الامريكان والسوفيت ، والاوربيون فيما بينهم ، والكوريون الالداء فى الجنوب والشمال ، وغير ذلك مما تحفل به الصحف كل صباح

ما بالنا نختار الحديث بلغه غير لغة العصر ، والمضى فى الاتجاه المعاكس لعجلة التاريخ ؟؟ .

السؤال موجه الى الجميع حقا .. لكننا نحسب ان الكبار فى اسرة العرب يتحملون النصيب الاكبر من المسئولية فى تصحيح المسيرة وضرب المثل ، والانتماء الى حركة التاريخ .

ارجو الا يسال سائل : اين هم كبار العرب ؟!



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣١ أكتوبر ١٩٩٠



كاريكاتير

لعب الكاريكاتير المصرى والعربى دوره فى ازمة الخليج ، واستطاع نجوم هذا الفن ان يلخصوا الموقف المأساوى : بعدة خطوط سريعة وكلمات مثل طلقات الرصاص .

يقول د . عمرو عبد السميع فى رسالته للدكتوراه عن الكاريكاتير السياسى المصرى :

« ان مقدرة الكاريكاتير فى السبعينيات على تقديم نماذج مختلفة من الشخصيات الثابتة ، قد تحددت فى ثلاثة انواع من الشخصيات .. هى: الشخصيات الدعائية ، والشخصيات الاسقاطية ، والشخصيات التحليلية .. فنجد مصطفى حسين ينفرد بتقديم النوع الاول من الشخصيات ، التى تروج لشعارات النظام السياسى ، فيقدم شخصية قاسم السماوى ترويجا لشعار نبذ الحقد ، او حمودة القفل ترويجا لشعار الانفتاح الاقتصادى ، او عبد الروتين ترويجا لشعار الثورة الادارية » .

وفى ازمة الخليج .. تابع قراء الصحف كل رسامى الكاريكاتير وهم يتناولون هذه الازمة ، وقد صدر كتاب للفنان مصطفى حسين بعنوان « المهيب الركن » ، والكتاب نشرته دار الزهراء ، وهو كتاب لا يملك المرء وهو يتصفحه الا ان يبتسم او يقهقه او يمتلىء بوجوم الحزن .

ان خطوط مصطفى حسين تبدو بسيطة وسهلة ، ولكنه السهل الممتنع ، وهو يسخر من طاغية العراق باكثر من اسلوب ووسيلة ، واحيانا تكون وسيلته اشارة الى العيوب البارزة .. واحيانا يسخر بشكل فنى مركب من الطاغية .

انه يرسم صدام حسين وهو يركب دبابة محملة بالمسروقات ، تليفزيونات وفيديو وملابس وزجاجات عطر ومروحة ، وامام الدبابة يقف عربى كويتى يساله صدام حسين :

ـ قل لى يا شيخ .. طريق القدس منين ؟

وهكذا نرى حقيقة الادعاء بتحرير القدس وهو يسفر عن نفسه كعملية سطو مجردة على دولة .. وهو سطو لا يختلف عن اى سطو آخر لقطاع الطرق فى كاريكاتير آخر .. يرسم صورة للخليج وفيه بارجتان كبيرتان ترفع احداهما العلم الامريكى وترفع الثانية العلم الانجليزى ، وفوق صخرة ناتئة يقف عربى امامهما وهو يقول :

ـ منك لله يا صدام .. لا خليج عربى ولا خليج فارسى .. دا بقى خليج اطلنطى .

ويمضى المرء مع الضحك كلما مضى فى قراءة الكتاب .. ولكنه ضحك مبلل بالبكاء .

أحمد بهجت

د . الغزالى :
واين كانت قوة العراق عندما دمرت اسرائيل مفاعله النووى ؟!

كتب ـ احمد عبد العزيز :

اكد د . عبد الحميد الغزالى الاستاذ بجامعة القاهرة ان العراق ليس بوسعه استخدام طلقة واحدة تجاه اسرائيل والا فاين كانت قوة العراق عندما دمرت اسرائيل المفاعل النووى ؟!!

واضاف ان استعراض العضلات لا يكون الا على الدول الصغيرة وللأسف كانت الدولة عربية وان القوة العربية لاتستخدمها الانظمة العربية الا فى اذلال شعوبها او لتهديد بعضها البعض

اكد ان النظام العراقى البعثى تشوبه مسحة كفر حيث استبعد الاسلام عن اى برنامج من برامجه كما ان مؤسسه هو ميشيل عفلق وهو ملحد معروف .

جاء ذلك فى ندوة نادى اعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة والتى كانت تحت عنوان « ازمة الخليج واثرها على الاقتصاد المصرى وحضرها عدد كبير .

وبدأ العد التنازلي .. للتثاؤب !!

بقلم : خالد محمد خالد

لا أدرى ، بأيهما نحن اكثر شقوة ومرارة ؟!

ولا ادرى ، أيهما اكثر من الآخر في إسلامنا للحيرة والبلبلة والضياع ؟!

الرئيس العراقي .. إم زعماء العالم الذين تنادوا من كل مكان قريب وبعيد ليفلوا باسه ، وزحفوا زحف ياجوج وماجوج ليحفروا رمسه ؟؟!!

ودع عنك هذا ، وذاك .. ولنواجه العجب العجاب ، الذى فاجاتنا به سرائر الليالى وخفايا الأيام ..!!

فهل كل هذا الرجل ، والبطل ،والقاهر ، والخارق ، والمعجز ، يعيش بيننا ونحن لاندرى ..؟!!

الا دعنا نستغفرك عن جهلنا بقدرك ياصدام ..؟!!

فما كنا نعلم أننا نملك هذا الزلزال الرهيب ، والروع المخيف والمهيب ، المتمثلين فيك .. انت ، يامن لاتبالى ..!! فلا مقت البشرية يهزك .. ولا الاخطار تؤزك .. حتى لكانك الشاعر « الاحوص بن ابى الافلح » تقول معه :

انى على ماقد علمت محسد
انمو على البغضاء والشنان

ماتعتريني من خطوب جمة
الا تشرفنى ، وتعظم شانى

انى اذا اخفى الرجال وجدتنى
كالشمس ، لاتخفى بكل مكان

● ● ●

اجلا ـ ماكنا نعرف ـ ومن اين لنا أن نعرف ـ أن صدام حسين معه من القدرة الخارقة والماحقة ، ماأوقع « بوش » و« ميتران » و« جورباتشوف » وآخرين فى « حيص بيص » . وارهق تفكيرهم ، فراحوا يتخبطون فى تصريحاتهم ...!!

يوما يهددون بالحل العسكرى .. ويوما يتحاشونه ويعلنون الا مندوحة عن الحل السلمى ..!!

يوما ينادون بالانسحاب غير المشروط ، وعودة الشرعية الى الكويت ..

ويوماً يبتلع بعضهم مثل « ميتران » النصف الثانى من القضية ويتجاهل عن عمد وقصد عودة الحكم الشرعى الى البلد المسروق والمفدوح والذبيح ...!!

ويمضى شهر ، وثان ، وثالث .. وفطاحل القادة وحجافل الجيوش تتمطى وتتثاءب . وربما ترتعد تحت وقع الذعر من صدام المعجزة الذى أنشقت عنه الارض فجاة ، فإذا هو ملك النار ، وقاصف الأعمار ، وسيد الليل والنهار ..!!!

فيم إذن ، جاء الغرب بقضه وقضيضه ..؟؟

وأين كانت مخابراته من قدرة صدام الخارقة ، لتوفر على دولها هذا الخضم من الزحف ونفقاته . وتوفر علينا بؤس الأمل المخدوع ، والوهم المجدوع ..؟!!

● ● ●

لقد قلنا لهم منذ بدا تلكؤهم يلوح ، وذعرهم يفوح .. إن صداما يحتل كل يوم مواقع جديدة حتى فى مشاعر الناس .. فافرضوا عليه السلام ، قبل أن يفرض على المنطقة كلها الخراب والدمار ..!!

وقبل أن يصدق الدهماء ـ وما اكثرهم ـ انه مبعوث السماء الى الأرض ليملاها عدلا بعد أن ملئت جورا ..

وقبل ان يجد له بين جماهير شعوبكم من يصرخ فيكم : ردوا الينا أولادنا ، وأعيدوا شبابنا ، فلا شان لنا بالخليج ..!!

ولكنكم ياقادة الغرب ، ويامالئي سهولنا وجبالنا بجيوشكم ، وباحدث ماأعطتكم التكنولوجيا من باس وقوة ، لم تجدوا من بين ستة وثلاثين حلا للمشكلة سوى حل واحد هو : الفرار ..!!

وبدلا من أن تزرعوا الصحارى أملا وباسا .. ملأتموها قنوطا وياسا ..!!

فيا ويحنا ..!! لماذا لم نصدق ومن قبل ان صداما هو النذير والبشير ..!!

النذير للغرب كله : أن قد جاءكم ما لا قبل لكم به ..

والبشير للمستضعفين فى الارض كلها : ان قد جاءكم ما لا غنى لكم عنه ..؟؟!!

وهل نحن امام هذه الحقيقة بحاجة الى برهان ؟!

اذن فماذا يكون موقف العجز والتردد والضياع الذى يقفه ـ صاغرين ـ زعماء امريكا واوربا .. مستثنيا من هذا الزحام السيدة العظيمة « تاتشر » .. فهى وحدها التى لم تتناقض مواقفها .. ولم تتلعثم كلماتها ..!!!

● ● ●

ولكن ...



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١ نوفمبر ١٩٩٠

وعلى الرغم من كل رغم .. فلسوف نظل نرفض صداما ونلعن جريمته ، بل جرائمه جميعا من المهد الى اللحد ..

وسنظل مؤمنين بأنه بكل غبائه ، كان السبب فى كل ماحدث .. وفى كل ماسيحدث ..!!

وسنظل نقول للشباب المخدوع به ، والمهيا والمسخر لاغتيال خصومه : عودوا الى رشدكم .. فما صدام هذا اكثر من « بصقة » بصقتها الحياة والأحياء ..!!

هل صدقتم مانشرته بعض صحفنا فى غير مناسبة لائقة ـ من انه الرجل الذى تنبا به العراف الفرنسى الشهير منذ اربعة قرون .. والذى صدقت نبوءاته عن ظهور نابليون ، وهتلر ، وموسوليني ، وعن اهم الوقائع والأحداث ..؟؟

انه حتى لو صدقت هذه النبوءة وكان المعنى بها صدام . فماذا تقول ؟؟

هل تقول : إن نبيا ، ومصلحا ، أو منقذا ، سيظهر ..؟

ابدا .. انها تصف لنا شريرا ممعنا فى الشر .. فاسدا ممعنا فى الفساد ، سيشغل العالم بجرائمه ، ثم ينتهى كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف ..!!

ام تصدقون انه قاهر اسرائيل ، وواهب العرب بعثا جديدا وعهدا مجيدا .؟؟

اذن ، فمن الذى يعقد الاتفاقات السرية مع اسرائيل ؟؟

ومن الذى مزق العرب شر ممزق .؟!!

أم تصدقونه وهو يقول : إن رسولنا الأكرم صلى الله عليه وسلم زاره فى المنام وامره ان يغير اتجاه صواريخه ..!!

الا فاسالوه : لماذا لم يغير اتجاهها إذن ؟؟

ولماذا لو صحت الرؤيا ، وصحت نسبتها اليه لم ينهض من نومه ، فيصلى الفجر .. ثم يصدر امره بالانسحاب الكامل والسريع من الكويت ـ بنفس الهمة والسرعة اللتين اجلى بهما جيشه عن ايران ..؟!!

• • •

ياشباب .. والله انه لعزيز علينا أن يذهب دمك رخيصا مهدرا من اجل صفقة خاسرة ، اسمها : أمجاد صدام ..!!

ووالله انه لعزيز علينا أن تجعل عقلك جوربا يتقى به صدام خشونة حذائه ، ويجفف له عرق قدميه ..!! واخيرا ـ عزيز علينا ان يضيع فيك امل الآباء والأمهات .. ورجاء الأوطان والشعوب ..!!

• • •

ونعود الى زعماء الغرب الصناديد .. لنقول لهم صادقين : لقد بدأ العد التنازلى للتثاؤب والملل .. لا بالنسبة لنا وحدنا .. بل بالنسبة لجميع الذين سئموا المسرحية كلها من سكان العالم ومتفرجيه .. واكاد اسمع الجميع يقولون : « انقضوا .. او انفضوا »



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ نوفمبر ١٩٩٠



أيام بغداد السوداء

يقول الاستاذ جمال بدوى فى مقدمة كتابه « ايام بغداد السوداء »
□ ان الحرية هى اثمن ما فى الوجود .. وهى حق يشاع بين بنى البشر مثل ضوء الشمس ونور القمر ، فاذا اظلمت الحرية فى اى مكان فى العالم ، فان ظلالا كئيبة تعم الكون كله ..

وما يجرى الآن فى الكويت هو معركة بين الحق والباطل ، والعدل والظلم ، والحرية والديكتاتورية ..

وقد نشر هذا الكتاب كمقالات فى جريدة الوفد ، وكان جمال بدوى رئيس تحرير الجريدة يخرج على القراء كل صباح بمقالاته النارية ضد بغى صدام حسين ..

ولم يخن الجريدة وعيها فى اى لحظة من لحظات الازمة ، وكان هذا دليلا على الوعى السياسى لكتابها ، وادراكهم ان المعارضة قد تقف يوما مع وجهة نظر الحكومة مثلما تقف كثيرا ضدها ، وان معيار المعارضة الحقيقى هو التعبير عن نبض الشارع ، وآمال المواطن العادى ، وقد كان الشارع المصرى يرفض العدوان والبغى كحل لمشاكل الدول المتجاورة .. وقد تميزت مقالات الاستاذ جمال بدوى بالصراحة والمنطق والوضوح والتحديد ..

وبهذا الاسلوب ظهر حجم صدام حسين الحقيقى دون تهويل او تهوين ..

يقول المؤلف فى كتابه ان الشعب الغربى بالغ كثيرا فى تقدير القوة العسكرية للديكتاتور العراقى ، والحقيقة ان وسائل الاعلام الغربية والاسرائيلية نفخت فى صدام حسين واظهرته فى صورة البطل القادر على تدمير العالم ، ونحن نعرف الدوافع الحقيقية لهذا التهويل .

لم يقل الكاتب ما هى الدوافع الحقيقية ولكن رسالته وصلت - انهم يسمنون العجول عادة قبل ذبحها ..

ايضا يتحرك الكاتب فى كتابه بين موضوعات مختلفة وزوايا متعددة يربطها جميعا خيط واحد .. هو الحرب التى اشعلها صدام حسين واوقف فيها الاشقاء العرب المسلمين لكى يسيل بعضهم دماء البعض ..

أحمد بهجت



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٥ نوفمبر ١٩٩٠

روز اليوسف تستكشف مع الدكتور كمال أبو المجد :

مصير الخليج بعد تحرير الكويت

قد يختلف الناس الآن حول التكهن والتنبؤ بالطريقة التي ستحل بها ازمة الخليج .. سلما أم حربا .. ولكنهم مع ذلك متفقون على انها سوف تحل .. وسوف تنتهي إن عاجلا او آجلا .. وبعد ذلك سوف نواجه موقفا جديدا .. ولن تعود المنطقة كما كانت .. ستطرا تغيرات عديدة عليها .. وعلى شكلها السياسي .. وربما الجغرافي ايضا



إلى أى مدى سوف تذهب بنا هذه التغيرات ؟ .. وكيف سيكون شكلها ؟ .. وهل ستكون تغيرات قدرية مفروضة علينا .. لا قبل لنا بها أم اننا فى مقدورنا المشاركة فى صياغتها وتنقيحها لاستبعاد ماهو غير ملائم لنا أو ما يتناقض مع مصلحتنا ؟

هل نكتفى بالفرجة على ما يخططه الآخرون لنا .. أم نبادر على الفور بالتحرك لفرض ما نريده ومنع ما لا نريده ؟

قبل ذلك .. لعلنا يجب ان نعرف ما الذى يسعى الآخرون لفرضه على المنطقة ؟ .. أم ماذا ينوون لنا ؟ .. ويجب أن نعرف ايضا ماذا نريد نحن لانفسنا ؟

هكذا .. بدأت الندوة التى استضافت فيها « روز اليوسف » المفكر الإسلامى والقانونى البارز الدكتور كمال أبو المجد .. مجموعة غزيرة من علامات الاستفهام حائرة تبحث عن شاطىء إجابة تركن إليه .

وخلال الندوة التى امتدت قرابة الثلاث ساعات كانت كل علامة استفهام تلد المزيد من علامات استفهام اخرى .. لان الموضوع المطروح يلفه الكثير من العتمة ويعانى من نقص شديد فى المعلومات .

ولكن بما نتمتع به محاورو « روز اليوسف » من دأب .. وتمتع به من يحاورون (الدكتور كمال ابو المجد) من ثقافة انتهت الندوة فى العاشرة مساء بملامح إجابات للعديد من هذه الأسئلة .. ربما يصقلها استمرار الحوار واتصاله .

أسئلة عديدة

كانت البداية .. طرحا قويا للعديد من الأسئلة .. ولكنه كان طرحا يستند إلى قناعة ثابتة فى ضرورة ان يكون لنا تصور فكرى عام للمستقبل .. فالذى بدا كان واحدا من المهمومين دائما باستشراف المستقبل .. فتحى غانم . قال ..

● السؤال الذى يفرض نفسه مباشرة ، هو ماذا بعد ؟

أولاً : هناك ازمة ، وهذه لا نختلف على ماساويتها .. وهى ايضا التى يمكن ان تنتهى إلى كوارث قد يصعب ان نتخلص منها ، اجيال وراء اجيال . ربما تصل إلى حدود المحن التى وقعت للاندلس او جورجان . مثلاً . او لما هو اسوا من ذلك .

والحديث عن المستقبل هو فى الواقع حديث عن اللحظة الراهنة . لاننا لا نملك سواها . والمشكلة هنا .. هل اللحظة الحاضرة لحظة كسل ، وتراخ او جبن ، أم هى لحظة بصيرة وتبصر ، وفهم وإدراك .. اعتقد ان علينا ان نعيشها او فلنختف من الوجود .

بالنسبة للمستقبل . هذه الأزمة إما ستتحول إلى كارثة . او انها ستكون علامة فى الطريق لإجراء تغيرات . تؤدى إلى منع حالة الخوف وعدم الأمان التى يشعر بها المواطن العربى

واعتقد انه لابد ان يكون لدينا تصور لحال الامن العربى ، والمستقبل الذى تنتظره التنمية الاقتصادية والاجتماعية . فى مجتمع جديد تماما . فى عالم يصفه علماء الاجتماع بأنه سيكون عالم الاحياء . ومن يتخلفون عنه سيكونون فى عالم الاموات . حتى لو كانوا يتنفسون .

وهنا اتساءل من اين ستكون القوة التى نحصل بها على الامان .. هل هى قوة المواطن .. ام قوة الحاكم الفرد فقط .. وهنا ايضا تثار قضية الديمقراطية . الشورى . الجماهيرية . الشرعية . فى المستقبل لمن سيكون الحكم . لمن يقولون بكتاب الله . ام حكم الفقيه . ام حكم علمانى .

القضية ايضا تشمل ثقافتنا وهويتنا ، هل سنقلد .. ام سنكون اصحاب تراث نحاول ان نصقله .. أو مترددين وبين بين . ثم كيف ستكون المواجهة العربية مع إسرائيل . إلى متى سيكون هناك استعداد للمصالحة .

والأسئلة كثيرة ، ولكنى لا أملك الآن سوى فرصة الاستماع للدكتور ابو المجد . وقبل ان يتكلم ابو المجد يقول محمود التهامى :

● الحقيقة ان الأستاذ فتحى طرح علينا عدة آلاف من رءوس الموضوعات . ثم بقيت المهمة التى لن تصعب على د . أبو المجد ان يجيب عنها . ولنبدأ بموضوع مستقبل الأزمة فى الخليج .

بعدها انصتت القاعة لحديث ابو المجد انصات من يجمع المزيد من الأمثلة ولكنه بادر الجمع هو الآخر بطرح المزيد من الأسئلة .

تحديد الأفكار

● ويقول ضيف الندوة :

نحن جميعا نحاول ان نحدد افكارنا .. لان الأزمة التى وقعت تكاد تخلو من المعقولية . فى كثير من اجزائها . ويصعب على الإنسان العاقل

فهمها . ولذا اقول احيانا نحن نواجه الأسئلة بنوع من القدرية والتخمين . لان كل الحسابات قد تشير إلى شيء ونجد انفسنا امام شيء اخر مختلف تماما .

وفي هذه الأزمة ركزنا على الجوانب السلبية ، بمعنى ان عدوانا قد وقع فاحدث شرخا وهلعا ، ونقض عهودا . وهذه امور كثيرة كنا نحرص على الا تهتز . لكن من حكم الله سبحانه وتعالى ان النعم تخرج من النقم . ولذا اتصور انه ستبقى لهذه الأزمة فضيلة انها عجلت بامور كانت قادمة . ولكنها كانت تاتي ببطء وتكاسل شديدين .

فكثير من الأسئلة التي نطرحها الآن ، كان علينا ان نطرحها على انفسنا من قبل .

فهذه المنطقة لن تعود كما كانت ، لانها اصلاً ما كان يجب ان تبقى كما كانت . وكان ذلك مطروحا بصفة خاصة منذ حدثت تغيرات عديدة ادت إلى تقارب القوتين الاكبر . ومن هذه اللحظة ونحن مطالبون بحسم بعض القضايا المعلقة باوضاع داخلية كثيرة ، وخارجية اكثر .

نحن ، مثلاً ، لم نحدد حتى الآن ماهي طبيعة علاقتنا بالنظام العالمي الجديد .. وما هو المطروح علينا .. وما هو بديلنا . إن المثقفين تاخروا كثيراً ، والعقول المفكرة في تحديد هذا .

الأزمة لها عدة ابعاد ، وقد اصابت المثقفين بازمة فكرية ونفسية ترجمت في التشقق الذي وجد بينهم . فاصبحت الرؤى مختلفة .. والانحيازات متباينة . وإذا كنا في مصر نعكس المزاج العام . لكن من يتجول ويخرج يكتشف ان للمثقفين مواقف مختلفة .

وربما لفت النظر هنا في مصر ، موقف التيار الإسلامي ، وكيف اتخذت فصائله في العالم مواقف مختلفة .. وربما لفت النظر كذلك موقع اليسار ، وكيف ان الكوادر اتخذت مواقف ـ وانا اشير هنا إلى التجمع . لا تتماشى مع ما اعلنته القيادات .

إنني اعتقد انها ازمة في المثقفين بسبب عدم وضوح الرؤية الفكرية ، وترتيب الأولويات . فكيف تجد مفكراً إسلاميا لا تثيره فكرة الاعتداء كثيرا . وتجد مفكرا يساريا فكرة نقض العهود لا تحركه على الإطلاق . كيف يمكن ان يفقد مثقف حساسيته تجاه العدوان . وتجاه معنى الظلم .

إن هذا كله يثير قضية المثقفين إلى اين ، وما هو دورهم ، وتكويناتهم ، ورؤيتهم الداخلية بعضهم لبعض .

حين تنتهي هذه الأزمة لن تعود المنطقة كما كانت .. على الأقل في درجة الأمن التي يشعر بها الفرد ، ودرجة الاستقلال التي كانت تتمتع بها بعض النظم .. كل هذا لن يعود . فالوجود الغربي الذي كان يعتمد على الانظمة في حماية مصالحه النفطية . قرر ان يمارس هو التامين بنفسه . واظن الغرب مشغول الآن ببحث الصيغ المناسبة لهذا .

والعلاقات العربية لن تعود كما كانت سواء في الإطار او الجوهر . فكل النماذج التي كانت قائمة وقت الأزمة وقبلها وبالذات الجامعة العربية يفتح الآن الباب كاملاً لإعادة النظر فيها .

هذه الأمور ستبقى معلقة ، طالما لم نحسمها مثل قضايا اخرى عديدة . منها مثلاً قضية من يحكمنا .. وماهي طبيعة الحكم الموجود الآن هل هو قبلي ، ام ديني ، ام ديمقراطي ، ام نظم ديكتاتورية ..

قضايا لم تحسم على الإطلاق . بسبب اننا امام انفصال غريب بين النص والشعار والمجموع .

في الماضي كنا امام نظامين .. ننحاز إلى احدهما او نتمرد عليهما .. الآن إذا كانت الكرة الارضية قد اصبحت عبارة عن نظام واحد . فاين نذهب ؟ .

ان موقفنا من الحضارة العالمية التي تتشكل ما زال غامضا . بحيث إننا احيانا ما نتهم بالعمالة ، إذا قلنا انها اتية بالفعل . ونتهم بالعزلة واللاواقعية إذا قلنا لن تاتي .

دور مصر

ومن خصوصيات الأزمة ، على مستوى العالم العربي ، إنه اثناء رؤية العرب لانفسهم ، ورؤية الغرب للمنطقة العربية .. حدث ما يبدو انه اكتشاف لدور مصر واهميته . إن مصر في المنطقة قوة استقرار حين يحتاج الامر لاستقرار . وقوة تحريك وريادة حين



[illegible]

يحتاج الامر لتحريك وريادة ، وبالتالي يمكن ان تكتشف بعض الدول العربية التي اضعفت دور مصر لصالحها إنها اخطأت ، والغرب حين اضعف دور مصر لصالح إسرائيل انه اخطأ .

وتصوري انه لكي تقوم مصر بهذا الدور القيادي ، فإن عليها ان تنشط نشاطا مفاجئا .. في اربعة ميادين :

الاول : في تصحيح علاقتها بالعالم ، إذ علينا ان نتواصل ولا نتقطع معه ، بمعنى ان نكون جزءا من الحضارة ، وطبعا هناك ضمانات تحمي هذا التوجه ، ولكن علينا ان نتأكد (ان من اعتزل مات) .

الثاني : ان يكون لمصر دور النموذج في العالم العربي ، في نظامها الاقتصادي والسياسي ، وهذا يقتضي إعادة النظر في هذه النظم ، واعتقد ان نظامنا السياسي يحتاج إلى تثبيت الديموقراطية ، وان يحدث إقتراب كبير بين الشعار المعلن والنظام القائم ، تزيد فيه درجة تشجيع الإبداع واحترام المطلق ، عن إيمان بان هذه الاشياء لها وظائف ودور كبير في الديموقراطية .

الثالث : هي تطوير النظام التشريعي وتطويعه في خدمة هذه التطورات ، ذلك انه يجب ان نترجم كافة اوضاعنا الحالية تشريعيا ، لاني اظن ان نظامنا التشريعي يعاني من قدر كبير من التخلف .

الرابع : انه لابد ان تكون مصر اقوى دولة عسكريا في المنطقة ، لان مصر الضعيفة لن تستطيع ان تؤدي دورها ، ربما انا لست عسكريا ، ولكني كنت اتمنى في الساعات الاولى لاجتياح العراق للكويت ان يكون هناك مائة الف جندي مصري على الحدود ، ولو اريق دم عربي بسلاح عربي ، كان سيقال ان مصر بلد متحرك ، تدافع عن المبادىء ، وهو دفاع مؤمن بقوة عسكرية ، وربما كانت الامور اختلفت اختلافا كبيرا عن الآن لو حدث هذا .

إلى أين ؟

ويوقف استطراد كمال ابو المجد سؤال ضروري : حتى نستشرف ملامح المستقبل لابد ان نعرف اتجاهات سير الازمة الآن ؟

● يجيب ابو المجد فيقول : سؤال الازمة إلى اين ، سؤال عجيب ، فمن المؤسف اننا نطرحه على انفسنا ونحن لسنا طرفا اساسيا في حل الموقف .. فالتشقق العربي ادى إلى عدم وجود الحل العربي .. إن الذين في يدهم ان يمارسوا الحل العسكري ، هم الذين في ايديهم ان يفتحوا الابواب للحل السلمي .

إننا نرى الآن تطورا يجري بين عالم تقوده الولايات المتحدة من ناحية ـ إقتصاديا وعسكريا ، والنظام العراقي من ناحية اخرى ، يتبادلون الكلمات والعروض .

من المهم هنا ان نعرف انه ليس على



اى قوة ان تسد جميع الابواب ، فلا نقطع كل الخيوط ، وربما تنتهى الازمة بعد اسبوع او شهور ، فنجد الملك حسين مازال في الاردن ، ومنظمة التحرير كما هي واليمن كما هو ، وتونس والمغرب كما هما ، هل ستبدا عندئذ سلسلة مأساوية اخرى من محاولات ترتيب البيت العربي ، لذا ارى ان علينا ان نبقى بعض الابواب مفتوحة ، ولو في حدها الادنى على الاقل .

وهنا اذكر مقولة لعلي بن ابي طالب - رضى الله عنه : لن لمن خالفك فإنه يوشك ان يلين لك ، وخذ على عدوك بالصبر فإنه احلى الظفرين ، وإن بدا لك يوما مقاطعة الخيك فاستبق له من نفسك بقية ترجع إليها ، إن بدا لك ذلك .

إنها حكمة بسيطة ، ولكن لماذا لانقوم بها .

وبعد ذلك تتوالى الاسئلة على الدكتور كمال ابو المجد :

اختلاف كبير

□ محمود المراغي : اتفق مع د . ابو المجد في اشياء كثيرة ، وبالذات فيما قال إن اوضاعا عديدة لن تعود .. ولكني استفسر هنا عن إمكانات ، وميكانيكيات التغيير .. وتصورك عما يحدث بعد ذلك ، إن محمد حسنين هيكل مثلا ، يتصور ان ما سياتي سيكون عبارة عن فراغ ؟

□ أبو المجد : من اكبر المشاكل الان اننا مطالب بان نتعامل مع ما يسمى بالنظام العالمي الجديد وهو لم يتحدد بعد . وبالتالي فمن الصعب ان نحدد طريقة هذا التعامل . وهناك مشكلة ايضاً لها علاقة بمدى قبول الغرب لنا .

وعلى الاقل فإننا نرى الان اتجاها نحو الديموقراطية ونحو احترام حقوق الإنسان ومزيد من الحرية ، ومن تواصل الثقافات .

في إطار هذا نستطيع ان نتحرك كاقطار ، او كمجموعة حضارية . تضع في اعتبارها ايضا قضية الامن التى فجرتها تصريحات بيكر حول الحلف الامنى ، بعد الغزو العراقي للكويت .

اين هى المنطقة من البدائل المطروحة ؟ هل ستكون إيران وتركيا ضمن تشكيلها الجغرافي ام لا ؟

□ عاصم حنفي : هل تعتقد ان غياب المشروع القومي للوحدة العربية ساهم بدوره في حالة التقسيم التى نحن فيها الآن ؟

□ أبو المجد : لنبدا اولا بالبحث عن السبب . ثم النتيجة . ما حدث للجامعة العربية هو تعبير عن الحد الادنى الذى يجب ان يقوم في كل الظروف القائمة . لماذا لم يقم المشروع القومي العربي . هذا سؤال كبير . فمنذ الخمسينيات مثلا ، ونحن نتحدث عن السوق العربية المشتركة . لماذا لم تقم .. لانني اعتقد اننا هنا كنا امام حالة من حالات ، النصب القومي .. بمعنى اننا اسقطنا الاماني على الواقع . ولدينا الرؤية العربية . ولكن الديكتاتورية هى التى كانت عقيدة راسخة وعطلت الكثير . وكانت الدولة القطرية التى يحكمها نظام غير ديموقراطي .. هي الحقيقة الواقعة

□ اللواء عبد الحليم : اعتقد موضوع اكتشاف دور مصر خلال الازمة . وانه لابد ان يكون لمصر دور قومي وكقوة عسكرية في المنطقة .. يثير مجموعة من القضايا المطروحة .. الاولى ان القوة العسكرية ليست منفصلة عن القضايا الأخرى الشاملة للدولة .. ورغم ذلك فإن مصر في الأزمة الاخيرة تحركت في إطار الإمكانات باكبر كفاءة ممكنة . في إطار الدور الذى حدد لها بواسطة الرئيس مبارك .

في نفس الوقت يجب الا ننسى ان لمصر تهديدات اخرى .

لكن التساؤلات العامة التى اريد ان اطرحها ، والتى ربما لا املك إجابات عنها هى ان الامن العربي له تكاليفه .. فإلى اى مدى يمكن لمصر ان تتحمل هذه التكاليف . والسؤال الثاني إلى اى مدى يرغب العرب في تحمل هذه التكاليف . والسؤال الثالث إلى اى مدى يمكن ان يسمح النظام العالمي الجديد بقوة مصر او اية قوة إقليمية .

والأمر الاكثر خطورة هو ما اطلق عليه مجموعة الثنائيات التى تفرض نفسها علينا في الحديث عن مستقبل المنطقة قبل الحديث عن القصور الشامل واولها - ماهى قيمة الموضوعات العاجلة التى يمكن ان تحل في مقابل الموضوعات التى يمكن ان تحل على المدى الطويل .

وحيث ان الازمة وصلت إلى انها دولت . توجد ثنائية تقول . ماهى نسبة القوى الخارجية التى ستلعب دورا في المنطقة في مقابل دور اهل البيت . الاكثر خطورة الثنائية التى تتحدث عن امن المنطقة فيما بعد الازمة . فهل هو امن قومي عربي . او امن قومي شرق اوسطي . بمعنى ان اطرافا اخرى يمكن ان تدخل فيه مثل تركيا وإيران وإسرائيل . ثم هل يمكن الاعتماد على النموذج الذى قمنا به في حل هذه الازمة مستقبلا .

وهل مازال تمسكنا بالمجالس الإقليمية كما هو ، ام ان هذه المجالس هى التى اضعفت الجامعة العربية ؟

وإذا تحدثنا عن القوى التى تقوم بالامن في المنطقة ما بعد الازمة هل هى قوة دولية ام انها عربية ام خليط بين اثنتين قوة عربية وقوة دولية ؟ وباى

نسبة من النسب يجب علينا ان نراعى ؟

وهل فعلا استقر النظام العالمى الجديد على ان هناك قوة وحيدة على قمة هذا النظام .. ام سيكون هناك قوتان أو اكثر !

إن تحديد هذا الكلام يجب أن يكون واضحا لنا ويمكن الاعتماد عليه .

لننتقل من مجرد رفاهية المثقفين إلى شكل وخطط عمل .. ولنبدأ من الآن فى اتخاذ قرارات تؤثر على مانرغب فى تحقيق مانريد . بالإجابة التفصيلية على هذه الثنائيات جميعا تتطلب وقتا طويلا .. لكنى اقول بصفة اساسية انه لاجدال اننا كمصر او كنظام عربى فى المنطقة .. ليس من مصلحتنا ترك الأمور للعالم لكى ينظم لنا حياتنا ولكى يضمن لنا امننا دون أن يكون لنا يد فى صياغة امورنا وفى هذا التغيير .

ليست ترفا

□ فتحى غانم : هذا الكلام له خطورته .. فهو يثير إشكالا فلسفيا ثم يرفضه ويضعنا امام حسابات وتلك الحسابات توضع بدون رؤية إنسانية واضحة . وهناك مثل يدرس فى العلوم الفلسفية يقول إنه عندما تولى الجنرال يوليوس قيصر مقاليد الحكم على روما . قالت مجموعة من التجار الأغنياء يدين لهم الجنرال باموال كثيرة .. لو وليناه سيدفع لنا ما عليه .

لكن ماحدث انه تولى ولم يدفع الفلوس ثم اصبح قيصراً ..

وإنى اقول إن القوة التى تحسب هى القوة التى فى الراس ونسميها احيانا القوة السياسية ولا توجد اساسا فيها ثنائيات وتلك الثنائيات لو بحثناها لن نصل إلى حل .

□ لواء عبد الحليم : ربما لم استطع التعبير .. فالثنائيات ليست حسابية على الإطلاق . ولكنها افكار لابد من حسابها .. وقد قلت إن القوة العسكرية ليست منفصلة عن القوة الشاملة . والقوة العسكرية هى إحدى الادوات الهامة فى تشكيل السياسة الخارجية للدولة .

ومن هنا فلا خلاف مع الأستاذ فتحى غانم ، فانا لم انظر ما فوق الثنائيات . حيث اننى اقر ومعى جميع العسكريين المصريين . ان الحرب هى وسيلة لممارسة السياسة الخارجية .

■ د . أبو المجد : انا فهمت كلام اللواء احمد عبد الحليم انه يتبنى موقفا سياسيا وفلسفيا من قضية الأمن القومى .. ومن هنا يجب أن نراجع من الذى يقيم ومن يتخذ القرار السياسى ومن عنده المعرفة فى كل هذه الأمور .

وتصورت للحظة ان قضية المثقفين وتقنين دورهم يدخل فى إضفاء الرؤية الاستراتيجية النابعة من فكر وموقف على عملية الحسابات فلا اظن أن دعوة الحسابات هى التى ستقيم الموقف .

الديمقراطية أولا

■ عادل حمودة : لى تحفظ على ما اثير حول زيادة القوة العسكرية .. والحقيقة ان هذه القوة بدون وعى ديمقراطى وبدون مساندة تصبح قوة غاشمة .. وهذا هو مانخشاه .

□ د . أبو المجد : انا معك فى تخوفك .. فبصفة عامة إن تقوية الديمقراطية تاتى اولا .. ولها اولوية كبرى .. وبها لايمكن أن يشكل تعاظم القوة العسكرية خطرا على الوضع الداخلى كله .. فالغرب عندهم قاعدة أسمها .. علوية المدنى على العسكرى ، طالما ان الدولة ديمقراطية .. تكون الحياة المدنية هى العلوية .. لكن رئيس الجمهورية هناك يتمتع بسلطة كبيرة جدا فى المسائل الخارجية ومنها ، القرارات الحربية ، اتخاذ بعض الاستثناءات .. لكن هذا الاستثناء يتم

في وعاء كله محاسبة ومراقبة ومسئولية وديمقراطية .. وعموما فالقاعدة العامة هنا تقول « إنهم لايسالون عما يفعلون » ومن الشروط الاساسية لاداء دور مصرى متعاظم انه لابد من وضع كل الحقائق امام الشعب وبمشاركة حقيقية منه وذلك لن يتاتى إلا إذا بدانا بتقوية البنيان الديمقراطى وإرساء قواعده .

□ محمود التهامى : تعقيبا على سير المناقشة اجد انه كلما طرحنا قضية مستقبل المنطقة فيما بعد ازمة الخليج . يجنح بنا الحديث إلى مصر وهذا يعنى شيئاً معروفا . ان مصر محور اسلى في تشكيل المنطقة وتحديد مسارها فيما بعد الازمة .

وهذا الموضوع عصب حوارنا وحديثنا ..

■ د . أبو المجد : لابد من رسم ثلاث خرائط .. الأولى خريطة شكل الواقع حاليا ولابد من رصد كل العناصر وبقدر الإمكان . ولابد من تحديد وزن العنصر النسبى على الواقع والصورة العامة وإذا كان عنصرا كامنا او متحركا وسرعة تلك الحركة .

.. الخريطة الثانية .. هى ماذا يريد الآخرون لنا ؟ او ماذا ينوون بشان تغيير هذا الواقع والخريطة الثالثة هى ماذا نريد نحن لانفسنا وعلى ضوء هذه الخرائط ممكن ان نحدد ماهو في مقدورنا للمساهمة في صياغة مستقبل المنطقة بعد الازمة .

اليوم ونحن نريد تخطيط المستقبل اى مصير تلقى الجامعة العربية .

وإذا بقيت الجامعة العربية هل يمكن ان تستمر الوحدات الإقليمية .. لا اعتقد لانها تنقص من الدور الاساسى للجامعة العربية .. ولابد ، إذا كان هناك شعور ان تكون هذه المنظمة العربية ، اقوى مما كانت عليه ان يتغير نظام التصويت ونظام الدفاع المشترك .

قبل ذلك يجب ان نعرف هل نتكلم عن المنطقة العربية ام الشرق الاوسط الذي يضم ايضا إيران . وتركيا . وإسرائيل .

انا ارى انه يمكن ان نقيم تنظيما معينا ، بالمشورة يمكن ان يمنع دخول الغرب إلى اراضينا .

فلو ان اهل المنطقة لم يبادروا إلى تقديم نظام امنى للمنطقة ، إقليميا جامعا على الاساس العربى ، عليهم ان يعلموا ان الغرب جاهز ولن تترك القوة العسكرية مكانها إلا وتقيم نظاما بديلا

وبعد انسحاب العراق وحل الازمة سيكون على الدور المصرى مسئولية النهضة وهى لها شروط بالطبع . ولابد من تحقيقها فمثلا بالنسبة للشرط العسكرى فلابد من تعاظم الدور العسكرى المصرى في حماية المنطقة وبتمويل جماعى ..

الصيغة السليمة المطروحة هو القوة للجميع : حكومة قوية ومعارضة قوية .

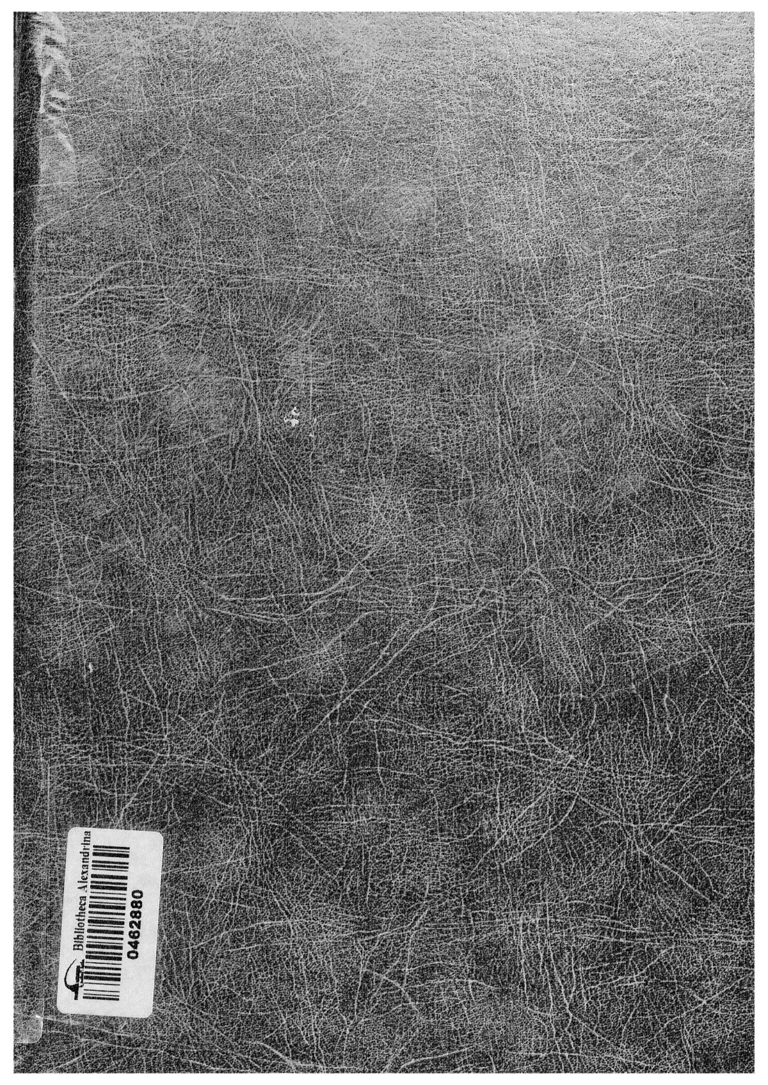
■ عادل حمودة : هنا توجد ملاحظة هامة ، فاين العنصر الدينى في المنطقة من كلامنا هذا ، وهو احد العناصر الهامة جدا بالنسبة للعرب والعالم الخارجى .. هل هناك ثمة سيناريو يصاغ على اساس دينى بعد ازمة الخليج ؟

شارك في الندوة :

محمود التهامى ● فتحى غانم
محمود المراغى ● أحمد عبد الحليم
عادل حمودة ● عاصم حنفى

سكرتارية الندوة

عبد الله كمال — جمال طايع — حمدى رزق


Bibliotheca Alexandrina
0462880